الجزء الثاني من كتاب الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل تأليف قاضي القضاة أبو اليمن القاضي مجير الدين الحنبلي رحمه الله تعالى رحمة واسعة

وجمع له بين خيري
الدنيا والآخرة
آمين

(تنبيه) لما شرعنا في طبع هذا التاريخ جعلناه جزأ واحدا ظنا بانه لا يبلغ هذا المقدار فلما تم طبعه على ذلك الاسلوب وجدنا حجمه ضخما يثقل على المطالع حمله ويصعب عليه نقله لاجرم قسمناه قسمين ليخف على اليدين وتقر به العين فتنبه لذلك المرام ولا يشتبه عليك وضع الارقام فانها اذا كانت على الترتيب والولاء لا يضر من أيها كان الابتداء

مصححه بشير العربي

﴿ذكر الفتح الناصري الداودي﴾

بعد أن جرى ما ذكر من اعتقال الملك الصالح أيوب بالكرك قصد الملك الناصر داود القدس وكان الافرنج قد عمروا قلعتها بعد موت الملك الكامل فحاصرها وفتحها وخرب القلعة وخرب برج داود أيضا فإنه لما خرب القدس أولا لم يخرب برج داود وخربه في هذه المرة وذلك في سنة سبع وثلاثين وستمائة بعد أن بقى في أيدي الافرنج نحو إحدى عشرة سنة من حين سلمه الكامل لهم في سنة ست وعشرين وستمائة فأنشد جمال الدين بن مطروح وكان حينئذ فاضلا

المسجد الأقصى له عادة * سارت فصارت مثلا سائرا
إذا غدا للكفر مستوطنا * أن يبعث الله له ناصرا
فناصر طهره أولا * وناصر طهره آخرا

وفي أواخر رمضان في سنة سبع وثلاثين وستمائة أفرج الناصر داود صاحب الكرك عن ابن عمه الملك الصالح أيوب واجتمعت عليه مماليكه

وسار

وسار هو والناصر داود الى قمة الصخرة وتحالفا على أن تكون ديار مصر للصالح ودمشق للناصر ولما ملك الناصر لم يف له بذلك وكان يتأول فى يمينه انه كان مكرها ثم سار الى غزة فلما بلغ الملك العادل صاحب مصر ظهور أخيه الصالح عظم عليه وبرز بعسكر مصر ونزل على بلبيس لقصد أخيه الصالح والناصر داود وأرسل الى عمه الصالح اسماعيل المتولى على دمشق ان يبرز ويقصد هما من جهة الشام فسار الصالح اسماعيل بعساكر دمشق فبينما الصالح أيوب والناصر داود وهما بين عسكرين قد أحاطا بهما ادركت جماعة من المماليك الاشرفية ومقدمهم ايبك الاسمر وأحاطوا بأخيهم الملك العادل أبي بكر ابن الكامل وقبضوا عليه فى ليلة الجمعة ثامن ذى القعدة وأرسلوا الى الملك الصالح أيوب يستدعونه فأتاه فرج لم يسمع بمثله وسار ومعه الناصر داود الى مصر وصار يلتقيه فى كل يوم فرج من العساكر الى ان دخل الى قلعة الجبل بكرة يوم الاحد لست بقين من ذى القعدة وزينت له البلاد وفرح الناس بقدومه ولما استقر فى ملك مصر خاف الناصر داود أن يقبض عليه فطلب دستورا وتوجه الى بلاد الكرك وفى سنة ثمان وثلاثين وستمائة قوى خوف الصالح اسماعيل صاحب دمشق من ابن أخيه الصالح أيوب صاحب مصر فسلم صفد والشقيف الى الافرنج ليعضدوه ويكونوا معه على ابن اخيه الصالح ايوب فعظم ذلك على المسلمين *ذكر تسليم القدس الشريف الى الافرنج* لما دخلت سنة احدى وأربعين وستمائة حصلت فيها المراسلة بين الملك الصالح أيوب صاحب مصر والملك الصالح اسماعيل صاحب دمشق بالصلح وان صاحب دمشق يطلق الملك المغيث فتح الدين عمر بن الصالح أيوب وحسام الدين بن على الهدمانى وكانا معتقلين عند الصالح اسماعيل فاطلق حسام الدين وجهزه الى مصر واستمر الملك المغيث فى الاعتقال واتفق الصالح اسماعيل مع الناصر داود صاحب الكرك واعتضدا بالافرنج وسلما اليهم طبرية وعسقلان فعمر

الافرنج فلعنهما وسلما أيضا إليهم القدس بما فيه من المزارات قال
القاضي جمال الدين ومررت إذ ذاك بالقدس متوجها إلى مصر ورأيت
القسوس قد جعلوا على الصخرة قناني الخمر برسم القربان فالحكم لله العلي الكبير
وكان الناصر داود فتح بيت المقدس كما تقدم في سنة سبع وثلاثين
ثم لم يرد الله له القصد فأبدل حسنته بسيئته وقد تمم الله النعمة بعد
على ما سيأتي ذكره ان شاء الله ونعوذ بالله من سوء الخاتمة والضلال بعد
الهداية * ذكر الفتح الصلاحي النجمي * الذي يسره الله تعالى على يد
السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل محمد ابن الملك
العادل أبي بكر بن أيوب تغمده الله تعالى برحمته وأسكنه فسيح جنته لما
وقع ما تقدم ذكره من تسليم القدس للافرنج في سنة احدى وأربعين
وستمائة استدعى الملك الصالح نجم الدين أيوب الخوارزمية لنصرته
على عمه الصالح اسماعيل فسارت الخوارزمية ووصلوا الى غزة في سنة
اثنتين وأربعين ووصل اليهم عدة كثيرة من العساكر المصرية مع
ركن الدين بيبرس مملوك الصالح أيوب وكان أكبر مماليكه وأرسل
الصالح اسماعيل عسكر دمشق مع الملك المنصور ابراهيم ابن شيركوه
صاحب حمص وسار صاحب حمص جريدة ودخل عكا واستدعى
الافرنج على ما كان قد وقع عليه الاتفاق معهم ووعدهم بجزء من بلاد
مصر فخرج الافرنج واجتمعوا بالفارس والراجل ولم يحضر الناصر داود
والتقى الفريقان بظاهر غزة فولى عسكر دمشق وصاحب حمص
والافرنج منهزمين وتبعهم عسكر مصر والخوارزمية فقتلوا منهم خلقا
عظيما واستولى الملك الصالح أيوب صاحب مصر على غزة والسواحل
والقدس الشريف ولله الحمد ووصلت الاسرى والرؤوس الى مصر ودقت
بها البشائر عدة أيام ثم أرسل الصالح أيوب صاحب مصر العسكر فسار
الى دمشق وحاصروها وخربت البلد وهم في حصارها وتوفي الملك
المغيث فتح الدين عمر في حبس عمه اسماعيل وهو ولد الملك الصالح أيوب

ذلك

دلك فاشتد حربه عليه وحنقه على اسماعيل * فلما دخلت سنة ثلاث
وأربعين وستمائة تسلم عسكر الصالح أيوب دمشق من الصالح اسماعيل
ثم استولى الصالح أيوب على بعلبك في سنة أربع وأربعين * وفي هذه
السنة مات الملك المنصور ابراهيم بن شيركوه صاحب حمص * وفي
سنة خمس وأربعين فتحت قلعة عسقلان وقلعة طبرية والملك الصالح
أيوب بالشام بعد محاصرتهما مدة واستولى الصالح أيوب على الكرك
في سنة سبع وأربعين قبل وفاته بيسير وهذا الفتح الواقع في سنة اثنتين
وأربعين وستمائة للبيت المقدس هو آخر فتوحاته فانه استمر بأيدى
المسلمين الى عصرنا والمرجو من كرم الله تعالى استمراره كذلك الى يوم
القيامة بحول الله وقوته * وتوفى الملك الصالح نجم الدين ايوب ليلة الاحد
لاربع عشرة ليلة مضت من شعبان سنة سبع وأربعين وستمائة وكانت
مدة ملكه تسع سنين وثمانية أشهر وعشرين يوما وعمره نحو أربع
وأربعين سنة وكان مهيبا عالى الهمة عفيفا طاهر اللسان شديد الوقار ولو لم
يكن من علو همته الا مبادرته لاستنقاذ البيت المقدس من أيدى الكفار
في أسرع وقت لكفى * رحمه الله وعفا عنه وعوضه الجنة * وتسلطن بعده
ولده * الملك المعظم * توران شاه وكان الافرنج قد استولوا على دمياط
قبل وفاة الملك الصالح في سنة سبع وأربعين ووقع بين المسلمين والافرنج
بارض دمياط وقعات وأرسلوا يطلبون القدس وبعض السواحل وان
يسلموا دمياط الى المسلمين فلم تقع الاجابة بذلك وفتح الله دمياط بعد ذلك
في المحرم سنة ثمان وأربعين وستمائة وقتل المعظم توران شاه عقب دلك
في آخر المحرم * وأما الصالح اسماعيل فانه بعد انتزاع دمشق منه انتمى الى
الملك الناصر يوسف صاحب حلب واستمر عنده الى ان ملك دمشق بعد
الصالح أيوب وتوجه معه حين مسيره الى القاهرة في سنة ثمان وأربعين
وستمائة ولما قصد أخذ الديار المصرية من صاحبها الملك الاشرف
موسى بن يوسف صاحب اليمن المعروف باقسيس ابن الملك الكامل

محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب فانكسر الناصر يوسف وانهزم وقبض
على الصالح إسماعيل واعتقله بقلعة الجبل بالديار المصرية ثم قتل في ليلة
الأحد السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وستمائة
بالقاهرة وعمره قريب من خمسين سنة * وأما الناصر داود فإنه لما
ضاقت عليه الأمور سار إلى الناصر يوسف صاحب حلب مستجيراً به
وكان قد بقي عنده من الجوهر مقدار كبير يساوي مائة ألف دينار فأرادا
سمع بالهوان فلما وصل إلى حلب سير الجوهر المذكور إلى بغداد وأودعه
عند الخليفة المستعصم ووصل إليه خط الخليفة بتسلمه ثم في مستهل
شعبان سنة ثمان وأربعين وستمائة قبض عليه الملك الناصر يوسف
وبعث به إلى حمص واعتقله بها لأمور بلغته عنه ثم أفرج عنه بشفاعة
الخليفة المستعصم وأمره أن لا يسكن في بلاده فرحل إلى جهة بغداد فلم
يمكنوه من الوصول إليها وطلب وديعته الجوهر فمنعوه إياها وكتب
الملك الناصر يوسف إلى ملوك الأطراف أنهم لا يأوونه فبقي مشتتا
ثم نزل الأنبار ومنها وبين بغداد ثلاثة أيام وهو يتضرع للخليفة المستعصم
فلا يجيب ضراعته ويطلب وديعته فلا يرد عليه ولا يجيبه إلا بالمماطلة ثم
أرسل الخليفة يشفع فيه عند الملك الناصر فأذن له في العود إلى دمشق
ورتب له شيئا يصل إليه * ثم في سنة ثلاث وخمسين وستمائة طلب
من الناصر يوسف دستورا إلى العراق بسبب طلب وديعته من الخليفة
وهو الجوهر وأن يمضي إلى الحج فأذن له فسار إلى كربلاء ثم مضى منها إلى
الحج ولما رأى قبر النبي صلى الله عليه وسلم تعلق في أستار الحجرة الشريفة
بحضور الناس وقال اشهدوا أن هذا مقامي من رسول الله صلى الله عليه
وسلم داخلا عليه مستشفعا به إلى ابن عمه المستعصم في أن يرد علي وديعتي
فأعظم الناس ذلك وجرت عبراتهم وارتفع بكاؤهم وكتب بصورة ما جرى
مشروح ورفع إلى أمير الحاج وذلك في يوم السبت الثامن والعشرين من
ذي الحجة فوجه الناصر داود مع الحاج العراقي وأقام ببغداد فلما أقام بها

بعد وصوله من الحجاز واستشفاعه بالنبي صلى الله عليه وسلم في ردّ وديعته
في سنة أربع وخمسين وستمائة أرسل الخليفة المستعصم من حاسب
الناصر داود على ما وصله في تردّده الى بغداد من المصيف مثل اللحم
والخبز والحطب والعليق والتبن وغير ذلك وثمن عليه بأغلى الاثمان
وأرسل اليه شيئا نزرا وألزمه أن يكتب خطه بقبض وديعته وانه
ما بقي يستحق عند الخليفة شيئا فكتب خطه بذلك كرها وسار عن بغداد
وأقام مع العرب ثم أرسل اليه الناصر يوسف صاحب دمشق وطيب
قلبه وحلف له فقدم الى دمشق وأقام بالصالحية وكانت وفاة الناصر
داود في ليلة السبت السادس والعشرين من جمادى الاولى سنة ست
وخمسين وستمائة بالطاعون بظاهر دمشق في قرية يقال لها البويضا
ومولده سنة ثلاث وستمائة وكان عمره نحو ثلاث وخمسين سنة ومات
بعد محن كثيرة حصلت له ودفن بالصالحية في تربة والده المعظم عيسى
*وفي هذه السنة وهي سنة ست وخمسين وستمائة استولى التتر على
بغداد وخربوها وقتلوا الخليفة المستعصم بالله أبا أحمد عبد الله بن
المستنصر بالله وهو آخر خلفاء بغداد وبقتله انقرضت دولة بني العباس
*ثم في سنة تسع وخمسين وستمائة قتل الملك الناصر يوسف ابن الملك
العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين
يوسف ابن أيوب صاحب دمشق وحلب في بلاد تبريز من ملك العجم فانه
لما ورد عسكر التتر الى جهة دمشق خرج لقصده فاسر وجهز الى هولاكو
ملك التتر فقتله هو ومن معه وعقد عزاه في جامع دمشق في سابع جمادى
الاولى سنة تسع وخمسين وستمائة* وقد انتهى ذكر ما وقع في بيت المقدس
من الفتوحات على أيدي ملوك الاسلام وما ذكرته في ذلك من تواريخ
لا تتعلق بالفتح فلا بد فيها من شئ متعلق بالحال ولا يخلو من فائدة لمن
تأمله ولنرجع الى ذكر ما يتعلق بالمسجد الاقصى فأقول والله الموفق
للصواب *ذكر صفة المسجد الاقصى وما هو عليه في عصرنا* اعلم وفقك

البنيان المشيد الاقصى الشريف شرفه الله وعظمه ليس له نظير تحت
أديم السماء ولا في المساجد بصفته ولا سعته وكان في الزمان الاول
على الصفات العجيبة التي تقدم شرحها فقد ذكرنا بناء سليمان عليه
السلام وكذلك قد ذكرنا أمير المؤ بن عبد الملك بن مروان وأما
صفته في هذا العصر وهي أحسن من الصفات العجيبة بحسن بنائه وإتقانه
فالجامع الذي هو في صدره عند القبلة التي تقام فيها الجمعة وهو
إذا عرف عند العامة أن المسجد الاقصى يشمله لما عظم به شأنه
مزخرفة مرصعة بالفصوص الملونة تحت القبة المعمورة والمحراب وهذا
الجامع ممتد من جهة القبلة إلى جهة الشمال وهو سبع أكوار قناطر
مرتفعة على العمد الرخام والسواري وعدة ما فيه من العمد خمسة
وأربعون عمودا منها ثلاثة وثلاثون من الرخام ومنها اثنا عشر مبنية
بالأحجار وهي التي تحت الجملون وعمود ثالث عشر في عند الباب الشرقي
تجاه محراب زكريا وعدة ما فيها من السواري المبنية بالأحجار أربعون
سارية وسقفه في غاية العلو والارتفاع فالسقف مما يلي القبلة من جهتي
الشرق والغرب مسقف بالخشب ومما يلي القبة من جهة الشمال ثلاثة
أكوار مسقفة بالخشب الأوسط منها هو الجملون وهو أعلاها وأما اثنان
وهما إلى جانب الجملون من الشرق والغرب فدونه وهذه الأكوار وهي
أربعة اثنان من جهة الشرق واثنان من جهة الغرب معقودة بالحجر
والشيد وعلى القبة والجملون والسقف الخشب رصاص من ظاهرها
وصدر الجامع القبلي وبعض الشرقي مفروش بالرخام الملون والمحراب
الكبير الذي هو في صدره إلى جانب المنبر من جهة الشرق يقال إنه
محراب داود عليه السلام ويقال إن محراب داود إنما هو الذي بظاهر
الجامع الذي في السور الذي من جهة الشرق بالقرب من مهد عيسى
وهو موضع مشهور وقد تقدم أن محراب داود في الحصن الذي بظاهر
البلد المعروف بالقلعة فإن هناك كان مسكنه ومقعده ويحتمل أن

يكون محرابه الذي كان يصلي فيه في الحصن في مكان بعيد منه ومكان المحراب الكبير الذي في داخل المسجد كان موضع مصلاه اذا دخل المسجد ولما جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه اقتفى أثره وصلى في مكان متعبده فسمي محراب عمر لكونه أول من صلى فيه يوم الفتح وهو في الاصل محراب داود ويعضد هذا ما تقدم من حديث عمر لما قال لكعب أين نجعل مصلانا في هذا المسجد فقال في مؤخره مما يلي الصخرة فقال بل نجعل قبلته صدره ثم خط المحراب في ذلك المتعبد وأما المحراب الصغير الذي الى جانب المنبر من جهة الغرب بداخل المقصورة الحديد بجوار الباب المتوصل منه الى الزاوية الحنفية فيقال انه محراب معاوية رضي الله عنه * وذرع هذا الجامع * في الطول من المحراب الكبير الى عتبة الباب الكبير المقابل له مائة ذراع بحرر انه ذراع العمل غير جوف المحراب وغير الاروقة التي بظاهر الابواب الشمالية وعرضه من الباب الشرقي الذي يخرج منه الى جهة مهد عيسى الى الباب الغربي ستة وسبعون ذراعا بذراع العمل وبداخل هذا الجامع في صدره من جهة الشرق مجمع معقود بالحجر والشيد به محراب ويقال لهذا المجمع جامع عمر وتسميته بجامع عمر لان هذا البناء من بقية بناء عمر رضي الله عنه الذي كان جعله عند الفتح ويقال ان المحراب الذي بداخل هذا المجمع هو محراب عمر والاكثرون على ان محراب عمر انما هو المحراب الكبير المجاور للمنبر المقابل للباب الكبير الذي من جهة الشمال كما تقدم قريبا والى جانب هذا المجمع المعروف بجامع عمر من جهة الشمال ايوان كبير معقود يسمى مقام عزير وبه باب يتوصل منه الى جامع عمر وبجوار هذا الايوان من جهة الشمال ايوان لطيف به محراب يسمى محراب زكريا عليه السلام وهو بجوار الباب الشرقي وبداخل الجامع المذكور أيضا من جهة الغرب مجمع كبير معقود بالاحجار الكبار وهو كوران ممتدان شرقا بغرب ويسمى هذا المجمع جامع النساء وهو عشر قناطر على تسع سواري في غاية الاحكام

وقد أخرب انه من بنا الفاطميين وتصدر الجامع من ورا القبلة الزاوية الخشبية وتأتي ذكرها وهي بداخل المقصورة الحديدة الملاصقة لها من تحت الزاوية الخشبية من جهة الغرب دار الخطابة والمنبر الموضوع بصدر الجامع من الخشب رخوم مرصع بالعاج والابنوس وهو الذي عمله السلطان الملك العادل نور الدين الشهيد رحمه الله بحلب كما تقدم وكان عمله في شهور سنة أربع وستين وخمسمائة وقال هذا برسم القدس فلما فتح الله البلد على يد الملك صلاح الدين أحضره من حلب وهو موجود الى عصرنا وعليه مكتوب تاريخ عمله وهذا بحسب نية نور الدين لانه بانه الله مراده بعد وفاته عفا الله عنه * ومما لم يذكره المؤرخين على عمد من رخام في غاية الحسن ولهذا الجامع عشرة أبواب يدخل منها اليه من صحن المسجد منها سبعة أبواب منها في جهة الشمال وكل باب منها ينتهي الى كور من الاكوار السبعة المتقدم ذكرها وتظاهر الابواب السبعة رواق مبني على سبع قناطر كل باب قبال قنطرة وبها أربعة عشر عمودا من الرخام مقدمة في السواري وباب من جهة الشرق وهو الذي ينتهي الى جهة مهد عيسى وباب من جهة الغرب والباب العاشر وهو الذي يدخل منه الى المكان المعروف بجامع النساء * بئر الورقة * وبداخل هذا الجامع بئر من بير الداخل من الباب الكبير يسمى بئر الورقة وقد ورد في أمر الورقة كما ثابت وأخبار وأحاديث كثيرة مختلفة في ذلك ما رواه أبو بكر ابن أبي مريم عن عطية بن قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة رجل من أمتي يمشي على رجليه وهو حي فقدم بيت المقدس يصلون في خلافة عمر رضي الله عنه فانطلق رجل من بني تميم يقال له شريك ابن حباشة يستقي لاصحابه فوقع دلوه في الجب فنزل ليأخذه فوجد بابا في الجب يفتح الى جنان فدخل من الباب الى الجنان فمشى فيها وأخذ ورقة من شجرها فجعلها خلف أذنه ثم خرج الى الجب فارتقى فأتى صاحب بيت المقدس فأخبره بما رأى من الجنان ودخوله

فيها فارسل معه الى الجب ورل الجب ومعه اناس فلم يجدوا بابا ولم يصلوا
الى الجنان فكتب بذلك الى عمر فكتب عمر بصدق حديثه فى دخول
رجل من هذه الامة الجنة يمشى على قدميه وهو حى وكتب عمر أن
انظروا الى الورقة فان هى يبست وتغيرت فليس هى من الجنة فان الجنة
لا يتغير شئ منها وذكر فى حديثه ان الورقة لم تتغير وورد فى ذلك أحاديث
بغير هذا اللفظ ويقال ان الجب هو هذا الذى بالمسجد الاقصى عن يسرة
الداخل للجامع كما قدمته وبجوار هذا الجامع القبلى من جهة الشرق قبو
كبير معقود يسمى الهارة يوضع فيه آلة المسجد ولعله من بناء الفاطميين
والله أعلم وبه فم ثان لبئر الورقة *محراب داود* وبظاهر الجامع فى صحن
المسجد من جهة الشرق فى السور القبلى محراب كبير وهو المشهور عند
الناس انه محراب داود عليه السلام وهو بالقرب من مهد عيسى وتقدم
ذكره ونقل ان الدعاء عنده مستجاب وقد جربت ذلك ودعوت الله هنالك
وسألته فى أشياء فاستجاب لى بفضله وكرمه *سوق المعرفة* وبآخر
المسجد من جهة الشرق مما يلى محراب داود مكان معقود به محراب وقد
عرف هذا المكان بسوق المعرفة ولا اعرف سبب تسميته بذلك والظاهر
انه من اختراعات الخدام لترغيب من يرد اليهم من الزوار ونقل بعض
المؤرخين ان باب التوبة كان فى هذا المكان وان بنى اسرائيل كانوا اذا
أذنب أحدهم ذنبا أصبح مكتوبا على باب داره فيأتى الى هذا المكان
ويتضرع ويتوب الى الله ولا يرجع الى أن يغفر الله له وأمارة الغفران أن
يمحى ذلك المكتوب عن باب داره وان لم يمح لم يقدر أن يتقرب من أحد
ولو كان أقرب الناس اليه وكان هذا المكان جعل قديما مصلى للحنابلة
أفرده لهم السلطان الملك المعظم عيسى بن أبى بكر بن أيوب صاحب
دمشق وأذن لهم فى الصلاة فيه *مهد عيسى* وسفل هذا المكان
المعروف بسوق المعرفة مسجد تحت الارض يعرف بمهد عيسى عليه
السلام ويقال انه محراب مريم عليها السلام وهو موضع متعبدها وهو

موضع مأنوس ويقال ان الدعاء فيه مستجاب فينبغي لمن صلى هناك أن
يقرأ سورة مريم ويسجد كما فعل عمر رضي الله عنه في محراب داود فانه قرأ
في صلاته بسورة ص وسجد ويدعو في هذا المكان بدعاء عيسى عليه
السلام حين رفعه الله من طور زيتا وقد سبق ذكره عند الـ دعاء عيسى
عليه السلام * جامع المغاربة * وبظاهر الجامع من جهة الغرب في صحن
المسجد مكان مفرد يعرف بجامع المغاربة وهو مأنوس مهيب وفيه صلاة
المالكية والذي يظهر انه من بناء سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لما روي عن شداد ان عمر لما دخل المسجد الاقصى مضى الى مقدمه مما
يلي الغرب فحثا في ثوبه من الزبل وحثونا معه فيما ثم مضى ومضينا
معه حتى ألقاه في الوادي الذي يقال له وادي جهنم ثم عاد فعاد بنا بمثلها
حتى جلسنا منه في موضع يصلي فيه جماعة فصلى بنا عمر فيه وعن شداد
أيضا ان عمر رضي الله عنه لما دخل المسجد يوم الفتح تقدم الى مقدمه
مما يلي الغرب فقال نتخذها مسجدا فهذا الجامع هو في مقدم المسجد
مما يلي الغرب فيحتمل أن يكون بناء عمر ويحتمل أن يكون من أثر البناء
الاموي الذي تقدم انه كان في صدر المسجد من جهة الشرق الى جهة
الغرب والله أعلم * الصخرة الشريفة * وأما الصخرة الشريفة فهي في وسط
المسجد في الصحن المرتفع من أرض المسجد عليها بناء في غاية
الحسن والاتقان وهي فيه مرتفعة علوها احد وخمسون ذراعا بذراع العمل
الذي يذرع به الابنية وهذا الارتفاع من فوق الصحن وأما علو الصحن من
أرض المسجد من جهة القبلة عند قبة النحوية فهو سبعة أذرع فيكون
ارتفاع القبة من أرض المسجد ثمانية وخمسين ذراعا وهي مرتفعة على
عمد من رخام وسواري مبنية في غاية الاحكام والاتقان وعدة العمد
الرخام اثنا عشر عمودا والسواري أربع والصخرة الشريفة تحت هذه
القبة يحوطها دارابزين من خشب ويحوط بالعمد والسواري الحاملة
للقبة دارابزين من حديد وخارج القبة سقف مستدير من الخشب

المذهون المذهب على عمد من رخام وسوارى عدة العمد ستة عشر عمودا والسوارى ثمان وأرض القبة وحيطانها مسبية بالرخام باطنا وظاهرا ومريسة بالفصوص الملونة فى العلو من الباطن والظاهر والبناء الذى حول القبة على حكم التثمين * وذرع دائرة فى سعته من الباطن مائتا ذراع وأربعة وعشرون ذراعا ومن الظاهر مائتا ذراع وأربعون ذراعا بالعمل وان كان فيه نقص أو زيادة فهو يسير والله أعلم بالصواب * القدم الشريف * وموضع القدم الشريف فى حجر منفصل عن الصخرة محاذ لها آخر جهة الغرب من جهة القبلة وهو على عمد من رخام * المغارة * وتحت الصخرة مغارة من جهة القبلة يتوصل اليها من سلم حجر ينزل فيه الى المغارة وعند وسط السلم صفة صغرى متصلة به من جهة الشرق يقف عليها الزوار بازاء لسان الصخرة وهناك عمود من رخام ملقى طرفه الاسفل على طرف الصفة من جهة القبلة مسندا الى جدار المغارة القبلى وطرفه الآخر الاعلى مسندا الى طرف الصخرة كأنه مانع لها من الميل الى جهة القبلة أو لغير ذلك وهذه المغارة من الاماكن المأنوسة عليها الابهة والوقار * وحكى * صاحب مثير الغرام قال رأيت فى كتاب القبس فى شرح موطأ الامام مالك تأسيس تأليف الامام أبى بكر بن العربى انه قال فى تفسير قوله تعالى وأنزلنا من السماء ماء بقدر فذكر أقوالا أربعة الرابع منها قيل ان مياه الارض كلها تخرج من تحت صخرة بيت المقدس وهى من عجائب الله تعالى فى أرضه فانها صخرة شعثاء فى وسط المسجد الاقصى قد انقطعت من كل جهة لا يمسكها الا الذى يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه فى أعلاها من جهة الجنوب قدم النبى صلى الله عليه وسلم حين ركب البراق وقد مالت من تلك الجهة لهيبته وفى الجهة الاخرى أثر أصابع الملائكة التى أمسكتها اذ مالت به ومن تحتها الغار الذى انفصلت عنه من كل جهة عليه باب يفتح للناس للصلوات والاعتكاف فهبتها مدة ان أدخل تحتها لانى كنت أخاف ان تسقط على بالذنوب ثم

رأيت الطائفة والحاضرين بالمغارة يدخلونها ثم يخرجون منها سالمين
فهبت أن أدخلها ثم تبت ولعلهم أمهلوا وأعاجل وبقيت مدة ثم عزمت
على فدخلتها فرأيت العجب العجاب تمشي في جوانبها من كل جهة فتراها
منفصلة عن الأرض لا يتصل بها من الأرض شيء وبعض الجهات أشد
انفصالا من بعض قال صاحب مثير الغرام هذا كلامه ووقع بـ
هذا قلت والمشهور عند الناس أن الصخرة معلقة بين السما والارض
وحكي أنها استمرت على ذلك حتى دخلت تحتها حامل فلما توسطت
تحتها خافت فأسقطت حملها فبني حولها هذا البنا المستدير حتى
استتر أمرها عن أعين الناس وقد تقدم في رحلة ابن العربي أنه دخل
المسجد في سنة خمس وثمانين وأربعمائة والظاهر أن قدومه بيت
المقدس كان في ذلك العصر وعلى هذا يكون البنا المستدير حول الصخرة
بعد ذلك التاريخ والله أعلم * والقبة التي على الصخرة والبنا المستدير
حولها سقفان أحدهما من خشب وهو المدهون المذهب وفوقه
سقف آخر يعلوه الرصاص وبين السقفين خال متسع ولقبة الصخرة
الشريفة أربعة أبواب من الجهات الاربع فالباب القبلي هو المقابل
للجامع الذي في صدر المسجد المعروف بين الناس أنه الأقصى وعن
يمنة الداخل منه المحراب ويقابله دكة المؤذنين على عمد من رخام في قبالة
الحسن والباب الشرقي يقابله درج البراق فيقال قبة السلسلة ويسمى باب
اسرافيل والباب الشمالي هو المعروف بباب الجنة وعنده البلاطة
السودا المتقدم ذكرها والباب الغربي هو الذي يقابل باب القطانين
* قبة السلسلة * وهي قبة في غاية الظرف على عمد من رخام وقد تقدم
ذكرها عند بنا عبد الملك بن مروان وأنها على سمت قبة الصخرة وهي
شرقيها بين الباب الشرقي ودرج البراق وعدة ما فيها من العمد الرخام
سبعة عشر عمودا غير عمودي المحراب وروي أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة أسري به رأى الحور العين مكان قبة السلسلة * والصحيح حط

عه

بقبة الصخرة الشريفة على حكم التربيع لكن طوله من القبلة الى الشمال أكثر من عرضه من الشرق الى الغرب على ما سنذكره فيما بعد عند ذكر ذرعه طولا وعرضا ان شاء الله تعالى وعلى ظاهر كل باب من أبواب قبة الصخرة الشريفة الاربعة عضائد وعمد من رخام وسقف يعلوه والصحن مفروش بالبلاط الابيض ويتوصل اليه من عدة أماكن من صحن المسجد كل مكان به سلم من حجر وعلى رأس السلم قناطر مرتفعة على عمد فمن ذلك سلمان من جهة القبلة أحدهما مقابل باب الجامع المشهور عند الناس بالاقصى وعلى رأس هذا السلم منبر من رخام والى جانبه محراب يصلى فى هذا المكان العيد والاستسقاء وهذا المنبر أحدث ان الذى عمره قاضى القضاة برهان الدين ابن جماعة الآتى ذكره وانه كان قبل ذلك من خشب يحمل على العجل والسلم الثانى يليه من جهة قبة الطومار وهى على طرف صحن الصخرة من جهة الزيتون وهذا السلم مقابل لسور المسجد الاقصى القبلى ومن ذلك سلم من جهة الشرق يعرف بدرج البراق ينتهى الى أشجار الزيتون المغروسة شرقى المسجد عند باب الرحمة ومن ذلك سلمان من جهة الشمال أحدهما مقابل باب حطة والثانى مقابل باب الدويدارية ومن ذلك ثلاثة سلالم من جهة الغرب أحدها مقابل باب الناظر وهو منحرف عنه والثانى مقابل لباب القطانين والمتوضأ والثالث مقابل باب السلسلة وهذا السلم محدث فى عصرنا على ما سنذكره فيما بعد فى حوادث سنة سبع وسبعين وثمانمائة ان شاء الله تعالى وبجوار هذا السلم القبة المعروفة بالنحوية التى أنشأها الملك المعظم عيسى تغمده الله برحمته *قبة المعراج* وعن يمين الصخرة والصحن من جهة الغرب قبة المعراج وهى مشهورة مقصودة للزيارة وهذا البناء الموجود عمره الامير الاسفهسلار عز الدين عميد السعداء أبو عمرو عثمان بن على بن عبد الله الزنجيلى متولى القدس الشريف فى سنة سبع وتسعين وخمسمائة وكان قبل ذلك ثم قبة قديمة *

وقد ترتب حدوث هذه القبة في التاريخ المذكور * مقام النبي * صلى الله
عليه وسلم ويقال انه كان الى جانب قبة المعراج في صحن الصخرة وفيه
الطف ما بلاط صحن المسجد أزيلت تلك القبة وجعل مكانها محراب
لطيف مخطوط في الارض بالرخام الاحمر في دائرة على سمت بلاط الصخرة
وهو موجود الى يومنا ويقال ان موضع ذلك المحراب موضع صلاة النبي
صلى الله عليه وسلم بالانبياء والملائكة ليلة الاسرا ثم تقدم امام ذلك
الموضع فوضعت له مرقاة من ذهب ومرقاة من فضة وهو المعراج ولم
يثبت اسناد انه عرج به صلى الله عليه وسلم عن يمين الصخرة ويستحب
لمن صلى عند قبة المعراج ومقام النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو بهذا
الدعا وهو اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك
ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب
الدنيا والآخرة اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله
الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل
مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا
بذنوبنا من لا يرحمنا * مقام الخضر * عليه السلام وروى المشرفي ان تحت
المقام الغربي مما يلي قبة الصخرة صخرة اسمها ى ع ع وانها موضع الخضر
عليه السلام وانه شوهد وهو يصلي هناك ويدعو وهذا المكان قد ترك
في عصرنا وصار خارجا عن المسجد وهو اسفل صحن الصخرة تجاه باب الحديد
اسفل السلم الموصل منه لصحن الصخرة وهو مكان مأنوس وعلى ظهر
هذا المكان محراب من رخام مخطوط في صحن الصخرة يعرف بمغارة
الارواح يقصده الناس للزيارة وفي مؤخر المسجد من جهة الشمال مما
يلي الغرب صخور كبيرة ظاهرة يقال انها من زمن داود عليه السلام وهذا
ظاهر لانها ثابتة في الارض ولم يطرأ عليها ما يغيرها * قبة سليمان * وفي
تلك الجهة بالقرب من باب الدويدارية قبة محكمة البنا بداخلها صخرة
ثابتة وتعرف هذه القبة بقبة سليمان والصخرة الثابتة فيها يقال انها التي

وقف علیها سلیمان علیه السلام بعد انتهاء البناء ودعا الله بالدعوات المتقدم ذكرها فاستجاب الله وهذا البناء الذى علیهامن عهد بنى أمية * قبة موسى * وأما القبة التى تجاه باب السلسلة المعروفة بقبة موسى ليس هو موسى النبى ولم يصح خبر فى تسميتها بذلك والذى أمر بعمارتها هو الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل فى سنة وفاته وهى سنة تسع وأربعين وستمائة وكانت تعرف قديما بقبة الشجرة وفى المسجد من جهة الغرب الاروقة مبنية بالبناء المحكم وهى ممتدة من جهة القبلة الى جهة الشمال أولها عند باب المسجد المعروف بباب المغاربة وآخرها عند الباب المعروف بباب الناظر وفوقه الى قرب باب الغوانمة وهذه الاروقة كلها عمرت فى سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون فالرواق الممتد من باب المغاربة الى باب السلسلة عمر فى سنة ثلاث عشر وسبعمائة والرواق الممتد مما يلى منارة باب السلسلة الى قريب من باب الناظر عمر فى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة والرواق الممتد من باب الناظر الى قرب باب الغوانمة عمر فى سنة سبع وسبعمائة وفى صحن المسجد من جهة الغرب بين الاروقة وصحن الصخرة عدة محاريب على مساطب مبنية للصلاة وأشجار كثيرة تشتمل على ميس وتين وغيرهما وأما الاروقة من جهة الشمال فهى ممتدة شرقا بغرب من باب الاسباط الى المدرسة الجاولية وهى المعروفة يومئذ بدار النيابة والرواق الممتد من باب الاسباط الى المدرسة القادرية لم أطلع على حقيقة أمره وقرينة الحال تدل على انه بنى مع المنارات التى هناك وكان بناؤها فى سلطنة الاشرف شعبان بن حسين فى سنة تسع وستين وسبعمائة والرواق الذى فى سفل القادرية بنى معها وكذلك مجمع المدرسة الكريمية وأما الرواق الممتد من باب حطة الى باب الدويدارية فالظاهر ان الذى عمره الملك الاوحد مع تربته التى بباب حطة فانه شرط فى وقفها ما يقتضى ذلك والرواق الممتد من باب الدويدارية الى آخره من جهة الغرب وعلى ظهره خمس مدارس فبعضه

وهو الذي نقل المدرسة الأمينية والمدرسة الفارسية كان قديماً ثم
جددت عمارته في دولة الملك المعظم عيسى في سنة عشر وستمائة وبابه
وهو الذي نقل ثلاث مدارس وهي الملكية ولا يعرف به الصفة
بكل مدرسة بني معها ما تحتها من الرواق والشاهد يدل على ذلك فإن كل
مدرسة من هؤلاء بناؤها مناسب لما تحتها من الرواق ويوجد تاريخ كل
مدرسة فعلم منه تاريخ الرواق الذي تحتها وأما الرواقان السفليان
اللذان تحت دار النيابة فإنهما عمرا مع عمارة الدوادارية وكتب علم تاريخ
عمارتهما وعمارة المنارة فتشعثت الكتابة لطول الزمان وعلوها أيضاً
رواقان محدثان بعدهما ولم يوجد تاريخ من عمر المنارة فعلم منه
الحال تقريباً والله أعلم * وفي المسجد من جهة الشرق بين صحن الصخرة
والسور الشرقي أشجار زيتون كبيرة قديمة من عهد الروم وآثار رؤية
مسجد مهد عيسى لعلها من آثار البناء الأول والله أعلم * قبة
الطومار * وهي قبة على طرف صحن الصخرة من جهة القبلة مما يلي الشرق
وقد أخربت قديماً إن سبب تسميتها بذلك أن بعض الملوك الأول حضر
إلى القدس الشريف وصعد إلى جبل طور زيتا ورمى بالطومار فسقط
في موضع هذه القبة فأمر ببنائها فسميت قبة الطومار لذلك وللناس في
ذلك حكايات مختلفة لا أصل لها والله أعلم * حاكورة القاشاني * وهي
مكان عند قبة الطومار إلى جانب صحن الصخرة من جهة القبلة وبه
خلوة وكان يجلس فيها الشيخ عبد الملك الموصلي وكان يعمل في حيطانها
وزرة من القاشاني فعرف بذلك * زاوية البسطامية * تحت صحن الصخرة
من جهة الشرق عند الرسول وهي مكان مأنوس كان يجتمع فيه الفقراء
البسطامية لذكر الله تعالى وقد سد بابها في عصرنا * زاوية الصمادية *
بجوار زاوية البسطامية من جهة الشمال وهي أسفل درج البراق وقد
سد بابها أيضاً كالبسطامية وفي المسجد من الآبار المعدة لجمع ماء الأمطار
أربعة وثلاثون بئراً منها بالروضة داخل الجامع المتقدم ذكره منها

فى صحن الصخرة سبعة والباقى فى أرض المسجد حول صحن الصخرة من الجهات الاربع فيها ماله قناة ومنها ماله ثلاثة أبواب وعدة الابواب بين وأربعون قناة ومن الآثار ما هو خراب وبعضها قد سد *ذرع المسجد طولا وعرضا* وأما ذرع المسجد فقد اجتهدت فى تحريره وتوليت ذلك بنفسى وقيس بحضورى بالحبال فكان طوله قبلة فى شمال من السور القبلى عند المحراب المعروف بمحراب داود عليه السلام الى صدر الرواق الشمالى عند باب الاسباط ستمائة وستين ذراعا بذراع العمل التى تذرع الابنية بها فى عصرنا غير عرض السورين وان كان فيه زيادة أو نقص نحو ذراعين أو ثلاثة فهى لاضطراب القياس لبعد المسافة فانى احتطت فى تحريره وقيس بحضورى مرتين حتى تحققت صحة القياس وعرضه شرقا بغرب من السور الشرقى المطل على مقابر باب الرحمة الى صدر الرواق الغربى الذى هو سفل مجمع المدرسة التنكزية أربعمائة ذراع وستة أذرع بذراع العمل غير عرض السورين *تنبيه* قد تقدم عند ابتداء ذكر صفة المسجد الاقصى ان المتعارف عند الناس ان الاقصى من جهة القبلة الجامع المبنى فى صدر المسجد الذى به المنبر والمحراب الكبير وحقيقة الحال ان الاقصى اسم لجميع المسجد مما دار عليه السور وذكر قياسه هنا طولا وعرضا فان هذا البناء الموجود فى صدر المسجد وغيره من قبة الصخرة والاروقة وغيرها محدثة والمراد بالمسجد الاقصى هو جميع ما دار عليه السور كما تقدم* وأما صحن الصخرة الشريفة فطوله قبلة لشام من السور القبلى الذى هو بين الدرجتين القبليتين بمر بالقياس فيما بين باب الصخرة الشرقى وقبة السلسلة الى السور الشمالى المشرف على جهة باب حطة مائتان وخمسة وثلاثون ذراعا وعرضه شرقا بغرب من السور الشرقى المشرف على الزيتون عند قبة الطومار الى السور الغربى المقابل للمدرسة الشريفة السلطانية مائة وتسعة وثمانون ذراعا كل ذلك بذراع العمل وتقدم ذكر ذرع الجامع الاقصى وارتفاع قبة الصخرة ودائرها فليعلم

وإن كان في الله أمر مضى أو زيادة فهو يسير وهذا القياس المذكور هنا
مخالف لما تقدم عند ذكر صفة المسجد التي كان عليها في زمن عبد الملك
ابن مروان وقد تقدم هناك ذكر ما يشهد لي أنواع عمله ليس في أحدها
ما يوافق الآخر والظاهر أن الاذرع المقاس بها مختلفة بحسب اصطلاح
كل زمان ويحتمل أن يكون بعضها بالذراع الحديد أو بعضها بالذراع الـ
والله أعلم * وفي المسجد أماكن كثيرة من الحواصل والأئمة والمجاورين
التي يطول شرح وصفها فإن هذا المسجد الشريف عجائبه عظيمة
لا يتصورها الإنسان إلا من شاهدها عيانا وهذا الذي ذكرته هنا إنما هو على
سبيل التقريب ومن أعظم محاسنه أنه إذا جلس الإنسان فيه في أي
موضع منه يرى أن ذلك الموضع هو أحسن المواضع وأعجبها ولهذا قيل
إن الله تعالى نظر إليه بعين الجمال ونظر إلى المسجد الحرام بعين الجلال
فهذا المسجد في غاية البهجة والبسط والمنظر الحسن والمسجد الحرام
في غاية الأبهة والوقار والهيبة قال الصاحب الأكمل تاج الدين أحمد بن
الصاحب أمين الدين أبي محمد عبد الله الحنفي في كتابه المسمى بالعسجد
في صفة الأقصى والمسجد وأما ما شاهدته فيه بالعيان إني جلست
وقبالي بقعة منه بكاملها ناظرا بين السواري والأعمدة وإلى جانبي فقير
عليه أطمار رثة بدت منه سيما وبان لي صونه بالنسك والتشمير
ويقول سبحان من جمع هذه المحاسن وكساه هذه الحلل الفاخرة
وجعله بشرى على كثور الدنيا والآخرة فقلت له يا سيدي أما تصليه
وتركته بعد صدق العيان ثم الخبر لكن ما ترك ور الدنيا والآخرة
فقال إنه ... أنها الأولى في السمع والبصر خواص يعرفها أهل
الاختصاص فقلت إن ذلك يطور لعيان ... وما عرفته يزداد به اليقين
بصره ويكون هذه الجلسة فعلة من صباح النجاح وسعره فأخذ
سيدي ومشى خطوات إلى جهة من جهات الحرم وعدت وأخذ قبضة
من ذلك الكلا وقال هل يقلب خاتم أو درهم فقلت نعم فأخرج ورقة ما

مما هي وعركه بذلك الكلا فعاد كالدينار في صفرته ثم أخذ حشيشة
أخرى وعركه بها فصار أبيض انقى مما كان أولا وقال هذه رموز احتوت
على كنوز فسبحان القادر على ما يشاء * الاقصى القديمة * وسفل
المسجد من جهة القبلة مكان كبير معقود به أسوار حاملة للسقف وهي
تحت المكان الذي فيه المحراب والمنبر ويسمى هذا المكان السفلي
الاقصى القديمة ولعله من أثر البناء السليماني فان اتقان بنائه واحكامه
يدل على ذلك * اصطبل سليمان * والى جانب هذا المكان أيضا سفل
المسجد تحت الجهة التي بها الاشجار والزيتون مكان عظيم معقود يقال له
اصطبل سليمان وهو داخل تحت غالب المسجد ولعله من البناء السليماني
وهو الظاهر ويتوصل الى كل من المكانين المذكورين من تحت سور
المسجد القبلي * وأما المنائر فقد تقدم في ذكر وصف المسجد الذي كان
عليه في زمن عبد الملك بن مروان وبعده أن فيه من المنائر أربعة ثلاثة
منها صف واحد غربي المسجد وواحدة على باب الاسباط وفي عصرنا
الامر كذلك لكن المنائر التي به الآن بناؤها متجدد بعد ذلك البناء
والظاهر انه على الاساس القديم فالمنارة الاولى على مقدم المسجد من
جهة القبلة مما يلي الغرب على المدرسة الفخرية وهي الطفها بناء لكونها
على غير أساس وانما هي على ظهر مجمع المدرسة الفخرية ولعلها بناء صاحب
الفخرية والله أعلم والثانية على باب السلسلة على الجانب الغربي من
المسجد وهي المختصة بالاماثل من المؤذنين وعليها عمل المسجد واعتماد
بقية المنائر وقد أخبرت انها من بناء تنكز نائب الشام حين بنائه لمدرسته
المشهورة بخط باب السلسلة والثالثة على مؤخر المسجد من جهة
الشمال مما يلي الغرب وتسمى مأذنة الغوانمة لكونها عند باب الغوانمه
وهي أعظمها بناء وأتقنها عمارة وهي بناء القاضي شرف الدين عبد
الرحمن ابن الصاحب الوزير فخر الدين الخليلي ناظر اوقاف الحرمين
الشريفين مكة والمدينة شرفهما الله تعالى وحرمي القدس الشريف

والخليل عليه السلام * وقد رأيت توقيعه بذلك من السلطان الملك
المنصور حسام الدين لاجين وفيه أن يعاد إلى الوظيفة المذكور بذل
على الله ناظرها فسئل ذلك بتاريخ ... وضع الذي وقف عليه المالك
والعشرين من جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وستمائة ولعله عمر المنارة
في ذلك العصر وقد أخبرت أن عمارتها في دولة بني قلاوون وهو ممكن
والرابعة على الجهة الشمالية من المسجد بين باب الأسباط وباب حطة
وهي أطولها أشكالاً وأحسنها هيئة وهي بناء السيفي قطلوبغا ناظر الحرمين
الشريفين بناها في سلطنة الملك الأشرف شعبان بن حسين في سنة تسع
وستين وسبعمائة * وأما أبواب المسجد فأولها باب معقود في السور
الشرقي الذي قال الله تعالى فيه فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة
وظاهره من قبله العذاب فإن الوادي الذي وراءه وادي جهنم وله بابان
داخل الحائط مما يلي المسجد أحدهما يسمى باب الرحمة والثاني يسمى
باب التوبة وهما الآن مغلقان وعليهما من داخل المسجد مكان
معقود بالبناء السليماني لم ير في المسجد من البناء السليماني سوى هذا
المكان وهو مقصود للزيارة وعليه الأبهة والوقار وقد أخبرت عن
بعض من القدماء أن الذي أغلقهما أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي
الله عنه وأنهما لا يفتحان حتى ينزل السيد عيسى ابن مريم عليه السلام
والذي يظهر أن سبب غلقهما ما حصل على المسجد والمدينة من العدو
المخذول فأغلقا استهانا إلى البرية وليس في فتحهما كبير فائدة وكان على
علو هذا المكان الذي على باب الرحمة زاوية تسمى الناصرية وكان بها
الشيخ نصر المقدسي ثم أقام بها مدة طويلة ثم سميت بالناصرية نسبة
للشيخ نصر ثم أقام بها الإمام أبو حامد الغزالي فسميت الغزالية ثم عمرها
الملك المعظم بعد ذلك على ما سنذكره فيما بعد وقد خربت ولم يبق الآن
لها أثر سوى بعض بناء منهدم * وبالسور الشرقي أيضاً غرب البابين
المذكورين من جهة القبلة باب لطيف مسدود بالبناء وهو مقابل درج

الصخرة المعروف بدرج البراق ويقال ان هذا الباب هو باب البراق الذى دخل منه النبى صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء ويسمى باب الجنائز لخروجها منه قديما *وباب الاسباط* نسبة لاسباط بنى اسرائيل وهم يوسف وروبيل وشمعون ويهودا عليهم الصلاة والسلام وهو فى مؤخر المسجد فى آخر جهة الشمال من جهة الشرق وهو قريب من باب الرحمة والتوبة ويقال ان بين باب الرحمة وباب الاسباط مسكن الخضر والياس عليهما السلام والياس من أنبياء بنى اسرائيل ورفع الله الياس من بين أظهرهم وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وكساه الريش فكان انسيا ملكيا أرضيا سماويا وقيل انه موكل بالبيدان والخضر موكل بالبحار فقد ذهب جماعة من العلماء الى ان الخضر نبى وذهب آخرون الى انه ولى وكثير منهم ذهب الى انه حى وهو يصلى الجمعة فى خمسة مساجد فى المسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد بيت المقدس ومسجد قبا ومسجد الطور فى كل مسجد جمعة ويأكل فى كل جمعة أكلتين من كمأ وكرفس ويشرب مرة من ماء زمزم ومرة من جب سليمان الذى بيت المقدس ويغتسل من عين سلوان قال الشيخ أبو محمد نصر السدنجى سألت الخضر أين تصلى الصبح فقال عند الركن اليمانى قال واقضى بعد ذلك شيئا كلفنى الله قضاءه ثم اصلى الظهر بالمدينة واقضى شيئا كلفنى الله قضاءه وأصلى العصر بيت المقدس حكى ذلك صاحب مثير الغرام وغيره وسبب حياته على ماحكاه البغوى انه شرب من عين الحياة ثم قال عند مجمع البحرين عين تسمى عين الحياة لايصيب ذلك الماء شيئا الا حيى وروى المشرف بسنده وحكاه غيره ان الخضر والياس عليهما السلام يصومان شهر رمضان بيت المقدس ويوافيان الموسم كل عام *وباب حطة* فى جهة الشمال من المسجد وهو الذى ورد فيه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لموسى عليه السلام قل لبنى اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر

لكم حطة أي كما أمروا ودخلوا الباب يزحفون على أستاههم وقالوا حبة
في شعرة وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وإذ قلنا ادخلوا هذه
القرية يعني بيت المقدس فكلوا منها حيث شئتم رغدا يقول بلا حساب
لكم وادخلوا الباب يعني بابا من بيت المقدس سجدا لله تعالى وقولوا حطة
يعني لا إله إلا الله لأنها تحط الذنوب فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي
قيل لهم قالوا بالعبرانية حنطة سمقاثا يعنون الحنطة فأنزلنا على الذين ظلموا
رجزا من السماء أي عذابا بما كانوا يفسقون وقال إن من صلى عند باب
حطة ركعتين كان له من الثواب بعدد من دخله من بني إسرائيل إذ دخل
الباب ولم يدخل وإنما سمي باب حطة لأن الله تعالى أمر بني إسرائيل أن
يدخلوا منه ويقولوا حطة وهو فعلة من الحط وهو وضع الشيء من أعلى
إلى أسفل يقال حط الحمل عن الدابة * وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى وقولوا حطة أي مغفرة قالوا حنطة وقال
مقاتل إنهم أصابوا خطيئة بإبائهم على موسى دخول الأرض التي فيها
الجبارون فأراد الله أن يغفر لهم فقيل لهم قولوا حطة قال الزجاج معناه
حط عنا ذنوبنا وقوله تعالى وادخلوا الباب سجدا قال ابن عباس ركعا وهو
شدة الانحناء والمعنى منحنين متواضعين * قال مجاهد وقتادة هو باب
حطة من بيت المقدس طوطئ لهم الباب ليخفضوا رؤسهم فلم يخفضوا وكان
في زمن بني إسرائيل إذا أذنب أحدهم ذنبا كتب على بابه أو على جبهته
خطيئة وعلى عتبة بابه ألا إن فلانا قد أذنب في ليلة كذا وكذا فيبعدونه
ويخرجونه فيأتي باب التوبة وهو الذي عند محراب مريم عليها السلام
الذي كان يأتيها رزقها منه فيبكي ويتضرع ويقيم حينا فإن تاب الله عليه
محي ذلك عن جبهته أو بابه فعرفه بنو إسرائيل وإن لم يتب عليه أبعدوه
وأخرجوه * باب شرف الأنبياء * في جهة الشمال من المسجد ولعله الذي
دخل منه عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الفتح والله أعلم ويعرف الآن
بباب الدويدارية نسبة إلى مدرسة تنسب إلى جانبه وسيذكر إن شاء

الله

الله تعالى وهذه الابواب الثلاثة وهى باب الاسباط وباب حطة وباب الدويدارية فى الجهة الشمالية * باب العوانمة * فى آخر الجهة الغربية من جهة الشمال بالقرب من المنارة المعروفة الآن بمنارة العوانمة وسمى الباب بذلك لانه ينتهى الى حارة بنى غانم ويعرف قديما بباب الخليل * وباب الناظر * وهو باب قديم وجددت عمارته فى زمن الملك المعظم عيسى رحمه الله فى حدود الستمائة ويعرف قديما بباب ميكائيل ويقال انه الباب الذى ربط به جبريل عليه السلام البراق ليلة الاسراء * وباب الحديد * وهو باب لطيف محكم البناء استجده أرغون الكاملى نائب الشام * وباب القطانين * سمى بذلك لانه ينتهى الى سوق القطانين مكتوب عليه ان السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون جدد عمارته فى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة تدل على انه كان قديما وهو باب عظيم بناؤه فى غاية الاتقان وبالقرب منه باب المتوضأ الذى يخرج منه الى متوضأ المسجد كان قديما واستهدم ثم جدد عمارته علاء الدين البصير الناظر المتوضأ * وباب السلسلة وباب السكينة * وهما متضادان ومنهما يخرج الى الشارع الاعظم المعروف بخط سيدنا داود عليه السلام وهما عمدة أبواب المسجد وغالب استطراق الناس الى المسجد منهما لانهما ينتهيان الى معظم أسواق البلد وشوارعها ويعرف باب السلسلة قديما باب داود عليه السلام * وباب المغاربة * وسمى بذلك لمجاورته لباب جامع المغاربة الذى تقام فيه الصلاة الاولى ولانه ينتهى الى حارة المغاربة وهذا الباب فى أواخر الجهة الغربية من المسجد مما يلى القبلة ويسمى باب النبى صلى الله عليه وسلم قال ثم انطلق لى يعنى جبريل حتى دخلت المدينة من بابها اليمانى فاتى قبلة المسجد فربط فيها الدابة يعنى البراق ودخلت المسجد من باب تميل فيه الشمس والقمر قال موقتو بيت المقدس لا نعلم بالمسجد بابا بهذه الصفة الا باب المغاربة فهذه الابواب الثمانية من باب العوانمة الى باب المغاربة فى الجهة الغربية من المسجد

ولابه أبواب في الجهة الشمالية تحت الحدرة مرتبا يتوصل منها الى
المسجد منها باب الرحمة والتوبة والباب المسدود في السور الشرقي * وأما
الابواب التي يتوصل بها الى المسجد مما حوله من المدارس والمنازل
فقد ذكرتها فيما تقدم عند ذكرها ذكر ما حول المسجد من المدارس ان شا
الله تعالى * وأما المسجد فمن جهتي القبلة والشرق ينتهي الى البرية
فالجهة القبلية مشرفة على عين سلوان وغيرها والجهة الشرقية مشرفة
على طور زيتا ووادي جهنم وغيرهما والمنازل محيطة بالمسجد من جهة
الغرب والشمال فقط وقد تقدم ان المسجد كان في الزمان السالف
في وسط المدينة والمنازل محيطة به من الجهات الاربع فلما خرب البناء
القديم ولم يبق أحد بناحيته وتلاشت أحوال الدنيا صار الامر على
ما هو عليه في عصرنا * وأما الائمة المرتبون فيه فأولهم امام المالكية
يصلي في الجامع الذي غربي المسجد من جهة القبلة وقد تقدم ذكره ثم يصلي
بعده امام الشافعية بالجامع الكبير القبلي المعروف عند الناس بالمسجد
الاقصى ثم يصلي بعده امام الحنفية بالصخرة الشريفة ثم يصلي بعده
امام الحنابلة وكان قديما يصلي امام الحنابلة بالرواق الغربي خلف
منارة باب السلسلة من جهة الشمال ومضى الزمان على ذلك وترك
الوظيفة واستمر فيها غير منتظمة الى ان قدم الحنابلة بيت المقدس فلما بنيت
مدرسة مولانا السلطان الملك الاشرف وكملت عمارتها رتب امام
الحنابلة للصلاة في الجمع الذي هو سفل المدرسة وكان مكان الرواق
المذكور وذلك في سنة سبع وثمانين وثمانمائة مع استمرار ملك الوظائف
القديمة بغير مستحقها وهذا الترتيب في الصلوات يوافق ترتيب مسجد
سيدنا الخليل عليه السلام ما عدا صلاة الحنابلة فان مسجد الخليل
يصلي فيه أولا امام المالكية بالرواق الغربي الذي خلف الحجرة الشريفة
الخليلية ثم امام الشافعية في المحراب الكبير الذي الى جانب المنبر ثم امام
الحنفية بمقام آدم * وهذا الترتيب خلاف الترتيب بالمسجد

الحرام

الحرام فان هناك أولا يصلي امام الشافعية في مقام ابراهيم تجاه باب الكعبة ثم امام الحنفية مقابل حجر اسماعيل تجاه الميزاب ثم امام المالكية بين الركنين اليماني والشامي ثم امام الحنابلة مقابل الحجر الاسود وقبلة أهل بيت المقدس وما جاوره من غزة والرملة وما وراء ذلك من السواحل جهة ميزاب الكعبة وحجر اسماعيل عليه السلام فهم يستقبلون الجهة التي يصلي اليها امام الحنفية بالمسجد الحرام والمسجد الاقصى أيضا عدة أئمة بداخل الجامع الاقصى وبمغارة الصخرة وعند أبواب المسجد يصلون التراويح في رمضان فقط وبقية الايام لا يصلون شيئا لكن العمدة على الأئمة الاربعة المتقدم ذكرهم* وأما ما يوقد فيه من المصابيح في كل ليلة وقت العشاء ووقت الصبح في داخل الجامع المتعارف عند الناس انه الاقصى وعلى أبوابه سبعمائة قنديل ونحو خمسين قنديلا وفي قبة الصخرة الشريفة وما حولها خمسمائة قنديلا ونحو أربعين قنديلا وذلك خارج عما في الاروقة وغيرها من الاماكن بالمسجد وهذه العدة لا توقد في مسجد من مساجد الدنيا في مملكتنا والله أعلم* وأما في ليلة النصف من شعبان فيوقد بالجامع الاقصى وبقية الصخرة ما يزيد على عشرين ألف قنديل وهذه الليلة من الليالي المشهورة التي من عجائب الدنيا وكذلك في ليلة المعراج وهي المسفرة عن السابع والعشرين من رجب وفي ليلة المولد الشريف وفي ليلة السابع والعشرين من رمضان يوقد فيها الشئ الكثير من المصابيح وغيرها ما لا يوجد في مسجد من المساجد* وأما الوظائف المرتبة فيه والمدرسين والمعيدين والخدام والمؤذنين والقراء وغيرهم فكثير جدا ولم يكن فيهم من يباشر ما وجب عليه الا بعض الناس والله أعلم*

ذكر طالب ما في بيت المقدس من المدارس والمشاهد مما هو *بجوار سور المسجد الاقصى*

الفارسية* بداخل المسجد الاقصى عند المكان الذي يجلس فيه النساء

بالغرب من باب الزيادة منسوبة لوقف المدرسة الفارسية التي شمال
المسجد وسيأتي ذكرها بعد ذكر واقفها والحاكورة التي بلصقها من ظاهر
الجامع عند الباب الشرقي تعرف بحاكورة الفارسية * النحوية * على
طرف صحن الصخرة من جهة القبلة الى الغرب وتقدم ذكرها عند
ترجمة بانيها الملك المعظم عيسى وكان بناؤها في سنة أربع وستمائة
* الناصرية * وكان على برج باب الرحمة مدرسة تعرف بالناصرية نسبة
للشيخ نصر المقدسي ثم عرفت بالغزالية نسبة لأبي حامد الغزالي ثم أنشأها
الملك المعظم عيسى رحمه الله زاوية لقراءة القرآن والاشتغال بالنحو
ووقف عليها كتبا من جملتها اصلاح المنطق لأبي يوسف يعقوب بن
اسحاق ابن السكيت وقد وقفت على كراسة منه بخط ابن الخشاب وعلى
ظهر الكراسة الوقف وهو مؤرخ في التاسع من ذي الحجة سنة عشر
وستمائة وقد خربت الزاوية المذكورة في عصرنا ولم يبق لها نظام وصارت
من المهملات * وأما ما حول المسجد من المدارس والزوايا فأولها
* الزاوية الختنية * بجوار المسجد الأقصى داخل السور وقفها الملك صلاح
الدين يوسف رحمه الله على رجل من أهل الصلاح وهو الشيخ الأجل
الزاهد العابد المجاهد جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد جلال الدين
الشاشي المجاور ببيت المقدس ثم من بعده على من بعده وحذوه وقد وليها
جماعة من الأعيان وبناؤها قديم من زمن الروم ولكن بها الدار التي
بداخل الزاوية مسجد وتاريخ كتاب وقفها في ثامن عشر ربيع الأول
سنة سبع وثمانين وخمسمائة * وأما المدارس المجاورة للسور من جهة
الغرب وسنذكرها على الترتيب فأولها * الخانقاه الفخرية * وهي
مجاورة لجامع المغاربة الذي تقام فيه صلاة المالكية من جهة الغرب وهي
بداخل سور المسجد وبابها من داخل المسجد عند الباب الذي يخرج منه
الى حارة المغاربة وواقفها المقر العالي القاضي فخر الدين أبو عبد الله محمد بن
فضل الله ناظر الجيوش الاسلامية أصله قبطي فأسلم وحسن اسلامه

وكتب

وكانت له أوقاف كثيرة وبر وإحسان لأهل العلم وكان صدرا كبيرا
معظما توفي في منتصف رجب سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وقد جاوز
السبعين رحمه الله * المدرسة التنكزية * واقفها الأمير تنكز الناصري
نائب الشام وهي مدرسة عظيمة ليس في المدارس أتقن من بنائها وهي
بخط باب السلسلة ولها مجمع راكب على الأروقة الغربية في المسجد
ولواقفها آثار خير في المسجد وعمائر كثيرة منها الرخام الذي في قبلة المسجد
عند المحراب ومن جانب الجامع الأقصى الغربي وهو الذي عمر قناة الماء
الواصلة إلى مدينة القدس الشريف وكان ابتداء عمارتها في شوال سنة
سبع وعشرين وسبعمائة ووصلت إلى القدس الشريف ودخلت إلى
وسط المسجد الأقصى في أواخر ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وسبعمائة
وعمل البركة الرخام بين الصخرة والأقصى وله الحمام الكائن بباب القطانين
المعروف بالجديد وغير ذلك وعلى باب المدرسة تاريخها في سنة تسع
وعشرين وسبعمائة وتوفي تنكز في يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من
المحرم سنة احدى وأربعين وسبعمائة بقلعة اسكندرية مسموما عفا الله
عنه ودفن بالاسكندرية ثم نقل إلى تربته بدمشق وقد جاوز الستين وكان
نقله بدمشق ليلة الاثنين خامس رجب سنة أربع وأربعين وسبعمائة
* المدرسة البلدية * بباب السكينة بجوار باب السلسلة واقفها الأمير
منكلي بغا الأحمدي نائب حلب توفي ودفن بها في جمادى الآخرة سنة ثنتين
وثمانين وسبعمائة وبجوارها * المدرسة الشريفة السلطانية الأشرفية *
داخل المسجد الأقصى الشريف بالقرب من باب السلسلة وسبب
بنائها أن الأمير حسن الظاهري كان قد بنى المدرسة القديمة
للملك الظاهر خشقدم ثم بعد وفاته سأل الملك الأشرف قايتباي قبولها
فقبلها منه ونسبت إليه ورتب لها شيخا وصوفية وفقهاء وصرف
لهم المعاليم ثم حضر الملك الأشرف قايتباي إلى القدس الشريف في سنة
ثمانين وثمانمائة فلم تعجبه فلما كان في سنة أربع وثمانين حضر

خاصكي بهدمها وتوسعتها لما أضاف اليها من العمارة وكان الابتدا
في حفر أساس المدرسة الموجودة الآن في رابع عشر شعبان سنة خمس
وثمانين وعمل على ظاهرها الرصاص المحكم كظاهر المسجد الاقصى
وأعظم محاسنها كونها في هذه البقعة الشريفة وصارت جوهرة ثالثة
وهي قبة الصخرة وقبة الاقصى وهذه المدرسة ومن جملة ما عمر الملك
الاشرف قايتباي السبيل المقابل لها بداخل المسجد وفي البئر المقابل
لدرج الصخر الغربي وكان قديما على البئر المذكور قبة فهدمت بالحجار
كغيرها من الآثار وكذلك القبة التي بقرب منه على المصطبة المجاورة
والقبة التي بين السلسلة وباب السكينة وكان قديما مكانها حوانيت
قاربت * المدرسة العثمانية * بباب المتوضأ واقفتها امرأة من أكابر
الروم اسمها اصفهان شاه خاتون وتدعى خانم وعليها أوقاف ببلاد الروم
وغيرها في هذه البلاد وتاريخ وقفها في سنة أربعين وثمانمائة
ودفنت الواقفة لها بالتربة المجاورة لسور المسجد الاقصى الشريف رحمها
الله تعالى * الرباط الزمني * بباب المتوضأ تجاه المدرسة العثمانية واقفه
الخواجا شمس الدين محمد بن الزمن أحد خواص الملك السلطان
الاشرف قايتباي وكان عمارته في سنة احدى وثمانين وثمانمائة وتوفي
واقفه في سنة سبع وتسعين وثمانمائة * المدرسة الخاتونية * بباب
الحديد واقفتها اغل خاتون بنت شمس الدين محمد بن سيف الدين
القازانية البغدادية ووقفت عليها المزرعة المعروفة بطهر الجمل واشترت
في عصرنا وقبله شاطئ الجمل بتاريخ وقف الجهة المذكورة في خامس ربيع
الآخر سنة خمس وخمسين وسبعمائة ثم أكملت عمار المدرسة المذكورة
ووقفت عليها المرحومة أصفهان شاه بنت الامير قازان شاه بتاريخ وقفها
في العشر الآخر من جمادى الآخرة سنة اثنين وثمانين وسبعمائة *
المدرسة الارغونية * بباب الحديد واقفها أرغون الكاملي نائب الشام
وهو الذي استجد باب الحديد أحد أبواب المسجد وكان الباب قديما

بعرف باب أرغون توفى فى يوم الخميس السادس والعشرين من شوال
سنة ثمان وخمسين وسبعمائة بالقدس الشريف ودفن بها ولما كانت
عمارتها بعد وفاته سنة تسع وخمسين * المدرسة المزهرية * باب الحديد
واقفها المقر المرحوم الزيني أبو بكر بن مزهر الانصارى الشافعي صاحب
ديوان الانشاء بالديار المصرية تغمده الله برحمته و بعضها راكب على ظهر
الارغونية وهما مجمع على أروقة المسجد وكان الفراغ من بنائها فى سنة
خمس وثمانين وثمانمائة وحضر واقفها الى جهة نابلس فى سنة وفاته
فى جمادى الاولى لتجهيز الرجال لتجريدة ابن عثمان ملك الروم وقصد
الحضور الى بيت المقدس للزيارة ورؤية مدرسته فحصل له توعك فى
رجب وتوجه الى القاهرة ولم يقدر حضوره الى القدس وتوفى فى يوم
الخميس سادس رمضان سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة * رباط كرد *
باب الحديد بجوار السور تجاه المدرسة الارغونية واقفه المقر السيفى كرد
صاحب الديار المصرية فى سنة ثلاث وتسعين وستمائة * المدرسة
الجوهرية * باب الحديد و بعضها على رباط كرد واقفها الصفوى جوهر
زمام الادر الشريفة فى سنة أربع وأربعين وثمانمائة * الزاوية الوفائية *
باب الناظر تجاه المدرسة المنكلية وعلوها دار من معالمها تعرف بدار
الشيخ شهاب الدين ابن الهائم ثم عرفت ببنى أبى الوفا لسكنهم بها وتعرف
قديما بدار معاوية * المدرسة المنكلية * باب الناظر واقفها الامير منجك
نائب الشام وكان رسم له بالاقامة بالقدس الشريف طرخان فدخل اليها
فى شهر صفر سنة احدى وأربعين وسبعمائة وفى بعض التواريخ انه وصل
الى القدس الشريف ليبنى المدرسة للسلطان الملك الناصر حسن فكان
قصده بناءها له فلما قتل السلطان فى سنة اثنتين وستين وسبعمائة بناها
لنفسه ونسبت اليه ووقف عليها ورتب لها فقهاء وأرباب وظائف ثم
تلاشت أحوالها فى عصرنا والله الموفق فهذه المدارس فى الجهة الغربية
من المسجد * وما هو فى جهة الشمال * فنذكره على الترتيب أيضا

المدرسة الحاولية واقفها الامير علم الدين سنجر الحاولي بآسعره ومولده في سنة ثلاث وثمانين وستمائة وكان من أهل العلم وله مصنفات ورحمة في خط باب الساهرة توفي في رمضان سنة خمس وأربعين وسبعمائة وقد صارت المدرسة في هذه الازمنة سكنا لنواب القدس وقد قصدتها دار للشيخ درباس الكردي الهكاري وكان صالحا معتقدا نفع الله به *المدرسة الصبيبية* واقفها الامير علاء الدين علي بن ناصر الدين محمد نائب القلعة الصبيبية وولي نيابة القدس وعمرها المدرسة وتوفي بالشام في المحرم سنة تسع وثمانمائة بالصفات ثم نقل الى القدس ودفن بمدرسته *المدرسة الاسعردية* واقفها الخواجا مجد الدين عبد الغني بن سيف الدين أبي بكر ابن يوسف الاسعردي تاريخ وقفها في العشرين من ربيع الاول سنة سبعين وسبعمائة *المدرسة الملكية* عمرها الحاج ملك الجوكندار وكان نائبا في سلطنة الناصر محمد بن قلاوون في مستهل المحرم سنة احدى وأربعين وسبعمائة كذا مكتوب تاريخها في حائطها القبلي دون الرواق الشمالي بالمسجد الاقصى وأما الوقف عليها فانه من زوجته ملك بنت السيف في طاطلم الناصري وتاريخ وقفها في السادس عشر من ربيع الآخر من سنة خمس وأربعين وسبعمائة والظاهر ان زوجها عمرها المأمن به الحال والله أعلم* المدرسة الفارسية *واقفها الامير فارس البكي ابن الامير قطلو ملك ابن عبد الله نائب السلطنة بالاعمال الساحلية والجبلية وتاريخ عمره وهو المنسوب اليه الفارسية بداخل المسجد الاقصى المتقدم ذكرها في أول الفصل ووقفه في كتاب رقف الحصة من قرية طور كرم على المدرسة المذكورة تاريخه بالسعبان سنة خمس وخمسين وسبعمائة*

المدرسة الامينية *بباب شرف الانبياء المعروف بباب الدويدارية واقفها الصاحب أمين الدين عبد الله في سنة ثلاثين وسبعمائة *المدرسة الدويدارية *بباب شرف الانبياء وهي التي سمى باب المسجد باسمها

باب الدويدارية وقد رأيت فى كتاب الوقف المنسوب لواقفها انها تعرف بدار الصالحين وهو مكان مأنوس واقفها الامير الكبير الغازى المجاهد علم الدين أبو موسى سنجر بن عبد الله الدويدار الصالحى النجمى وعمارتها فى سنة خمس وتسعين وستمائة وتاريخ وقفها فى سابع شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وستمائة *المدرسة الباسطية* بعضها على المدرسة الدويدارية واقفها القاضى زين الدين عبد الباسط بن خليل الدمشقى ناظر الجيوش المنصورة وعزيز المملكة وأول من اختط أساسها وقصد عمارتها شيخ الاسلام شمس الدين محمد الهروى شيخ الصلاحية وناظر الحرمين فادركته المنية قبل عمارتها فعمرها عبد الباسط ووقفها وشرط على الصوفية قراءة الفاتحة عقب الحضور واهداء ثوابها للهروى ووقفها فى شهر جمادى الاولى فى سنة أربع وثلاثين وثمانمائة وتوفى واقفها فى سنة نيف وخمسين وثمانمائة *التربة الاوحدية* بباب حطة واقفها الملك الاوحد نجم الدين يوسف ابن الملك الناصر صلاح الدين داود بن الملك المعظم عيسى تاريخ وقفها فى العشرين من ربيع الآخر سنة سبع وتسعين وستمائة *المدرسة الكريمية* بباب حطة واقفها الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن المعلم هبة الله بن مكانس ناظر الخواص الشريفة بالديار المصرية تاريخ كتاب وقفه فى ليلة الثامن من شهر ذى الحجة سنة ثمانى عشرة وسبعمائة *المدرسة الغادرية* بداخل المسجد واقفها الامير ناصر الدين محمد بن دلغادر بعد ان عمرتها زوجته مصر خاتون ولم يوجد لها كتاب وقف فكتب محضر من ماله بوقفها وثبت فى عصرنا فى سنة سبع وتسعين وثمانمائة وبناؤها فى سلطنة الملك الاشرف برسباى فى شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وثمانمائة *المدرسة الطولونية* بداخل المسجد على الرواق الشمالى يصعد اليها من السلم المتوصل منه الى منارة باب الاسباط وهى التى أنشأها شهاب الدين أحمد بن الناصرى محمد الطولونى الظاهرى فى زمن الملك الظاهر

برقوق على يد مملوكه اقبغا فدل الماعمانة ولم يكسب لها كتاب وقف الا في
شهور سنة سبع وعشرين وثمانمائة * المدرسة الفخرية * فهذا في
الطولونية من جهة الشرق بصعد اليها من السلم الموصل منه الى منارة
باب الاسباط أيضا وهى من انشا شهاب الدين الطولوني عمرها مع
مدرسته المتقدم ذكرها وحماها الملك الظاهر برقوق لمابوفي
الظاهر برقوق وآل الامر لولده الملك الناصر فرج رسم لها فرى وأقام
نظامها وجعل لها معالم تصرف ولما رتب أحمد دوبدسارة انه الملك
الظاهر برقوق زوجه بورور ما ب الشام دفنت بها في شهور سنة ٨٠٠ من
هجرة وثمانمائة ثم لما توفي الناصر فرج لم يكن لها كتاب وقف فاستمرها
بعد وفاته رجل من الروم يقال له محمد شاه بن الفخري الرومي ووقفها
ونسبها اليه وسميت الفخرية وآخر من الذي باعها ولد معلم الى
الطولوني المتقدم ذكره * الحسنية * على باب الاسباط وهى آخر المدارس
ولم أطلع لها على كتاب وقف ولم أتحقق أمرها ولكن أخبرت انها وقف
شاهين الحسني الطواشي واقفها في دولة الملك الناصر حسن المتوفى
في سنة ست وستين وسبعمائة ولم يكن لها حكم المدارس في النظام
والشعائر وانما صارت منزلا تحت السكنى وهي من جملة جهات المسجد
الاقصى تستوفي ريعها الجهة وهو الظاهر وانها يوفي في الى ابرام
أمرها والله أعلم * فهذه المدارس التي في الجهة الشمالية من المسجد
الاقصى الشريف ويوصل الى المسجد من عدة أبواب من المدارس
والمنازل المجاورة له وعدم الوصف كذلك * فأقول وبالله التوفيق
الاماكن الموصل منها الى المسجد ولها أبواب من خارج المسجد
أولها الزاوية الختنية ودار الخطابة والفخرية والمدرسة التنكزية
والمدرسة البلدية والرباط الزمني والمدرسة الخاتونية والمدرسة
الارغونية والزاوية الوفائية والمدرسة المنجكية ودار الشيخ
جمال الدين ابن شيخ الحرم ودار نائب الحرم المجاورة لمنارة الغوانمة

والمدرسة الصبيبية والمدرسة الاسعردية والمدرسة الملكية والزاوية الامينية والمدرسة الباسطية والمدرسة الكريمية والمدرسة الفخرية وكان بالحسنية بباب الاسباط باب وقد سد * وأما ما في المدينة من المدارس والمشاهد * فن ذلك ما حول المسجد غير ملاصق للسور ولكنه بالقرب منه من جهة الشمال * المدرسة الصلاحية بباب الاسباط * وقف الملك صلاح الدين رحمة الله عليه وتقدم ذكرها عند ترجمته وهي كنيسة من زمن الروم تعرف بصندحنة فانه يقال ان فيها قبر حنة أم مريم عليها السلام تاريخ وقفها ثالث عشر رجب سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ووظيفة مشيختها من الوظائف السنية بمملكة الاسلام * الزاوية الشيخونية * بالقرب منها عند سويقة باب حطة واقفها الامير سيف الدين قطيشا بن علي بن محمد من رجال حلقة دمشق كان مجاورا بالقدس الشريف وجعل نظرها لنفسه ثم من بعده لولده شيخون فسميت بالشيخونية نسبة لولد الواقف تاريخ وقفها مستهل صفر سنة احدى وستين وسبعمائة * المدرسة الكاملية * بخط باب حطة بجوار الكريمية من جهة الشمال واقفها الحاج كامل من أهل طرابلس ولم يوجد لها كتاب وقف فكتب محضر بوقفها مؤرخ في شهور سنة ست عشرة وثمانمائة * رباط المارديني * بباب حطة مقابل الكاملية وهي بجوار التربة الاوحدية وقفه منسوب لامرأتين من عتقاء الملك الصالح صاحب ماردين وشرطه أن يكون لمن يرد من ماردين وقد وقفت على محضر ثابت بوقفه تاريخه في سنة ثلاث وستين وسبعمائة * المدرسة المعظمية * وقف الملك المعظم عيسى وتقدم ذكرها عند ترجمته وهي مقابل باب شرف الانبياء المعروف بباب الدويدارية تاريخ وقفها في التاسع والعشرين من جمادى الاولى سنة ستين وستمائة وقد وقفت على كتاب الوقف وفيه جهات كثيرة من القرى وقد أخذ غالبها وصار بايدي الناس اقطاعا وملكا * المدرسة السلامية * بباب شرف الانبياء

تجاه المطهرة وهي بجوار المدرسة الدويدارية من جهة الشمال وواقفها الخواجا مجد الدين أبو الفدا إسماعيل السلامي ولم أطلع على تاريخ وقفها ولا على وفاته رحمه الله تعالى * الزاوية المهمازية * بالقرب من المطهرة من جهة الغرب منسوبة للشيخ كمال الدين المهمازي ووقف على من يتبع من الملك الصالح إسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون شهد أنها وقف على المشايخ المقيمين بها المرتبين فيها أمين حكم القدس الشريف تاريخ المربع في شهر ذي القعدة سنة خمس وأربعين وسبعمائة وبها قبر رجل من ذريته اسمه الشيخ عز الدين خضر المهمازي وفاته في شهر شوال سنة سبع وأربعين وسبعمائة * المدرسة الوجيهية * عند درج المولوية وقف الشيخ وجيه الدين محمد بن عثمان بن أسعد ابن المنجا الحنبلي المتوفى في شعبان سنة إحدى وسبعمائة * المدرسة المجدية * بالقرب من الوجيهية عند درج باب الغوانمة واقفها رجل من أهل العلم كان مجاورا اسمه مجد الدين أبو محمد عبد العزيز العجمي الأردبيلي تاريخ وقفها في رابع المحرم سنة اثنين وثمانين وسبعمائة * فهذه المدارس التي بقرب المسجد وهي من جهة الشمال * وما هو بالقرب من المسجد من جهة الغرب * الرباط المنصوري * بباب الناظر وقف السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي في سنة إحدى وثمانين وستمائة وسيذكر تاريخ وفاته عند ترجمته إن شاء الله تعالى * رباط علاء الدين البصير * تجاه الرباط المنصوري واقفه الأمير علاء الدين آيدغدي الآتي ذكره فيما بعد وقفه في سنة ست وستين وستمائة ولم يظهر له كتاب وقف وكتب محضر بوقفه وثبت لدى حاكم الشرع الشريف تاريخ المحضر الثابت بوقفه يوم الخميس ثامن عشر ربيع الآخر سنة اثنين وأربعين وسبعمائة وهو مدفون بالرباط المذكور وكان صالحا وسيأتي ذكر وفاته عند ترجمته إن شاء الله تعالى * المدرسة الحسنية * بباب الناظر على رباط علاء الدين البصير واقفها الأمير حسن الكشكلي ناظر الحرمين الشريفين ونائب

السلطنة

السلطنة بالقدس الشريف وكان انشاؤها فى سنة سبع وثلاثين وثمانمائة وسنذكر ترجمة واقفها فيما بعد ان شاء الله تعالى ومقابل هذه المدرسة تربة بها ضريح يقال انه قبر السيدة فاطمة بنت معاوية * المدرسة القشتمرية * بباب الناظر بالقرب من الحسنية واقفها الامير قشتمر السيفى الملك الناصرى حسن بن محمد بن قلاوون تاريخ وقفها فى الثانى عشر من ذى القعدة سنة تسع وخمسين وسبعمائة * المدرسة الباوردية * بباب الناظر بالقرب من القشتمرية واقفتها الست الحاجة سفرى خاتون ابنة شرف الدين أبي بكر ابن محمود المعروف والدها بالباوردى تاريخ وقفها فى يوم الاحد خامس شهر رجب سنة ثمان وستين وسبعمائة * الزاوية المحمدية * بجوار الباوردية من جهة الغرب واقفها محمد بك زكريا الناصرى تاريخ وقفها فى العاشر من شهر رجب سنة احدى وخمسين وسبعمائة * اليونسية * زاوية مقابل الباوردية ونسبتها للفقراء اليونسية * المدرسة الجهاركسية * بجوار اليونسية من جهة الشمال وهى واليونسية كنيسة من بناء الروم قسمت نصفين الاول جعل للمدرسة الجهاركسية والثانى جعل لزاوية اليونسية والجهاركسية نسبة لواقفها الامير جهاركس الخليلى أمير آخور الملك الظاهر برقوق توفى قتيلا بدمشق فى شهر ربيع الآخر فى سنة احدى وتسعين وسبعمائة * المدرسة الجالقية * بباب الحديد واقفها الامير بيدمر نائب الشام وكان متوليا نيابة دمشق فى سلطنة الاشرف شعبان بن حسين فى سنة سبع وسبعين وسبعمائة وكان انشاؤها فى العشر الآخر من جمادى الآخرة وفرغ البناء فى سلخ شوال سنة احدى وثمانين وسبعمائة * التربة السعدية * بباب السلسلة تجاه المدرسة التنكزية وباب المسجد واقفها الامير سعد الدين مسعود بن الامير الاسفهلار بدر الدين سنقر بن عبد الله الجاشنكير الرومى الحاجب بالشام المحروسة فى دولة الملك الناصر محمد ابن قلاوون تاريخ كتاب وقفه فى السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر

سنة احدى عشرة وسبعمائة * التربة الحالية * برأس درج العين بباب السلسلة وقف ركن الدين الكركي العمى المعروف بالحالى وهو مدفون بها توفي في ثامن جمادى الاولى سنة سبع وسبعمائة وكان من جملة الامراء بالشام في دولة الملك المنصور وقلاوون وبعده * دار الحديث * بجوار التربة الحالية من جهة الغرب واقفها الامير شرف الدين عيسى بن بدر الدين أبي القاسم الهكاري تاريخ وقفها في الخامس والعشرين من رجب سنة ست وستين وستمائة * دار القرآن السلامية * تجاه دار الحديث واقفها سراج الدين عمران أبي بكر أبي القاسم السلامي تاريخ وقفها في العشرين من ربيع الآخر سنة احدى وستين وسبعمائة * المدرسة الطازية * بخط داود بالقرب من باب السلسلة وقف الامير طاز المتوفي في سنة ثلاث وستين وسبعمائة * تربة الملك حسام الدين بركة خان * مقابل المدرسة الطازية تاريخ عمارتها في سنة اثنتين وتسعين وستمائة وعمرت بعد موته * التربة الكيلانية * بجوار الطازية من جهة الغرب منسوبة الى الحاج جمال الدين بهلوان ابن الامير شمس الدين فرادشاه ابن شمس الدين محمد الكيلاني اللاهجي المشهور بابن الصاحب كيلان وهو أنه أوصى الى ولده الامير نظام الدين كهسروان بان يصرف من ثلث ماله مائة ألف درهم نقرة ويدفع ذلك الى ابن أخي الموصي الامير علاء الدين علي بن بها الدين سلار ابن شير ملك الكيلاني ليبتاع بذلك مكانا ويعمر تربة بالقدس الشريف ان مات به ويدفنه هناك تاريخ الوصية في العاشر من شعبان سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وعمرت هذه التربة وهي صحيحة وعمل الحوض بها كما أوصى به * التربة الطشتمرية * بالقرب من الكيلانية وقف الامير طشتمر العلائي أنشأها في سنة أربع وثمانين وسبعمائة وتوفي ودفن بها في شعبان سنة ست وثمانين وسبعمائة * زاوية الطواشية * بحارة الشرف وتعرف قديما بحارة الاكراد واقفها الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن جلال الدين عمر بن فخر الدين أحمد

المجاور بالقدس في تاسع عشر رمضان سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة
* زاوية المغاربة * بأعلا حارتهم وقف الشيخ عمر بن عبد الله بن عبد
النبي المغربي المصمودي المجرد وكان رجلا صالحا عمر الزاوية وأنشأها
من ماله ووقفها على الفقراء والمساكين بتاريخ ثالث شهر ربيع الآخر
سنة ثلاث وسبعمائة وتوفي بالقدس الشريف ودفن بماملا عند حوش
البسطامية وقد وهم بعض المؤرخين بظنه الشيخ عمر المجرد واقف
الزاوية بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام لاشتراكهما في الاسم
والشهرة والامر بخلافه وسنذكر كلا منهما فيما بعد ان شاء الله تعالى
في تراجم الاعيان * المدرسة الافضلية * وتعرف قديما بالقبة بحارة
المغاربة وقف الملك الافضل نور الدين أبي الحسن علي ابن الملك صلاح
الدين يوسف رحمه الله وقفها على فقهاء المالكية بالقدس الشريف
ووقف أيضا حارة المغاربة على طائفة المغاربة على اختلاف أجناسهم
ذكورهم واناثهم وكان الوقف حين سلطنته على دمشق وكان القدس
من مضافاتها ولم يوجد لها كتاب وقف بل كتب محضر بالوقف لكل جهة وثبت
مضمونه لدى حكام الشرع الشريف بعد وفاة الواقف وتقدم ذكر تاريخ
سلطنته ووفاته قبل ذلك ومن جملة أوقافه المسجد الكائن عند قمامه
على يمين الشرطة في سنة تسع وثمانين وخمسمائة وهي السنة التي توفي
والده فيها وبه منارة استجدت قبل السبعين والثمانمائة * وأما ما هو من
الزوايا والمدارس بالقدس الشريف غير قريب من المسجد فمنها * زاوية
الملاسي * بظاهر القدس الشريف من جهة القبلة وهي قديمة نسبتها
للشيخ أحمد الملاسي وكان من الصالحين وقبره بها وهو مشهور يقصده
الزوار ولم أطلع على تاريخ وفاته * زاوية الازرق * بظاهر القدس
الشريف من جهة القبلة وهي شرقي زاوية الملاسي نسبتها للشيخ
ابراهيم الازرق وهي قديمة وبها قبور جماعة منهم الشيخ اسحاق ابن الشيخ
ابراهيم ووفاته في سنة ثمانين وسبعمائة ورأيت في مستندات تتعلق بها

انها تعرف بزاوية السراي * المدرسة اللؤلؤية * بخط مرزبان بجوار حمام
علاء الدين البصير من جهة الشمال واقفها الامير لؤلؤ غازي عتيق الملك
الاشرف شعبان بن حسين وكانت المدرسة موجودة في سنة احدى
وثمانين وسبعمائة وتوفي الواقف في سنة سبع وثمانين وسبعمائة
* المدرسة البدرية * بخط مرزبان بالقرب من اللؤلؤية ومن زاوية
ولي الله تعالى الشيخ محمد القرمي واقفها بدر الدين محمد بن أبي القاسم
الهكاري احد امراء الملك المعظم وقفها في سنة عشر وستمائة على فقهاء
الشافعية وكان تمنى ان يستشهد فرزقه الله الشهادة بالغور بالقرب من
نابلس في سنة أربع عشرة وستمائة وحمل الى تربته بالقدس الشريف
* زاوية الدركاه * بجوار البيمارستان الصلاحي وكانت في زمن الافرنج
دار الاستبار وهي من بناء هيلانة أم قسطنطين التي عمرت كنيسة
قمامة وعليها منارة انهدم بعضها وكان قديما ينزل بها زوار القدس
الشريف وواقفها الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن السلطان الملك
العادل أبي بكر بن أيوب صاحب ميافارقين وامضاها في سنة ثلاث عشرة
وستمائة * زاوية الشيخ يعقوب العجمي * بالقرب من القلعة وهي كنيسة
من بناء الروم وقد اشتهرت في عصرنا بزاوية الشيخ شمس الدين ابن الشيخ
عبد الله البغدادي احد العدول بالقدس الشريف كان يسكنها
ويلابس أحوال الفقراء * مسجد الحناب * وهو الذي كان به طلسم
الحناب وقد تقدم ذكره وهو قرب كنيسة قمامة وهو مسجد عظيم من
المساجد العمرية منسوب الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
* الخانقاه الصلاحية * قرب كنيسة قمامة وقف الملك صلاح الدين على
الصوفية وقد تقدم ذكر تاريخ وقفها في الخامس من شهر رمضان سنة
خمس وثمانين وخمسمائة * الزاوية [illegible] * بالقرب من الخانقاه
الصلاحية وهي منسوبة لفقراء الوفائية * الزاوية اللؤلؤية * بباب
العمود احد أبواب المدينة وهي وقف بدر الدين لؤلؤ غازي واقف اللؤلؤية

المتقدم

المتقدم ذكرها * الزاوية البسطامية * بحارة المشارقة واقفها الشيخ عبد الله البسطامي وكانت الزاوية موجودة قبل سنة سبعين وسبعمائة وسنذكر ترجمته * المدرسة الميمونية * عند باب الساهرة وهي كنيسة من بناء الروم واقفها الامير فارس الدين أبو سعيد ميمون ابن عبد الله القصري خازندار الملك صلاح الدين تاريخ وقفها في جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ولم يبق لها نظام في عصرنا بل صارت من المهملات * التربة المهمارية * واقفها الامير ناصر الدين المهماري ولم أطلع لها على كتاب وقف ولا تاريخ وصارت في عصرنا مسكنا كبقية المنازل * زاوية الهنود * بظاهر باب الاسباط وهي قديمة وكانت للفقراء الرفاعية ثم نزل بها طائفة الهنود فعرفت بهم * الجراحية * زاوية بظاهر القدس من جهة الشمال ولها وقف ووظائف مرتبة ونسبتها الى واقفها الامير حسام الدين الحسين ابن شرف الدين عيسى الجراحي احد أمراء الملك صلاح الدين ووفاته في صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ودفن بزاويته المذكورة رحمه الله وبظاهر الزاوية من جهة القبلة قبور جماعة من المجاهدين يقال انهم من جماعة الجراحي والله أعلم * القيمرية * قبة محكمة البناء بظاهر القدس الشريف من جهة الشمال مما يلي الغرب بها جماعة من الشهداء المجاهدين في سبيل الله قبورهم بها وهم الامير الشهيد حسام الدين أبو الحسن ابن أبي الفوارس القيمري ووفاته في العشر الاوسط من ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وستمائة والامير ضياء الدين موسى ابن أبي الفوارس ووفاته في عاشر ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وستمائة والامير حسام الدين خضر القيمري ووفاته في رابع عشر الحجة سنة احدى وستين وستمائة والامير ناصر الدين أبي الحسن القيمري ووفاته في عشري صفر سنة خمس وستين وستمائة وبالقبة المذكورة قبر الامير ناصر الدين محمد جاركس احد أمراء الطبلخانة بالشام وناظر الحرمين بالقدس الشريف والخليل عليه السلام ووفاته ليلة الاثنين

وسبعمائة وبظاهر القبة

... المجاهدين رحمهما الله الى وقف المدينة

ابا والربط والترب لا فائدة في ذكرها واعادة كتب

... ما في القدس من المنائر * فقد تقدم ان بالمسجد

اربع منائر وبظاهر المسجد منارة على المدرسة المعظمية وهي قصيرة
جدا وعلى الخانقاه الصلاحية منارة وهي انشاء المرحوم الشيخ برهان
الدين بن غانم شيخ الخانقاه رحمه الله في اثناء الثمانمائة وقد حكى لي
الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ عبد الله البغدادي ابقاه الله ان قصد الشيخ
برهان الدين بن غانم بناء المنارة المذكورة شق ذلك على النصارى بالقدس
لكونها على كنيسة القمامة فاجمع رأيهم على دفع مال كثير للشيخ برهان
الدين على أن يترك بناءها فلم يلتفت الى ذلك وزجرهم زجرا تاما وعمر
المنارة وبعد تمامها بيوم يسير رأى رجل من الناس النبي صلى الله
عليه وسلم في منامه فقال له سلم على برهان الدين ابن غانم وقل له رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام ويقول لك أنت داخل في
شفاعتي يوم القيامة ببنائك هذه المنارة على رؤس الكفار ومنارة على
المسجد المتقدم ذكره عند المدرسة الافضلية التي علو خط
الشرطة بجانبه من جهة القبلة والظاهر أن بناءها على أساس قديم
ومنارة علو زاوية الدركاه وقد هدم نصفها من زلزلة وقعت في المحرم سنة
ثلاث وستين وثمانمائة ومنارة على مسجد ملاصق لكنيسة اليهود من
جهة القبلة وهي مسجد قديم ... اغتصب أهل الجبر وجمعوا مالا
ونحوها أو ... * وأما مدينة القدس الشريف في عصرنا * فهي
مدينة عظيمة محكمة البناء بين جبال وأودية وبعض بناء المدينة مرتفع
على علو وبعضه منخفض في واد وغالب الابنية التي في الاماكن العالية
مشرفة على ما دونها من الاماكن المنخفضة وشوارع المدينة بعضها سهل
وبعضها وعر وفي غالب الاماكن يوجد اسفلها ابنية قديمة وقد بني فوقها

بنا

بناء مستجد على بناء قديم والبناء مسهول بحيث لو تفرق على حكم غالب
مدن مملكة الاسلام لكان حجم المدينة ضعف ما هو الآن وهي كثيرة
الآبار المعدة لخزن الماء لان ماءها يجتمع من الامطار * وأما ما في القدس
الشريف من الاماكن المحكمة البناء * فمن ذلك سوق القطانين المجاور
لباب المسجد من جهة الغرب وهو سوق في غاية الارتفاع والاتقان لم
يوجد مثله في كثير من البلاد وأيضا الاسواق الثلاثة المجاورة بالقرب
من باب المحراب المعروف بباب الخليل وهي من بناء الروم ممتدة قبلة بشام
ومن بعضهم الى بعض منافذ فالاول منها وهو الغربي سوق العطارين وقف
الملك صلاح الدين رحمه الله تعالى على مدرسته الصلاحية والذي يليه
وهو الاوسط لبيع الخضراوات والذي يليه لجهة الشرق لبيع القماش
وهما وقف على مصالح المسجد الاقصى الشريف وقد ذكر المسافرون
انهم لم يروا مثل الاسواق الثلاثة في الترتيب والبناء في بلدة من البلدان
وان ذلك من المحاسن التي لبيت المقدس * وروى * عن سلامة بن قيصر
وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خلفه ببيت المقدس يصلي بالناس ان
عمر رضي الله عنه لما فتح بيت المقدس وقف على رأس السوق في أعلاه
فقال لمن هذا الصف يعني صف سوق البرازين فقالوا للنصارى فقال لمن
الصف الغربي الذي فيه حمام السوق فقالوا للنصارى فقال بيده هكذا
هذا لهم وهذا لهم يعني النصارى وهذا الباقي لنا يعني السوق الاوسط
الذي بين الصفين يعني السوق الكبير الذي كان فيه قبة الرصاص قلت
والذي يظهر ان المراد بتلك الاسواق الثلاثة الموجودة الآن وان تلك
الاوصاف القديمة ذهبت واستجد مكانها البنيان الموجود في عصرنا
والله أعلم * وفي القدس الشريف * عدة من الكنائس والديارات من
زمن الروم نحو عشرين مكانا وعمدة النصارى منها كنيسة قمامة فانها
عندهم بمكان عظيم وبناؤها في غاية الاحكام والاتقان ويقصدونها في كل
سنة في عدة أوقات من بلاد الروم والافرنج ومن بلاد الارمن ومن الديار

المصرية والممالك الشامية وسائر الاقطار ويسمونها القمامة ويزعمون ان
جسد المسيح بها وقد تقدم ذكر طرف من أخبارها وما وقع فيها من الهدم
والبناء قبل استيلاء الافرنج على بيت المقدس ومنها كنيسة صهيون
المختصة بالافرنج وهي في آخر مدينة القدس من جهة القبلة ثم كنيسة مار
يعقوب وتعرف بدير الارمن وهي بالقرب من صهيون وكنيسة المصلبة
المختصة بطائفة الكرج وهي بظاهر القدس الشريف من جهة الغرب
فهذه الاربع كنائس هي عمدة النصارى والنهاية عندهم كنيسة قمامة
وكانت كنيسة المصلبة قد أخذت من النصارى في دولة الملك الناصر
محمد بن قلاوون وجعل فيها مسجد فلما كان في سنة خمس وسبعمائة
وصلت رسالة من جهة ملك الكرج ورسل من جهة صاحب
قسطنطينية الى باب الملك الناصر المشار اليه وسألوا في اعادة الكنيسة
لهم فلما وصلوا وشفعوا في ذلك أجيبت لهم وسلمت الى رسلهم ولو شرعنا
نذكر ما في بيت المقدس من الابنية والاماكن لطال الكلام وخرجنا
عن حد الاختصار وفيما ذكرناه كفاية فان كل من صنف في فضائل
بيت المقدس وجهته لم يتعرض لشيء من ذلك والله أعلم * وأما ما في
القدس الشريف من الحارات المشهورة * فمنها حارة المغاربة وهي بجوار
سور المسجد من جهة الغرب ونسبتها الى المغاربة لكونها موقوفة عليهم
وسكنهم بها وحارة الشرف وهي بجوارها من جهة الغرب نسبتها لرجل
من أكابر البلد اسمه شرف الدين موسى وله ذرية معروفون يقال لهم
بنو الشرف وكانت تعرف قديما بحارة الاكراد وحارة العلم نسبة لرجل
اسمه علم الدين سليمان وكان يعرف بابن المهذب ووفاته في حدود
الستين والسبعمائة وله ذرية مشهورون منهم ولده عمر الذي كان ناظر
الحرمين الشريفين واخوه شرف الدين موسى المدفون بالحارة
المذكورة وهي بجوار حارة الشرف من جهة الشمال ثم منها حارة
الحيادرة نسبة لزاوية بها للطائفة الحيادرة وحارة الصلتين بجوار حارة

الشرف

المشرف من جهة القبلة الى الغرب وحارة اليهود بجوار حارة الصلتيين من جهة الغرب وضمنها حارة الريشة وحارة صهيون الجوانية وهي غربي حارة اليهود وحارة الصوية وهي بجوار حارة صهيون من الشمال وحارة بني الحارث وهي خارج البلد عند القلعة *خط داود عليه السلام* هو الشارع الاعظم وابتداؤه من باب المسجد الاقصى المعروف بباب السلسلة الى باب المحراب وهو باب المدينة المعروف الآن بباب الخليل وهذا الخط على أقسام معروفة فمن باب المسجد الى دار القرآن السلامية يعرف بسوق الصاغة ومن باب السلامية الى باب حارة الشرف يعرف بسوق القشاش ومنه الى خان الفحم يعرف بسوق المبيضين ومن باب الخان الى قنطرة الجبيلي يعرف بسوق خان الفحم ومن قنطرة الجبيلي الى درج الحرافيش يعرف بسوق الطباخين ومنه الى باب حارة اليهود يعرف بخط الوكالة وهو خان عظيم وقف على مصالح المسجد الاقصى يؤجر في السنة بنحو أربعمائة دينار يباع فيه أصناف البضائع ومن باب حارة اليهود الى خان المصرف يعرف بسوق الحريرية ومن خان المصرف الى باب المدينة يعرف بخط عرصة الغلال فهذا كله داخل في عموم خط داود عليه السلام والسبب في تسميته بخط داود هو ان سيدنا داود كان له سرداب تحت الارض من باب المسجد المعروف بباب السلسلة الى القلعة التي تعرف قديما بمحراب داود وكان منزله بها وهذا السرداب موجود وفي بعض الاوقات ينكشف بعضه ويشاهد وهو اقبية معقودة بالبناء المحكم كان يمشي فيه من منزله الى المسجد *خط مرزبان* وصار على أقسام فمن سويقة باب القطانين الى آخر العقبة يعرف بعقبة القطانين ومن رأس العقبة الى خان الجبيلي يعرف بحارة حمام علاء الدين ويليه من جهة الغرب شارع يعرف بحارة الشيخ محمد القرمي ويليه من جهة الشمال شارع يعرف بحارة الحصرية ويليه من جهة الشرق شارع يعرف بحارة ابن الشيخ لسكنه بها وهذا كله يدخل في عموم خط مرزبان ولم أدر

سنة لمادا ولكنه يكتب في المستندات الشرعية كذلك وبجوار حارة
مرزبان من الغرب خط المربعة وسوق القماش و له سوق الحصر
و له سوق الا طارين و له خط الدركاه و به البيمارستان الصلاحي
وكنيسة قمامة و يليه حارة النصارى من جهة الغرب ممتدة قبلة وشاما
من باب الخليل الى باب الشرف وضمن حارة النصارى حارة الرحبة
وحارة الجوالقة بين حارة النصارى من جهة الغرب وهي خارج المدينة
* خط وادي الطواحين * وهو الشارع الاعظم الممتد قبلة وشاما من
درج العين الى باب العامود أحد أبواب المدينة وفي هذا الخط عدة
شوارع معروفة منها حارة باب القطانين وهو باب المسجد ونسبته لسوق
القطن بالسوق الذي عنده وحارة باب الحديد احد أبواب المسجد الاقصى
الشريف وهو بجوار باب القطانين من جهة الشمال وحارة باب الناظر
أحد أبواب المسجد و يقابلها من جهة الغرب عقبة السوق المعروفة
الآن بعقبة الست ونسبتها لعمارة عظيمة بها عمرتها الست طنشق
المظفرية وكانت الست طنشق موجودة في سنة أربع وتسعين
وسبعمائة و يليها من جهة الغرب سوق الزيت وبه زقاق من جهة الشرق
يعرف بابي شامة وبخط وادي الطواحين من جهة الشرق حارة الغوانمة
المجاورة للمسجد من جهة الغرب نسبتها لبني غانم ويقابلها من جهة
الغرب عقبة الطاهرية نسبتها لزاوية قديمة هناك تسمى الطاهرية
و بعقبة الطاهرية من جهة القبلة عقبة تسمى السودان ومنها أيضا من
جهة الشمال زقاق يعرف بقناطر خضير وبآخر العقبة من جهة الغرب
سوق الفخر نسبة لفخر الدين صاحب المدرسة الفخرية وبه المصابن
التي يعمل فيها الصابون ويلي سوق الفخر من جهة الغرب الى الشمال
حارة بني مرة و يليها من جهة الغرب حارة الزراعنة وحارة الملاط وهي
بظاهر البلد بلصق حارة النصارى من جهة الغرب وحارة باب العامود
وهي ايضا خط وادي الطواحين وهي آخر المدينة من جهة الشمال الى

الغرب ومنها حارة بني سعد وحارة الفصيلة وهي شرق وادي
الطواحين ويليها من جهة الشمال حارة عقبة الشيوخ ويليها من جهة
الشمال حارة بني زيد ومنها زقاق يعرف بالسعديين وحارة باب الزاهرة
وهي آخر المدينة من الشمال وحارة درج المولوية وهي بجوار حارة
الفصيلة من الشرق ويليها من القبلة حارة شرف الانبياء وتعرف الآن
بحارة باب الدويدارية ومنها عقبة المهمارية وينتهي الى باب الساهرة
وحارة باب حطة وهي شمال المسجد ويليها من الشمال حارة المشارقة
وانتهاؤها الى سور المدينة الشمالي وحارة الغورية من باب الاسباط
وتنتهي الى سور المدينة الشمالي والى حوش هناك يعرف بالصامت
وفي القدس الشريف عدة شوارع وحطط لا فائدة لذكرها فان غالبها
يدخل في عموم ما ذكرته وانما ذكرت ما هو مشهور ومن أعظم الحارات
وأكبرها حارة باب حطة وهذه الحارات محيطة بالمسجد من جهة
الغرب والشمال كما تقدم ذكره وأما جهة القبلة والشرق من المسجد فهما
مشرفان على البرية كما تقدم القول في ذلك * القلعة * وهي حصن عظيم
البناء بظاهر بيت المقدس من جهة الغرب وقد تقدم ذكره وكان قديما
يعرف بمحراب داود عليه السلام وكان سكنه بها ويقال ان بناء القلعة
كان متصلا الى دير صهيون وفي هذا الحصن برج عظيم البناء يسمى برج
داود وهو من البناء القديم السليماني * وروى المشرف بسنده ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على بيت المقدس ليلة أسري به فاذا عن
يمين المسجد وعن يساره نوران ساطعان فقال يا جبريل ما هذان النوران
فقال اما هذا الذي عن يمينك فانه محراب أخيك داود وأما هذا الذي عن
يسارك فعلى قبر أختك مريم وقد جدد الروم والافرنج عمارة بقية القلعة
غير برج داود حين استيلائهم على بيت المقدس وللقلعة نائب غير نائب
القدس وكانت تدق فيها الطبلخانة في كل ليلة بين المغرب والعشاء على
عادة القلاع بالبلاد وقد تلاشت أحوالها في عصرنا وتشعثت وبطل منها

دون الطمأنينة وصار رأيهم كآحاد الناس لتلاشي الأحوال وعدم إقامة
النظام بعدم النائب بالقدس الشريف كان قد عمر بالأبنية
المذكورة * وأما بناء بيت المقدس * فهو في غاية الإحكام والإتقان جميعه
بالأحجار البيض النحت وسقفه معقود وليس في بنائه لبن ولا في سقفه
خشب وقد ذكر المسافرون أنه لم يكن في جميع المملكة أحسن عمارة ولا
أحسن رؤية من بناء بيت المقدس وفي معناه بناء بلد سيدنا الخليل
عليه السلام لكن بناء القدس أمكن وأتقن وقريب منه بناء مدينة
نابلس فهذه المدن الثلاث بناؤها متقن لكونها في الجبل والحجارة فيها
كثيرة متيسرة * وأما رؤية بيت المقدس من بعد فمن العجائب
المشهورة في تواريخها وحسن منظرها من جهة الشرق إذا كان الإنسان
على جبل طور زيتا وكذلك من جهة القبلة وأما من جهة الغرب
والشمال فلا يرى منها من بعد إلا القليل لموازاة الجبال لها فإن بيت
المقدس وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام في جبال كثيرة
الأوعار والأحجار والسير فيهما مشق والمسافة فيها بعيدة فإن الجبال
المحيطة بالبلدين مسافتها تقريبا ثلاثة أيام طولا ومثلها عرضا بسير
الأثقال ولكن إذا من الله على قاصد الزيارة بالوصول إلى المسجد الأقصى
الشريف وإلى المقام الشريف الخليلي فحين رؤيته لتلك الأماكن
المشرفة يحصل له من الأنس والبهجة ما لا يكاد يوصف وينسى ما حصل
له من المشقة والنصب وقد أنشد الحافظ ابن حجر عند قدومه لزيارة
بيت المقدس في معنى ذلك

إلى البيت المقدس جئت أرجو * جنان الخلد نزلا من كريم
قطعنا في مسافته عقابا * وما بعد العقاب سوى النعيم

* وأما الأبواب * التي للمدينة فإنها من جهة القبلة باب حارة المغاربة
وباب صهيون المعروف الآن بباب حارة اليهود ومن جهة الغرب باب
سر صغير ملاصق دير الأرمن وباب المحراب وهو المسمى الآن باب

الخليل * وروى المشرف بسنده عن علي بن سلامة قال سمعت أبي يقول سمعت ان باب لد الذي جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يقتل عليه عيسى ابن مريم عليه السلام الدجال لبس هو باب الكنيسة التي عند الرملة وانما هو باب داود الغربي الذي عند محراب داود ويسمى باب لد وباب يعرف بباب الرحبة ومن جهة الشمال باب دير السرب وباب العامود وباب الداعية المتوصل منه الى حارة بني زيد وباب الساهرة ومن جهة الشرق باب الاسباط فهذه عشرة أبواب لمدينة القدس الشريف وكان قبل ذلك باب عند الزاوية المتقدم ذكرها المعروفة بالشيخ عبد الله تجاه القلعة وباب بحارة الطورية ينتهي الى ميدان العبيد خارج باب الاسباط وقد سد * ذكر عين سلوان وغيرها مما هو بظاهر القدس الشريف * أما عين سلوان فهي بظاهر القدس الشريف من جهة القبلة بالوادي يشرف عليها سور المسجد القبلي * وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اختار من المدائن أربعا مكة وهي البلدة والمدينة وهي النخلة وبيت المقدس وهي الزيتونة ودمشق وهي التين واختار من الثغور أربعة اسكندرية مصر وقزوين خراسان وعبدان العراق وعسقلان الشام واختار من العيون أربعا فيقول في محكم كتابه العزيز فيهما عينان تجريان وقال فيهما عينان نضاختان فاما اللتان تجريان فعين بيسان وعين سلوان وأما النضاختان فعين زمزم وعين عكا واختار من الانهار أربعا سيحان وجيحان والنيل والفرات * وعن خالد بن معدان انه قال زمزم وعين سلوان التي ببيت المقدس من عيون الجنة * وعنه انه قال من اتى بيت المقدس فليأت محراب داود وليصل فيه وليسبح في عين سلوان فانها من الجنة ولا يدخل الكنائس ولا يشتر فيها فان الخطيئة فيها مثل ألف خطيئة والحسنة مثل ألف حسنة * عين المقذوفات * عن سعيد بن عبد العزيز انه قال كان في زمن بني اسرائيل في بيت المقدس عند عين سلوان

فمن ركبت المرأة اذا ادنت ابوابها الماء شربت منها فان كانت بريئة لم
تضرها وان كانت غير بريئة طمثت فلما حملت مريم عليها السلام
ابواها وحملوها على بغلة فعثرت بها فدعت الله ان يعقم رحمها فعقمت من
يومئذ فلما أتتها وشربت منها لم يزدها الا خيرا فدعت الله ان لا يفضح بها
امرأة مؤمنة فغارت تلك العين من يومئذ * بئر أيوب * وهو القريب من
عين سلوان نسبة الى سيدنا أيوب عليه السلام * ويحكي صاحب كتاب
الانس في معنى هذا المقال ورأيت بخط ابن حي ابي محمد القاسم وأجازه
لي قال ورأيت في بعض التواريخ انه صار الماء في القدس بالناس فاحتاجوا
الى هذا البئر فنزلوها طولها ثمانون ذراعا وسعة رأسها اربعة عشر ذراعا
وعرضها أربعة أذرع وهي مطوية بحجارة عظيمة كل حجر منها خمسة
أذرع وأقل وأكثر في سمك ذراعين وذراع فتعجب كيف نزلت هذه الحجارة
الى ذلك المكان وماء العين بارد خفيف ويسقي منها الماء طول السنة من
ثمانين ذراعا واذا كان في الشتاء فاض ماؤها وفار حتى يسيح على وجه
الارض في بطن الوادي بدورها ان أرسمه الطحن الدقيق فلما احتيج اليه
والى عين سلوان نزلت الى قرار البئر ومعي جماعة من الصناع لأنقيها
فرأيت الماء يخرج من حجر يكون قدره نحو ذراع بين مبانيها وبها مغارة
فتحاتها لانه أذرع في ذراع ونصف يخرج منها ريح باردة شديدة البرد وانه
حط فيه الضوء فرأى المغارة طويلة السقف بحجر ودخل الى قرب
منها ولم يثبت له الضوء فيها من شدة الريح الذي يخرج منها وهذه البئر في
بطن الوادي والمغارة في بطنها وعليها وحولها من الجبال العظيمة الشاهقة
ما لا يمكن الانسان أن يرتقي عليها الا بمشقة وهي التي قال الله تعالى لنبيه
أيوب عليه السلام اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب انتهى كلامه
وهذه البئر مشهورة معروفة في كل سنة عند دوام الشتاء وكثرة الامطار
يفور الماء منها حتى يصير كالنهر الجاري ويسيح الى مسافة بعيدة ويستمر
على هذه الحالة عدة أيام كالنهر ويعوه وهو من العجائب * وكان

في بيت المقدس ست برك عملها حزقيل أحد ملوك بني اسرائيل منها ثلاثة في المدينة بركة بني اسرائيل وبركة سليمان وبركة عياض وثلاثة خارج المدينة بركة ماملا وبركا المرجيع جعل ذلك خزائن للماء لاهل بيت المقدس قلت أما بركة بني اسرائيل فهي موجودة مشهورة وهي شمالي المسجد الاقصى ملصق سوره بين باب الاسباط وباب حطة ومنظرها مهول وهي من العجائب وأما بركة سليمان وبركة عياض فلا أعرفهما ولم أطلع على شئ يدل عليهما ولكن بداخل القدس بركتان احداهما تحت مربان وهو لجمع الماء المتصل لحمام علاء الدين البصير وهي بجواره والثانية بحارة النصارى لجمع الماء المتصل لحمام البترك وقف الخانقاه الصلاحية فيحتمل انهما البركتان المذكورتان والله أعلم وأما بركة ماملا فهي موجودة مشهورة وهي التي في وسط مقبرة ماملا وأما بركتا المرجيع فهما بالقرب من قرية ارطاس وهما موجودتان يتجمع بهما في حزن الماء الواصل من قناة السبيل الى القدس الشريف ومسافتهما عن القدس نحو نصف بريد والله أعلم * وسبب تسمية مكانهما بالمرجيع ان سيدنا يوسف عليه السلام لما أخذه اخوته وألقوه في الجب مروا به على قبر أمه وهو بالقرب من المرجيع فلما رأى قبرها وهم طالعون ألقى نفسه عن الناقة وقال يا أماه ارفعي رأسك وانظري ما حل بولدك من البلاء فقعدوه فرجعوا فسمي المرجيع من ذلك اليوم فلما رجعوا الطموا وجهه وحملوه وألقوه في الجب كما هو مشهور في القصة والله أعلم * وبظاهر مدينة القدس الشريف * من كل جهة كروم بها من أنواع الفواكه من العنب والتين والتفاح وغيره وأحسن الاماكن أرض تعرف بالبقعة ظاهر القدس الشريف من جهة الغرب الى جهة القبلة وقف الملك صلاح الدين على خانقاه الصوفية وفي هذه البقعة وغيرها أيضا قصور مبنية بالبناء المحكم وملاكها في كل سنة يقيمون بها في زمن الصيف مدة أشهر اقامة استيطان وينفقون أموالا كثيرة ولم يكن

في الزمن السالف ببيت المقدس من شجر النخل الا نخلة واحدة وقال
انها هي المذكورة في القرآن العظيم في شأن مريم عليها السلام وهي
معينة قال القرطبي وقال انها غرست بعد ألف سنة وزيادة وأما في
عصرنا فكان في المسجد الاقصى نخلات منها واحدة كانت عند
المصطبة التي الى جانب سبيل السلطان غربي الصخرة زالت بعد الثمانين
والثمانمائة وابقان باقيتان الى اليوم احداهما بباب الرحمة والثانية
قبلي صحن الصخرة تعرف بنخلة النبي صلى الله عليه وسلم فقيل انه روي
عندها والله أعلم * دير أبي ثور * والى جانب العقبة من جهة الشمال قرية
تعرف بدير أبي ثور وهي قرية صغيرة بها دير من بناء الروم تعرف قديما بدير
ماروص ثم عرف بدير أبي ثور نسبة للشيخ أحمد الشهير بأبي ثور وكان
صالحا وقد وقف الدير عليه وعلى ذريته الملك العزيز أبو الفتح عثمان بن
الملك صلاح الدين في سنة أربع وتسعين وخمسمائة ولما توفي الشيخ أحمد
ابو ثور دفن بها وقبره موصوف يزار ويتبرك به وله ذرية معروفون
ويقيم معهم بالقرية المذكورة وهي قريبة من باب المدينة الذي يعرف
الآن بباب الخليل ويأتي ذكر الشيخ أحمد أبي ثور وسبب تسميته بذلك
في ترجمته من الاعيان ان شاء الله تعالى * طور زيتا * وهو الجبل الشرقي
عند بيت المقدس وهو جبل عظيم مشرف على المسجد الاقصى * عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال أقسم ربنا بالتين والزيتون وطور زيتا وفي
رواية عنه أقسم ربنا عز وجل بأربعة أجبل فقال والتين والزيتون وطور
سينين وهذا البلد الامين فالتين مسجد دمشق والزيتون طور زيتا
مسجد بيت المقدس وطور سينين حيث كلم الله موسى عليه السلام
وهذا البلد الامين مكة وتقدم عند ذكر الصخرة ان صعدة روح النبي
صلى الله عليه وسلم لما قدمت بيت المقدس فصلت به وصعدت طور زيتا
فصلت وقامت على طرف الجبل فقالت من هاهنا يفترق الناس يوم
القيامة الى الجنة والى النار وهذا الجبل هو الذي صعد منه عيسى عليه

السلام الى السماء حين رفعه الله اليه وعلى رأس كنيسة من بناء هيلانة وفى وسطها قبة يقال انها مصعد عيسى عليه السلام وقد استهدمت الكنيسة والنصارى يعظمون هذا المكان تعظيما زائدا وبطور زيتا شجرة خروب عندها مسجد لطيف وتحت المسجد مغارة مأنوسة ويقصد الناس هذا المكان للزيارة وتسمى هذه الشجرة خروبة العشرة ولا أدرى ما السبب فى تسميتها بذلك ولكن اشتهر هذا الاسم عند الناس والله أعلم بحقيقة الحال ويسمى جبل بيت المقدس وهو طور زيتا جبل الخمر بفتح الخاء والميم وهو كثير الشجر والظل ولما فتح الملك صلاح الدين بيت المقدس وقف أرض طور زيتا على الشيخ الصالح ولى الدين أبى العباس أحمد بن أبى بكر بن عبد الله بن داود الهكارى وعلى الشيخ الامام الزاهد أبى الحسن على بن أحمد بن أبى بكر بن عبد الله الهكارى سوية بينهما ثم على ذريتهما تاريخ كتاب وقفه فى السابع عشر من الحجة سنة أربع وثمانين وخمسمائة *قبر مريم عليها السلام* وهو فى كنيسة فى داخل جبل طور زيتا تسمى الجيسمانية بخارج باب الاسباط وهو مكان مشهور يقصده الناس للزيارة من المسلمين والنصارى وهذه الكنيسة من بناء هيلانة أم قسطنطين كما تقدم وتقدم عند ذكر القلعة لفظ الاثر الوارد فى قبر مريم حين أسرى بالنبى صلى الله عليه وسلم *وروى ان عمر رضى الله عنه لما فتح بيت المقدس مر بكنيسة مريم التى فى الوادى فصلى بها ركعتين ثم ندم لقوله صلى الله عليه وسلم هذا واد من أودية جهنم ثم قال وما كان أغنى عمر أن يصلى فى وادى جهنم *وعن كعب الاحبار انه قال لا تأتوا كنيسة مريم التى ببيت المقدس أى كنيسة الجيسمانية والعمودين اللذين فى كنيسة الطور فانهما طواغيت ومن أتاهما حبط عمله وبالقرب من قبر مريم فى الوادى المعروف بوادى جهنم بذيل جبل طور زيتا قبة من بناء الروم يسميها الناس طرطور فرعون ويرجمونها بالاحجار وبالقرب منها بذيل الجبل أيضا قبة أخرى من الصخر يقال لها

كونه زوجة فرعون واشتهر عند الناس ذلك وقد قيل ان القصة الاولى
لزكريا وان الثانية ليحيى عليهما السلام وهذا منقول لا يحفظ لبعض
العلماء ان يحيى وزكريا عليهما السلام مدفونان ببيت المقدس بل بجبل
طور زيتا بمغارة الانبياء وهذا بعيد هذا القول وقيل ان قبر يحيى وزكريا
بقرية سبسطية من أرض نابلس وقيل بجامع دمشق والله أعلم
* الساهرة * وهو الموضع الذي الى جانب طور زيتا من جهة الغرب وعن
ابراهيم بن أبي عبلة في قوله تعالى فاذا هم بالساهرة قال الموضع الذي الى
جانب طور زيتا وزيتا من مصلى عمر معروف بالساهر وفي حديث
ابن عمر أن أرض المحشر تسمى الساهرة وأصل الساهر الفلاة ووجه
الارض وقيل الارض العريضة البسيطة والساهرة عند العرب
الارض التي سميت بالكها على السهر لا يسرى بها الا خوفا ومعنى
الساهرة أرض لا ينامون عليها ويسهرون فيها وهذا الموضع المعروف
بالساهرة ظاهر مدينة القدس الشريف من جهة الشمال وبه مقبرة
يدفن بها موتى المسلمين وبها جماعة من الصالحين والمقبرة بعضها على
جبل عال * الادهمية * ويقال هذا الجبل كهف من الصخر وهو
زاوية للفقرا الادهمية داخل تحت هذا الجبل في صخر عظيم ويسمى
مغارة الكتان والمقبرة التي هي الساهرة على سقف هذا الغار بحيث انه لو
أمكن حفر القبور من أعلاها لنفذ الى الكهف الذي هو زاوية الادهمية
ولكن المسافة بعيدة فان الصخرة سميكة ثخينة جدا ويرى هذا انه
يقال أيضا تحت أبواب وهذا الامر مشاهد عيانا وقد عمر هذه الزاوية
الامير منجك نائب الشام ووقف عليها ووقف غيره من أهل الخير وبها
يدور جماعة من الصالحين وعليها الانس والوقار * مغارة الكتان *
ومقابل الساهرة من جهة القبلة تحت سور المدينة الشمالي مغارة كبيرة
مستطيلة وتسمى مغارة الكتان أيضا يقال انها تصل الى تحت الصخرة
الشريفة ودخلها جماعة وحكوا عنها أشياء من الامور المهولة * وأما

مابظاهر بيت المقدس من المقابر والمعائر المعدّة لدفن أموات المسلمين
فاولها، مقبرة باب الرحمة وهى بجوار سور المسجد الشرقى وفوق وادى جهنم
وهى مأنوسة لقربها من المسجد وهى أقرب الترب الى المدينة وبها قبر
شداد بن اوس الانصارى مشهور وغيره من العلماء والصالحين وقد
جدّد فيها تربة فى أولها من جهة الشمال عمرها الامير ناصر الدين النشاوى
كافل المملكة الشامية حين كان مجاورا بالقدس الشريف وساقها
يشتمل على أيوان وبه مدفنان من جهتى الشرق والغرب ودفن بها من
توفى من أولاده ثم أدرج عنه وسافر من القدس الشريف فى مستهل
شوال سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة ولم تكمل عمارتها فلما استقر فى نيابة
الشام ثانيا حضر مال لعمارتها فاكملت بناء الحوش الشمالى والبوابة
وحفر الصهريج وبنى المتوضأ وكملت عمارتها فى سنة خمس
وتسعين وثمانمائة وصارت مشهورة * ومقبرة الساهرة * وتقدم ذكرها
وهى شمالى البلد * ومقبرة الشهداء * بالقرب من مقبرة الساهرة الى
جهة الشرق وهى مقبرة لطيفة لقلة من يقصد الدفن فيها فانه لا يدفن فيها
من أهل البلد الا قليل من الناس * ومقبرة ماملا * وهى بظاهر القدس
من جهة الغرب وهى أكبر مقابر البلد وفيها خلق من الاعيان والعلماء
والصالحين والشهداء وتسميتها بماملا قيل انما أصله مامن الله وقيل
باب الله ويقال زيتون الملة * وروى عن الحسن انه قال من دفن فى بيت
المقدس فى زيتون الملة فكأنما دفن فى سماء الدنيا واسمها عند اليهود
بيت ملواء وعند النصارى بابيلا والمشهور على ألسنة الناس ماملا
* القلندرية * وبوسط هذه المقبرة زاوية تسمى القلندرية بها قبة عظيمة
وكانت هذه الزاوية كنيسة وهى من بناء الروم وتعرف بالدير الاحمر
وللنصارى فيها اعتقاد فقدم الى بيت المقدس رجل اسمه الشيخ ابراهيم
القلندرى وأقام بها بجماعة من الفقراء فنسبت اليه وسميت بالقلندرية
وكانت فى عصره الست طنشق بنت عبد الله المظفرية التى عمرت الدار

الكبرى المعروفة بدار الست بالعقبة التي بالقرب من باب الناظر
تكتب نحسن الى الشيخ ابراهيم وعرفت في الزاوية المذكورة قبة تحكمه
الما على قبر أحدها مهادر وهي بآخره الى يومنا وعرف الحوش الخط
بها وكانت عمارته في سنة أربع وتسعين وسبعمائة وتوفت بالقدس
الشريف في يوم السبت في شهر ذي القعدة سنة عامانه ودفنت بتربتها
التي أنشأتها بالعقبة الست بجاه الدار الكبرى رحمها الله تعالى وكان
بالزاوية القلندرية جماعة مقيمون ولا وقف لها وقد خربت الزاوية
وسقطت في زمن قريب في سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة واستمرت خرابا
الى يومنا وهي بيد من الاعيان من الامرا ممن يرد الى بيت المقدس ويعمرهم
وأرض هذه القلندرية طم أرض مما ملاصقها من الصحراء وهي العمور فيها
تسعة زائدة * زاوية الكبكبة * وهي مما ملاصقة لحكمه الما تعرف
بالكبكبة نسبتها للامير علاء الدين آيدغدي ابن عبد الله الكبكي
المدفون بها ووفاته في يوم الخميس خامس شهر رمضان سنة ثمان وثمانين
وسبعمائة * بيت لحم * قرية قريبة من القدس وفي مها المحور ابع من بيت
جهة القبلة وبها ولد سيدنا عيسى عليه السلام وقد ورد في حديث المعراج
الشريف ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم حين
أسري به انزل فصل فنزل فصلى قال أتدري اين صليت صليت ببيت لحم
حيث ولد عيسى عليه السلام وكان عبد الله بن عمرو بن العاص يبعث
بزيت يسرج في بيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام وهذه القرية
غالب سكانها في عصرنا نصارى وبها كنيسة محكمة البنا بها ثلاث
محاريب مرتفعة أحدها متوجها الى جهة القبلة الشريفة والثاني الى جهة
الشرق والثالث الى جهة الصخرة الشريفة وسقفها خشب مرفوع على
خمسين عمودا من الحجر الابيض الصلب غير السواري المبنية بالاحجار
وأرضها مفروشة بالرخام وهي في ظاهر سقفها رصاص في غاية الاحكام
وهذه الكنيسة من بناء هيلانة والدة قسطنطين كما تقدم وبها مكان مولد

عيسى عليه السلام وهو في مغارة بين المحاريب الثلاثة وللنصارى فيه اعتقاد ويردالها من بلاد الافرنج وغيرها الاموال لها وللرهبان المقيمين بالدير المجاور للكنيسة * قبة راحيل * وبين بيت المقدس وبيت لحم قبة راحيل والدة سيدنا يوسف الصديق عليه السلام وهو الى جانب الطريق بين بيت لحم وبيت جالا في قبة موجهة لجهة الصخرة وهي مشهورة تزار وقد قيل ان تسمية بيت لحم وكذلك بقية القرى مما حول بيت المقدس كبيت جالا وبيت نوبة وكل مكان أوله بيت انما سمي بذلك لانه كان مسكنا لنبي من أنبياء بني اسرائيل فيقال بيت فلان نسبة لساكنه والله أعلم * وبظاهر بيت المقدس عدة أماكن ومشاهد مشهورة مقصودة للزيارة يطول ذكرها ويخرج عن حد الاختصار وفيما ذكر كفاية والله الموفق وهو حسبي وكفى * ذكر رمله فلسطين * قد تقدم في أول الكتاب عند الكلام على تفسير سورة الاسراء ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى باركنا حوله فلسطين والاردن وتقدم ذكر الاردن وهو النهر المسمى بالشريعة شرقي بيت المقدس مسافته عنه نحو يوم * وروى * عن سعيد بن المسيب ومقاتل في قوله تعالى وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين قيل هي الرملة وقال السدي هي أرض فلسطين وتقدم قول ابن عباس وقتادة وكعب انها بيت المقدس * وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اكرموا الرملة يعني فلسطين فانها الربوة التي قال الله تعالى فيها وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين وفي حديث المعراج قال صلى الله عليه وسلم ثم أخذني جبريل ولم نزل نسير من سماء الى سماء فما مررت بشئ في الارض ولا في السموات الا ومكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله حتى انتهيت الى سماء الدنيا ففتح لنا بابها واذا الليل على حاله لم ينقص منه شئ ثم نظرت الى الارض واذا روضتين خضراوين ونكتتين سوداوين فقلت يا أخي يا جبريل ماهاتان الروضتان الخضراوان والنكتتان السوداوان قال يا محمد

أما الروميان الحمراوان فهما دمشق وفلسطين وأما السكنان
السوداوان فأرمينية وأذربيجان ثم حكى حتى أزلى على جبل بيت
المقدس وذا أنا بالبراق واقف على حاله في موضعه الذي تركته
به لم يتقدم ولم يتأخر وذكر تمام القصة * وقسم الأوائل الشام خمسة
أقسام الشام الأولى فلسطين وأوسط مدنها الرملة * والشام الثانية
حوران ومدينتها العظمى طبرية * والشام الثالثة الغوطة ومدينتها
العظمى دمشق * والشام الرابعة حمص * والشام الخامسة قنسرين
ومدينتها العظمى حلب * وفلسطين بكسر الفاء وفتح اللام وسميت
بذلك لأن أول من نزلها فلسطين بن كسلوخيم بن لنطين بن يونان بن
يافث بن نوح عليه السلام وأول حدود فلسطين من طريق مصر أمج قال
أبو محمد لعله رفح وهو العريش ثم فالمساعرة ثم رملة فلسطين ومن مدن
فلسطين إيليا وهي مدينة بيت المقدس الشريف منها وبين الرملة ستة
فراسخ ممتنعة عسرة لأحجار ووهاد ومن مدنها أيضا عسقلان ولد
ونابلس ومدينة سيدنا الخليل عليه السلام ومآبه
فلسطين طولا من أمج إلى حد اللجون للراكب المجد يومان وأما عرضها
الاتصال فأكثر من أربعة أيام ويرضها من يافا إلى أريحا مسافة يومين
* وأما مدينة الرملة * وهي واسطة بلد فلسطين فإنها في أرض سهلة
وهي كثيرة الأشجار والنخل وحولها كثير من المزارع والمغارس
وبها أنواع الفواكه وظاهرها حسن المنظر وهي من جملة الثغور فإن
البحر المالح قريب منها مسافة عنها نحو نصف بريد من جهة الغرب
وكانت في الزمن السالف في عهد بني إسرائيل مدينة عظيمة البنا حسنة
وكان جالوت أحد جبابرة الكنعانيين ملكا على بلاد فلسطين كما تقدم
عند ذكر سيدنا داود عليه السلام وتقدم أن سيدنا يونس عليه السلام
أقام بالرملة ثم توجه إلى بيت المقدس رحمه الله تعالى * وأما صفة مدينة
الرملة قديما قبل الإسلام وبعده إلى حدود الخمسمائة فكان بها سور

محيط بها وكان لها قلعة واثنا عشر بابا منها باب القدس وباب عسقلان
وباب يافا وباب نابلس ولها أربعة أسواق متصلة من أربعة أبواب
الى وسطها وهناك مسجد جامعها فمن باب يافا يدخل فى سوق القماحين
وهو متصل بسوق الصابون حتى يتصل بمسجد جامعها وهى أسواق
كانت حسنة يباع فيها أنواع السلع ويتصل بباب القدس سوق
القطانين الى سوق الشاطبين للكتان الى سوق العطارين الى المسجد
الجامع ويتصل بسوق الحبابين من باب بارور ثم سوق الجرارين ثم
البقالين الى المسجد الجامع ويتصل بباب آخر من أبوابها سوق الصياقلة
ثم سوق السراجين الى المسجد الجامع ويقال ان الرملة كانت أربعة
آلاف ضيعة وتقدم ان السلطان الملك الناصر صلاح الدين هدم قلعتها
وهدم مدينة لد فى شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة وأما
فى عصرنا فلم يبق أثر لتلك الاوصاف التى بالرملة وقد زالت أسوارها
وأسواقها القديمة لاستيلاء الافرنج عليها كومائة سنة ولم يبق من المدينة
ثلثها ولا ربعها وبنى فيها مساجد ومنار مستجدة من زمن الملك
الناصر محمد بن قلاوون وبعده والموجود الآن من الابنية فى المدينة
معظمه خراب منهدم وقد صار المسجد الجامع القديم بظاهر المدينة
من جهة الغرب وصار حوله مقبرة وقد بنى فيه السلطان الملك الناصر
محمد بن قلاوون منارة وهى من عجائب الدنيا فى الهيئة والعلو وذكر
المسافرون انها من المفردات ليس لها نظير وكان الفراغ من بنائها
فى نصف شعبان سنة ثمانية عشر وسبعمائة ولم يبق حول الجامع
المذكور من الابنية القديمة سوى حارة بجواره من جهة الشمال حكمها
حكم القرى وأما المدينة فصارت منفصلة عنه وهذا الجامع بناه بعض
الخلفاء الامويين وهو سليمان بن عبد الملك المتقدم ذكره لما ولى الخلافة
فى سنة ست وتسعين من الهجرة الشريفة وهو جامع متسع مأنوس عليه
الابهة والوقار والنورانية ويعرف فى عصرنا وقبله بالجامع الابيض وفى

منار

صحبة المعماري مغارة تحت الأرض متسعة يقال إن بها قبر سيدنا صالح
النبي عليه السلام وتقدم ذكر ذلك ثم جدد عمارة الجامع الأبيض في زمن
الملك الناصر صلاح الدين على يد رجل من دولته اسمه الياس بن عبد الله
أحد جماعة الأمير علم الدين قيصر من الأمراء بالدولة الصلاحية وكانت
عمارته في سنة ست وثمانين وخمسمائة ثم إن الملك الظاهر بيبرس
بنا في سنة ست وستين وستمائة عمر القبة التي على المحراب والباب
المقابل للمحراب وهو الحجار والمنبر الذي يخطب عليه للعيد وعمر المنارة
القديمة وقد زالت وبني عوضها المنارة الموجودة الآن وأما المدينة
فهي بلد قد خرب وتقصف جدارها وقل ساكنها ومع ذلك فهي مقصودة
للبيع والشرا ولا تخلو من بركة في مقيسها بركة أرضها وسكانها من
الأنبياء والصحابة والعلماء والأولياء فإن بها السيد الجليل * الفضل
ابن العباس رضي الله عنهما وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان والده العباس يكنى به وهو الذي غسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما توفي كما تقدم ووفاته في طاعون عمواس في سنة ثمانية عشر من
الهجرة الشريفة وهو في مشهد عند الزيارة وقد بنى عليه الأمير شاهين
الكمالي استادار الرملة منارة وجعل فيها مسجدا جامعا تقام فيه الجمعة
والجماعة ووقف عليها أماكن ورتب فيه مرتبات وكانت عمارته سنة
أربع وخمسين وثمانمائة وقد تلاشت أحوال المسجد في عصرنا وخرب
معظم الوقف * وتقدم أن عبادة بن الصامت رحمه الله كان قاضيا
بها وهو أول من ولي قضاء فلسطين ومات بها واختلف في تربته قيل
بالرملة وقيل حمل إلى القدس ودفن به وهو أشهر ووفاته في سنة أربع
وثلاثين من الهجرة كما تقدم * وبها الإمام المحدث أبو محمد عبد الرحمن
ابن إبراهيم الدمشقي المعروف بدحيم أحد أصحاب الإمام أحمد رضي الله
عنه كان قاضيا من قبل الخليفة أميرا ومن المتوكل على الله العباسي
خليفة بغداد تغمده الله تعالى برحمته ثم عينه قاضيا بمصر وأمر بالتوجه

إليها

الى ادماحانه المنية فتوفى بالرملة ولم يعرف قبره ووفاته فى رمضان سنة
خمس وأربعين ومائتين * ومنهم الامام المحدث الحافظ أبو عبد الرحمن
ابن شعيب النسائى احد أئمة الدنيا فى الحديث مولده فى سنة أربعة عشر
ومائتين ووفاته بالرملة فى ثالث عشر صفر سنة ثلاث وثلاثمائة وهو
الذى قدمه السبكى فى طبقات الشافعية الوسطى وقبره يقال انه بظاهر
الجامع الابيض ملاصق حائطه من جهة الشرق فى حوش هناك وقيل انه
بمكة والله أعلم وتوفى وله ثمان وثمانون سنة * ومنهم من الاولياء الشيخ
القدوة الزاهد العابد ولى الله تعالى أبو عبد الله محمد البطائحى صالح مشهور
للناس فيه اعتقاد ووفاته فى يوم الجمعة العاشر من شهر صفر سنة سبع
وخمسين وثلاثمائة وقبره فى مشهد بحارة الباشقردى وعليه من الانس
والهيبة والوقار مالا يكاد يوصف والدعاء عنده مستجاب وقد جربت
ذلك وكان الضريح قبل ذلك تحت السماء فبنى عليه ايوان فى سنة أربع
وسبعين وثمانمائة وقد وهم كثير من الناس فى أمره فظن انه الشيخ عبد
الله البطائحى صاحب السيد عبد القادر الكيلانى وليس كذلك فان
السيد عبد القادر رحمه الله مولده فى سنة احدى وسبعين وأربعمائة بعد
وفاة الشيخ عبد الله هذا بمائة وأربعة عشر سنة فظهر من ذلك ان صاحب
السيد عبد القادر غير هذا بلا اشكال * والشيخ محمود العدوى صالح
مشهور له كرامات ظهرت وكان موجودا فى سنة ثمان وستين وستمائة
وقبره فى مشهد بحارة العمالة يقصد للزيارة * والشيخ القدوة صاحب
الكرامات المشهورة أبو العباس أحمد الاشمونى المشهور بالعبى صالح
مشهور من أولياء الله كان موجودا فى سنة خمس عشر وثمانمائة وقبره
فى مشهد عند سوق الفاكهيين وعليه الوقار والجلالة وفى الرملة عدة من
الاولياء والعلماء والصالحين يطول الفصل بذكرهم والله الموفق * ذكر
لد * روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه ذكر الدجال فقال يقتله عيسى
ابن مريم بباب لد فى هذا الحديث فضيلة لاهل تلك الارض المقدسة

لانهم يقاتلون مع نبي الله صلى الله عليه وسلم الاعور الدجال ويقدم عيسى
ذكر العصا في صفة الدجال وما ورد في أمره وقتل المسيح له عند باب لد
ما بسط من هذا وكانت في الزمن السالف من اجل بلد وبها ناس معروفة
وبها كانت منزل الرفاق والقافلة الواصلة من مصر الى الشام وكانت بلد
كبيرة محكمة البنا واسعة الفنا فلما صارت أوقاف كثيرة وطمعوا فيها
امتدادا الى يومنا وقد خربها الملك صلاح الدين رحمه الله تعالى ورضي عنه
وقد صارت الآن في يومنا هذا كهيئة القرى ولكنها حسنة المنظر
وظاهرها بهيج وفي ظاهر الرملة من جهة الشمال على مسافة فرسخ بها
جامع مأنوس وكان كنيسة وهو من بنا الروم وعليه الابهة والنورانية
وبه منارة مربعة * وبظاهر لد من جهة الشرق مشهد يقال انه
قبر ابي محمد عبد الرحمن بن عوف الصحابي رضي الله عنه ووفاته في سنة
اثنتين وثلاثين من الهجرة الشريفة وقد تقدم انه توفي بالمدينة الشريفة
وانه قبر بالبقيع لكن المشهور عند أهل تلك النواحي انه بلد في المشهد
المعروف والله أعلم * وبظاهر الرملة * من جهة الغرب بالقرب من البحر
المالح مشهد يقال انه ضريح سيدنا روبيل بن يعقوب عليهما السلام
وهو مكان مأنوس يقصد للزيارة وفي كل سنة له موسم يجتمع الناس
فيه من الرملة وغيرها ويقيمون فيها أياما ينفقون أموالا كثيرة
ويقرأ فيها القرآن العظيم والمولد الشريف والذي عمر المشهد سيدنا
ومولانا ولي الله تعالى الشيخ شهاب الدين بن رسلان تغمده الله برحمته
* ومن الاوليا المشهورين بارض فلسطين * السيد الجليل الكبير
سلطان الاوليا وقدوة العارفين وسيد أهل الطريقة الحقيقية صاحب
المقامات والمواهب والكرامات والخوارق الا هراب المجاهد في سبيل
الله الملازم لطاعة الله أبو الحسن علي بن عليل وهو المشهور عند الناس
بابن عليم وأما نسبه الصحيح فانه علي بن عليل باللام صاحب الكرامات
المشهورة والمناقب الظاهرة وشهرته تغني عن الاطناب في ذكره

بر

مر *

*

والاستقصا

والاستقصاء في ترجمته فان صيته كضوء النهار لا يخفى على أحد
ونسبه متصل بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو علي بن
عليل بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن عبد الرحمن بن السيد الجليل
الزاهد العابد الصوام القوام الصحابي عبد الله ابن مولانا وسيدنا أمير
المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب القرشي رضي الله عنه وعن أصحاب
رسول الله أجمعين وضريح السيد علي بن عليل بشاطئ البحر المالح بساحل
أرسوف وعليه مشهد عظيم مأنوس وبه منارة مرتفعة وأهل ثلاث
الدواحي بأسرها في حفظه وبركة سره ومن مناقبه ان الافرنج يعتقدون
فيه ويعترفون بصلاحه وقد أخبرت ان الافرنج اذا قابلوا على ضريحه
وهم في البحر كشفوا رؤسهم ونكسوها نحوه رضي الله عنه
وكانت وفاته في يوم السبت لاثني عشرة خلت من ربيع الاول سنة أربع
وسبعين وأربعمائة ولما نزل الملك الظاهر بيبرس يوم فتح يافا وأرسوف
زاره ونذر النذور والاوقاف ودعا عند قبره فيسر الله له فتح البلاد وفي كل
سنة له موسم في زمن الصيف يقصده الناس من البلاد البعيدة والقريبة
ويجتمع هناك خلائق لا يحصيهم الا الله تعالى وينفقون الاموال الجزيلة
ويقرأ عنده المولد الشريف وفي عصرنا ولي النظر عليه سيدنا ومولانا
وشيخنا ولي الله تعالى قدوة العباد وامام الزهاد وبركة الوجود والعباد
شمس الدين أبو العون محمد الغزي القاري الشافعي نزيل جلجوليا شيخ
السادة القادرية بالمملكة الاسلامية متع الله الانام بوجوده فعمر المشهد
وأقام بطامه وشعاره وفعل آثارا حسنة منها الرخام المركب على الضريح
الكريم عمله في سنة ست وثمانين وثمانمائة وكان قبله يعمل عليه ضريح
من خشب وحفر البئر الذي بصحن المسجد حتى وصل الى الماء المعين ثم عمر
برجا على ظهر الايوان من جهة الغرب للجهاد في سبيل الله تعالى ووضع
فيه آلات الحرب لقتال الافرنج خذلهم الله وكانت عمارته بعد التسعين
والثمانمائة وغير ذلك من أنواع العمارة والخير أثابه الله تعالى ثوابا جزيلا

ودفن بها بعد أن عمر طويلا وتوفي بها أبو العون الغزي في ربيع الآخر
سنة عشر وتسعمائة بمدينة الرملة * وبها من الخطط * عدة من
الأولياء والصالحين والأماكن المقصودة للزيارة والمقصودة ل
لاستبصار والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم * ذكر عسقلان * عن
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله إني أريد الغزو فقال عليك بالشام
فإن الله تعالى قد تكفل بالشام وأهله والزم من الشام عسقلان فإنها
إذا دارت الرحى في أمتي كان أهلها في عافية وقد ورد فيها أحاديث غير هذا
ضعفها الحافظ أبو محمد وأكثر رواتها ثم إن عسقلان كانت من
أحسن المدن وخربت وقد خربها الملك صلاح الدين بن يوسف في شعبان
سنة سبع وثمانين وخمسمائة واستمرت إلى يومنا خرابا وبها مشهد
عظيم بناه بعض الفاطميين من خلفاء مصر على ما كانوا زعموا أن رأس
الحسين بن علي رضي الله عنهما به وبعسقلان أماكن تقصد للزيارة
وهي على شاطئ البحر المالح وقد ألف الحافظ بن عساكر في فضلها
جزءا * غزة * عن مصعب بن ثابت عن ابن الزبير رفعه طوبى لمن سكن
إحدى العروسين غزة وعسقلان وغزة من أحسن المدن المجاورة لبيت
المقدس وبها ولد سيدنا سليمان بن داود عليهما السلام وهي من الغور
فإن المغرب منها وبها كثير من الأشجار والنخل وحولها كثير من
المغارس والمزارع وفيها أنواع الفواكه وهي من أحسن مدن فلسطين
وبها جماعة ممن سلف من العلماء والصالحين وقدم أن الإمام الأعظم
محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه ولد بها وموضع مولده معروف
يقصد للزيارة ولو لم يكن لغزة من الفخر إلا مولد النبي سليمان والإمام
الشافعي بها لكفاها * ذكر أريحا * قال الله تعالى إخبارا عن رسوله
موسى عليه الصلاة والسلام وإذ قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الأرض
المقدسة التي كتب الله لكم قال ابن عباس وعكرمة والسدي هي أريحا

وهي مدينة الجبارين التي تقدم ذكرها عند قصة سيدنا موسى عليه السلام كما تقدم ذكره وهي شرقي بيت المقدس بالقرب من نهر الاردن وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد أخرج اليهود من المدينة فرحلوا الى الشام والى أذرعات وأريحا ثم أجلى آخرهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في امارته من أرض الحجاز الى تيماء وأريحا وقد صارت أريحا في هذه الازمنة قرية من قرى بيت المقدس وهي اقطاع لمن يكون نائبا بالقدس الشريف ومن عجيب الاتفاق انها كانت من زمن بني اسرائيل سكن الجبارين وفي زمن الاسلام مختصة بحاكم الشرطة * ذكر نابلس روى المشرف بسنده عن كعب * قال أحب البلاد الى الله الشام وأحب الشام الى الله تعالى القدس وأحب القدس الى الله تعالى جبل نابلس ليأتين على الناس زمان يتماسحونه بالحبال بينهم * ونابلس مدينة بالارض المقدسة مقابل بيت المقدس من جهة الشمال مسافتها عنه نحو يومين بسير الاثقال خرج منها كثير من العلماء الاعيان وهي كثيرة الامين والاشجار والفواكه ومعظم الاشجار بضواحيها الزيتون وبها كثير من السامرة فانهم يعتقدون ان القدس جبل نابلس وقد كذبوا وخالفوا جميع الامم في ذلك لعنهم الله وقد قيل ان سيدنا يوسف عليه السلام قبره بالقرب من نابلس وتقدم ذلك عند ذكره عليه السلام وبمدينة نابلس مشهد يقال ان به أولاد يعقوب عليهم السلام أجمعين وبضواحيها مشاهد كثيرة تنسب الى جماعة من الانبياء عليهم السلام * ومن الانبياء المشهورين حول بيت المقدس * السيد عازر * ولعله العيزار بن هارون عليهما السلام قبره بقرية العازرية ظاهر القدس الشريف من جهة الشرق بالقرب من طور زيتا على طريق المار الى سيدنا موسى الكليم عليه السلام وهو ظاهر في مشهد بالقرية يقصد للزيارة ويقال ان العيزار ابن هارون انما هو بقرية عورتا من أعمال نابلس وقيل انه عازر الذي أحياه المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام والله أعلم * وأما شمويل *

عليه السلام ثم تقدم ذكره عند ذكر سيدنا داود عليه السلام وقبره بقرية
ظاهر القدس الشريف من جهة الشمال على طريق السالك الى رملة
فلسطين في رأس جبل هناك وهو مشهور واسم القرية عند اليهود
رامة ولو استقصيت ذكر الانبيا ممن كان ببيت المقدس وحوله من بني
اسرائيل وغيرهم لطال الفصل فان بعضهم لم يعرف له مكان معين
وبعضهم مختلف فيه وانما ذكرت من اشتهر وصار له موضع يقصد
بالزيارة فانه لم يثبت قبر من الانبيا سوى قبر نبينا وسيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم بداخل الحجرة الشريفة وابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
بداخل السور السليماني وما عداهما فبالظن لا بالقطع * وقد روي
عن كعب الاحبار رضي الله عنه انه قال في بيت المقدس من قبور الانبيا
ألف قبر قال صاحب مثير الغرام يعني من غير اسحق ويعقوب ثم دثروا وما لم
يرى أثرها ولا ذكر ممن اندرس حتى لا يستدل الا بالنص على البلاد
مشيطو له والله أعلم * ذكر شيء من أخبار مدينة سيدنا الخليل عليه
الصلاة والسلام * قد تقدم ذكر صفة المسجد الشريف الخليلي وما هو
مشتمل عليه وأما المدينة واسمها حبرون وهي تجاه بيت المقدس مما يلي
القبلة على طرقها بابه الخمس والا ورا ه وهي مستديرة حول المسجد من
الجهات الاربع وسائرها محدث بعد بناء السور السليماني وهو المسجد
من زمن طويل فان في زمن سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام كانت
المغارة في صحرا ولم يكن هناك بنا وكان الخليل عليه الصلاة والسلام
مقيما بقرية في جهة وهي بالقرب من المسجد سيدنا الخليل عليه الصلاة
والسلام من جهة الشمال وهي أرض بها عين ما وكروم واستمر الحال
على ذلك بعد وفاة الخليل وأبنائه الاكرمين عليهم الصلاة والسلام الى
ان بنى سيدنا سليمان السور على القبر الشريف ثم اختطت المدينة بعد
ذلك وكان من أمرها ما حكي ان امرأة من بني اسرائيل تسمى دبورا
زوجة العمدي من سبط افرايم ملكت تلك الارض وادعت النبوة

واطاعها

وأطاعها الناس وعمرت الرامة وكانت تجلس بين الرامة وايلة وتحكم في بني اسرائيل وكان بالرامة رجل من ذوي الاموال من بني اسرائيل اسمه يوسف الرامي أدرك زمن عيسى عليه السلام وآمن به وبني بالقرب من السور السليماني بيوتا للسكنى تبركا بقرب الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو أول من اختط البناء حول السور ثم تتابع الناس قليلا قليلا وصارت هناك مدينة وهي محيطة بالمسجد من الجهات الاربع كما تقدم وبعضها مرتفع على رأس جبل وهي شرقي المسجد تسمى بسلون وبعضها منخفض في وادي وهي غربي المسجد والاماكن التي في العلو غالبها مشرف على الاماكن المنخفضة وشوارع المدينة بعضها سهل وبعضها وعر وبناؤها محكم بناء بيت المقدس بالاحجار الصخر الصيت وسقفها عقود ليس في بنائها لبن ولا في سقفها خشب وقد تقدم أن الماضي من زمن رفع سيدنا عيسى عليه السلام الى السماء الى آخر سنة تسعمائة من الهجرة الشريفة المحمدية ألف وأربعمائة سبعة وثمانية وتسعون سنة فيعلم من ذلك التاريخ بناء مدينة سيدنا الخليل عليه السلام تقريبا لان الباني لها هو يوسف الرامي أدرك زمن عيسى عليه السلام كما تقدم والله أعلم وأما السور السليماني فتقدم انه بني عقب بناء بيت المقدس ويعلم تاريخه من تاريخ بناء بيت المقدس * وأما الحارات المشهورة * فمنها حارة الشيخ علي البكاء وهي منفصلة عن البلد من جهة الشمال * وحارة الاكراد * وهي مرتفعة على عال في سفح الجبل * وحارة الجبارية * وتعرف قديما بحارة العسقلة * وحارة المشرقية * وحارة السواكنة * وحارة الحداسه * ومنها حارة النصارى * وحارة الشعابسة * وحارة رأس قيطون وهي منفصلة عن البلد من جهة الغرب * وحارة الدارية * ومن جملتها حارة القصاروة * وحارة اليهود * وحارة الرحاحين * وهذه الحارات محيطة بالمسجد كما تقدم * وحارتان منها معتمدتان وهما حارة الدارية وهي غربي المسجد وفيها أسواق البلد ومنافعها وهي أحسن الحارات * وحارة

الاكراد وهى شرقى المسجد وفى البلد شوارع غير ذلك * وانما ذكرت
المهم منها * وأما ما فيها من المدارس والزوايا والمساجد فاحسنها *
زاوية الشيخ عمر المجرد وهى بحارة الاكراد * وسنذكر ترجمته وانشاءها وتاريخ
بنائه فيما بعد * والمدرسة العمرية عند باب المسجد الشمالى بالقرب
من عين الطواشى * وزاوية المغاربة * بجوار عين الطواشى المذكورة
* والقلعة * وهى حصن من بناء الروم ملصق المسجد من جهة الغرب
ونسب وقفها الى الملك الناصر حسن جعلها مدرسة وقد صارت
فى عصرنا مساكن لبعض أهل البلد * وضريح السيد يوسف الصديق
عليه السلام بداخلها كما تقدم القول فيه ووقفها وانشأها الملك الناصر
حسن فى يوم الاربعاء تاسع جمادى الاولى سنة ست وستين وسبعمائة
مثلا * وزاوية الشيخ على البكا بحارة المقدم ذكرها * وسنذكر تاريخ
بنائها ووفاة الشيخ على المجرد عند ترجمته ان شاء الله تعالى * وزاوية
القواسمة * بالقرب منها نسبة للشيخ أحمد القاسمى الجندى من ذرية
أبى القاسم الجنيد وهو مدفون بها * ومسجد بخط سوق الحصرية *
والزياتين ويعرف بمسجد ابن عثمان وعليه منارة وهو مأنوس * ومسجد *
بالقرب من باب المسجد بخط سوق الغزل عند عين الطواشى به ضريح
الشيخ يوسف العجمى صالح مشهور * والمدرسة الفخرية * بالقرب من
حارة الشامية وقد صارت مهملة * والذى يظهر ان نسبتها لصاحب
الفخرية بالقدس الشريف والله أعلم * والرباط المنصورى تجاه باب
القلعة وقف الملك المنصور قلاوون عمره فى سنة تسع وسبعين وستمائة
* والبيمارستان المنصورى * وقف الملك المنصور قلاوون أيضا عمره
فى سنة ثمانين وستمائة * وفيها عدة من الزوايا * فمن ذلك زاوية *
الشيخ ابراهيم المزى وهى بين حارتى الاكراد والدارية * وما هو بحارة
الاكراد * زاوية الشيخ عبد الرحمن الارزرومى * وزاوية البسطامية
بجوار المسجد الجاولى من جهة الشمال * وزاوية السماسية بجوار زاوية

الشيخ عمر المجرد * ومسجد الشيخ بهاء الدين الوفائي * وزاوية أبي عقافة * ورباط الطواشي * وزاوية شجون * ورباط مكي * وهو بحارة رأس قيطون وهي المتصلة عن البلد من جهة الغرب كما تقدم * وزاوية الشيخ رضوان * وزاوية الشيخ حصن * وزاوية الصلاطقة بجوار البركة * وهي داخل زاوية الادهمية * وزاوية الرامي * وزاوية الشيخ علي كمعوش الادهمي * ومسجد مسعود * وزاوية الشيخ محمد البيصه * وزاوية الموقع * وزاوية الشيخ ابراهيم الحسني * وغير ذلك ومسجد رعوبه بحارة الرحاحين وزاوية أبي كل طاهر المدينة ورباط الجاعيلي بحارة المصاري * زاوية الحصر بالقرب من متوضأ المسجد * زاوية الاعنص بحارة الحدادنه * زاوية القادرية * بظاهر الملدوقة الزاهد بين حارة الشيخ علي البكا والمدينة وقد تفحصت عن معرفة أسماء الواقفين لذلك ومعرفة تواريخ أوقافهم لأذكرها كما وقع لي في مدارس بيت المقدس فلم أظفر بذلك لعدم وجود كتب وقفها ولعدم شيء يدل على الاطلاع على ذلك فان غالب ما ذكرته قد صار مهملا لانظام له وانما ذكرته لاحاطة العلم به والله الموفق * مشهد الاربعين * وبظاهر البلد من جهة الغرب على رأس جبل هناك مسجد يسمى مشهد الاربعين يقال ان به اربعين شهيدا ولم أطلع على نقل لذلك والناس يقصدونه للزيارة وهو موضع مأنوس * وفي المدينة من أعين الماء عين الطواشي على باب المسجد الشمالي بالقرب من السور ومنبعها من قرية مجدل فصيل بقرب مدينة سيدنا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام والقرية وقف على مصالح قناة العين والحوض الذي على باب المسجد ووقفها منسوب الى الامير تكتمر الجوكندار ولده ذرية بالقاهرة لهم التكلم عليها وهي أحسن الاعين وأطيبها ماء * وعين الخدام * وهي عند الباب الذي تدق عنده الطبلخانة منبعها من مكان يقال له جلة العيون بالقرب من زاوية الشيخ علي البكا * وعين سارة * بظاهر البلد

من الكروم ومنها ما قرب من حوضها * وعين السميعه * ومنها
من وادي سارة * وعين الحمام * ومنها من وادي التفاح يمر بها ويجتمع
مع ماء السميعه لحاصل الحمام عند مسجد الخليل عليه الصلاة والسلام
* وعين جيرى * ظهرت قريبا من نحو عشرين سنة عند المغارة التي
ومنها من تحت الجبل الذي على رأس مشهد الاربعين وبالقرب من
زاوية الشيخ على البكا من جهة الشمال والى جانبه حوض سبيل أنشأه الامير
سيف الدين ابن سلار نائب السلطنة بالديار المصرية والممالك الشامية
بمباشرة الامير كبكلدى العمى في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون
في سنة اثنين وسبعمائة حين بنا المنارة على زاوية الشيخ على البكا
* وبظاهر البلد من المقابر المعدة لدفن أموات المسلمين * المقبرة السفلى
وهي القديمة وهي غربي البلد مما يلي حارة الدارية بالقرب من مشهد
الاربعين ومقبرة تسمى تربة الرأس وهي من جهة الشرق مما يلي حارة
الاكراد ومقبرة بالبقعة تجاه سيدي الشيخ على البكا تعرف بالبقيع * وأما
الكروم * بظاهر المدينة فهي محيطة بها من كل جانب وبها أنواع
الفواكه أغلبها العنب وهي على صفة كروم بيت المقدس وغالبها
قصور مبنية بالبناء المحكم وأهلها في كل سنة ينتقلون اليها في زمن الصيف
مدة أشهر وبظاهر البلد أماكن وجهات لا فائدة لذكرها وقد اقتصرت
على ما ذكرته طلبا للاختصار والله الموفق * اقطاع تميم الداري * الذي
أقطعه له النبي صلى الله عليه وسلم وهي الارض التي بها بلد سيدنا
الخليل عليه الصلاة والسلام وما حولها من الارض وكتب له ذلك في
قطعة أدم من خف أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه بخطه
وقد حكى المؤرخون لفظ الاقطاع على وجوه مختلفة وقد رأيت عند
التكلم على الاقطاع المشار اليه القطعة الادم التي يقال انها من خف
أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه وقد صارت رثة وبها
بعض أثر الكتابة ورأيت بها ورقة مكتوبة في الصندوق الذي فيه

القطعة الادم منسوب خط هذه الرقعة الى أمير المؤمنين المستنجد بالله العباسي تغمده الله برحمته كتب فيها نسخة الاقطاع وصورة ما كتبه المستنجد بخطه * الحمد لله هذه نسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتبه لتميم الداري واخوته في سنة تسع من الهجرة بعد منصرفه من غزوة تبوك في قطعة ادم من خف أمير المؤمنين علي وبخطه نسخته كهيئته رضي الله تعالى عنه وعن جميع الصحابة * بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أنطى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لتميم الداري واخوته حبرون والمرطوم وبيت عينون وبيت ابراهيم وما فيهن نطية بت بذمتهم ونفذت وسلمت ذلك لهم ولاعقابهم فمن آذاهم آذاه الله فمن آذاهم لعنه الله شهد عتيق ابن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وكتب علي بن أبي طالب وشهد * وقد نسخت ذلك من خط المستنجد بالله كهيئته ولعل هذا اصح ما قيل فيه والله أعلم واستمر هذا الاقطاع بيد ذرية تميم الداري يأكلونه الى يومنا وهم مقيمون ببلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وهم طائفة كثيرة يقال لهم الدارية وهذا من بركات النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم عند ذكر الصحابة ان تميم الداري كان أميرا على بيت المقدس وقد تعرض بعض الولاة لآل تميم وأراد انتزاع الارض منهم ورفع أمرهم الى القاضي أبي حاتم الهروي الحنفي قاضي القدس الشريف فاحتج الداريون بالكتاب فقال القاضي هذا الكتاب ليس بلازم لان النبي صلى الله عليه وسلم أقطع تميما ما لم يملك فاستفتى الوالي الفقهاء وكان الامام أبو حامد الغزالي رضي الله عنه حينئذ ببيت المقدس قبل استيلاء الافرنج عليه فقال هذا القاضي كافر فان النبي صلى الله عليه وسلم قال زويت لي الارض كلها وكان يقطع في الجنة ويقول قصر كذا لفلان فوعده صدق وعطاؤه حق فخزي القاضي والوالي وابقى آل تميم على ما بأيديهم وكانت هذه الحادثة حين كان القاضي أبو بكر ابن العربي بالشام وتقدم في ترجمته انه دخل الى الثغر

في سنة خمس وثمانين وأربعمائة وقدم إلى الشام ومات بالقدس
* وأما حدود الأرض المقدسة * فمن القبلة أرض الحجاز الشريف فتتصل
منها جبال الشراة وهي جبال ممتدة تساوي أيلة نحو مرحلة
وسطح أيلة هو حد الحجاز وهي من تيه بني إسرائيل وتساوي بيت
المقدس نحو ثمانية أيام بسير الأثقال ومن الشرق من ا دومة الجندل
برية السماوة وهي كثيرة تمتد إلى الفرات شرقا غرب الشام وبينها
وبين المقدس نحو مسافة أيلة ومن الشمال مما يلي الشرق نهر الفرات
على قول الحافظ شمس الدين محمد الذهبي مؤرخ الشام رحمه الله
ومسافته عن بيت المقدس نحو عشرين يوما بسير الأثقال فتدخل في هذا
الحد المملكة الشامية بكمالها ومن الغرب بحر الروم وهو البحر المالح
ومسافته عن بيت المقدس من جهة رملة فلسطين نحو يومين ومن
الجنوب رمل مصر إلى العريش ومسافته عن بيت المقدس نحو خمسة أيام
بسير الأثقال ثم التيه تيه بني إسرائيل وطور سيناء ويمتد من تلك الجهة إلى
تبوك ثم دومة الجندل المتصلة بالحد الشرقي * وأما الحدود * المنسوبة
لبيت المقدس عرفا مما يلي أنه يطلق عليه عمل القدس الشريف
ويسوغ لقضاة القدس الحكم فيه فمن القبلة عمل بلد سيدنا الخليل عليه
الصلاة والسلام فتتصل منها قرية سعير وما حاذاها وهي من عمل
القدس ومن الشرق نهر الأردن وهو المسمى بالشريعة ومن الشمال عمل
مدينة نابلس فتتصل منها قرية سنجل وعقربا وهما من أعمال القدس
وتمتد الحدود إلى وادي بني زيد وهو من أعمال الرملة ومن الغرب مما يلي
رملة فلسطين قرية بيت نوبا وهي من أعمال القدس ومما يلي مدينة غزة
قرية عجور وهي من أعمال غزة * وأما الحدود * المنسوبة عرفا لبلد سيدنا
الخليل عليه الصلاة والسلام فمن القبلة قرية الملح على درب الحجاز
الشريف وقباب الساوية وهي قرية منسوبة لبني ساوة وأمراء عرب
جرم ومن الشرق قرية عين جدي من عمل لبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة

والسلام

والسلام وبحيرة لوط وهذا الحد هو الفاصل بين عمل بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وعمل مدينة الكرك ومن الشمال عمل القدس الشريف يتصل بينهما قرية سعير وما حاذاها كما تقدم ومن الغرب من الجهة المحاذية لرملة فلسطين قرية زكريا وهي من أعمال الخليل عليه الصلاة والسلام وهي من جملة الوقف الشريف المبرور ومن الجهة المحاذية لمدينة غزة قرية سيمح المجاورة لقرية السكرية وبلاد بني عبد وهي من أعمال الخليل عليه الصلاة والسلام * وأما المسافة من بيت المقدس الى بلد الخليل عليه الصلاة والسلام فهي تقرب من بريد فقيل انها ثلاثة عشر ميلا وقيل ثمانية عشر ميلا والله أعلم * وقد تقدم في أول الكتاب عند الكلام على تسمية المسجد الاقصى انه سمي بذلك لانه وسط الدنيا لا يزيد ولا ينقص وتقدم عند ذكر الفضائل ان قوله تعالى واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب المنادي هو اسرافيل عليه السلام ينادي من صخرة بيت المقدس بالحشر وهي وسط الدنيا * وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قال أوسط الارضين بيت المقدس وأرفع الارضين كلها الى السماء بيت المقدس * وعن ابن عباس ومعاذ بن جبل أقرب السماء الى الارض بيت المقدس باثني عشر ميلا * وعن قتادة عن كعب بيت المقدس أقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا والقول بان بيت المقدس وسط الارض ظاهر فان بيت المقدس اذا اعتبر أمره وجد في وسط الارض وسائر الممالك محيطة به من كل جهة فانه يقابله من جهة القبلة اقليم الحجاز الشريف وبلاد اليمن ومملكة الهند وما والاها ومن جهة الشرق بغداد والعراق ومملكة العجم وما والاها ومن جهة الشمال البلاد الشامية ومملكة الروم وما والاها ومن جهة الغرب الديار المصرية ومملكة الغرب وما والاها فظهر من هذا ان مدينة بيت المقدس في وسط الدنيا والله أعلم * ذكر جماعة من أعيان ملوك الاسلام ممن ولي على بيت المقدس وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة

والسلام * وفعل فيهما الخير وأنواع البر والعمارة وقد تقدم ذكر جماعة ممن ولي فتح بيت المقدس من الخلفا أعظمهم وأجلهم أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الذي فتحه وأنقذه من أيدي الكفار وذكر بعض من كان بعده من بني أمية وبني العباس وجميع الفاطميين وتقدم ذكر جماعة من السلاطين بعد زمانهم وأعلاهم الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيوب تغمده الله برحمته وهو أول الملوك بالديار المصرية بعد انقراض دولة الفاطميين ومن بعده من ملوك بني أيوب بمصر وغيرها وذكر ما فعل كل منهم من الخير والعمارة وفعل المعروف الى زمن الملك الصالح نجم الدين أيوب الذي فتح القدس الفتح الاخير ثم بعد الملك الصالح ولي جماعة على الديار المصرية فلنذكرهم باجمعهم من غير اخلال باحد منهم وكل من له بالمسجد الاقصى ومسجد الخليل ذكر خير وآثار حسنة ذكرت تاريخ ولايته والحادثة التي كانت في زمنه وتاريخ وفاته وما فعل في أيامه من الخير فيما أوقف الارض المقدسة وما حولها ومن لم أطلع له على شيء من أفعال القربات ذكرت اسمه فقط لكونه ولي أمر بيت المقدس فمن لم يكن له فيه أثر من خير نعرض الى ذكر تاريخه فانه تطويل بلا فائدة فأقول وبالله التوفيق والمستعان * وممن ولي الملك بالديار المصرية بعد الملك الصالح نجم الدين أيوب ولده * الملك المعظم توران شاه وتقدم ذكره ثم ولي بعده * الملك المعز ايبك التركماني أول ملوك الترك بمصر في سنة ثمان وأربعين وستمائة فأقام خمسة أيام ثم خلع * وولي بعده الملك الاشرف موسى وهو آخر ملوك بني أيوب بمصر ثم خلع في سنة اثنين وخمسين وستمائة وأعيد الملك المعز ايبك ثم توفي قتيلا وولي بعده ولده * المنصور نور الدين علي ثم خلع * وولي بعده الملك المظفر قطز ثم قتل وولي بعده * السلطان الملك الظاهر بيبرس * وهو ركن الدين أبو الفتح بيبرس الصالحي النجمي البندقداري كان مملوكا للامير علاء الدين البندقداري الصالحي ثم أخذه الملك الصالح من البندقداري فنسب اليه وترقى في السعادة واشتهر

فى السلطنة فى شهر ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة وكان من الملوك المعتبرين وتلقب أولا بالملك القاهر فقيل له انه لقب غير مبارك ما تلقب به أحد فطالت مدته وغيره وتلقب بالملك الظاهر وهو الذى أقر الخلفاء من بنى العباس بالديار المصرية فى سنة تسع وخمسين وستمائة * وأولهم المستنصر بالله أبو القاسم أحمد بعد انقراض دولتهم من بغداد وخرابها فى سنة ست وخمسين وستمائة وفى سنة احدى وستين وستمائة أرسل عسكرا هدموا كنيسة الناصرة وهى من أكبر مواطن عبادات النصارى لان منها خرج دين النصرانية وأغاروا على عكا ثم ركب بنفسه وأغار عليها ثانيا وهدم برجا خارج البلد وفتح قيسارية بسيفه سنة ثلاث وستين وستمائة فى تاسع جمادى الاولى * وفتح أرسوف فى جمادى الآخرة منها وفى سنة أربع وستين وستمائة خرج بعسكره من الديار المصرية وفتح صفد وغيرها وكان فتح صفد فى تاسع عشر شعبان من السنة المذكورة بالامان بعد حصرها ثم قتل أهلها عن آخرهم وفى سنة ست وستين وستمائة توجه بعساكره الى الشام وفتح يافا فى شهر رجب وأخذها من الافرنج وفتح انطاكية بالسيف فى يوم السبت رابع رمضان منها وقتل أهلها وفى سنة سبع وستين وستمائة حج الى بيت الله الحرام وزار المدينة الشريفة وفى سنة ثمان وستين وستمائة حضر الى القدس الشريف وعمر مقام سيدنا موسى الكليم عليه الصلاة والسلام كما تقدم عند ذكر قصته فانه توجه لزيارته ومر فى طريقه على دير السيق ومسافته عن بيت المقدس نحو نصف بريد وهو للنصارى فوجد حول الدير قلالى للرهبان عامرة مسكونة واحضروا له ضيافة فاستكثرها فقيل له ان هاهنا جماعة من الرهبان فى القلالى المذكورة نحو ثلثمائة راهب فامر بهدم القلالى خوفا على بيت المقدس من العدو المخذول وفى سنة تسع وستين وستمائة فتح حصن الاكراد وحصن عكا والقرى وغير ذلك وله بالقدس حسنات منها انه اعتنى بعمارة المسجد وجدد

وفصوص الصخرة الشريفة التي على الرخام من الظاهر وعمر الخان الكائن
بظاهر القدس الشريف من جهة الغرب الى الشمال المعروف بخان
الظاهر وكان ذلك في سنة احدى وستين وستمائة ونقل اليه باب قصر
الخلفاء الفاطميين ووقف عليه نصف قرية لفتا وغيرها من القرى باعمال
دمشق وجعل بالخان فرنا وطاحونا وجعل المسجد الذي فيه اماما وشرط
فيه أشيا من فعل الخير من تفرقة الخبز على بابه واصلاح نعال المارين
به وأكلهم وغير ذلك وقد أخذ الوقف الذي بالشام واقتطع ما كان
شرطه فيه من الخير وغيره لفساد الزمان وتلاشي الاحوال وهو الذي
جدد القضاة الثلاث بالمملكة بعد أن لم يكن بها سوى القاضي الشافعي
فقط وكان يستخلف من بقية المذاهب وكانت ولاية القضاة الثلاثة
بمصر في سنة ثلاث وستين وفي الشام في سنة أربع وستين وستمائة
وكان ملكا جليلا شجاعا أبطل المظالم وأسقط بيع الاملاك وكان
جملة ما يحمل منها الى الديوان ألف ألف دينار اهتم بعمارة المسجد
الشريف النبوي حين احترق ووضع الدرابزين حول الحجرة الشريفة
وعمل فيها منبرا ونقشه بالذهب واهتم بكسوة الكعبة الشريفة وفتح
الفتوحات وجدد قبر سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وزاره في
زيارته ما انصرف الى القصير وبنى على المكان المنسوب لسيدنا موسى
الكليم صلى الله عليه وسلم قبة كما تقدم وجدد بالقدس الشريف أشيا
حسنة من ذلك قبة السلسلة ورخم سقف الصخرة وعمرها وبنى على قبر
أبي عبيدة بن الجراح مسجدا ووقف عليه شيئا للواردين وتوفي رحمه الله
بدمشق يوم الخميس السابع والعشرين من شهر المحرم سنة ست وسبعين
وستمائة ودفن بها وكانت مدة ملكه نحو سبعة عشر سنة وشهرين وعشرة
أيام رحمه الله تعالى رحمة واسعة * وولي الملك بعده ولده الملك السعيد
محمد بركة ثم خلع * وولي أخوه الملك العادل سلامش ثم خلع * وولي بعده
السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي ذو سيف الدين قلاوون

الالو

الالفي وبنسبه قفجاقي وهو أول مملوك بيع بألف دينار واستقر في السلطنة في يوم الأحد الثاني والعشرين من رجب سنة ثمان وسبعين وستمائة * وكان الخليفة الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد العباسي وأقام منار العدل وفتح الفتوحات ففتح حصن المرقب وهو حصن الاسبتار وهو في غاية العلو والحصانة فحصره ثم فتحه بالامان في ربيع الاول سنة أربع وثمانين وستمائة وفتح صهيون في سنة ست وثمانين وستمائة * وفتح طرابلس بعد ان نازلها بعسكره يوم الجمعة مستهل ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وستمائة ويحيط البحر بغالبها وليس عليها قتال في البر الا من جهة الشرق وهو مقدار قليل فحصرها حتى فتحها يوم الثلاثاء رابع ربيع الآخر بالسيف فدخلها العسكر عنوة وقتل غالب رجالها وسبى ذراريهم وكان الافرنج قد استولوا عليها في سنة ثلاث وخمسمائة فبقيت في أيديهم الى هذا التاريخ فتكون مدة لبثها بيد الافرنج نحو مائة وخمس وثمانين سنة وشهورا ولم يجسر أحد من الملوك مثل صلاح الدين وغيره على التعرض لها والى المرقب فيسر الله فتحهما على يده ومن حسناته بالقدس الشريف انه عمر سقف المسجد الاقصى من جهة القبلة مما يلي الغرب عند جامع النساء * وله الرباط المنصوري * المشهور بباب الناظر وهو رباط في غاية الحسن والبناء المحكم ورخم داخل الحجرة الخليلية في سنة ست وثمانين وستمائة وعمر بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام الرباط والبيمارستان وله غير ذلك * توفي رحمه الله في سادس ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة ومدة ملكه نحو احدى عشرة سنة وثلاثة أشهر وأياما وكان ملكا مهيبا حليما قليل سفك الدماء شجاعا عفا الله عنه * ثم تسلطن بعده ولده السلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل وكان الخليفة الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين أبو العباس أحمد العباسي * وفتح عكا بالسيف وقتل أهلها وأخربها ودكها دكا * وفتح عدة حصون ومدن وأجلى الافرنج من صيدا وبيروت

وتسلمها السلطان الاشرف وكذلك هرب أهل مدينة صور فأرسل السلطان وتسلمها ثم تسلم صلب وانطرسوس وذلك جميعه في سنة تسعين وستمائة * وأتى من هذا السلطان من السعادة مالم يتفق لغيره فتح هذه البلاد العظيمة الحصينة من غير قتال ولا تعب وأمر بها فخربت عن آخرها وتكملت بهذه الفتوحات جميع البلاد الساحلية الاسلامية وكان الامر لا يطمع فيه ولا يرام وتطهرت الشام والسواحل من الافرنج بعد أن كانوا أشرفوا على الديار المصرية وعلى ملك دمشق وغيرها من الشام فلله الحمد والمنة وكان انقطاع الافرنج وزوال دولتهم من بلاد الاسلام والسواحل زوالا لا رجوع بعده في هذه السنة وهي سنة تسعين وستمائة على يد الملك الاشرف خليل بن قلاوون تغمده الله برحمته وكان ابتدا تغلبهم على مملكة الشام وتسلطهم على بلاد الاسلام من سنة تسعين وأربعمائة كما تقدم واستمر والى هذا التاريخ فكانت مدتهم جملتها مائتا سنة كاملة لعنة الله عليهم * ثم فتح قلعة الروم في سنة احدى وتسعين وستمائة وقتل الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون رحمه الله تعالى في ثاني عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة بظاهر القاهرة قتله جماعة من مماليك والده والامراء ثم حمل الى القاهرة ودفن بها في تربته واسم الله من قتله عاجلا وآجلا فامسكوا وقتل بعضهم عاجلا وأحرق جثته وبعضهم حبس ثم قطعت أيديهم وأرجلهم وصلبوا على الجمال وطيف بهم وأيديهم معلقة في أعناقهم حرا عاكسوا وسمي بعضهم فسحان المنتقم لعبيده * وتسلطن بعده الملك القاهر بيدرا يوما واحدا وقتل وولي بعده الملك الناصر محمد بن قلاوون سلطنته الاولى ثم خلع * ثم ولي بعده السلطان الملك العادل كتبغا زين الدين كتبغا المنصوري واستمر في السلطنة في يوم الاربعاء تاسع المحرم سنة أربع وتسعين وستمائة وكان الخليفة الحاكم بأمر الله ابا العباس أحمد العباسي وفي أيامه حدث غلاء عظيم وحدث عمارة السور الشرقي

المطل على مقبرة باب الرحمة فى شهور سنة خمس وتسعين وستمائة وخلع من السلطنة فى المحرم ست وتسعين وستمائة وهو بأرض الشام عند نهر العوجا وكانت مدته نحو سنتين وأعطاه حسام الدين لاجين الذى تسلطن بعده صرخد فسار اليها واستقر فيها ثم فى سلطنة الناصر محمد بن قلاوون استقر فى نيابة حماه فى سنة تسع وتسعين وستمائة وتوفى بها فى ليلة الجمعة عاشر ذى الحجة سنة اثنتين وسبعمائة ولما خلع العادل كتبغا * ولى بعده السلطان الملك المنصور لاجين هو حسام الدين لاجين المنصورى استقر فى السلطنة بعد خلع العادل كتبغا وهو بدهليزه على نهر العوجا ثم سار الى الديار المصرية وكان الخليفة الحاكم بامر الله المتقدم ذكره وفى أيامه حدثت عمارة محراب داود الذى بالسور القبلى عند مهد عيسى عليه الصلاة والسلام بالمسجد الاقصى الشريف * وفتح عدة بلاد منها سيس وغيرها من بلاد الارمن وقتل فى ليلة الجمعة حادى عشر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وستمائة وثب عليه جماعة من المماليك الصبيان فقتلوه وهو يلعب بالشطرنج وكانت مدة ملكه سنتين وثلاثة أشهر * ثم ولى بعده * الملك الناصر محمد بن قلاوون سلطنته الثانية ثم خلع * وولى بعده الملك المظفر بيبرس الجاشنكير ثم خلع * وولى بعده السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وهو ناصر الدين أبو الفتح محمد بن الملك المنصور قلاوون مولده فى سنة أربع وثمانين وستمائة استقر فى السلطنة ثلاث مرات الاولى فى العشر الاوسط من المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة وعمره نحو تسع سنين وكان الخليفة الحاكم بامر الله أمير المؤمنين أبو العباس أحمد فاقام سنة وخلع وتسلطن بعده العادل كتبغا ثم المنصور لاجين المتقدم ذكرهما ثم تسلطن ثانيا فى يوم السبت رابع عشر جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين وستمائة والخليفة الحاكم بامر الله المتقدم ذكره وأقام عشر سنين وأربعة أشهر وعشرة أيام ثم نزل عن السلطنة باختياره وتوجه الى الكرك

وتسلطن بعده الملك المظفر بيبرس الجاشنكير المتقدم ذكره وأقام احد
عشر شهرا وزالت وأعيد بعده الى السلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون
وهي سلطنته الثالثة التي ثبت قدمه فيها وعظم قدره وجلس على
سرير الملك بعد العصر نهار الاربعاء مستهل شوال سنة تسع وسبعمائة
وكان الخليفة المستكفي بالله أمير المؤمنين أبو الربيع سليمان وكان
الملك الناصر من الملوك المعظمين أصحاب الآثار حج الى بيت الله الحرام
ثلاث مرات الاولى في سنة احدى عشرة وسبعمائة والثانية في سنة تسعة
عشر والثالثة في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ووقع له وقائع كثيرة
مع التتر وغيرهم وله آثار في بلاد شتى * وفتح جزيرة أرواد وهي
في بحر الروم قبالة انطرطوس * وفتح ملطية * وعمر رحمه الله بالمسجد
الاقصى عمارات كثيرة منها انه عمر في أيامه السور القبلي الذي عند محراب
داود عليه الصلاة والسلام ورخم صدر المسجد الاقصى ومسجد سيدنا
الخليل عليه الصلاة والسلام باشارة تنكز نائب الشام وفتح بالمسجد
الاقصى الشباكين اللذين عن يمين المحراب وشماله وكان فتحهما
في سنة احدى وثلاثين وسبعمائة وجدد تذهيب القبة بالمسجد
الاقصى وقبة الصخرة ومن الشائع ان تذهيب قبة الصخرة كان قبل
الثمانين والسبعمائة وقد مضى عليه الى عصرنا هذا أكثر من مائة
وعشرين سنة وهو باق بالحسن والنورانية من رآه ظن ان الصانع
قد فرغ منه الآن وعمر القناطر على الدرجتين الشماليتين تجاه الصخرة
التي احداهما مقابل باب حطة والاخرى مقابل باب الدويدارية وعمر
باب القطانين بالبناء المحكم وتقدم ذكر ذلك وكل مكان من هذه الاماكن
مكتوب عليه تاريخ عمارته وعمر قناة السبيل التي عمرها السلطان
بظاهر القدس الشريف من جهة الغرب وله غير ذلك من العمارات
والقربات بالقدس الشريف وغيره من البلاد من عمارة الجسور
والقلاع فان سلطنته الثالثة أقام فيها اثنتين وثلاثين سنة وشهرين

واسعه

وتسعة عشر يوما وكانت مدة ملكه في ولاياته الثلاثة ثلاثا وأربعين سنة وسبعة أشهر وتخلل بين ولاياته ولاية العادل كتبغا والمنصور لاجين والمظفر بيبرس نحو خمس سنين وشهرين فكانت المدة من حين ابتداء سلطنته الى حين وفاته تسعا وأربعين سنة وتوفي في يوم الاربعاء تاسع عشر ذي الحجة سنة احدى وأربعين وسبعمائة بالقلعة وصلى عليه عز الدين ابن جماعة اماما وأرسل ليلة الخميس الى المدرسة المنصورية بخط بين القصرين ودفن بها مع أبيه قلاوون رحمة الله عليهما وكان ملكا معتبرا أخباره مشهورة عفا الله عنه * ولما توفي تسلطن بعده ثمانية من أولاده لصلبه فأولهم * الملك المنصور أبو بكر وخلع * ثم الاشرف كجك وخلع * ثم الناصر أحمد وخلع * ثم الصالح اسماعيل وتوفي * ثم الكامل شعبان وخلع * ثم المظفر حاجي وقتل * ثم الملك الناصر حسن وخلع * ثم الملك الصالح صالح وخلع * وأعيد الناصر حسن وتوفي قتيلا وتقدم ذكر تاريخ وفاته في أخبار مدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام * وولي بعده ابن أخيه الملك المنصور محمد بن الملك المظفر حاجي وخلع ثم ولي بعده * السلطان الملك الاشرف شعبان ابن الامير حسين بن الملك الناصر محمد بن قلاوون مولده في سنة أربع وخمسين وسبعمائة واستقر في السلطنة في نصف شعبان سنة أربع وستين وسبعمائة وله من العمر عشر سنين وكان الخليفة المتوكل على الله أبو عبد الله محمد وفي أيامه عمرت المنارة التي عند باب الاسباط وتقدم ان عمارتها مباشرة السيفي قطلوبغا ناظر الحرمين الشريفين وعمارتها في سنة تسع وستين وسبعمائة وجددت الابواب الخشب المركبة على أبواب الجامع الاقصى وجددت عمارة القناطر التي على الدرجة الغربية في صحن الصخرة المقابل لباب الناظر في سنة ثمان وسبعين وتوفي قتيلا في يوم الاثنين خامس ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة وكان رحمه الله من حسنات الدهر هينا لينا حليما محبا لاهل

الحرمين بالعلماء والفقراء معتنيا بالامور الشرعية عفا الله عنه * ثم ولى
بعده ولده الملك المنصور علي * ثم توفي ثم ولي * أخوه حاجي سلطنته الاولى
الملقب فيها بالملك الصالح ثم خلع واستقر في السلطنة السلطان الملك
الظاهر برقوق * وهو أبو سعيد برقوق بن أنس بن عبد الله الجاركسي
الاصل وهو أول دولة الجاركسية وهو من مماليك يلبغا العمري الناصري
حسن ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون واستقر في السلطنة يوم الاربعاء
تاسع عشر رمضان سنة أربع وثمانين وسبعمائة وكان الخليفة المتوكل
على الله أمير المؤمنين أبو عبد الله محمد وخلع في شهر جمادى الآخرة سنة
احدى وتسعين وتولى الملك المنصور حاجي ابن الاشرف شعبان وهي
سلطنته الثانية الملقب فيها بالملك المنصور * ثم خلع وأعيد برقوق الى
السلطنة في يوم الثلاثاء رابع عشر صفر سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة في
خلافة المتوكل على الله أيضا وفي أيامه عمرت دكة المؤذنين التي بالصخرة
الشريفة تجاه المحراب الى جانب باب المغارة عمارة ناظر الحرمين ونائب
القدس الشريف الناصري محمد بن الشيخ بهادر الظاهري في مستهل
شهر شوال سنة تسع وثمانين وسبعمائة وعمر البركة التي بظاهر القدس
الشريف من جهة الغرب المعروفة ببركة السلطان وعمارتها في سنة
وفاته وهي سنة احدى وثمانمائة وهي الآن خراب لا ينتفع بها ووقف
قرية دير استيا من أعمال نابلس على سماط سيدنا الخليل عليه الصلاة
والسلام وشرط أن لا يصرف ريعها الا الى السماط الكريم فقط وكتب
الوقف على عتبة باب مشهد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وهو
الباب الشرقي من الابواب الثلاثة التي بداخل السور وهو خلف مقام
السيدة سارة من جهة الشرق وفي أيامه في شهر رجب سنة ست
وتسعين وسبعمائة ورد الامير شهاب الدين أحمد ابن اليغموري ناظر
الحرمين الشريفين ونائب السلطنة بالقدس الشريف وبلد سيدنا
الخليل عليه الصلاة والسلام الى القدس الشريف وأبطل المكوس

والمظالم

والمظالم والرسوم التى أحدثها النواب قبله بالقدس الشريف ونقش بذلك رخامة وألصقت على باب الصخرة من جهة الغرب وله غير ذلك من الحسنات توفى بقلعة الجبل فى ليلة الجمعة خامس عشر شوال سنة احدى وثمانمائة عن ستين سنة أو قريب منها ثم ولى بعده ولده * السلطان الملك الناصر فرج وهو زين الدين أبو السعادات فرج بن الملك الظاهر برقوق استقر فى السلطنة وعمره اثنتا عشرة سنة فى صبيحة يوم الجمعة للنصف من شوال سنة احدى وثمانمائة والخليفة المتوكل على الله وفى أيامه كانت وقعة تمرلنك المشهورة فى سنة ثلاث وثمانمائة * وخلع من السلطنة باخيه الملك المنصور عبد العزيز فى سنة ثمان وثمانمائة واقام أخوه نحو شهرين وتسعة أيام وخلع * ثم أعيد الناصر فرج الى السلطنة فى يوم الاثنين سابع جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانمائة ونزل الشام مرارا ووصل الى حلب مرتين ودخل بيت المقدس ونزل بالمدرسة التنكزية وفرّق مالا كثيرا على الناس ومن جملة مارسم به بالقدس الشريف ان نائب القدس لا يكون ناظر الحرمين الشريفين ولا يتكلم على النظر بالجملة الكافية ونقش بذلك بلاطة وألصقت بحائط باب السلسلة عن يمنة الداخل من الباب وعلق بمسجد سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام الستائر الحرير على الاضرحة الشريفة وتوفى قتيلا ليلة السبت سادس عشر صفر سنة خمس عشرة وثمانمائة ودفن بمقابر المسلمين بدمشق رحمة الله عليه * وولى الملك المؤيد شيخ وتوفى * وولى بعده ولده الملك المظفر أحمد وخلع * وولى بعده الملك الظاهر ططر وتوفى * وولى بعده الملك الصالح محمد وخلع وولى بعده * السلطان الملك الاشرف برسباى * هو أبو النصر برسباى الدقاقى الظاهرى من عتقاء الظاهر برقوق استقر فى السلطنة فى سنة خمس وعشرين وثمانمائة فى شهر ربيع الاول وكان الخليفة المعتضد بالله أبو الفتح داود وفى أيامه

كان ناظر الحرمين ونائب السلطنة بالقدس الشريف الامير اركماس
الجلباني وكان حاكماً بعمارة الاوقاف وتمامها وصرف المعاليم واشترى
للوقف ما ارصده من المال حوانيت من القرى والمسقفات وورد مرسوم
الاشرف بصرف معاليم المستحقين منها وارصاد ما بقي لمصالح الصخرة
الشريفة وتمم بذلك رخامه والصق بحائط الصخرة الشريفة تجاه قبة
المحراب في سنة ست وثلاثين وثمانمائة * ومن حسنات الملك الاشرف
بالمسجد الاقصى الشريف المصحف الشريف الذي وضعه بداخل
الجامع تجاه المحراب مارا ذكره المؤرخين وهو مصحف كبير عظيم أهدى
اليه تيمور حين سافر الى آمد في سنة ست وثلاثين وثمانمائة فجهزه
صحبة خازنداره الى القدس الشريف ووقف عليه جهة للقارئ والخادم
وشرط النظر لمن يكون شيخ المدرسة الصلاحية بالقدس الشريف
وقرر في القراءة فيه الشيخ شمس الدين محمد بن قطلوبغا الرملي المقرى
وكان من القراء المشهورين في الخط وحسن الصوت وله محاسن كثيرة
توفي رحمه الله يوم السبت ثالث عشر ذي الحجة سنة احدى واربعين
وثمانمائة * وولي بعده ولده العزيز يوسف وخلع * وولي بعده الملك الظاهر
* وهو أبو سعيد جقمق العلائي الظاهري نسبة الى الملك الظاهر برقوق
سلطن وجلس على سرير الملك تاسع عشر شهر ربيع الاول سنة اثنين
واربعين وثمانمائة وكان الخليفة المعتضد بالله أبو الفتح داود * وكان الظاهر
على قدم عظيم من الصيانة والديانة والعفة والشجاعة ومحبة العلماء وانعم
على الوقفين القدس والخليل في زمن شمس الدين الهروي الظاهري
الناظر بمبلغ ألفي دينار وخمسمائة دينار ذهبا ومائة وعشرين قنطارا
من الرصاص برسم العمارة ثم في أيام القاضي أمين الدين عبد الرحمن
الديري أنعم عليه وعشرين غرارة من القمح قيمتها ثلاثة آلاف
دينار وستمائة دينار ولما توفي ان الديري تحمل على الوقف من غلال
قايتباي وقيمة القمح وهو أربعة آلاف دينار وستمائة دينار وكان

فى أيامه ناظر الحرمين الشريفين بالقدس الشريف والخليل عليه
الصلاة والسلام القاضى غرس الدين خليل السخاوى وهو الذى أقام
نظام الحرمين الشريفين ورتب فيهما الوظائف وكان المؤذنون قبل
ذلك نوبتين فزاد هما نوبة ثالثة وعمر الاوقاف ونماها وكان سماط سيدنا
الخليل عليه الصلاة والسلام يعمل فيه ليلة الجمعة الارز المفلفل والحب
رمان والعدس فى كل يوم وفى الاعياد تعمل الاطعمة المفتخرة وفى أيامه
أعنى الملك الطاهر فى شهر رجب سنة احدى وخمسين وثمانمائة حرق
جانب من سقف الصخرة الشريفة بصاعقة نزلت من السماء ودخلت
من باب الصخرة القبلى فاحرقت بعض السقف من جهة الغرب من جانب
القبة واجتمع الناس لاطفاء الحريق فحصل بذلك ضجة عظيمة ويقال ان
الحريق لم يكن بصاعقة وانما بعض أولاد الاكابر دخل بين السقف
ليتصيد طيورا من الحمام ومعه شمعة موقودة فتعلقت النار من ضوء
الشمعة فى الخشب فكان سببا للحريق والله أعلم بحقيقة الحال * ثم عمر
السقف باحسن مما كان * ومن حسنات الملك الظاهر المصحف
الشريف الذى وضعه بالصخرة الشريفة تجاه المحراب ورتب له قارئا وهو
موجود الى عصرنا ورسم بابطال المظالم من القدس الشريف ونقش
بذلك بلاطة وألصقت بحائط المسجد الغربى عند باب السلسلة وفى أيامه
جهز خاصكيا اسمه اينال باى وكان الساعى فى أمره الشيخ محمد المسمر
احد جماعة الشيخ شهاب الدين ابن أرسلان فحضر الى القدس الشريف
بمرسوم الملك الظاهر بالكشف على الديورة وهدم ما استجد بدير
صهيون وغيره وانتزاع قبر داود عليه السلام من أيدى النصارى فهدم
البناء المستجد بصهيون وأخرج قبر داود من أيدى النصارى ونبشت
عظام الرهبان المدفونين بالقرب من قبر السيد داود عليه الصلاة
والسلام وكان ذلك فى يوم الاثنين ثانى عشر جمادى الآخرة سنة ست
وخمسين وثمانمائة وكان يوما مشهودا * وفى تلك السنة وقع البطش

في النصارى وأخرج المسجد من دير السريان وسلم للشيخ محمد المسمر وصار زاوية وهدم البنا المستجد بحوش القمامة وقلع الدرابزين الخشب المستجد بالقمامة وأخذ الى المسجد الاقصى بالتكبير والتهليل وكشف جميع الديورة وهدم جميع ما استجد بها وكان ذلك في أواخر عمر السلطان ختم الله أعماله بالصالحات وازال المنكرات وسيدنا كرما وقع في أمر قبر داود عليه الصلاة والسلام وصهيون في عصرنا انما نعيد في رحمة الملك الاشرف قايتباي في حوادث سنة خمس وسبعين وثمانمائة ان شا الله تعالى * وتوفى الملك الظاهر في ليلة سفر صباحها عن يوم الثلاثا الثالث من صفر سنة سبع وخمسين وثمانمائة وصلى عليه بالمسجد الاقصى صلاة الغائب في يوم الجمعة حادى عشرين صفر وتوفى بعد ان خلع نفسه من الملك وعهد الى ولده الملك المنصور أبي السعادات عثمان واستمر الى ان عزل ثم خلع * وولى بعده * السلطان الملك الاشرف اينال * وهو أبو النصر اينال الناصري نسبة الى الناصر فرج بن برقوق واستمر في السلطنة في يوم الاثنين ثامن ربيع الاول سنة سبع وخمسين وثمانمائة وكان الخليفة أمير المؤمنين القائم بامر الله أبو البقا حمزة وولى نظر الحرمين الشريفين في السنة المذكورة الامير عبد العزيز العراقي المشهور باين العلاي فحصل للاوقاف والمستحقين ما لم يحصل لهم قبل ذلك من العمارة وصرف المعاليم كاملة من غير قطع ولا محاصصة وأقام نظام السماط الكريم الخليلي * ومن حسنات الملك الاشرف اينال المصحف الشريف الذي وضعه بالمسجد الاقصى بالقرب من جامع عمر بن الخطاب رضي الله عنه تجاه الشباك المطل على عين سلوان ورتب له قارئا ووقف عليه جهة وكشف الاضرحة الشريفة وهي ضريح سيدنا الخليل وأولاده وسيدنا موسى الكليم وسيدنا لوط وسيدنا يونس عليهم الصلاة والسلام الستور المزركشة وجوهرها على يد فرح أغا مرد بك الدويدار

الثاني وحصل منه صدقات واحسان وأنعم الاشرف اينال على جهة
الوقفين بألف ومائتي أردب قمح القيمة عنها أربعة آلاف دينار وثمانية
دنانير وعمر المسجد الاقصى في أيامه وتوفي في تاسع جمادى الاولى سنة
خمس وستين وثمانمائة بعد أن خلع نفسه من الملك وعهد الى ولده * الملك
المؤيد أحمد * واستقر بعده في الملك ثم خلع * وولي السلطان الملك
الظاهر خشقدم * هو أبو سعيد خشقدم المؤيدي من عتقاء المؤيد شيخ
استقر في السلطنة يوم الاحد ثامن عشر رمضان سنة خمس وستين
وثمانمائة وكان الخليفة أمير المؤمنين المستنجد بالله أبو المظفر يوسف
ومن حسناته بالقدس الشريف عمارة قناة السبيل الواصلة الى القدس
الشريف من عين العروب وعمارة البركة الشرقية من بركتي المرجيع
وكانت العمارة على يد الامير دولات وكانت باي الخاصكي حضره الى
القدس الشريف فاهتم بعمارته وأقام في ذلك أعظم قيام وأنعم الظاهر
خشقدم على جهة الوقف الخليلي بستين غرارة قمح القيمة عنها ثمانمائة
وأربعون دينارا وجدد عمارة رخام المسجد الجاولي بالخليل في سنة
سبع وستين وثمانمائة بمباشرة الاشرف ناصر الدين محمد بن الهمام
ناظر الحرمين الشريفين ولدى الصخرة الشريفة مصحف كبير وضعه بازاء
مصحف الملك الظاهر جقمق من جهة الغرب وفي أيامه ولي الامير ناصر
الدين ابن الهمام نظر الحرمين الشريفين ثم عزل وولي بعده الامير حسن
الظاهري وهو الذي بنى المدرسة بجوار باب السلسلة برسم الملك الظاهر
خشقدم وآل أمرها الى مولانا الملك الاشرف قايتباي وكان من خبرها
ما سنذكره فيما بعد ان شاء الله تعالى وكان الظاهر خشقدم رسم بابطال
المظالم من القدس الشريف ونقش بذلك رخامتين وحضرهما الى
القدس الشريف في أواخر عمره وألصقتا بحائط المسجد الاقصى من
جهة الغرب وتوفي في حادي عشر ربيع الاول سنة اثنتين وسبعين
وثمانمائة * وتسلطن * بعده الملك الظاهر يلباي واستمر ستة

وخمسين يوما * ثم تسلطن الملك الظاهر تمربغا واستمر سبعة وخمسين يوما وخلع * وتسلطن مولانا السلطان الملك الأشرف قايتباي * وسنذكر ترجمته فيما بعد كما تقدم الوعد به في أول الكتاب والله حسبنا ونعم الوكيل * ومن فعل الآثار الحسنة بالصخرة الشريفة من ملوك الروم السلطان مراد * ابن السلطان محمد بن السلطان بايزيد خان رتب قراء يقرؤن له في الصخرة الشريفة ربعة شريفة تاريخ ثامن عشر رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة * والسلطان ابراهيم بن السلطان محمد بن قرمان رتب أيضا قراء يقرؤن له في ربعة شريفة تاريخ التاسع والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وثمانمائة وغيرهما من الملوك والأمراء ان ذكروا أسماء لكثر ألهم ووقفوا أوقافا على مصالح المسجد الأقصى وخدمته طلبا لثواب الله تعالى رحمة الله تعالى عليهم أجمعين وأكثر من فعل الخير بالمسجد الأقصى ومقام سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام من الملوك السالفة الملك المعظم عيسى صاحب دمشق ثم الملك الناصر محمد بن قلاوون رحمهما الله تعالى وقد تقدم ذكر جميع ملوك الديار المصرية وأولهم السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب تغمده الله برحمته ومن بعده الى عصرنا من غير اخلال بأحد منهم غير من ذكرته من بني أيوب ملوك الشام وغيرها كما تقدم القول في أول الفصل ولنذكر الآن اسما لعلماء فأقول وبالله التوفيق * ذكر ما تيسر من أعيان العلماء بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام * من المذاهب الأربعة ومن ولي فيهما المناصب الحكمية والوظائف الدينية ومن عرف بالزهد والصلاح وبعض ما وقع فيهما من الحوادث والأخبار فأذكر كل طائفة من المذاهب الأربعة على حدة ليسهل على المطالع اذا أراد الكشف وتقرب عليه الاطلاع فكل من وقفت له على ترجمة أو تاريخ مولد أو وفاة ذكرت ما تيسر من ذلك على وجه الاختصار وأقتصر في ترجمة الرجل على ما عرف من محاسنه وأحواله المحمودة من غير

تعرض

تعرض الى شئ فيه انتقاصه أو مذمته فان ذلك اثم لا فائدة فيه وقد اعتمد
هذا الفعل القبيح غالب المؤرخين وهو خطأ كبير ولا أرى ذلك الاغيبة
للاموات يأثم مرتكبها خصوصا في حق العلماء وطلبة العلم الشريف
والله اعلم ومن لم أطلع له على ترجمة ذكرت اسمه والعصر الذى كان فيه
موجودا ان علمته * فابدأ أولا بذكر العلماء الشافعية * فاقول قد تقدم
ان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب تغمده الله
رحمته كان شافعي المذهب وهو الذى أقام الشافعية بالديار المصرية
وولى منهم القضاة بعد أن كان القضاة بمصر شيعة على مذهب
الفاطميين ولما فتح الله بيت المقدس على يديه وقف المدرسة الصلاحية
المتقدم ذكرها وجعلها للشافعية فابدأ أولا بمن ولى مشيختها فاذكر
مشايخ المدرسة الصلاحية * وأذكرهم على ترتيب ولايتهم من زمن
الملك صلاح الدين الى عصرنا فاقول والله الموفق * قاضى القضاة شيخ
الاسلام بهاء الدين أبو المحاسن * يوسف بن رافع * ابن تميم الاسدى
الموصلى المولد والحلبى المنشأ الشافعي المعروف بابن شداد ولد فى ليلة
الاربعاء العاشر من شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وتوفى
والده وهو صغير السن فنشأ عند اخواله بنى شداد ونسب اليهم وكان
شداد جده لامه وكان يكنى أولا أبا العز ثم غير كنيته وجعلها ابا
المحاسن وتفقه وحصل وتفنن وكان اماما فاضلا وجيها فى الدنيا
وكان يشبه بالقاضى أبي يوسف فى زمانه من نفاذ الكلمة وسعة المال
وحج الى بيت الله الحرام سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وهى السنة التى
فتح الله فيها بيت المقدس وزار القدس والخليل بعد الحج وزيارة النبى
صلى الله عليه وسلم واتصل بخدمة الملك صلاح الدين فى مستهل جمادى
الاولى سنة أربع وثمانين وخمسمائة وحظى عنده وولاه قضاء العسكر
وبيت المقدس والنظر على أوقافه كما تقدم ذكره وتوجه رسولا منه الى
الخليفة ببغداد وفوض اليه تدريس المدرسة الصلاحية وجعل النظر

فى كتاب وقفه وقال فيه رضا ماماسه

ماداه فى ديانته وبعدم أن تاريخ كتاب وقفها

مان وعانين وخمسمائة رضى ابن سداد

بان السلطان كان فى فصل الجهاد لما توفى السلطان رحل من القدس بعد

مدة واتصل بولده الملك الظاهر غياث الدين أبى الفتح غازى صاحب

حلب وولاه قضاء حلب ونظر على أوقافها وعظم شأن الفقها فى زمانه

لعظم قدره وارتفاع منزلته وكان ذا صلاح وعفاف واجتمعت الالسن

على مدحه والثناء عليه وهو شيخ القاضى شمس الدين ابن خلكان

صاحب التاريخ وقد أطنب فى ترجمته فى وفيات الاعيان توفى بحلب

فى نهار الاربعاء رابع عشر صفر سنة اثنتين وثلاثين وستمائة بعد أن ظهر

عليه أثر الهرم من تصانيفه دلائل الاحكام على التنبيه فى مجلدين وكتاب

الموجز الباهر فى الفقه وكتاب ملجأ الحكام فى الاقضية فى مجلدين وسيرة

الملك صلاح الدين أجاد فيها وأفاد رحمه الله * شيخ الاسلام مجد الدين

طاهر بن نصر الله ابن جهبل شيخ الحلم والنبا الاوحد الحلبى الشافعى

الشيخ الامام العلامة كان اماما فى الفقه والحساب والفرائض صنف

للسلطان نور الدين الشهيد كتابا فى فضل الجهاد درس بحلب بالنورية

قال العلامة قاضى القضاة تقى الدين ابن شهبة فى ترجمته فى طبقات

الشافعية وهو أول من درس بالمدرسة الصلاحية بالقدس الشريف

فهو والد بنى جهبل الفقهاء الدمشقيين توفى بالقدس فى سنة ست وتسعين

وخمسمائة عن أربع وستين سنة رحمه الله تعالى وقد وهم بعض

المؤرخين وسماه خطيبا أبا العباس أحمد بن المظفر بن الحسين الدمشقى

وذكر انه أول من درس بالصلاحية وذكر تاريخ وفاته ومقدار عمره كلها

وليس كذلك فان ذلك يعرف بابن زين التجار وكان مدرس المدرسة

الصلاحية الناصرية المجاورة للجامع العتيق بمصر وبها عرفت المدرسة

ذكره السبكى فى الطبقات الوسطى وأرخ وفاته فى ذى القعدة سنة

احدى وتسعين وخمسمائة فاشتمه الحال على بعض المؤرخين بكونه مدرس المدرسة الصلاحية بمصر فظنها التي بالقدس والله أعلم * شيخ الاسلام * فخر الدين أبو منصور عبد الرحمن محمد بن الحسين ابن عساكر الدمشقي شيخ الشافعية بالشام ولد في رجب سنة خمسين وخمسمائة وولي تدريس الصلاحية بالقدس الشريف ثم التقوية بدمشق فكان يقيم بدمشق أشهرا وبالقدس أشهرا وكان لا يخلو لسانه عن ذكر الله تعالى في قيامه وقعوده وكان زاهدا عابدا ورعا منقطعا الى العلم والعبادة حسن الخلق قليل الرغبة في الدنيا مشتغلا كثير أوقاته بنشر العلم كثير التهجد قليل الغضب مطرح للتكلف عرضت عليه مناصب وولايات دينية فتركها توفي بدمشق في رجب سنة عشرين وستمائة ودفن بطرف مقابر الصوفية الشرقي رحمه الله ومن شعره

حف اذا أصبحت ترجو * وارج ان أصبحت خائف

كم أتى الدهر بعسر * فيه لله لطائف *

* شيخ الاسلام * تقي الدين أبو عمرو عثمان ابن الامام البارع صلاح الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن موسى بن أبي النصر النصري بالنون والصاد المهملة نسبة الى جده أبي النصر الشهرزوري الاصل الموصلي المربى الدمشقي الدار والوفاة المشهور بابن الصلاح ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة بشهرزور وسمع الكثير من الخلائق وولي التدريس بالصلاحية فلما خرب المعظم أسوار بيت المقدس قدم دمشق وكان العمدة في زمانه على فتاويه وكان احد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه وكان من الدين والعلم على قدم حسن وأجهد نفسه في الطاعة والعبادة وكان عديم النظير في زمانه حسن الاعتقاد على مذهب السلف يرى الكف عن التأويل ويؤمن بما جاء من عند الله ورسوله على مراديهما ولا يخوض ولا يتعمق وكان كثير العبادة كبير الهيبة يتأدب معه السلطان فمن دونه ومن تصانيفه مشكل الوسيط

في مجلد كبير يشتمل على مواضع مصر ففيه أكثر منها في الربع الأول
وكتاب الفتاوى كثير الفائدة وعلوم الحديث وكتاب أدب المفتي والمستفتي
ونكت على المهذب وفوائد الرحلة وفيها أجزاء كثيرة مشتملة على فوائد
غريبة من أنواع العلوم ظفر بها في رحلته إلى خراسان عن كتب غريبة
وطبقات الفقهاء الشافعية واختصره النووي واستدرك عليه وأهملا
نسبة خلق من المشهورين فإنهما كانا يتبعان التراجم الغريبة وأما
المشهورة فالخطب فيها أسهل فاخترمتهما المنية رضي الله عنهما قبل إكمال
الكتاب وشرح قطعة من صحيح مسلم اعتمدها النووي في شرحه وله
مصنفات في مسائل مفردة توفي رحمه الله بدمشق في حصار الخوارزمية
في ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وستمائة ودفن بمقابر الصوفية * ومن
مشايخ الصلاحية * بعد أبي عمرو ابن الصلاح القاضي محيي الدين قاضي
غزة وهو الإمام العالم الفاضل الورع محيي الدين أبو حفص عمر ابن القاضي
السعيد عز الدين موسى بن عمر الشافعي وكان موجودا متوليا قضاء غزة
ونابلس والأعمال الساحلية في سنة سبع وسبعين وستمائة
وكان قضاء القدس من مضافاته وكان يستناب عنه فيه ولم أطلع له على
ترجمة ولا تاريخ وفاة وولي بعده قضاء غزة وتدريس الصلاحية * الشيخ
جمال الدين الماخربي الآتي ذكره وهو شيخ الإسلام جمال الدين أبو محمد
عبد الرحمن بن عمر بن عثمان الماخربي بالباء الموحدة نسل العاف
الموصلي الإمام المفتي الزاهد اشتغل بالموصل وأفاد ثم قدم دمشق في سنة
سبع وستين وستمائة وخطب بجامع دمشق سنة ودرس بالمسمية
والدولعية وحدث بجامع الأصول لابن الأثير والذهبي المصنف
وفي شهر ذي الحجة سنة تسع وسبعين وستمائة ولاه القاضي شمس الدين
ابن خلكان قاضي الممالك الشامية والخليفة الحكم بغزة وتدريس
الصلاحية بالقدس عوضا عن القاضي محيي الدين قاضي غزة المتقدم
ذكره وكان شافعيا فقيها متفننا عالما إماما كبير الصلاة ملازما

لشأنه حافظا لسانه منقبضا عن الناس على طريقة واحدة وله نظم ونثر وسجع ووعظ وقد نظم كتاب التعبير وعمله رموز توفى فى شوال سنة تسع وتسعين وستمائة رحمه الله * ومنهم الشيخ نجم الدين داود الكردى كان مدرس المدرسة الصلاحية نحو ثلاثين سنة ولم أطلع له على ترجمة وولى بعده * الشيخ شهاب الدين بن جهبل الآتى ذكره وهو * شيخ الاسلام * شهاب الدين ابو العباس أحمد ابن الشيخ محيى الدين ابن يحيى ابن الشيخ الامام تاج الدين اسماعيل ابن طاهر ابن نصر الله ابن جهبل الحلبى الاصل الدمشقى المنشأ ولد سنة سبعين وستمائة وكان من أعيان الفقهاء وفضلائهم وفى يوم الجمعة ثالث القعدة سنة اثنتى عشرة وسبعمائة عين لتدريس الصلاحية عوضا عن الشيخ نجم الدين داود الكردى المتقدم ذكره وسافر اليها بعد عيد الاضحى فى أواخر السنة ودرس بها مدة ثم تركها فى سنة ست وعشرين وسبعمائة وانتقل الى دمشق وتوفى بها فى يوم الخميس بعد العصر التاسع من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ودفن بمقابر الصوفية * شيخ الاسلام علاء الدين أبو الحسن على بن أيوب بن منصور المقدسى الشيخ الامام العالم العلامة البارع ولد فى سنة ست وستين وستمائة تقريبا اشتغل بالعلوم وسمع الحديث وكتب الكثير من الفقه والعلم بخطه المتقن وولى التدريس بالمدرسة الصلاحية بعد الشيخ شهاب الدين بن جهبل فى شهر ربيع الآخر سنة ست وعشرين وسبعمائة وقد صار عالما كبيرا واشتغل عليه فضلاء بيت المقدس ثم نزل عن الصلاحية واستقر فيها العلائى لامور وقعت وفى آخر عمره تغير وخف دماغه فى سنة اثنتين وأربعين وكان اذا سمع عليه فى حال تغيره يحضر ذهنه وكان يستحضر العلم جيدا توفى بالقدس الشريف فى شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة * شيخ الاسلام * صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدى ابن عبد الله العلائى الدمشقى ثم المقدسى الامام البارع المحقق بقية

الحافظ ولد بدمشق في ربيع الاول سنة أربع وتسعين وستمائة وسمع
الكثير ورحل وبلغ عدد شيوخه بالسماع سبعمائة وأخذ عن
مشايخ الدنيا وأخذ بالفتوى وجد واجتهد حتى فاق أهل عصره
ودرس بدمشق ثم انتقل الى القدس مدرسا بالصلاحية سنة احدى
وثلاثين وسبعمائة بتقرير من الشيخ علاء الدين بن أيوب المذكور قبله
وأضيف اليه درس الحديث بالتنكزية بالقدس الشريف وحج مرارا
وأقام بالقدس مدة طويلة يدرس ويفتي ويحدث ويصنف الى آخر عمره
ومن تصانيفه القواعد مشهور وهو كتاب نفيس يشتمل على علمي
الاصول والفروع • والوشي المعلم فيمن روى عن أبيه عن جده عن النبي
صلى الله عليه وسلم مجلد وعقيلة الطالب في ذكر أشرف الصحاب
والمناقب في مجلد لطيف وجمع الاحاديث الواردة في زيارة قبر النبي صلى
الله عليه وسلم والمراسيل والكلام على حديث ذي اليدين في مجلد ومنه
الرائض بعلوم آيات الفرائض وكتاب في المدلسين وكتاب سماه تلقيح
الفهوم في صيغ العموم وشرع في أحكام كبرى على منوال طريقة نفسه وغير
ذلك من المصنفات المفيدة المحررة توفي بالقدس الشريف في المحرم
سنة احدى وستين وسبعمائة ودفن بمقبرة باب الرحمة الى جانب سور
المسجد وولي عنه الصلاحية زوج ابنته الشيخ تقي الدين اسماعيل
القرقشندي علامة الزمان فلم يتم له ذلك * قاضي القضاة شيخ الاسلام
برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم ابن الخطيب زين الدين أبي محمد عبد
الرحيم ابن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن ابراهيم ابن سعد الله ابن جماعة
الكناني قاضي مصر والشام وخطيب الخطباء وشيخ الشيوخ كبير طائفة
الفقهاء ونبيه ورئيس الزمان ولد بمصر في شهر ربيع الآخر سنة خمس
وعشرين وسبعمائة وقدم دمشق صغيرا فنشأ عند أقاربه بالمزة وسمع
وطلب الحديث بنفسه واشتغل في فنون العلم وتوفي والده وهو صغير
في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة فكتب خطابة القدس باسمه واستنيب

له

لمدة ثم باشر سنة وهو صغير وانقطع ببيت المقدس ثم اضيف اليه
تدريس الصلاحية بعد وفاة العلائي ثم خطب الى قضاء الديار المصرية
في جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وباشر بنزاهة وعفة وديانة وحرمة
وعزل نفسه فسأله السلطان وترضاه حتى عاد ثم عزل نفسه ثانيا وعاد الى
القدس على وظائفه ثم أعيد الى القضاء بمصر ثم عزل نفسه وعاد الى
القدس ثم ولي قضاء دمشق والخطابة بها وأضيف اليه مشيخة الشيوخ
وكان محسنا الى الناس ولم يكن أحد يدانيه في سعة الصدر وكثرة البذل
وقيام الحرمة والصدع بالحق وردع أهل الفساد وله مجاميع وفوائد
بخطه وجمع تفسيرا في نحو عشر مجلدات وكان لا ينظر باحدى عينيه وقد
أخبرت انه الذي عمر المنبر الرخام بالصخرة الشريفة الذي يخطب عليه
للعيد وانه كان قبل ذلك من خشب يحمل على عجل توفي تغمده الله في
شعبان سنة تسعين وسبعمائة ودفن بتربة أقاربه بالمزة ظاهر دمشق رحمه
الله تعالى * وولي بعده تدريس الصلاحية وخطابة المسجد الاقصى
ولده محب الدين أحمد وهو دون البلوغ وناب عنه ابن عمه * شيخ الاسلام
نجم الدين أبو عبد الله محمد ابن الشيخ زين الدين عبد الرحمن ابن الخطيب
برهان الدين ابراهيم ابن الشيخ زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن
الشيخ برهان الدين ابراهيم بن سعد الله ابن جماعة الكناني الشافعي ومولده
بحماه سنة خمس وعشرين وسبعمائة وكان نائبا عن ابن عمه قاضي القضاة
برهان الدين ابن جماعة في الخطابة وتدريس الصلاحية مدة طويلة
وفوض اليه نظرها وتدريسها وكتب في توقيع ولده قاضي القضاة
برهان الدين ان ولد عمه الشيخ نجم الدين محمد بن جماعة يكون نائبا عنه
في خيانة مستقلا بعد وفاته وكان صالحا ناسكا كثير العبادة أخبرني
بعض خدام المسجد الاقصى انه كان يخرج في الليل من دار الخطابة هو
وزوجته فيصليان بجامع النساء طول الليل فاذا قرب الشعل دخلا وهو
الذي قلع عين قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة وهما صغيران

أعيان من شيوخ الشام فلما توفي قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة
واستقر بعده فيها ولده محب الدين باشر نيابة عنه إلى أن توفي محب
الدين في سنة خمس وستين وثمانمائة فتوجه الشيخ نجم الدين إلى
القاهرة ليسعى في الوظيفتين لنفسه فرسم له بهما ولبسهما وتوفي بالقاهرة
قبل خروجه منها في ذي الحجة من السنة المذكورة وهي سنة خمس
وستين وثمانمائة * قاضي القضاة عماد الدين أبو عيسى أحمد بن
القاضي شرف الدين عيسى بن موسى العامري الأزرقي الكركي
الشافعي ولد بالكرك في شعبان سنة إحدى أو اثنين وأربعين وثمانمائة
واشتغل بها وحفظ المنهاج وقرأ على والده وغيره وكان أبوه من تلامذة
الشيخ تقي الدين السبكي ومات في سنة ثلاث وستين وثمانمائة ورحل
إلى الشام والقاهرة في طلب الحديث وأخذ عن جماعة وولي قضا
الكرك بعد أبيه وعظم قدره وصحب الملك الظاهر برقوق حين سجن
بالكرك فلما عاد إلى السلطنة ولاه قضا الديار المصرية عوضاً عن بدر
الدين ابن أبي البقا فباشر بصرامة وإنفاذ للحق وحكم بالعدل ثم صرف
عن القضا في ثامن المحرم سنة خمس وتسعين وسبعمائة ثم استقر
في تدريس المدرسة الصلاحية وخطابة المسجد الأقصى وإمامته
في سابع عشر رجب سنة تسع وتسعين وسبعمائة وتوفي في صلحية يوم
الخميس سادس عشر ربيع الأول سنة إحدى وثمانمائة ودفن بماملا
عند الشيخ أبي بكر الموصلي رحمه الله * شيخ الإسلام شمس الدين أبو
الخير محمد بن محمد الجزري الدمشقي المقرئ الشافعي مولده في ليلة السبت
سادس عشر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة اعتنى بالقرآن
فأتقنها ومهر فيها وله مصنفات جليلة منها كتاب النشر في القراآت
العشر ونظم العشرة وذيل على طبقات القرا للذهبي والحصن الحصين
في الأدعية والأذكار والتوضيح في شرح المصابيح وغير ذلك وحج ع
مصنفاته مفيدة نافعة وعين لقضا الشام فلم يتم له ذلك وولي تدريس

الصلاحية بعد الشيخ نجم الدين بن جماعة المتقدم ذكره وأقام بها سنة ثم ترحه من القدس الى بلاد الروم ثم سار الى بلاد فارس وولى قضاء شيراز وحضر الى القاهرة سنة سبع وعشرين وثمانمائة ثم سافر رسولا من سلطان مصر الى سلطان شيراز في السنة المذكورة وتوفي بشيراز بها بعد الاضحى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة رضي الله عنه ورحمه * الشيخ العلامة زين الدين أبو بكر بن عمر بن عرفات القمني المصري الخزرجي أصله من قمن من الريف وقدم مصر واشتغل على الشيخ سراج الدين البلقيني وغيره ولما سافر الشيخ شمس الدين الجزري الى بلاد الروم ولي تدريس المدرسة الصلاحية عوضا عنه في سنة سبع وتسعين وسبعمائة واستمرت بيده مدة وهو مقيم بالقاهرة واستناب الشيخ شهاب الدين بن الهائم فيها واستمر الامر على ذلك الى حدود سنة عشرة وثمانمائة وولي نور وزنائب الشام فيها شخصا كان مشد الدواوين عنده يسمى بدر الدين محمد بن الشهاب محمود ولم يخرج من الشام فسمع ابن الهائم فبعث يسعى لنفسه وسكت الشيخ زين الدين القمني عنه في ذلك لما بلغه ان الغير استطال لها وقال انت أحق بها من غيرك توفي القمني في ثالث عشر رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة شهيدا بالطاعون وقد قارب الثمانين أو جاوزها وكانت له حارة عظيمة مشهورة رحمه الله * شيخ الاسلام شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي المصري ثم المقدسي المشهور بابن الهائم ولد سنة ثلاث أو سنة ست وخمسين وسبعمائة اشتغل بالقاهرة ومهر في الفرائض والحساب ولما ولي القمني تدريس الصلاحية أحضره الى القدس واستنابه في التدريس وصار من شيوخ المقادسة ثم استقل بتدريس الصلاحية واستمر الى ان جاء الشيخ شمس الدين الهروي من هراة وكان حنفيا فرأى هذه الوظيفة ومعلومها ولم يرللحنفية شيئا فسعى فيها وأخذها من ابن الهائم ثم سعى ابن الهائم جهده حتى أشركوا بينهما في سنة أربعة عشر وولي

الأمير نوروز نائب الشام الآتي وجمع ابن الهمام في الرادحص والحساب
مصنف وله اليد الطولى في استخلاص الغلال أيام البطالة وكان قد نشأ له ولد
نجيب اسمه محب الدين كان نادرة الدهر وفي قبله في شهر رمضان سنة
ثمانمائة فصبر واحتسب وكانت له محاسن كثيرة وعنده ديانة متينة وكان
يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ولكلامه وقع في القلوب توفي بالقدس
الشريف في شهر رجب سنة خمس عشرة وثمانمائة ودفن بماملا وقبره
مشهور رحمه الله تعالى * قاضي القضاة شيخ الإسلام شمس الدين أبو
عبد الله محمد بن عطاء الله بن محمد الرازي الأصل من ذرية الفخر الرازي
وكان يختصر علمها الهروي ثم المقدسي الإمام العلامة ولد بهراة في سنة
سبع وستين وسبعمائة واشتغل بالعلم ببلاده ثم دخل بلاد الشام غير
مرة وسكن القدس فأكرمه الأمير نوروز نائب الشام وفوض إليه
تدريس الصلاحية بالقدس سنة خمس عشرة وثمانمائة ودرس بها
وتصدى للاشتغال ثم ولي قضاء الديار المصرية من قبل الملك المؤيد عن
الشيخ جلال الدين البلقيني ثم ولي نظر القدس والخليل وتدريس
الصلاحية وغيرها ثم ولي من قبل الأشرف برسباي كتابة السر بالديار
المصرية مدة يسيرة ثم القضاء عن شيخ الإسلام ابن حجر مدة يسيرة ثم رجع
إلى القدس على تدريس الصلاحية وحج في تلك السنة وعاد إلى القدس
وأقام به ملازما للاشتغال والفتوى والتصنيف وكان إماما عالما بارعا
مهابا حسن الشكل جميلا في الخطاب على ماده من طبع الأعاجم
وكان يقرأ المذهبين مذهب أبي حنيفة والشافعي وصنف شرح مسلم
وشرح تلخيص الجامع للحنفية فإنه لما دخل إلى القدس كان حنفيا فلما
رأى الرئاسة بهذه البلاد للشافعية صار شافعيا وانتزع من الشيخ
شهاب الدين ابن الهائم تدريس الصلاحية تجاه نوروز وتخرج به جماعة
ببيت المقدس توفي بالقدس في ليلة الاثنين تاسع عشر ذي الحجة سنة تسع
وعشرين وثمانمائة ودفن بماملا بالبسطامية وكان شرع في بناء مدرسة

ولم يتمها فأكملها القاضي عبد الباسط وهي المشهورة بومشد بالباسطية عند باب الدويدارية احد أبواب المسجد الاقصى وشرط عبد الباسط في وقفه على الصوفية ادا فرغوا من الحضور قراءة الفاتحة واهداء ثوابها في صحائف الهروى * شيخ الاسلام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى العسقلاني الاصل البرماوي المصرى الشيخ الامام العالم المتقن مولده في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وسبعمائة أخذ عنه أئمة الاسلام وفضل وتميز وخرج من مصر سنة ثمان وعشرين وجاور بمكة ورجع الى مصر في سنة ثلاثين وقدم لتدريس الصلاحية واطرها بمساعدة القاضي نجم الدين بن حجر فجاء الى القدس فاقام يسيرا و تعلل ومات في يوم الخميس ثالث شهر جمادى الآخرة سنة احدى وثلاثين وثمانمائة وكان يقول في مرضه عندما عشنا متنا فانه كان فقيرا فلما استقر في هذه الوظيفة وحصل له سعة الرزق أدركته المنية ودفن بمقبرة ماملا عند الشيخ أبي عبد الله القرشي وكتب شرحا على البخاري ولم يبيضه وجمع شرحا على العمدة سماه جمع العدة لفهم العمدة وأفرد أسماء رجال العمدة وله الالفية في الاصول وشرحها وله منظومة في الفرائض وشرح خطبة المنهاج للنووى في مجلد كبير ونظم ثلاثيات البخاري وغير ذلك رحمه الله تعالى وكان نزل عن تدريس الصلاحية للخطيب جمال الدين ابن جماعه وحكم بذلك القاضي شهاب الدين ابن عوجان المالكي في ظهر كتاب الوقف فلم ينفذ ذلك كما وقع للعلائي واستقر فيها الشيخ عز الدين المقدسي وسنذكر ترجمته فيما بعد ان شاء الله تعالى واستمر الشيخ عز الدين بها الى سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة * قاضي القضاة شيخ الاسلام شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن الصلاح محمد بن عثمان الاموى المصرى المشهور بابن المحمرة الامام العالم العلامة الجامع بين أشتات العلوم بقية العلماء الاجلاء مولده في صفر سنة سبع وستين وسبعمائة سمع الكثير وكتب الطباق والاجزاء وخطه حسن حلو وأخذ عن مشايخ الاسلام وتفقه

ودرس وأفتى وناب في القضاء ... ثم ولي قضاء دمشق مستقلا
في ذلك في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة وباشر بعفة وسار
سيرة مرضية وعزل في سنة خمس وثلاثين ورجع إلى بلده ثم في آخر سنة
ثمان وثلاثين ولي تدريس الصلاحية عوضا عن الشيخ عز الدين
المقدسي وأقام بها إلى أن توفي في سنة أربعين وكان شكلا حسنا فاضلا
حسن المحاضرة لطيف المفاكهة يكتب على الفتاوى كتابة ناصعة وله أوراد
من صدقة وذكر وغيرهما توفي نهار السبت سادس عشر ربيع الآخر سنة
أربعين وثمانمائة ودفن بماملا وخلف دنيا طائلة رحمه الله * شيخ الإسلام
رحلة الآفاق والمحقق على الإطلاق عز الدين بن عبد السلام بن داود
ابن عثمان بن عبد السلام السعدي المقدسي مولده بقرية كفر الماء من
عجلون في سنة إحدى أو اثنتين وستين وسبعمائة وحفظ كتبا من فنون
شتى واشتغل وحصل وبرع في العلوم وارتحل واشتغل وناظر الفحول
وقدم القدس ورحل إلى دمشق وسمع الكثير وأجازه جماعة ودرس
وأفتى وحدث وحج إلى بيت الله الحرام واستنابه الجلال البلقيني في الحكم
بالديار المصرية في سنة أربع عشرة وثمانمائة وولي تدريس الصلاحية
في سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة بعد الهروي ثم عزل بقاضي القضاة
شهاب الدين ابن المحمرة المذكور له في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين
وثمانمائة ثم وليها بعده في سنة أربعين ... إلى أن توفي في يوم الجمعة
خامس شهر رمضان سنة خمسين وثمانمائة رحمه الله وولي بعده شيخ
الإسلام جمال الدين ابن جماعة وسنذكر ذلك إن شاء الله تعالى * قاضي
القضاة شيخ الإسلام سراج الدين أبو حفص عمر بن موسى بن محمد
الحمصي المخزومي الشافعي مولده ... مبادي سنة سبع وسبعين
وسبعمائة وقد رأيت في طبقات الحنفية مولده في ربيع الأول سنة
إحدى وثمانين وسبعمائة بمدينة حمص سمع الحافظ ابن الجزري وأجازه
الجلال البلقيني والحافظ ابن حجر وكان رجلا ... ولي قضاء دمشق

وغيرها ثم ولى تدريس الصلاحية عوضا عن الشيخ جمال الدين ابن جماعه
في سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ثم عزل وأعيد الشيخ جمال الدين وولى
الحمصى تدريس الشافعى ثم عزل بالشيخ شرف الدين يحيى المناوى قاضى
القضاة المناوى وهو بدمشق ثم عزل وقدم بيت المقدس وأقام به الى ان توفى
نهار الثلاثاء ثانى عشرى صفر سنة احدى وستين وثمانمائة ودفن بباب
الرحمة بقرب سيدى شداد بن اوس الصحابى رحمهما الله تعالى *قاضى
القضاة وشيخ الاسلام احد الائمة الاعلام جمال الدين أبو محمد عبد الله
ابن الامام العلامة نجم الدين أبي عبد الله محمد بن الخطيب زين الدين
عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن سعد الله ابن جماعه
الكنانى الشافعى من ولد مالك بن كنانة مولده ببيت المقدس في ذى القعدة
سنة ثمانين وسبعمائة نشأ في عفة وصيانة وانقطع عن الناس واشتغل
في العلوم على الشيخ شمس الدين القرقشندى وغيره ورحل الى القاهرة
وأخذ عن مشايخها ومن أجل شيوخه شيخ الاسلام سراج الدين
البلقينى أخذ عنه العلم وأذن له في الافتاء والتدريس ولازم الاشتغال
ودرس وأفتى فصارت الفتاوى تأتى اليه من نواحى القدس وبلاد
الصلت وعجلون والكرك وصار مشارا اليه لعفته وديانته لم تضبط له
صبوة قليل الكلام في المجالس باشر الخطابة بالمسجد الاقصى الشريف
في سنة تسع وثمانمائة ثم سعى عليه الشيخ زين الدين عبد الرحمن
القرقشندى فاشترك بينهما وولى قضاء الشافعية بالقدس الشريف في
خامس عشر ربيع الآخر سنة اثنتى عشرة وثمانمائة في سلطنة الناصر
فرج بن برقوق وعزل نفسه مرارا ثم يسأل ويعاد ثم بعد وفاة القاضى
ناصر الدين المصروى ولى القضاء بالقدس الشريف في سنة اثنتين
وأربعين وثمانمائة فباشر بعفة ونزاهة وصيانة وديانة الى ان عزل بابن
السايح في سنة أربع وأربعين وثمانمائة ثم ولى تدريس الصلاحية
في سنة خمسين وثمانمائة بعد وفاة الشيخ عز الدين المقدسى وكان تقدم له

عن نص من والده له ونيابة بالقاهرة المحروسة وتوفي بمصر في سنة خمس
وتسعين وسبعمائة وكتب له إشهاد بذلك ثم فوض إليه البرماوي في سنة
إحدى وثلاثين وثمانمائة كما تقدم في ترجمته ولم يتم له ذلك إلا في سنة
خمسين وثمانمائة فباشر على أحسن الوجوه وحمدت سيرته واتفق أن
بعض الحسدة أغرى الشيخ سراج الدين الحمصي على السعي عليه فبذل
مالا لبعض مباشري السلطان فطلب الشيخ جمال الدين إلى مصر وعقد
له مجلس للمناظرة بينه وبين الحمصي فغلب الحمصي واستمر الشيخ جمال
الدين في المشيخة وأكرمه الظاهر [illegible] وعاد إلى القدس معاملا ما حاول
ثم سعى الحمصي في المشيخة فأعطيها وباشر مدة يسيرة ثم عزل وأعيد الشيخ
جمال الدين واستمر بها إلى أن توفي وكان ذا دين وورع وظهرت له كرامات
وكان مجاب الدعوة وتوفي بمدينة الرملة ضحى نهار الجمعة حادي عشر ذي
القعدة سنة خمس وستين وثمانمائة ونقل إلى القدس الشريف في نهار
السبت وصلي عليه بالمسجد الأقصى الشريف ودفن بتربة ماملا بجوار
أبي عبد الله القرشي والشيخ شهاب الدين أرسلان وكان له مشهد
عظيم وحضر جنازته خلق من أولياء الله تعالى و[illegible] رحمه الله
ولما ولي الخطابة وصاحب الحموي بعد عزله مدحه العلامة زين الدين
عبد الرحمن القرقشندي فقال

وخطابة الأقصى محاسنها بدت * لما أتاها ذو الجمال الباهي
وا[illegible] المحراب إذ دان انحنى * بالعود للإمام عبد الله

قاضي القضاة شيخ الإسلام خطيب الخطباء حجة الله تعالى والإمام بحر
العلماء نجم الدين أبو المعالي محمد بن قاضي القضاة برهان الدين أبي إسحاق
إبراهيم ابن القاضي جمال الدين أبي محمد عبد الله بن جماعة الكناني
الشافعي شيخنا الإمام العالم العلامة الحبر الفهامة سبط قاضي القضاة
شيخ الإسلام سعد الدين الديري الحنفي مولده في أواخر صفر سنة ثلاث
وثلاثين وثمانمائة بالقدس الشريف ونشأ به في بيت علم ورياسة

واشتغل

واشتغل بالعلم من صغره على جده وغيره ودأب وحصل وأخذ عن العلماء وفضل وتميز في حياة جده الشيخ جمال الدين وأذن له قاضي القضاة تقي الدين ابن قاضي شهبة بالافتاء والتدريس مشافهة حين قدومه الى القدس الشريف فتميز وصار من أعيان علماء بيت المقدس وساد على أقرانه ولم تعلم له صبوة وباشر الخطابة بالمسجد الاقصى الشريف فلما توفي جده شيخ الاسلام جمال الدين كان والده قاضي القضاة برهان الدين حينئذ متوليا قضاء الشافعية فتكلم له في تدريس الصلاحية عند الملك الظاهر خشقدم فانعم له بذلك وكتب له التوقيع بولايتها ثم من القاضي برهان الدين أن يكون التدريس لولده الشيخ نجم الدين لاشتغاله هو بمنصب القضاء والنظر في أحوال الرعية فروجع السلطان في ذلك فاجاب وولى الشيخ نجم الدين وكتب توقيعه بذلك فباشرها أحسن مباشرة وحضر معه يوم جلوسه قاضي القضاة حسام الدين ابن العماد الحنفي قاضي دمشق وكان في ذلك العصر ببيت المقدس جماعة من أعيان العلماء وشيوخ الاسلام المعتمد عليهم منهم الشيخ تقي الدين القرقشندي والشيخ كمال الدين بن أبي شريف وأخوه الشيخ برهان الدين الانصاري والشيخ أبو العباس المقدسي والشيخ ماهر المصري والشيخ برهان الدين العجلوني وغيرهم من الاماثل المعتبرين وحضر عالمهم الدرس وأعادوا عنده وأثنوا عليه ثناء حسنا ولم تزل الوظيفة بيده الى أن توفي ولده قاضي القضاة برهان الدين في شهر صفر سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة فاستقر بعده في وظيفة قضاء الشافعية بالقدس واجتمع له منصب القضاء وتدريس الصلاحية وخطابة المسجد الاقصى وذلك في دولة الظاهر خشقدم في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة فباشر القضاء بالقدس الشريف بعفة وصيانة ونزاهة مع لين جانب ولم يلتمس على القضاء الدرهم الفرد حتى تنزه عن معاليم النظار مما يستحقه شرعا ثم في أواخر سنة اثنتين وسبعين

صرف عن تدريس الصلاحية وتصاف الدامغة واستمر فيهما قاضي القضاة عز الدين خليل بن عبد الله أخو الشيخ أبي العباس المقدسي فانقطع في منزله بالمسجد ويدرس وتشغل الطلبة وباشر وظيفة الخطابة بالمسجد الاقصى وقد عزل عنها في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة وقطعه من كتاب المقنع في الفقه وأجازني واستمر القاضي عز الدين الى سنة خمس وسبعين وثمانمائة ووقعت حادثة أوجبت عزله وسنذكرها ان شاء الله تعالى في ترجمة السلطان الملك الاشرف نصره الله تعالى في حوادث السنة المذكورة واستقر بعده في تدريس الصلاحية شيخ الاسلام كمال الدين ابن أبي شريف وسيذكر ترجمته فيما بعد كما تقدم الوعد به في أول الكتاب وكانت ولايته في شهر صفر سنة ست وسبعين وثمانمائة واستمر بها الى سنة ثمان وسبعين ثم أعيد شيخ الاسلام النجمي ابن جماعة الى تدريس الصلاحية في ربيع الآخر في السنة المذكورة ووصل اليه التوقيع الشريف والتشريف السلطاني في جمادى الاولى وقرئ توقيعه بالمسجد الاقصى حين حضوره ولبس التشريف وكان يوم الخميس سابع جمادى الاولى ولم يحضر بذلك للمدرسة لان المصطلح قراءة التوقيع عقب صلاة الجمعة ثم جلس للتدريس بعد ذلك وحضر معه خلق كثير وكنت حاضرا ذلك المجلس فمن أحفظه انه بالغ فاتحة من معانيها ان هذه الوظيفة كانت بيده وخرجت عنه في الله وعود ها اليه فأخذ ثم تكلم على قوله تعالى فلما دخلوا عليه ... الى آخر ما جرى ثم انصرف الى منزله بالمسجد الاقصى الشريف والناس في خدمته ومن جملتهم الشيخ سعد الدين الديري امام الصخرة الشريفة ثم نزه عن منصب القضاء فلم يلتفت اليه بعد ذلك ولم يكن بعده من القضاة من هو في معناه في العفة والحشمة ثم نزل عن حصته في الخطابة واجتمع عن الناس فلم يتكلم في شيء من أمور الدنيا لفساد الزمان وله شرح على

جمع الجوامع في الاصول سماه الضياء اللامع في شرح جمع الجوامع في مجلدين وتعليق على الروضة الى اثناء الحيض في مجلدات وتعليق على المنهاج في مجلدات لم يكمل والدر النظيم في أخبار موسى الكليم وغير ذلك وهو مستمر في تدريس الصلاحية الى يومنا عامله الله بلطفه وختم لنا وله بخير بمنه وكرمه * القضاة الشافعية بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام قد تقدم ذكر القاضي بهاء الدين ابن شداد الذي ولاه الملك صلاح الدين قضاء بيت المقدس بعد الفتح ورأيت أيضا على كتاب وقف المدرسة الصلاحية خط القاضي المثبت له واسمه أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن الحباب وأرخ خطه بالحكم في تاسع عشري رجب سنة ثمان وثمانين وخمسمائة والظاهر انه كان نائبا عن ابن شداد والله أعلم فان ابن شداد كان قاضيا في ذلك الوقت بلا خلاف وتقدم ذكر بعض القضاة من مشايخ المدرسة الصلاحية ويأتي ذكر بعضهم أيضا في خطباء المسجد الاقصى الشريف وقد كان القضاة في الزمن السالف بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام والرملة ونابلس وهذه المعاملة يوليهم قاضي دمشق ولم يزل الامر على ذلك الى بعد الثمانمائة ثم صار الامر من الديار المصرية ولم يكن قديما بالقدس الشريف سوى قاض شافعي فقط فاول ما تجدد منصب قضاء الحنفية في سنة أربع وثمانين وسبعمائة ولي القاضي جمال الدين الحنفي من الملك الظاهر برقوق ثم تجدد منصب المالكية في سنة اثنتين وثمانمائة وولية القاضي جمال الدين ابن النحاس ثم تجدد منصب الحنابلة في سنة أربع وثمانين وولية القاضي عز الدين قاضي الاقاليم وكلاهما بتولية الناصر فرج بن برقوق وسنذكر ترجمتهم فيما بعد ان شاء الله تعالى وقد ولي قضاء الشافعية بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام جماعة فمنهم من اطلعت على ترجمته وتاريخ وفاته فاذكر من اطلعت عليه على وجه الاختصار ومنهم من لم أطلع له على ترجمة وانما

عرف اسمه من اطلاعي على اسجالاته في المستندات الشرعية أرجعت فاذكر اسمه والعصر الذي كان متولياً فيه وكل من رأيت له في اسجالاته قاضي القضاة أو رحمه بذلك أحد من المؤرخين كتبت له ذلك ومن لم أر في اسجالاته ولا في رحمة كتبت له القاضي فاقول وبالله المستعان * قاضي القضاة صدر الدين أبو اسحاق ابراهيم بن عبد الرحمن السابعي وهو المنسب لكتاب وقف الحانقاه الصلاحية بالقدس الشريف ... سابع عشري رمضان سنة ... وخمسمائة * قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس سالم بن يوسف بن صاعد الباهلي الحاكم بالقدس الشريف خلافة عن قاضي القضاة زكي الدين ابي الفتح طاهر بن محمد ابن علي الحاكم للدولة القاهرة النبوية الامامية المعتصمة لكرمه الامامية الناصرية لدين الله كان متولياً في صفر سنة ... وستمائة ثم ... بالقضاء من الامام الناصر لدين الله ... وكان متولياً ... في سنة ... وستمائة * قاضي القضاة شمس الدين أبو النصر محمد بن هبة الله بن محيي بن سداد ابن ... بفتح الميم الاولى وكسر الباء ... وسكون الياء آخر الحروف وآخره لام الشيرازي الدمشقي الشافعي ولد سنة ... وأربعين وخمسمائة وأجاز له أبو الوقت السجزي وغيره وسمع من جماعة وحدث بمصر والقدس ودمشق كان ... وليا بالقدس في سنة أربع وستين وستمائة وقبلها نيابة عن قاضي القضاة محيي الدين أبي المعالي محمد بن الزكي قاضي دمشق طال عمره ونهروني القضاء بدمشق بعد القدس وكان ... لا قاضي الا احكام عديم المحاباة يسوى بين الخصمين ... دائم ... في نشر العلم والقاء الدروس على أصحابه توفي في جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وستمائة رحمه الله * قاضي القضاة شمس الدين أبو البركات يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن محمد الثعلبي الدمشقي الشافعي المعروف بابن ...

الدولة وهو لقب جده الحسن ولد سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة وتفقه
على ابن عصرون واشتغل بالخلاف على القطب النيسابوري وسمع من
جماعة وولي قضاء القدس من قبل قاضي القضاة محيي الدين أبي المعالي
محمد ابن الزكي وكان متوليا في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ثم ولي قضاء
القدس من قبل قاضي القضاة زكي الدين أبي العباس طاهر القرشي وكان
متوليا منه في سنة احدى وستمائة وبعدها ولي قضاء دمشق وحدث
بسيرته وكان اماما فاضلا مهيبا جليلا حدث بمكة وبيت المقدس وحمص
وتوفي في ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وستمائة * القاضي الامام سديد
الدين أبو عبد الله محمد بن صاعد بن السلم القرشي الشافعي قاضي القدس
الشريف كان متوليا في سنة ست وأربعين وستمائة * قاضي القضاة
نجم الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شمس الدين ابي الغنائم سالم
ابن يوسف بن صاعد قاضي القدس الشريف ونابلس كان متوليا من
أمير المؤمنين المستعصم بالله آخر خلفاء بغداد في سنة خمسين وستمائة *
القاضي علاء الدين أبو الحسن علي بن القاضي سديد الدين أبي عبد الله
محمد بن صاعد بن السلم القرشي الشافعي كان متوليا قضاء القدس
الشريف من قبل القاضي شمس الدين بن خلكان قاضي دمشق في سنة
ست وستين وستمائة وبعدها القاضي صفي الدين بن محمد بن عبد الله بن
يوسف ابن مكتوم القيسي الشافعي ولي قضاء القدس خلافة عن قاضي
القضاة عز الدين أبي المفاخر محمد الانصاري الشافعي قاضي دمشق وكان
متوليا في سنة سبعين وستمائة * القاضي شهاب الدين محمد بن عبد
القادر بن ناصر الانصاري الشافعي ويعرف بابن العالمة ولد في سنة
ستمائة وكان من الفضلاء الادباء الفقهاء رحل في طلب العلم وولي قضاء
المسجد الجليل عليه الصلاة والسلام وكانت امه عالمة كبيرة القدر
تحفظ القرآن وشيئا من الفقه والخطب ولها اشعار مليحة روى عنه
ولده قاضي القضاة زين الدين قاضي حلب وتوفي في سنة اثنتين وسبعين

* وسمائة * القاضي شرف الدين موسى بن جبريل الشافعي قاضي القدس
الشريف والرملة وكان متوليا في سنة ثمان وستين وسبعمائة ثم
القاضي محيي الدين عمر بن موسى بن عمر الشافعي الحاكم بمدينة غزة
* والاعمال الساحلية * القاضي الامام العلامة تاج الدين أبو محمد بن أبي
حامد الجزري الشافعي كان متوليا قضاء القدس الشريف في سنة
* احدى وثمانين وسبعمائة * القاضي جلال الدين أبو محمد عبد المنعم ابن
الشيخ جمال الدين أبي الفرج أبي بكر بن شهاب الدين أبي العباس أحمد
الخزاعي الانصاري الشافعي كان متوليا قضاء القدس في سنة احدى
* وتسعين وسبعمائة * قاضي القضاة صدر العلماء شهاب الدين أبو عبد الله
محمد بن قاضي القضاة شمس الدين أبي العباس أحمد بن خليل بن سعادة بن
جعفر الخويي الشافعي قاضي دمشق ولي قضاءها ولد في شوال سنة ست
وعشرين وستمائة بدمشق مات والده وله احدى عشرة سنة فحفظ عدة
كتب وحدث ودرس بمصر والشام وهو شاب وولي قضاء القدس
الشريف في سنة سبع وخمسين وستمائة ثم ولي قضاء المحلة وبهنسة ثم
قضاء حلب ثم قضاء الديار المصرية ثم نقل الى قضاء الشام وكان احد
الائمة الفضلاء كثير التواضع حسن الخلق شديد المحبة لاهل العلم علامة
زمانه وفريد عصره احد الائمة الاعلام جامعا لفنون العلم صنف كتابا
في مجلد كبير يشتمل على عشرين فنا من العلم وشرح الفصول لابن معطي
ونظم علوم الحديث لابن الصلاح والفصيح لثعلب وكفاية المتحفظ
وشرح من أول المحصل للقاضي خمسة عشر جزءا في مجلد توفي يوم
الخميس الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين
وستمائة بدمشق ودفن عند والده بسفح قاسيون رحمهما الله تعالى والخويي
بضم الخاء المعجمة وفتح الواو بعدها ياء الياء آخر الحروف ساكنة ثم الياء
* أيضا آخر الحروف وهي نسبة الى خوي من اعمال أذربيجان * القاضي
جمال الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة نجم الدين أبي عبد الله

محمد بن قاضي القضاة شمس الدين أبي العباس سالم بن يوسف ابن صاعد بن السلم القرشي الشافعي ولي الحكم بالقدس الشريف ونابلس وقاقون وحمص وأعمالها من قبل قاضي القضاة بدر الدين أبي عبد الله محمد بن جماعة الحاكم بدمشق المحروسة وضواحيها والبلاد الشامية والحلبية من العريش الى الفرات كان متوليا في سنة ثلاث وتسعين وستمائة وكان ينوب عنه أخوه قاضي القضاة شرف الدين موسى رحمهما الله تعالى * القاضي شرف الدين عيسى بن سليمان بن كامل السلمي الشافعي الامام العالم العامل الصدر الامام الكبير قاضي بيت المقدس مولده في يوم الاربعاء الرابع عشر من صفر سنة ثلاث وأربعين وستمائة برزع كان مشكور السيرة فقيها من أصحاب الشيخ تاج الدين الفزاري باشر قضاء القدس الشريف وكان متوليا في سنة ثمان وتسعين وستمائة وبعدها وتوفي ليلة السبت ثاني عشر جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ودفن بماملا عند أبي عبد الله القرشي * القاضي فخر الدين عثمان بن علم الدين بن علي الهلالي الشافعي قاضي بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام كان متوليا في القعدة سنة احدى وعشرين وسبعمائة * القاضي نجم الدين أحمد بن القاضي شمس الدين محمد بن القاضي جلال الدين الانصاري الشافعي قاضي القدس الشريف توفي في شهر المحرم سنة ست وعشرين وسبعمائة ودفن بماملا عند القلندرية * القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن القاضي جلال الدين أبي محمد عبد المنعم بن جمال الدين أبي الفرج أبي بكر بن أحمد الانصاري الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة أربع عشرة وسبعمائة خلافة عن قاضي القضاة نجم الدين أبي العباس أحمد بن صصري التغلبي الشافعي قاضي دمشق والفتوحات الساحلية والعساكر المنصورة وتوفي في سنة ست وعشرين وسبعمائة ودفن بماملا عند القلندرية * القاضي نجم الدين أحمد بن عبد المحسن بن حسن بن

في الشافعي ولد سنة تسع وأربعين وسبعمائة اشتغل وحصل
القضاء بالقدس الشريف وكان متوليا في سنة ثلاث وثمانين
وهو عن قاضي القضاة بها الدين أبي الفضل يوسف الفرسي
الشافعي قاضي دمشق ثم عاد الى دمشق وناب في الحكم بها وتوفي في يوم
الاحد الثامن والعشرين من القعدة سنة ست وعشرين وثمانمائة ودفن
بالباب الصغير * القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن كمال الدين بن
حامد بن بدر الدين تمام الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا
في سنة تسع وعشرين وسبعمائة * القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد
ابن الشيخ كمال الدين كامل التدمري الشافعي ولي الخطابة والامامة
بحرم سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام في سنة خمس وعشرين
وسبعمائة وباشر نيابة الحكم بدمشق ثم ولي قضاء القدس الشريف من
دمشق وسافر الى القدس ولما في مستهل شهر ربيع الاول سنة أربع
وثلاثين وسبعمائة وله مصنفات منها شرح الاربعين والحروف والاسماء
والنظائر وغير ذلك فكان موجودا متوليا قضاء القدس الشريف
في سنة احدى وأربعين وسبعمائة * القاضي شهاب الدين أبو العباس
أحمد بن الشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن كامل بن شرف الدين
تمام التدمري الشافعي ولي قضاء بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام
عن قاضي القضاة تقي الدين أبي الحسن السبكي الشافعي قاضي دمشق
فمضى يوم تسع رمضان عليه موجود في العشر الاوائل من جمادى الآخرة
سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة * القاضي زين الدين أبو محمد عبد الله بن
أميرد بن محمد الموصلي الشافعي قاضي القدس الشريف ولي من قاضي
القضاة تقي الدين السبكي قاضي دمشق كان متوليا في سنة ثلاث
وأربعين وسبعمائة * القاضي علاء الدين علي أبو الحسن بن الشيخ شهاب
الدين أبي المعالي شرف ابن الشيخ جمال الدين أبي المحاسن يوسف ابن
أبو محمد الشافعي كان ... ولما قضاء بيت المقدس في سنة احدى وأربعين

وسبعمائة وتوفي قبل الخمسين والسبعمائة * القاضي أمين الدين أبو عبد
الله محمد بن ابراهيم بن زين الدين عبد الرحمن الشافعي كان متوليا قضاء
بيت المقدس وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام في سنة خمسين
وسبعمائة * القاضي بدر الدين أبو عبد الله محمد بن القاضي برهان الدين
أبو اسحاق ابراهيم ابن الشيخ جمال الدين هبة الله قاضي القدس كان
متوليا في سنة سبع وخمسين وسبعمائة * القاضي شمس الدين محمد بن
أمين الدين بن سالم بن ناصر الدين عبد الناصر الكناني الغزي الشافعي سمع
الحديث من جماعة وأفتى ودرس وولي قضاء القدس وحدث وكان
متوليا في سنة تسع وعشرين وسبعمائة ومات سنة تسع وخمسين
وسبعمائة رحمه الله تعالى * القاضي علم الدين أبو الربيع سليمان بن أمين
الدين أبي الغنائم سالم الشافعي قاضي بلد سيدنا الخليل عليه السلام
وبيت جبريل كان متوليا في سنة ستين وسبعمائة * القاضي علم الدين
سليمان بن عبد القادر بن سالم بن محمد الغزي الشافعي ولد في حدود
التسعين والسبعمائة وسمع على علي بن محمد بن برهان الدين الثعلبي وزينب
بنت أحمد بن عمر بن شكر والتقي سليمان والمطعم وحفظ المنهاج ودار الى
ان مهر وأفتى ودرس وولي قضاء غزة ثم قضاء بلد سيدنا الخليل عليه
الصلاة والسلام وتوفي في شوال سنة أربع وستين وسبعمائة * القاضي
تاج الدين أبو الانفاق أبو بكر علي بن أحمد بن كمال الدين بن محمد الاموي
المقدسي ابن تقي المعروف بالمعيد حفظ المنهاج وتفقه وأعاد ثم ولي قضاء
القدس الشريف ودرس وكان يسمع من الحجار وزينب بنت شكر
وغيرهما سمع صحيح البخاري على الملك الاوحد نجم الدين يوسف بسماعه
له عن ابن الليثي بسنده في سنة ثمان وتسعين وستمائة وسمع عليه قاضي
القضاة شمس الدين الديري الصحيح بسماعه على الملك الاوحد سنة أربع
وستين وسبعمائة توفي بالقدس الشريف في رمضان سنة تسع وستين
وسبعمائة * القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ الامام العالم

العلامة علم الدين سليمان الحكري الشافعي ولي الحكم والخطابة
بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم ثم ولي القضاء بالقدس الشريف
وكان مولياً في سنة تسع وستين وسبعمائة * القاضي شمس
الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ شرف الدين أبي البركات موسى بن زين
الدين الشافعي قاضي القدس الشريف كان مولياً في سنة اثنين
وسبعين وسبعمائة * القاضي علاء الدين أبو الحسن علي بن كمال الدين أبي
عبد الله محمد بن علاء الدين ابن العباس أحمد الاموي الشافعي قاضي
القدس الشريف كان مولياً في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة * القاضي
شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ زين الدين أبي محمد حامد بن الشيخ
شهاب الدين أبي العباس أحمد المقدسي الانصاري الشافعي قاضي
القدس الشريف مولده في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ولي تدريس
المدرسة الطازية بالقدس الشريف وناب في الحكم بالقاهرة عن قاضي
القضاة برهان الدين ابن جماعة وناب في الخطابة بالمسجد الاقصى وكان
مولياً الحكم بالقدس في سنة احدى وثمانين توفي في شعبان سنة اثنتين
وثمانين وسبعمائة ودفن بباب الرحمة * القاضي زين الدين أبو المكارم
عبد الرحمن ابن القاضي شمس الدين أبي عبد الله محمد الزرعي الشافعي
قاضي القدس كان مولياً في سنة اربع وثمانين وسبعمائة ودفن
بمقابر ماملا عند باب القلندرية * القاضي شمس الدين محمد بن جلال الدين
ابن القاضي نجم الدين أحمد الانصاري الشافعي قاضي القدس توفي
في سادس شوال سنة أربع وثمانين وسبعمائة * قاضي القضاة بدر الدين
أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد المكاري الصلتي الشافعي الامام
العالم العلامة الفاضل قاضي حمص اشتغل بالقدس الشريف وكتب
وقرأ وولي قضاء الصلت ولم يزل يشتغل في قضاء البر وولي قضاء القدس
وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ونابلس وآخر ما ولي حمص وبها
توفي في رجب سنة ست وثمانين وسبعمائة ولم يبلغ الخمسين سنة أحضر

ميدان الفرسان في ثلاث مجلدات رحمه الله * القاضي بدر الدين أبو
عبد الله محمد بن القاضي جمال الدين أبي بكر بن شمرة التدمري الأصل
الدمشقي الفقيه المفتي اشتغل وتقدم واشتهر ولي القضاء بأعمال الشام
وآخر ما ولي قضاء القدس الشريف ورأيت اسجالا في بعض المستندات
مؤرخا في شهر رمضان سنة تسع وستين وسبعمائة ثم عزل وقدم دمشق وتوفي بها
في شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانين وسبعمائة في عشر السبعين ظنا
ودفن بسفح قاسيون * القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن شرف
الدين ابن عثمان سعيد بن الشيخ تاج الدين أبي محمد عبد الرحمن الانصاري
الرازي الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة ثمان
وثمانين وسبعمائة * القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن الخطيب
زين الدين أبي محمد عبد الرحمن ابن محمد التدمري الشافعي قاضي بلد
سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام كان متوليا في سنة تسع وثمانين
وسبعمائة * القاضي عماد الدين أبو الفدا اسماعيل ابن العدل شهاب
الدين أبي العباس أحمد بن نور الدين أبي الحسن علي البارزيني الشافعي
قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة احدى وتسعين وسبعمائة
وبعدها * القاضي تقي الدين أبو محمد عبد اللطيف بن بهاء الدين أبي عبد
الله محمد بن علم الدين أبي عبد الله محمد البرلسي الشافعي قاضي القدس
الشريف كان متوليا في سنة أربع وتسعين وسبعمائة * القاضي شهاب
الدين أحمد بن القاضي شرف الدين أبي محمد عبد الله السليماني الشافعي
قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة ست وتسعين وسبعمائة
* القاضي شرف الدين أبو الروح عيسى بن شيخ الشيوخ جمال الدين
أبي الجود غانم الانصاري الخزرجي الشافعي قاضي القدس الشريف
وشيخ الخانقاه الصلاحية وهو الذي حكر أرض البقعة ظاهر القدس
الشريف الجارية في وقف الخانقاه المذكورة في سنة ثلاث وتسعين
وسبعمائة وصارت كروما وزاد بذلك ريعها لجهة الوقف ورغب الناس

وبها ذكر الاجماع بالعدل ان كاتب أرض أبو زرعة توفي في شوال سنة
سبع وتسعين وسبعمائة فجأة * القاضي تقي الدين أبو محمد وأبو
الصفا صالح بن الشيخ صلاح الدين أبي الصفا خليل بن الشيخ أمين الدين
أبي الغنائم سالم الكناني الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا
في سنة ثمان وتسعين وسبعمائة وقبلها * القاضي شمس الدين أبو عبد
الله محمد بن الشيخ فخر الدين أبي عمرو عثمان قاضي بلد سيدنا الخليل عليه
الصلاة والسلام كان متوليا في المائة الثامنة * القاضي شهاب الدين
أبو العباس أحمد بن محمد السلاوي الشافعي قاضي القدس الشريف كان
متوليا في سنة احدى وثمانمائة * القاضي تقي الدين أبو الامادي أبو
بكر بن جمال الدين أبي اسحاق ابراهيم المصروي الشافعي قاضي القدس
الشريف كان متوليا في سنة اثنتين وثمانمائة * القاضي زين الدين
أبو محمد عبد اللطيف بن بدر الدين أبي محمد الحسن بن حاف الداسي
الشافعي ولي قضاء بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وسب
حبر ل ونظر الاوقاف والمساجد ثم قاضي القضاة علاء الدين أبي
الحسن علي السبكي الشافعي قاضي دمشق عمصي بوقيع كتابه
وهو علمه وهو مؤرخ في أيامه بعشر ضحا نهار السابع والعشرين
من شهر رمضان سنة ثلاث وثمانمائة وكان والده بدر الدين حسن
ابن حاف الدامسي رحل لاصحا الحارات داوكان موجودا في سنة سبع
وخمسين وسبعمائة * القاضي شهاب الدين سعد بن اسماعيل بن يوسف
النواوي الدمشقي الشافعي الشيخ الامام مولده في سنة تسع وعشرين
وسمع به ثم دمشق صغيرا ولازم الشيخ تاج الدين المراكشي وتفقه على
شمس الدين ابن قاضي شهبة وقرأ على الشيخ عماد الدين ابن كثير كتاب
علوم الحديث الذي ألفه وأذن له بالفتوى واشتغل بالجامع الاموي
وأعاد بالناصرية والعمرية وكتب في الاجارات وعلى الفتاوى ودرس
في آخر عمره وناب في القضاء وولي قضاء بلد الخليل عليه السلام مدة يسيرة

وتوفي

وتوفي ... في ربيع الآخر سنة خمس وثمانمائة * القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن الشيخ سعد الدين أبي الصفا سعد بن ... الزرعي الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة ست وثمانمائة * القاضي بدر الدين أبو محمد الحسن بن الشيخ شرف الدين أبي البركات موسى بن مكي الشافعي ولي قضاء القدس الشريف مرارا ورأيت اسمه في ظاهر كتاب وقف المدرسة الصلاحية مؤرخ في شهر رمضان سنة تسع وثمانمائة وكان متوليا قبل التاريخ المذكور وبعده * القاضي جمال الدين أبو محمد عبد الله بن الشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد العراقي الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة اثني عشرة وثمانمائة * القاضي شرف الدين أبو المناقب موسى بن شيخ الاسلام مفتي العراق برهان الدين أبي اسحاق ابراهيم بن القرقشندي الشافعي كان متوليا قضاء القدس الشريف في سنة خمس عشرة وثمانمائة وقد أخبرت قديما انه كان هو والقاضي شهاب الدين ابن الحكمة في عصر واحد وكل منهما كان متوليا القضاء مشاركا للآخر فكان القاضي شرف الدين القرقشندي يجلس بالمدرسة الطاهرية والقاضي شهاب الدين بن الحكمة يجلس بدار الحديث رحمهما الله تعالى توفي القاضي شرف الدين القرقشندي مطعونا في ليلة الاثنين المسفر صباحها عن العشرين من شعبان سنة سبع وعشرين وثمانمائة ودفن بماملا * القاضي برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم بن شمس الدين محمد بن قاضي الصلت الشافعي وقفت على توقيعه بقضاء القدس من الملك المؤيد شيخ مؤرخ في ثاني عشري جمادى الاولى سنة ثمان عشرة وثمانمائة * القاضي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ بدر الدين أبي عبد الله محمد بن القاسم المشهور بابن الحكمة قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة عشرين وثمانمائة * القاضي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ برهان الدين ابراهيم ابن

رشيد السعدي الحسباني الشافعي قاضي القدس الشريف كاتب
الرقعة فيه وبين القاضي بدر الدين ابن مكي دولا ووقع بينهما أمور
لا فائدة في ذكرها وكان مولده في سنة أربع وعشرين وثمانمائة ورأيت
اجازة في مستند بخط شيخه في سنة ست وعشرين وثمانمائة كتب
فيه خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف فالظاهر انه بعد استقلاله
بالقضاء باشره نيابة والله أعلم * القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد
ابن الشيخ أبي الثناء محمود بن الشيخ صفي الدين أبي الاسحاق أبي بكر
الشافعي خطيب مدينة قارا كان توليته قضاء القدس الشريف في شهر
شعبان سنة أربع وعشرين وثمانمائة * القاضي علاء الدين أبو الحسن
علي ابن الشيخ برهان الدين أبي اسحاق ابراهيم الرماوي الشافعي كان
توليته قضاء القدس الشريف في سنة ثمان وعشرين وبعدها الى سنة
أربع وثلاثين وثمانمائة * قاضي القضاة علاء الدين أبو الحسن علي بن
شرف الدين أبي الفدا اسماعيل ابن شمس الدين أبي عبد الله محمد التميمي
الشافعي قاضي بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام كان مولده
في شهر شوال سنة ثمان وتسعين وسبعمائة وبعدها ثم ولي قضاء بيت
المقدس مضافا لقضاء بلد الخليل في دولة الملك الناصر فرج بن برقوق
في سنة خمس وثمانمائة وكان من المعيدين بالمدرسة الصلاحية بالقدس
الشريف في زمن الشيخ شمس الدين الهروي توفي في سنة ثلاثين وثمانمائة
* القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شمس الدين
محمد العوفي الصوفي الشافعي كان قد باشر نيابة الحكم ببلد الخليل
قبل الثمانمائة ثم ولي قضاء القدس وكان توليته في سنة احدى
وثلاثين وثمانمائة * قاضي القضاة ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ
شمس الدين أبي عبد الله محمد المصري الانصاري الشافعي ولي قضاء
القدس الشريف بعد القاضي علاء الدين الرماوي وكانت له سطوة
وهيبة ووقع له وقائع بالقدس الشريف لا فائدة في ذكرها وكان اركان

الدولة

الدولة بالقاهرة يهاونه ويخشون عاقبته ويقال انه كان وزير نوروز وتعين لكتابة السر بمصر وأنعم له بها فلم يتم له ذلك توجه من القدس الشريف الى الديار المصرية بعد محنة حصلت له فسعى المباشرون بالقاهرة فى توليته للقدس وعوده اليه اتقاء لشره فاستقر فى الوظيفة وعاد حتى وصل الى مدينة غزة فاكل طعاما مسموما ممن كان يثق به وهو مقرب عنده فمات بغزة وحمل الى القدس الشريف ودفن بماملا فى سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة عفا الله عنه وكانت مدة ولايته بالقدس الشريف نحو سبع سنين والله أعلم * قاضى القضاة علاء الدين أبو الحسن على بن القاضى نجم الدين أبى العباس أحمد بن الحسن بن على بن أيوب بن عبد العزيز عثمان بن سلطان بن عساكر بن عبد الله السائح والسائح من أجداده المذكورين هو أيوب على ما أخبر به القاضى علاء الدين ويعرف قديما بالشامى الرملى الاصل ثم المقدسى الشافعى مولده أعنى القاضى علاء الدين فى سنة ست وثمانين وسبعمائة وتوفى والده وله ست سنين فاستجار له الشيخ شهاب الدين بن رسلان وزين الدين عبد الرحمن القرقشندى مشايخ ذلك الزمان فمن بعدهم وسمع وقرأ وصل باشر قضاء الرملة نيابة عن عمه جمال الدين أكثر من عشرين سنة ثم استقل بالقضاء بها فى سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة وكان اسلافه قضاة بمدينة الرملة من زمن الملك الظاهر بيبرس وقد وقفت على اسجال من اسجالات أسلافه ذكر فيه الموثق اسم القاضى وقال الحاكم بمدينة الرملة نيابة عن قاضى القضاة شمس الدين بن خلكان الحاكم بالمملكة الشامية مؤرخ بعد الستين والسبعمائة واستمر منصب القضاء بالرملة بايديهم من ذلك العصر يتلقونه واحدا بعد واحد الى ان وصل الى القاضى علاء الدين فى التاريخ المتقدم ذكره فباشره بعفة ونزاهة وحسنت سيرته وحمدت طريقته ثم قدر الله تعالى توليته وظيفة القضاء بالقدس الشريف عوضا عن قاضى القضاة جمال الدين ابن جماعة فاستقر فيها فى دولة الملك الظاهر جقمق فى صفر

سنة أربع وأربعين وصادفت تولية القاضي عز الدين خليل
السخاوي نظر الحرمين الشريفين فدخلا إلى القدس الشريف في يوم
واحد وهو مستهل ربيع الأول سنة أربع وأربعين وثمانمائة فاستمر
على ما هو معهود منه من العفة والسيرة الحسنة والأحكام المرضية إلى
أن توفي في شهور سنة سبع وخمسين وثمانمائة ودفن بماملا بحوش
البسطامية وكان من قضاة العدل وقد رأى بعضهم في منامه الشيخ داود
المهدي وهو يقول له قل لابن الساج إن رسول رسول الله أبشر أنه
من قضاة العدل الناجين رحمه الله تعالى * قاضي القضاة شهاب الدين أبو
العباس أحمد ابن الشيخ عز الدين عثمان البديري الشافعي ابن أخي شيخ
الإسلام عز الدين المقدسي وكان يعرف بابن أخي شيخ الصلاحية ولي
القضاء بالقدس الشريف عوضا عن القاضي علاء الدين ابن الساج مدة
يسيرة في شهور سنة أربع وخمسين وثمانمائة ثم عزل وأعيد القاضي
علاء الدين ولم يل بعد ذلك وخمد صيتهم وكان الناس سالمين من يده
ولسانه وعمر وكانت وفاته في خامس عشر صفر سنة ست وثمانين
وثمانمائة ودفن بباب الرحمة رحمة الله عليه * قاضي القضاة شهاب
الدين أبو العباس أحمد بن القاضي المفتي علاء الدين أبي الحسن علي
ابن القاضي شرف الدين إسحاق التميمي الداري الخليلي الشافعي
مولده في ثامن عشر ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وسبعمائة سمع
الحديث على جماعة واشتغل وتفقه وحصل وولي قضاء بلد سيدنا الخليل
عليه الصلاة والسلام وكان حسن الملتقى مشكور السيرة في القضاء
عفيفا في الأحكام ثم ولي قضاء الرملة ثم عزل ثم ولي قضاء القدس الشريف
عوضا عن القاضي برهان الدين بن جماعة في مستهل شهر جمادى الآخرة
سنة اثنتين وستين وثمانمائة * وانفصل في رابع عشر شعبان منها
وتوفي بالقدس الشريف في نهار الاثنين العشرين من رمضان من السنة
المذكورة وهي سنة اثنتين وستين وثمانمائة * وأخوه القاضي زين

الدين

الدين عبد الرحمن التميمي الشافعي الناظم مولده في احدى الجمادين من سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة سمع على جماعة وقرأ الصحيح على جده لأمه المحدث برهان الدين ابراهيم بن يوسف بن محمود الحسني وسمع المسلسل بالاولية على سبعة وعشرين شيخا مجتمعين ولبس خرقة التصوف واشتغل في النحو على الشيخ شهاب الدين بن الهائم وفي الفقه على والده وغيره وحصل وفضل ومهر ونظم وله مصنف سماه بمدد الرحمن في أسباب نزول القرآن نظمه نظما جيدا وولي القضاء بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وبنابلس وقمن حملة ولايته لبلد الخليل مرة في سلطنة الملك الاشرف اينال في سنة ثلاث وستين ثم ولي في زمن الظاهر خشقدم في رمضان سنة سبع وستين وولي أيضا في رمضان سنة احدى وسبعين وثمانمائة وتوفي في يوم الجمعة سادس شعبان سنة ست وسبعين وثمانمائة رحمه الله تعالى * القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن القاضي شهاب الدين أبي العباس أحمد التميمي الشافعي المتقدم ذكر والده ولي القضاء بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام بعد وفاة والده وكان له حرمة وشهامة ومعرفة تامة واستمر على القضاء الى ان كف بصره بعد سنة تسعين وثمانمائة وانقطع في منزله ومع ذلك كانت كلمته نافذة توجه الى القاهرة مطلوبا لحادثة وقعت فتوفي بالقاهرة في شهور سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة وصلي عليه بالمسجد الاقصى الشريف صلاة الغائب في شهر ربيع الآخر عفا الله عنه * قاضي القضاة خطيب الخطباء برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم بن قاضي القضاة شيخ الاسلام جمال الدين أبي محمد عبد الله بن الامام العلامة نجم الدين أبي عبد الله محمد بن جماعة الكناني الشافعي مولده بالقدس الشريف في احدى الجمادين سنة خمسين وثمانمائة أجاره جماعة وأدرك أصحاب الحجار ولم يأخذ عنهم وقرأ بنفسه على مشايخ عصره ودرس في مدرسة الدويدارية وباشر خطابة المسجد الاقصى نيابة عن والده وكان يخطب من انشائه

بفصاحة لفظ وشهرة تامة فصل زمان في الحكم عن والده حين ولي قضاء
القدس الشريف ثم ولي قضاء القدس استقلالاً بعد وفاة القاضي علاء
الدين ابن النقيب في دولة الملك الأشرف اينال في سادس عشري شعبان
سنة سبع وخمسين وثمانمائة فباشر بشهامة وحرمة زائدة وحشمة وافرة
وعفاف كلمة ونفاذ أمر، وكان شكلاً حسناً بسيط اليد مع قلة المال وله
اعتقاد في الفقراء على طريقة آبائه المتقدمين وهو آخر قضاة بيت المقدس
المعتبرين فيما أدركناه توفي رحمه الله وهو باق على القضاء بعد العشاء الآخرة
من ليلة الثلاثاء ثاني عشر صفر سنة اثنين وستين وثمانمائة ودفن
بتربة ماملا بالحوش الذي به الشيخ أبو عبد الله القرشي والشيخ شهاب
الدين ابن أرسلان وكانت جنازته حافلة عفا الله عنه وسنذكر
من ولي بعده قضاء الشافعية بالقدس الشريف في ترجمة السلطان الملك
الأشرف قايتباي إن شاء الله تعالى * الخطباء بالمسجد الأقصى الشريف
ومقام سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام قد تقدم عند ذكر فتح بيت
المقدس أن الذي خطب بعد الفتح ابن الزكي وهو قاضي القضاة محيي
الدين أبو المعالي محمد بن الزكي القرشي الشافعي ونسبه متصل بسيدنا
عثمان بن عفان رضي الله عنه مولده في سنة خمسين وخمسمائة ولي قضاء
دمشق في شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانين وخمسمائة وكان والده
وجده أيضاً قاضيين بها وغلبت منزلته عند الملك صلاح الدين وكان
عالماً بارعاً حسن الخط واللفظ شهد فتح بيت المقدس وخطب به
الخطبة المتقدم ذكرها وهي من إنشائه وأثنى عليه العلماء توفي في سابع
شعبان سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بدمشق ودفن بقاسيون رحمه الله
وتقدم ذكر جماعة من الخطباء من مشايخ الصلاحية * وممن ولي الخطابة
بالقدس الشريف * الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن جميل بن سعد
الدين المعافري المالقي كان محدثاً جيداً سمع كتاب الجامع المستقصى
في فضل المسجد الأقصى على مصنفه الحافظ بهاء الدين القاسم بن عساكر

في العشر الاوسط من شهر رمضان سنة ست وتسعين وخمسمائة وكان
خطيب المسجد الاقصى الشريف بعد فتحه ولم أطلع على تاريخ وفاته
رحمه الله ووفاة ابن عساكر في سنة ستمائة ومن خطباء مقام سيدنا
الخليل عليه الصلاة والسلام * الخطيب محمد بن بكران بن محمد وكان
قاضيا بالرملة في أيام الراضي بالله محمد بن المقتدر العباسي خليفة بغداد
في سنة نيف وعشرين وثلاثمائة وبعدها وله رواية في الحديث سمع جماعة
وحدث عنه جماعة من أهل العلم رحمه الله ومن خطباء بيت المقدس
* الشيخ الامام الزاهد الورع شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن
جعفر النابلسي المقدسي مولده بنابلس في ذي القعدة سنة سبع وسبعين
وخمسمائة سمع الحديث من الحافظ أبي محمد بن علي بن عساكر وغيره
خطب مدة طويلة بيت المقدس وحكم به ودرس توفي بدمشق في ثالث
عشر ذي القعدة سنة خمس وستين وستمائة * وولده العلامة القاضي
شرف الدين أبو العباس أحمد خطيب الشام ولد بالقدس الشريف في
سنة اثنتين وعشرين وستمائة وكان من أهل العلم ومن محاسن الزمان
وله تصانيف عديدة وتوفي بدمشق في شهر رمضان سنة أربع وتسعين
وستمائة ودفن بباب كيسان عند والده * الشيخ الامام الخطيب أبو
الذكا عبد المنعم بن أبي الفهم يحيى بن ابراهيم القرشي الزهري النابلسي
الشافعي خطيب المسجد الاقصى الشريف مكث به خطيبا واماما
ومفتيا أكثر من أربعين سنة وكان شيخا جليلا له ذكر ومنزلة واشتغل
بالفقه وشيء من العربية وكان يحفظ كثيرا من تفسير القرآن العظيم وكان
الناس يقصدونه لاعتقادهم في علمه ودينه ويلتمسون دعاءه وبركته سمع
الحديث وأجازه جماعة من شيوخ دمشق وحلب والموصل وبغداد
وواسط وهمذان وحدث في سنة أربع وخمسين وستمائة وكتب عنه
جماعة من الائمة الفضلاء بالديار المصرية والبلاد الشامية مولده في سنة
ثلاث وستمائة تقريبا بنابلس وتوفي ليلة الثلاثاء سابع شهر رمضان

سنة سبع وثمانين وستمائة بالقدس الشريف ودفن من الغد بمقبرة
ماملا رحمه الله * قاضي القضاة بدر الدين أبو اليسر محمد بن قاضي
القضاة عز الدين محمد بن عبد القادر الانصاري الدمشقي الشافعي
المعروف بابن الصائغ الشيخ الامام الزاهد مولده في المحرم سنة ست
وسبعين وستمائة وكان اماما قدوة عابدا كثير المحاسن جاءه التقليد بقضا
القضاة بدمشق في سنة سبع وعشرين وسبعمائة فامتنع وأصر على
الامتناع فاعفي ثم ولي خطابة القدس الشريف ثم تركها وتوفي بدمشق في
جمادى الاولى سنة تسع وعشرين وسبعمائة * قاضي القضاة شيخ الاسلام
بدر الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي
الشافعي ولد بحماة في ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وستمائة وولي الخطابة
بالمسجد الاقصى الشريف وامامته وقضا القدس الشريف جمع له بين
ذلك في شهر رمضان سنة سبع وثمانين وستمائة بعد موت قطب الدين
خطيب المسجد الاقصى الشريف ثم نقل من القدس الشريف الى
الديار المصرية في سنة تسعين وستمائة وجمع له بين القضا ومشيخة
الشيوخ وولي خطابة القدس عوضا عن جمال الدين أبي الثنا ثم نقل
الى قضا دمشق وخطابتها ومشيخة الشيوخ ثم أعيد الى قضا الديار
المصرية ثم عزل منها ثم أعيد اليها ومضى في اثنا سنة سبع وعشرين
وسبعمائة فصرف عن القضا ووليه بعد مدة ولده قاضي القضاة
عز الدين عبد العزيز وانقطع بمنزله يسمع عليه ويشتغل به وكان حسن
الشكل له الجلالة والخلق الرضي وله النظم والنثر والخطب والمصنفات
منها التبيان لمبهمات القرآن وغرر التبيان والفوائد اللائحة من سورة
الفاتحة والمنهل الروي في علوم الحديث النبوي والفوائد الغزيرة
في أحاديث بريرة وتنقيح المناظرة في تصحيح المخابرة وتحرير الاحكام في تدبير
جيش الاسلام ومستند الاجناد في آلات الجهاد والطاعة في فضيلة
صلاة الجماعة وتحفة السالك في مهادات الملوك وكشف الغمة في أحكام

اهل

أهل الذمة وله غير ذلك توفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين
وسبعمائة ودفن قريبا من الشافعي رضي الله عنه * قاضي القضاة عماد
الدين أبو حفص عمر بن الخطيب ظهير الدين عبد الرحيم بن يحيى القرشي
الزهري النابلسي الشافعي تفقه بدمشق وأذن له في الفتوى وولي خطابة
القدس الشريف مدة طويلة وقضاء نابلس معها ثم ولي قضاء القدس في
آخر عمره وله اشتغال وفضيلة وشرح صحيح مسلم في مجلدات وكان سريع
الخط والكتابة توفي بالقدس في المحرم سنة أربع وثلاثين وسبعمائة
ودفن بمقبرة ماملا وولي الخطابة عوضه زين الدين عبد الرحيم ابن جماعة
وهو * الخطيب العلامة زين الدين عبد الرحيم بن قاضي القضاة شيخ
الاسلام بدر الدين محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الشافعي
ولي الخطابة بالمسجد الاقصى الشريف في ثالث شهر ربيع الاول سنة
أربع وثلاثين وسبعمائة وخلع عليه بذلك من دمشق واستمر الى ان توفي
في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة * الشيخ شمس الدين محمد بن شرف الدين
محمد بن جمال الدين أبي البقاء عبد الرحمن خطيب المسجد الشريف كان
موجودا في سنة ثلاث وستين وسبعمائة * الشيخ الامام العالم العلامة
برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم بن الامام العلامة زين الدين عبد الرحمن
ابن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الشافعي ولد سنة ست أو ثمان
وسبعمائة وبالثاني جزم أبو جعفر بن الكويك في مشيخته سمع من الشريف
ابن عساكر وغيره وجاور بالمساجد الثلاثة زمانا ويقال انه كان يأتي
المسجد الاقصى في جوف الليل فيفتح له وكان كبير القدر زاهدا وقته وكان
عنده الخرقة عن والده عن أبيه عن عمه الشيخ أبي الفتح نصر الله بن جماعة
عن محمد بن العز عن أبي اليمان وكان يقول لا أسهم لمن يحضر السماع
وقد خطب زمانا بالمسجد الاقصى الشريف توفي في ذي الحجة سنة أربع
وستين وسبعمائة وقد نقل سمعه وتوفي والده الامام الخطيب العلامة
عبد الجيد في يوم الجمعة مستهل شعبان سنة احدى وأربعين

وثمانمائة وكان ذا علم ودين وزهد وورع وصلاح ظاهر رحمه الله

* الخطيب العلامة عماد الدين أبو الفدا اسماعيل بن ابراهيم بن جماعة الكناني الشافعي خطيب المسجد الاقصى مولده في شوال سنة عشر وثمانمائة ناب في القضا بمصر عن قاضي القضاة عز الدين بن جماعة مضافا لنظر الاوقاف ثم توجه الى القدس وولي الخطابة به نازلا له عن عمه برهان الدين قاضي الديار المصرية وكان يدرس عن ابن عمه في الصلاحية مات وتوفي في ربيع الاول سنة ست وستين وثمانمائة

* ومن خطباء بيت المقدس قاضي القضاة شرف الدين والخطيب ابو بكر محمد بن أحمد بن محمد الواسطي ولم أطلع لهما على ترجمة * قاضي القضاة جمال الدين يوسف بن عامر بن احمد بن سالم المقدسي المالكي ولي قضا نابلس مدة طويلة ثم ولي قضا صفد ثم ولي خطابة القدس في شهر ربيع الآخر سنة احدى وثمانمائة فقال بذلك ثم سعى عليه القاضي جمال الدين عبد الله ابن الناسخ قاضي الرملة بثمانية آلاف درهم ولم يقم بها غير ثلاثة أشهر وعزل بالناعوري توفي ابن عامر بدمشق ودفن بمقبرة الاشراف وهو شيخ الشيخ تقي الدين القرقشندي رحمهما الله تعالى

* قاضي القضاة شهاب الدين أبو العباس محمد بن ناصر بن خليفة الناصري الباعوني الشافعي الشيخ الامام العالم المفتي خطيب الخطباء امام البلغا ناصر الشرع ولد بقرية الناصرة من البلاد الصفدية في سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وحفظ القرآن وله عشر سنين والمنهاج في مدة يسيرة وقدم دمشق وعرض كتبه على جماعة من العلما وتفرق في العلوم وولي الخطابة بالجامع الاموي بدمشق ثم ولي القضا بها مدة فباشر بعفة ونزاهة زائدة وتصميم في الامور مع تودد كله ثم ولي خطابة بيت المقدس مدة طويلة وتداولها هو والقاضي جمال الدين بن الناسخ وأخذ كل منهما عن الآخر غير مرة ثم ولي خطابة دمشق وعمرها توفي في أواسط المحرم سنة ست عشرة وثمانمائة وكانت جنازته مشهورة ودفن بسفح قاسيون رحمه

الله

الله * الشيخ العلامة شرف الدين عبد الرحمن بن الشيخ العلامة شمس
الدين أبي عبد الله محمد بن الشيخ تقي الدين اسماعيل القرقشندي
الشافعي سبط الشيخ صلاح الدين العلائي أخذ عن والده وحصل وانتهى
الى التدريس بالشافعية بالقدس وبيده الخطابة مشاركا للغير توفي
في صفر سنة احدى وعشرين وثمانمائة عن نحو خمسين سنة وكان استقرار
بني القرقشندي وبني جماعة في الخطابة بالقدس الشريف من زمن
الملك المؤيد شيخ قبل العشرين والثمانمائة * الخطيب تاج الدين اسحاق
ابن الخطيب برهان الدين ابراهيم بن احمد بن محمد بن كامل التدمري
الشافعي خطيب مقام سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام صنف
كتاب مثير الغرام الى زيارة الخليل عليه الصلاة والسلام وهو كتاب
حسن فيه فوائد جليلة توفي في شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين
وثمانمائة عن غير ولد وتقدم ذكر جده الشيخ شمس الدين بن كامل
خطيب المقام المشار اليه في تراجم القضاة الشافعية * الخطيب عماد
الدين اسماعيل بن الخطيب برهان الدين ابراهيم بن الخطيب شهاب
الدين أحمد بن الخطيب شمس الدين محمد بن كامل التدمري الشافعي
خطيب مقام سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام توفي الى رحمة الله تعالى
في شهر صفر سنة خمس وثلاثين وثمانمائة * الشيخ الامام العلامة زين
الدين عبد الرحيم بن علي الادمي الشهير بالحموي الواعظ الخطيب المفسر
ولي خطابة المسجد الاقصى في دولة الملك الناصر فرج بن برقوق وفيه قال
الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن القرقشندي

امامنا المنافرا * هيماوأطربا * تمماطقه * وعندما قرا سما

كان خطيبا جيدا فاصلا حسن الاسماعات كثيرة على مشايخ الشام
وحلب اجتمع عليه الناس للوعظ والتفسير وقراءة الحديث وبعد
صيته وصار له سمعة ولما عمر الاشرف برسباي جامعه المسجد بالقاهرة
استقر خطيبه وكان يقرأ الحديث بمجلس امير المؤمنين وأتابك الديار

المصرية والامرا توفي فجأة في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين
وثمانمائة بالقاهرة وولي خطابة المسجد الاقصى الشريف بعده الحموي
أخو جمال الدين الاسنائي ارتهابا عن الخطيب جمال الدين بن جماعة
ثم استقل بها وبعده ذكره عند ذكر مشايخ الصلاحية * الخطيب شهاب
الدين أبو حامد بن الشيخ شرف الدين عبد الرحيم بن العرفشندي الشافعي
مولده في سابع عشر رمضان سنة ثمانمائة سمع الحديث واشتغل وأفتى
بالصلاحية وحدث وروى عنه الرحالون وولي الخطابة بالمسجد الاقصى
مشاركا لعمه في سنة احدى وعشرين وثمانمائة وكان خيرا
متواضعا توفي في رابع عشر رجب سنة اربع وستين وثمانمائة ودفن
بالقلندرية بماملا رحمه الله * الحافظ العلامة شيخ الاسلام شهاب
الدين المكنى بأبي العباس أحمد بن عبد الله الكناني الشافعي الواعظ نزيل
القدس الشريف مولده غزة بحارة الجماعة بالقرب من عسقلان من
أعمال غزة في أوائل سنة تسع وثمانمائة ونشأ بها ثم استوطن بيت المقدس
واشتغل بالعلم فصحب علماءه وانتمى الى الشيخ شهاب الدين ابن أرسلان
وهو الذي كناه واشتهر بكنيته ذلك وحصل في ابتداء أمره وفضل وتميز
وصار من أعيان الفقهاء وأفتى بالمدرسة الصلاحية وجلس للوعظ
فاشتهر أمره حتى قيل عنه ابن الجوزي زمانه أما حفظه فكان من
العجائب وكتابته على الفتوى نهاية في الحسن وفصاحته وطلاقة لسانه
لا تجارى ثم صار في الخطابة بالمسجد الاقصى الشريف عوضا عن شهاب
الدين أحمد بن العرفشندي بنزول عنه ولولده قاضي القضاة شمس الدين
أبو عبد الله محمد قاضي الرملة وخطب في يوم الجمعة سابع رمضان سنة
تسع وستين وثمانمائة لم يتم له ذلك وعزل بعد مدة يسيرة بالخطيب علاء
الدين العرفشندي ثم توجه الشيخ أبو العباس الى القاهرة لضرورة له
فدخل الحمام ووقع فكسر رجله ومرض الى ان مات في يوم الاربعاء
سادس عشري جمادى الآخرة سنة سبعين وثمانمائة ودفن بالقرافة

رحمه

رحمه الله * الخطيب علاء الدين أبو الحسن علي بن الشيخ شرف الدين
عبد الرحيم القرقشندي الشافعي مولده في سنة أربع وثمانمائة استقر
في نصف وظيفة الخطابة بالمسجد الاقصى وهو النصف الذي كان بيد
أخيه الخطيب شهاب الدين أحمد واستمر بيده الى ان توفي وكان من
المعيدين بالمدرسة الصلاحية توفي يوم السبت وصلي عليه بعد العصر
بالمسجد الاقصى ثاني شهر ذي الحجة الحرام سنة أربع وسبعين وثمانمائة
ودفن بماملا بالقلندرية عند أقاربه رحمة الله عليه * الخطيب برهان
الدين أبو اسحاق ابراهيم بن الخطيب علاء الدين أبي الحسن علي
القرقشندي استقر في نصف خطابة المسجد الاقصى بعد وفاة والده
وكان من المعيدين بالمدرسة الصلاحية حج الى بيت الله الحرام فقضى
مناسكه وخرج من مكة فتوفي ببطن مر في شهر ذي الحجة سنة سبع
وسبعين وثمانمائة عفا الله عنه * الخطيب مجد الدين عبد الوهاب بن
الخطيب عماد الدين اسماعيل التدمري الاصل الخليلي الشافعي خطيب
مقام سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام باشر الخطابة بعد والده دهرا
طويلا الى ان توفي في شهر ربيع الاول سنة تسعين وثمانمائة بمدينة
سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام * شيخ الشيوخ الخطيب محب
الدين أبو البقاء أحمد بن قاضي القضاة برهان الدين أبي اسحاق ابراهيم بن
قاضي القضاة شيخ الاسلام جمال الدين أبي محمد عبد الله بن جماعة الكناني
الشافعي ولي الخطابة بالمسجد الاقصى مشاركا لبقية الخطباء ثم استقر
فيما كان بيد الخطيب برهان الدين القرقشندي وهو نصف الخطابة
مضافا لما بيده وهو الثمن ثم عزل من النصف المذكور ثم أعيد اليه الربع
منه وولي نصف مشيخة الخانقاه الصلاحية ثم عزل منها ثم أعيد اليها
وسنذكر تفصيل ذلك فيما بعد في ترجمة السلطان الملك الاشرف
قايتباي في الحوادث الواقعة في أيامه وتوفي الى رحمة الله تعالى وبيده
الربع والثمن من الخطابة ونصف مشيخة الخانقاه الصلاحية

وأباد للتدريس بالمدرسة الصلاحية وكتب ريادة في شهر رمضان من شهور سنة تسع وثمانين وثمانمائة بدون معلوم لا عن الأسدية واستمر بعد ذلك إلى أسديته من ذلك ولده * الخطيب جلال الدين محمد فباشر الخطابة والإمامة والصلاحية أحسن مباشرة إلى أن توفي بالطاعون في يوم الاثنين سابع رمضان سنة سبع وتسعين وثمانمائة وكان شابا حسنا لم يبلغ من العمر خمسا وعشرين سنة ولم يحصل بسببه ضرر لأحد وكان متأدبا ساكنا طري الخدمة لم يصدر منه ما يشينه وتأسف الناس عليه ودفن عند أسلافه بماملاء بالشيخ شهاب الدين بن أرسلان رحمه الله ومهات يعوضه من سماك الحرمة * الشيخ الإمام العالم العلامة خطيب الخطباء شرف الدين أبو إسحاق موسى بن قاضي القضاة شيخ الإسلام جمال الدين أبي محمد عبد الله بن شيخ الإسلام نجم الدين أبي عبد الله محمد بن جماعة الكناني الشافعي عين خطباء المسجد الأقصى الشريف ومعيد المدرسة الصلاحية مولده في حادي عشري رجب سنة خمس وأربعين وثمانمائة ونشأ في حجر والده وحفظ القرآن واشتغل بالعلم الشريف على والده وغيره وخطب بالمسجد الأقصى الشريف وله نحو خمسة عشر سنة واستقر في الخطابة مشاركا له في الخطابة هو وأخوه الخطيب بدر الدين محمد وأما الخطيب شرف الدين بالمدرسة الصلاحية وفضل وتميز واشتغل عليه الطلبة وصار من أعيان بيت المقدس وهو رجل خير من أهل العلم والدين لا يخالط أحدا ولا يتكلم بين الناس في أمور الدنيا وعنده فصاحة في الخطبة وعلى صوته الأنس والخشوع والناس سالمون من يده ولسانه كان الله في عونه وسدد كرسيه الحط ا فيما بعد في رحمة السلطان في الحوادث الواقعة في أيامه إن شاء الله تعالى * ذكر بقية السادة وغيرهم من الأعيان ومشايخ الصوفية والزهاد بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام * الفقيه ضياء الدين أبو محمد عيسى بن محمد الهكاري الشافعي أحد الأمراء بالدولة الصلاحية

كان

كان كبير القدر وافر الحرمة معولا عليه في الاراء والمشاورات وكان في ابتداء أمره يشتغل بالفقه بمدينة حلب فاتصل بالامير أسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين وصار امامه ولما توجه الى الديار المصرية وولي الوزارة كان في صحبته فلما توفي أسد الدين اتفق الفقيه عيسى والطواشي بهاء الدين قراقوش على ترتيب السلطان صلاح الدين موضعه في الوزارة ودققا الحيلة في ذلك حتى بلغا المقصود فلما ولي صلاح الدين رأى له ذلك واعتمد عليه ولم يكن يخرج عن رأيه وكان كثير الادلال عليه يخاطبه بما لا يقدر عليه غيره من الكلام وفي سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة سار الملك صلاح الدين لغزو الافرنج فأسر الفقيه عيسى فافتداه بعد سنين بستين ألف دينار وكان واسطة خير للناس نفع بجاهه خلقا كثيرا ولم يزل على مكانته ووفور حرمته الى ان توفي سحر ليلة الثلاثاء تاسع ذي القعدة سنة خمس وثمانين وخمسمائة بالمخيم بمنزلة الخروبة موضع بالقرب من عكا وحمل من يومه الى القدس الشريف ودفن بظاهره بتربة مامللا وكان يلبس زي الاجناد ويعتم بعمائم الفقهاء فيجمع بين اللباسين رحمه الله * الشيخ الاجل الزاهد العابد المجاهد جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد الشاشي شيخ الزاوية الختنية بداخل المسجد الاقصى الشريف وقفها عليه الملك صلاح الدين في سنة سبع وثمانين وخمسمائة وتقدم ذكر ذلك * الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن حصر القدسي وكيل بيت المال بالقدس الشريف وهو الذي فوض اليه الملك صلاح الدين بيع الاملاك المختصة ببيت المال بالقدس الشريف ثم اشترى منه كنيسة صندحنا وهي المدرسة الصلاحية والجهات التي وقفها عليها من بيت المال وتصرف في ذلك الوقف وسطر ذلك في كتاب وقفه المؤرخ في ثالث عشر رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة * الشيخ الامام الزاهد العابد المجاهد شهاب الدين أبو العباس أحمد بن جمال الدين عبد الله بن محمد بن عبد الجبار المعروف

بالقدس و المشهور بابي ثور كان من عباد الله الصالحين وسبب تكنيته
بابي ثور انه حضر فتح بيت المقدس وكان يركب ثورا يقاتل عليه الفرنج
فسمي بذلك ووقف عليه الملك العزيز ابو الفتح عثمان بن الملك صلاح
الدين يوسف بن أيوب القرية التي بالقرب من باب الخليل احد أبواب
مدينة القدس وهي قرية معروفة بالقرب منها الروم تعرف قديما بدير
مارفلوس وتعرف الآن بدير أبي ثور سنة ... وكان الوقف من الملك
العزيز في الخامس والعشرين من شهر رجب الفرد سنة أربع وتسعين
وخمسمائة ولما توفي دفن بالقرية المذكورة وقبره بها ظاهر يزار وولده بها
وهم معروفون هنالك ومما يحكى عنه انه كان مقيما بالدير المذكور كان اذا
قصد شيئا من المأكول كتب ورقة وعلقها بقرن الثور فيأتي به الثور
ويسير به الثور الى القدس الى أن يأتي الى حانوت رجل كان يعاطي
حوائج الشيخ فيقف عنده فيأخذ ذلك الرجل الورقة ويقرأها ويأخذ
للشيخ ما طلب فيشده له على الثور فيرجع الثور الى الشيخ بمكانه وهذا من
جملة كراماته رضي الله عنه ◆ الشيخ الزاهد أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن
أحمد القرشي الهاشمي الصالح الناسك صاحب الكرامات الظاهرة
كان من السادات الاكابر والطراز الاول وأصله مغربي من الجزيرة
الخضراء من بلاد الاندلس وهي مدينة قرب الاندلس قدم الى مصر واجتمع به
من صحبه أو شاهده وكان يحدث بما في نفوس الناس من الولايات
والمناصب العالية ويحجب كلها ويقول عنها ان الانسان لا يخاف من العمه
من كثرة لا كل وقال عند رفع المائدة فرغنا من الاكل قال أبو عبد الله
القرشي اليوم يوم عيد لم يضره ذلك وكان أهل مصر يحكون عنه أشياء
خارقة وله كلام مدون وقدم بيت المقدس وأقام به الى ان توفي في سادس
الحجة سنة تسع وتسعين وخمسمائة وله ست وخمسون سنة ودفن بماملا
وقبره ظاهر يزار وقد جدد عمارة ضريحه الشيخ أبو بكر الصعدي في شهور
سنة اثنين وعشرين وسبعمائة الى جانبه دفن الشيخ شهاب الدين بن

أرسلان الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وقد اشتهر عند الناس ان من
جلس عند القبرين ودعا الله بشئ استجيب له وقد جربت ذلك فصح نفع
الله بهما وجمعنا معهما في دار كرامته بمنه وكرمه * الشيخ شرف الدين محمد
ابن عروة الموصلي المنسوب اليه مشهد بن عروة بالجامع الاموي لانه أول
من فتحه وقد كان مشحونا بالحواصل الجامعية وبنى قبة البركة ووقف
وقفا على درس حديث فيه ووقف فيه خزائن كتب وكان مقيما بالقدس
الشريف وكان من خواص الملك المعظم عيسى انتقل الى دمشق حين
خرب سور بيت المقدس وتوفي بها في سنة عشرين وستمائة وقبره عند
قباب اتابك طغتكين قبلي المصلى * الشيخ القدوة المحقق الملك غانم بن علي
ابن حسين الانصاري الخزرجي المقدسي مولده بقرية بورين من عمل
نابلس في سنة اثنتين وستين وخمسمائة ولاه السلطان الملك الناصر
صلاح الدين يوسف بن أيوب المشيخة بالخانقاه الصلاحية المنسوبة اليه
بالقدس الشريف والنظر عليها ورأيت توقيعه بذلك وعليه خط
السلطان لما قرأته الحمد لله على نعمائه وقد قطع تاريخه لطول الزمان
وهو أول من وليها وسكن القدس من ذلك التاريخ وتناسل منه ذرية
معروفون مشهورون وسنذكر ما تيسر منهم ان شاء الله تعالى وصحب
الشيخ غانم مشايخ أهل زمانه وأخذ منهم مكارم الاخلاق وحسن المآثر
توفي بدمشق في شهر رجب سنة اثنتين وثلاثين وستمائة * السيد بدر بن
محمد بن يوسف بن بدران بن يعقوب بن مطر بن سالم أخي السيد تاج
العارفين أبي الوفا محمد لأبيه وهما ولدا محمد بن محمد بن زين بن الحسن بن
المرتضى الاكبر عوض بن زيد بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي
طالب رضي الله عنهم أجمعين كان السيد بدر قطبا عارفا متمكنا خضعت
له أولياء زمانه وهرع اليه الخاص والعام وقصد بالزيارة وزارته الوحوش
والسباع وترددت الى زيارته وزيارة أولاده المدفونين بضريح شرفات
ومرغت وجوهها عند باب ضريحه وله كلام عال على لسان أهل

الدقاقي وكرامات مشهورة توفي في سنة خمسين وسبعمائة ودفن بزاوية
بوادي النسور ظاهر القدس الشريف من جهة الغرب ومسافته من
بيت المقدس نحو ثلث بريد وهو مقصود بالزيارة نفع الله به * (وأما ولده
السيد محمد فانه كان من ذوي المجاهدات والاحوال والاشارات والعزم
الشديد في العبادات ومتابعة الطاعات تخرج به جمع كثير وظهرت له
أحوال خارقة توفي في سنة ثلاث وستين وسبعمائة * وأما ولد السيد محمد
المشار اليه فهو السيد عبد الحافظ كان من أجلاء العارفين المصريين
الاخيار العلما بامور الدين المتوجهين الى الله تعالى المتوكلين عليه تخرج به
جماعة وانتهت اليه رياسة أهل هذه الطريقة في زمانه وكان أول أمره
ارتحل من وادي النسور حين صادف مباركة اندريه السلسلة اسارا
لهم وأعرض عن الذي يحصل منها وأقام بقرية شرفات ظاهر القدس
الشريف وهي المشهورة في عصرنا بشرفات وحقيقة ذلك ان الاول هو
اسم هذه القرية وانما أطلق الاسم الثاني عليها من حين تشرفها الى
السادة الاشراف أولاد السيد أبي الوفا اشتقاقا من سكناها الشرفا توفي
السيد عبد الحافظ في سنة ست وتسعين وسبعمائة * (وأما ولده السيد
داود فكان من الاوليا أصحاب الكرامات ومن كراماته ان قرية
شرفات المذكورة كان بها قليل نصارى يزرعون أرضها وليس بها
مسلم غيره وغير أتباعه وعياله وكان يشتغل بالعبادات حتى أظهره الله
تعالى وكان أول أسباب ظهوره ان النصارى بالقرية المذكورة كانوا
يعصرون الخمور ويبيعونها لفساق من المسلمين وغيرهم فشق ذلك على
السيد داود فتوجه بهم الى الله تعالى فكانوا بعدها لا يعصرون الخمر الا
انقلب خلا وقيل ما فقال النصارى هذا ساحر وارتحلوا فشق ذلك على
معظمها فبلغ السيد داود ذلك فارسل اليه واستأجرها منه وبنى بها زاوية
وقبة وهي مدفنه ومدفن أولاده وذريته واتفق ان الفقيه لما قعد أبا ما
رجل طار في الهوا فاشار اليها بيده فسقط بطن الشا انه طار وذكر

ذلك

ذلك السيد داود فسكت ثم أمره بمائها ثانيا فلما انتهت أتاها الطائر فسقطت ثانيا فاحمر السيد داود بذلك فامره بمائها فلما انتهت حضر السيد داود فاتاها الطائر فاشار اليه السيد داود بيده فسقط ميتا في دار خلف الزاوية فأمر أصحابه باحضاره اليه فاحضر فاذا هو رجل كامل الخلقة نير الوجه شعر رأسه مسدول طويل فغسل وكفن وصلى عليه ودفن في القبة المذكورة ثم قال السيد داود بعثه الله لختمه فقيل له هل تعرفه قال نعم هو ابن عمي اسمه أحمد الطير غارت همته من همتنا وأراد ان يطوي السهرة بهدم القبة فلم يرد الله الا السهرة وجعله الله أول من يدفن في القبة توفي السيد داود في سنة احدى وسبعمائة * وأما ولده السيد أحمد الملقب بالكبريت الاحمر الشهير بالكبريدي كان من أجلاء المشايخ الكاملين المحققين المتمكنين انتهت اليه رياسة هذا الشان ووضع الله له القبول عند كل انسان وأوضح على يديه البرهان وسماه رجال عصره بالكبريت الاحمر لقلة وجود مثله في زمانه وكان والده قد خرجه وتكمل في زمانه وكان يشير في بعض الحوادث اليه خلفه من بعده وتخرج به جماعة لا يحصون كثرة من ذوي الاحوال وانتمى اليه خلق كثير وكان ممن تخرج به أخوه السيد شمس المتوفى قبله والشيخ العارف أحمد الصلتي الشهير بابن المولة والشيخ العارف أبو المحاسن يوسف الدرزاوي نسبة الى قرية دربرا من أعمال غزة قريبة من عسقلان وقبره فيها ظاهر يزار والشيخ الصالح سيدي علي المومني وغيرهم توفي السيد أحمد الكبريت الاحمر سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة * وكان له خمسة أولاد ذكران وثلاث اناث احد الذكور * السيد علي والثاني * السيد محمد البهاء وكان من رجال الوقت وعارفيه وكان لهما خوارق ومكارم اخلاق وبر وكانا عمدة الارض المقدسة وماحولها يخشاهما السباع والمساجين وتأوي اليهما الفقراء ويحضر على موائدهما الخاص والعام ويقصد بركاتهما في المهمات الجم الغفير وكان الغالب على السيد علي الصحو والحضور

وعلى الشيخ الهيا الاستغراق والغيبة ثم توفي السيد الهاعي ودفن قريباً منهما
السيد علي وفي أيامه تم وقف محلة باب الشام عليهم قرية شرفات
المذكورة فوقف السيد علي في ذريته ثم جعل النصف هذا من عين أعمامهم
ويكون من أشجارها أحطابهم ولم تؤرخ وفاة السيد محمد الهيا وأما
السيد علي فوفاته في سنة سبع وخمسين وسبعمائة وله بضع وخمسون
سنة * وأما ولد السيد علي وهو السيد تاج الدين أبو الوفا محمد كان لا ينقطع
التردد الى القدس فانه أكثر ما كان يأتيه والده وجده الكثيب
الاحمر فاشترى بالقدس داراً بني فوقها وهو أول من استوطن بالقدس
الشريف بعد موت أبيه في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة وتوفي في يوم
الجمعة السادس عشر من ذي القعدة سنة ثلاث وثمانمائة ودفن بماملا
شرقي التربة وهو والد الشيخين الصالحين الشيخ أبي بكر والشيخ علي الآتي
ذكرهما فيما بعد إن شاء الله تعالى * ومن أقاربهم الشيخ الكمال
كان من أجلاء الرجال ذوي الاحوال والمكاشفات وكان الغالب
عليه الجذب ومجانسة النفس غضب يوماً على انسان فنظر اليه نظرة
غضب فمات لوقته وله تصرفات وحالات لا تسعها الافهام توفي وله بضع
وخمسون سنة وأخبرت ان وفاته بعد الثمانمائة ودفن بظاهر القدس
عند رجم العرب على طريق المار الى قرية لفتا وأما ضريح شرفات
فهو يحوي من الذرية المشار اليهم عدة أو أعين لا يكاد يحصى ما لهم
لكثرتها رحمهم الله تعالى ورضي عنهم ونفعنا بهم بمنه وكرمه * الشيخ علي
البكا صاحب الزاوية بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام كان
مشهوراً بالصلاح والعبادة واطعام من يجتاز به من المارة والزوار وكان
الملك المنصور قلاوون يثني عليه ويذكر انه اجتمع به وهو أمير وانه
كاشفه في أشياء وقعت له وسبب مكاشفته الكبرى انه صحب رجلاً كان له
أحوال وخرج معه من بغداد فوصلا في ساعة واحدة الى [illegible] ومن
بغداد مسيرة شهر فقال له ذلك الرجل اني سأموت في الوقت الفلاني

فاشهدني

فاشهدلى فلما كان ذلك الوقت حضر عنده وهو فى السياق وقد استدار الى الشرق فحوله الشيخ على فقال له لا تتعب فانى لا أموت الا على هذا الوجه وجعل يتكلم بكلام الرهبان حتى مات فحمله الشيخ على وجاء به الى ديرهم ذلك فوجد أهل الدير فى حزن عظيم فقال ما شأنكم قالوا كان عندنا شيخ كبير ابن مائة سنة فلما كان اليوم مات على دين الاسلام فقال الشيخ على خذوا هذا بذله وسلموه اليه فدفنوه وصلى عليه ودفنه توفى الشيخ على البكا فى جمادى الآخرة سنة سبعين وستمائة ودفن بزاويته المشهورة وهى بحارة منفصلة عن مدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام من جهة الشمال والذى بنى الزاوية والايوان وما معه الامير عز الدين أيدمر فى دولة الملك الظاهر بيبرس فى سنة ثمان وستين وستمائة قبل وفاة الشيخ ثم بنى قبة الزاوية من الساحة وما معها الامير الاسفهسلار حسام الدين طرنطاى نائب القدس الشريف فى دولة الملك المنصور قلاوون فى المحرم سنة احدى وثمانين وستمائة ثم بنى البوابة والمنارة علوها وهما فى غاية الاتقان والحسن الامير سيف الدين سلار نائب السلطنة بالديار المصرية والممالك الشامية بمباشرة الامير كبكلدى النجمى فى دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون فى مستهل رمضان سنة اثنتين وسبعمائة * الشيخ الامام العالم العلامة الخطيب القدوة الزاهد برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم بن أبى الفضل سعد الله بن جماعة بن على ابن جماعة بن حازم بن صخر بن عبد الله بن جماعة الكنانى الحموى المولد الشافعى من ولد مالك بن كنانة ولد بحماة فى يوم الاثنين منتصف رجب سنة ست وتسعين وخمسمائة ومات أبوه وهو صغير ثم انتقل الى دمشق وتفقه على الشيخ أبى منصور بن عساكر ثم اشتغل بالحديث ودرس بعدة أماكن وكان كثير التهجد ملازما للاشتغال بالحديث والصيام عارفا بعلم أهل الطريق حسن الكلام فيه له قبول عند الناس ولهم فيه اعتقاد وحج مرارا آخرها فى سنة ثلاث وسبعين وستمائة ثم قصد من حماة زيارة

البيت المقدس في القعدة سنة خمس وسبعين وسبعمائة واعتكف بمعبده
كتبه وودع أهل البلد وأخبرهم أنه يموت ببيت المقدس فوصل إليه
وأقام به أياماً ثم مرض يومين وتوفي في الثالث وكانت وفاته بكرة
يوم عيد الأضحى من سنة خمس وسبعين وسبعمائة وصلي عليه ضحوة النهار
بالمسجد الأقصى ودفن بماملا عند سيدي الشيخ أبي عبد الله القرشي وهو
أول من استوطن بيت المقدس من بني جماعة وكان يلقب بصاحب
عرفة لأنه رآه جماعة من الناس بعرفة وأصبح خطيب عيد الأضحى بمدينة
حماة فلما ظهرت له هذه الكرامة توجه لزيارة بيت المقدس وتوفي به كما تقدم
رحمه الله * الشيخ العالم الكبير الصالح أبو عبد الله محمد بن الشيخ
العارف غانم المقدسي الأنصاري وقفت على مرسوم السلطان
الملك المنصور قلاوون أن يقرر له رسم راتبه في كل شهر غرارتان
قمحاً بالكيل النابلسي إنعاماً مستمراً مؤرخ المرسوم في الثالث
من المحرم سنة ثمانين وستمائة ولم أطلع له على ترجمة ولا تاريخ وفاة رحمه
الله * عمر بن إبراهيم بن عثمان بن كعب الواسطي توفي في ليلة الجمعة
خامس عشر شعبان سنة أربع وثمانين وستمائة ودفن بماملا وقبره
عليه بناء عظيم وهو على جانب الطريق قبلي قبة الكبكية ولا أعرف له
ترجمة * قبر وجدنا * بالقرب من قبر الواسطي المذكور من جهة القبلة قبر
على جانب الطريق السالك يعرف بقبر وجدنا والسبب في ذلك أنه مر
إنسان وهو راكب فقرأ عنده قوله تعالى ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا
يظلم ربك أحداً فأجاب من القبر بقوله وجدنا وجدنا حتى سمعه ذلك
الرجل وهو قبر مسنم وعليه أحجار كبار ولا يعرف اسم صاحبه وإنما
يعرف بقبر وجدنا وقد وهم بعض الناس فظنه قبر الواسطي وليس كذلك
فإن ذاك اسمه مكتوب على القبر وهذا ليس عليه كتابة وحكي أن بعض
الناس أخذ الأحجار التي على قبر وجدنا ونقلها إلى مكان آخر فأصبح وقد
وجدها على القبر كما كانت فعد ذلك من كراماته رحمه الله * الفقيه شرف

الدين قاسم بن الشيخ القدوة علم الدين سليمان بن شرف الدين قاسم الحوراني نزيل القدس الشريف كان موجودا في سنة ست وتسعين وستمائة وهو جد بني قاسم المشهورين بالقواسمة وكان له وصلة بالامير سنجر الدويدار واقف الدويدارية بباب شرف الانبياء وجعله مشارفا لمدرسته وأشركه في النظر مع ولده جمال الدين موسى وعين ذلك في كتاب وقفه المتقدم ذكر تاريخه عند ذكر المدرسة * الشيخ أبو يعقوب المغربي المقيم بالقدس الشريف كان الناس يجتمعون به وهو منقطع بالمسجد الاقصى توفي في المحرم سنة ثمان وتسعين وستمائة * الشيخ الصالح العابد الزاهد جلال الدين أبو اسحاق ابراهيم بن الصدر زين الدين محمد بن أحمد ابن محمود بن محمد العقيلي المعروف بابن القلانسي ولد سنة أربع وخمسين وستمائة سمع على جماعة واشتغل بصناعة الكتابة ثم انقطع وترك ذلك كله وأقبل على العبادة والزهادة وبنى له الامراء بمصر زاوية وترددوا اليه وكان فيه بشاشة وقضاء حاجة وكان ثقيل السمع ثم انتقل الى القدس وقدم دمشق وحدث بها ثم عاد الى القدس وتوفي ليلة الاحد الثالث من ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ودفن بماملا رحمه الله * الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن ابراهيم المصري القصري توفي يوم الخميس ثالث ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ودفن بماملا رحمه الله * الشيخ العلامة ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ حسام الدين سليمان بن غانم شيخ حرم القدس الشريف رأيت توقيعا له من قاضي القضاة علاء الدين أبي الحسن علي القونوي الشافعي قاضي دمشق بمشيخة الحرم بالقدس الشريف تاريخ التوقيع في يوم الجمعة ثامن شوال سنة تسع وعشرين وسبعمائة * الشيخ ابراهيم الهدمة أصله كردي من بلاد الشرق قدم الشام وأقام بين القدس والخليل في أرض اختارها وعمر بها وزرع فيها وكان يقصد للزيارة وظهرت له كرامات وقد بلغ مائة سنة وتزوج في آخر عمره ورزق أولادا صالحين وحكي عنه انه كان يصرف له

من سماط سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام في كل يوم عشرة أرغفة
فكان يجتمع له من أول الاسبوع الى آخره فيحضر في آخر يوم من الاسبوع
ويدفع له الخبز عن جميع ذلك الاسبوع ويذهب في وقتا ويوضع عليه
الحسبة من السماط الكريم فيأكله جميعه ويستمر هكذا الاسبوع
لا يأكل شيئا وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثلاثين وسبعمائة ودفن بالغرب
من قرية سعير من القدس والخليل رحمه الله * الشيخ الامام العالم العلامة
القدوة المحقق برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم بن عمر بن ابراهيم بن خليل
المقري الجعبري الخليلي الشافعي وكان يقال له شيخ الخليل ولد بجعبر
في حدود سنة أربعين وسبعمائة ولازم الشيخ والعشر ثم قدم دمشق ثم
رحل الى بلد الخليل عليه الصلاة والسلام وأقام بها مدة طويلة نحو
أربعين سنة ورحل الناس اليه وروى عنه خلائق وصنف ترجمة البردي
القرآن الا سير وشرح الشاطبية والرائية واختصر مختصر ابن الحاجب
ومقدمة في النحو وكل شرح التعجيز قال صاحبه لم يكمله وله مصنف
في علوم الحديث ومناسك الى غير ذلك من التصانيف المختصرة التي
تقارب المائة وكان مقيما بالمدينة بمشهد الخليل عليه الصلاة
والسلام الى أن توفي في يوم الاحد الخامس من شهر رمضان سنة اثنين
وثلاثين وسبعمائة ودفن بظاهر البلد تحت الزيتونة وله ثمانون وتسعون
سنة رحمه الله * الشيخ سيف الدين أبو بكر بن الشيخ القدوة حسن بن الشيخ
القدوة غانم الانصاري كان موجودا في المحرم سنة ثلاث وثلاثين
وسبعمائة * وولده الشيخ شمس الدين محمد والشيخ عبد الرحيم كانا
موجودين في شهر رجب سنة أربع وستين وسبعمائة وممن كان في عصر
الشيخ سيف الدين * الشيخ شرف الدين عيسى بن موسى بن الشيخ غانم
ولم أطلع لاحد منهم على ترجمة ولا تاريخ وفاة رحمهم الله تعالى * الشيخ فخر
الدين عثمان بن برهان الدين ابراهيم القمني الشافعي كان من الفقهاء
والعدول بالقدس الشريف وكان موجودا في سنة خمس وثلاثين

وسبعمائة * الامير جلال الدين العنبى بن عز الدين بن حسام الدين اتابك الكيلانى المغارى من ذرية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه توفى يوم الاثنين مستهل سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ودفن بباب الرحمة

* القاضى علاء الدين أبو الحسن على بن محمد الصالحى الشافعى خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف كان موجودا فى سنة ثمانين وسبعمائة

* الشيخ الفاضل شمس الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن خليل بن أبى العباس الجعبرى الشافعى ولد فى حدود التسعين والستمائة وسمع الحديث على جماعة منهم والده واستجاز له أبوه جماعة وولى مشيخة حرم الخليل عليه الصلاة والسلام بعد والده وانفصل منها ثم أعيد واستمر الى ان مات فى ثالث عشر صفر سنة تسع وأربعين وسبعمائة وكان قد زوجه والده بالمرأة الصالحة زهراء بنت الشيخ زين الدين عمر بن أخى الشيخ على البكا فولدت له عدة أولاد نعرف منهم خمسة محمد وأحمد وعمر وعلى وابراهيم * فاما محمد فلم يعرف من حاله الا انه استجيز له جمع كثير من العلماء وكأنه مات صغيرا * وأما أحمد فانه عاش وحدث له أولاد ولكن لا نعرف له ترجمة * وأما عمر فالظاهر انه الاكبر وله ترجمة هو الشيخ الفاضل الصالح ولد سنة أربع عشرة وسبعمائة واستجاز له الحافظ أبو محمد المزى جمعا كبيرا من العلماء وولى مشيخة حرم الخليل عليه الصلاة والسلام بعد والده مستقلا بها وكان يقاسم اخوته المعلوم المتعلق بها وأخذ طريقة السادة الصوفية البكائية عن خاله الشيخ على بن الشيخ عمر فكان شيخ الطائفة المذكورة وشيخ الزاوية الكائنة على ضريح الشيخ على البكا والناظر عليها وكان معتقدا فيه الصلاح والخير توفى فى سنة خمس وثمانين وسبعمائة

* وأخوه على هو الشيخ الصالح الفاضل نور الدين ويقال علاء الدين أبو الحسن ولد فى حدود سنة عشرين وسبعمائة واستجاز له جده الامام برهان الدين العلامة شرف الدين البارزى وسمع على الميدومى وغيره وولى مشيخة حرم الخليل عليه الصلاة والسلام بعد أخيه الشيخ عمر وتوفى

بعد أن فوض المشيخة إلى ولده الآتي ذكره سنة ثلاث وثمانمائة * وأخوه
الشيخ برهان الدين إبراهيم لم يعرف له ترجمة ووجدت وصيته في سنة
خمس وثمانمائة * وأما ولد الشيخ نور الدين المتقدم ذكره فهو الشيخ
الصالح الفاضل شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ نور الدين علي بن
محمد بن إبراهيم الجعبري ولد سنة ست وخمسين وسبعمائة وسمع من أبيه
وعمه الشيخ عمر وغيرهما وكان بيده الخرقة المكانسية عن عمه ووالده
وتفرد بروايتها وقصده جماعة لأخذها عنه وولي مشيخة الزاوية المكانسية
بعد عمه الشيخ عمر ومشيخة الحرم بعد أبيه ثم نزل عنه وتزوج بنت عمه
الشيخ برهان الدين إبراهيم وجاءت له منها أولاد منهم الشيخان الشمسي
والسراجي المعروفان وسيذكر ترجمتهما فيما بعد إن شاء الله تعالى
* الشيخ العالم الفاضل زين الدين عبد القادر توفي بعد أن اشتغل بالعلم
والقراءات والحديث وسمع على الميدومي وغيره وكانت وفاته في سنة سبع
وعشرين وثمانمائة عن أزيد من أربعين سنة وتوفي الشيخ شمس الدين
الجعبري المشار إليه في إحدى وأربعين وثمانمائة مطعونا وزوجته
بنت الشيخ برهان الدين مولدها سنة أربع وخمسين وسبعمائة
وتوفيت في سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة * الشيخ شمس الدين أبو عبد الله
محمد بن بدر الدين حسن بن علاء الدين أبي الحسن علي الصفدي الشافعي
كان من أعيان الفقهاء بالقدس الشريف وكان يتحمل الشهادة عند
القضاة كان موجودا في حدود الخمسين والسبعمائة * الشيخ الإمام العالم
العدل المقرئ شرف الدين قاسم بن سليمان بن قاسم الأذرعي القدسي
إمام قبة موسى بالمسجد الأقصى الشريف مولده في سنة ثمان وستين
وسبعمائة وأجاز للشيخ شمس الدين محمد بن عبد القادر النابلسي الحنبلي
في سنة اثنتين وخمسين وتوفي بالقدس الشريف في سنة خمس وخمسين
وثمانمائة * الشيخ الإمام العالم العامل البارع المحدث المقرئ صدر الأكابر
قطب الدين أبو بكر محمد بن الشيخ جمال الدين محمد بن الشيخ الإمام العالم

جلال الدين أبي العزم مكرم الانصاري الخزرجي نزيل الحرمين الشريفين والقدس الشريف مولده في سنة سبعين وستمائة وله سند عال في الحديث أجاز للشيخ شمس الدين بن عبد القادر النابلسي الحنبلي بالقدس الشريف في سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة * الشيخ الامام العدل المرتضى أمين الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الجزري احد أصحاب الفخر البخاري قرأ عليه الشيخ شمس الدين محمد بن عبد القادر النابلسي الحنبلي الحديث وأجازه بقبة الصخرة الشريفة في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة * المسند شمس الدين محمد ابن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن خطاب بن اليسر القدسي الموقت بالمسجد الاقصى الشريف ولد في المحرم سنة أربع وعشرين وسبعمائة سمع من الحجار ومن العلائي وحدث سمع منه الفضلاء وأجاز لابي الفتح المراغي في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة * الشيخ الامام العالم العامل الصالح القدوة الكبير الزاهد مربي الطالبين مرشد السالكين ولي الله في العالمين الشيخ علي الصفي البسطامي شيخ فقراء البسطامية بالقدس الشريف كان من الاولياء المشهورين توفي في عصر يوم الخميس ثاني عشر صفر سنة احدى وستين وسبعمائة ودفن بالبسطامية بماملا قدس الله روحه * الشيخ الصالح الشهيد المرحوم علي بن أحمد المدكوري توفي في سابع عشر ذي الحجة سنة اثنتين وستين وسبعمائة ودفن بباب الرحمة * الشيخ الحافظ المحدث جمال الدين أبو محمود أحمد بن محمد بن ابراهيم بن هلال القدسي الخواصي الشافعي ولد في سنة أربع عشرة وسبعمائة ضبط وأفاد ورحل ودرس بالمدرسة التنكزية بالقدس الشريف بعد وفاة العلائي صنف المصباح في الجمع بين الاذكار والسلاح ومثير الغرام الى زيارة القدس والشام وكان فراغه منه في يوم الاربعاء الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة ببيت المقدس وصار رحلة ومن لطفه

فدمع عين الناس انى مغرم * أرى عود بما ادعوه وسم
ولقد شهدتك في بهيم بدر الدجى * أمامي ومهدي زكيه دموا
كم ذا أورى وأنا وادل حصر * وأصدق ذكرك لي سودموا
وازداد كرب أرى الرقيب ملدا * وأخو الصب أنه ما عناه بكم
عذر الهوى من بعد ما سالمه * ومن الذي يهوى ومنه يسلم

توفي الشيخ أبو محمود دعصر في ربيع الآخر سنة خمس وستين وسبعمائة * الشيخ شمس الدين محمد بن ابراهيم بن محمد بن أبي بكر بن يعقوب بن الناس الأنصاري الخزرجي الدمشقي المقدسي المعروف بابن امام الصخرة ولد في سنة ست وثمانين وستمائة وحضر على الفخر بن البخاري وسمع على جماعة وأجاز له جماعة توفي بالقاهرة في سنة ستين وسبعمائة * الشيخ سراج الدين أبو حفص عمر بن الشيخ الصالح أبي القاسم العدلي الشافعي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف كان موجودا في سنة تسع وستين وسبعمائة * الشيخ العالم الصالح غانم بن عيسى بن غانم المقدسي الصوفي كان شيخ الصوفية بالخانقاه الصلاحية بالقدس الشريف وله نظم رائق وهو والد القاضي شرف الدين عيسى بن غانم قاضي القدس الشريف المتقدم ذكره توفي الشيخ غانم في سنة [illegible]ن وسبعمائة بالقدس الشريف * الشيخ الامام العالم العلامة جمال الدين عبد الله بن الشيخ الامام العلامة ناصر الدين أبي عبد الله محمد بن حسام الدين أبي الربيع سليمان بن غانم الشافعي شيخ حرم القدس الشريف كان موجودا في سنة احدى وثمانين وسبعمائة * القاضي بدر الدين أبو المعالي محمد بن القاضي تقي الدين أبي الفتح محمد بن القاضي قطب الدين عبد اللطيف بن الشيخ صدر الدين يحيى السبكي الأنصاري الامام العالم البارع الأوحد مولده بالقاهرة قبل سنة أربع وقيل خمس وقيل ست وثلاثين وسبعمائة سمع من جماعة بمصر والشام ودرس وأفتى وعمره خمس عشرة سنة في حياة جده لأمه قاضي القضاة تقي الدين السبكي وناب في الحكم بدمشق

حاله

لخاله القاضي تاج الدين السبكي ثم ولي قضاء العسكر بدمشق وكان حسن
الخطابة كثير الادب والحشمة والحياء والناس مجمعون على محبته توفي
بالقدس الشريف في شوال سنة احدى وسبعين وسبعمائة ودفن بمقابر
باب الرحمة * الشيخ الصالح عبد الله الحمدي كان من الاولياء المشهورين
توفي بالقدس الشريف ليلة الجمعة سابع عشري ربيع الآخر سنة ثلاث
وسبعين وسبعمائة ودفن بماملا عند أبي عبد الله القرشي * المسند بدر
الدين محمد بن الامير سيف الدين قليج بن كيكلدي بن عبد الله العلائي
الدمشقي الشافعي ابن أخي الحافظ أبي سعيد العلائي ولد في ثالث شعبان
سنة خمس عشرة وسبعمائة بدمشق وسمع من جماعة وحدث سمعه
الفضلاء وكان رحلا حسنا له أوراد وفيه خير توفي بالقدس الشريف
يوم الجمعة حادي عشري شعبان سنة ست وسبعين وسبعمائة ودفن
بباب الرحمة * شيخ الاسلام تقي الدين أبو الفدا اسماعيل بن علي بن
الحسن بن سعيد بن صالح القرقشندي المصري الشافعي نزيل القدس
الشريف وفقيهه مولده في سنة اثنتين وسبعمائة بمصر وقرأ بها وحصل ثم
قدم دمشق وقرأ على الشيخ فخر الدين المصري فأجازه بالافتاء ثم أقام
بالقدس مثابرا على نشر العلم وتزوج بنت مدرس الصلاحية العلائي
وأعاد عنده واشتهر أمره وبعد صيته ورحل اليه وكثرت تلامذته توفي
بالقدس الشريف في يوم الثلاثاء سادس جمادى الآخرة سنة ثمان
وسبعين وسبعمائة ودفن بالقلندرية بماملا وهو أول من استوطن بيت
المقدس من بني القرقشندي ولذريته معروفون سنذكر تراجمهم ان شاء
الله تعالى * الشيخ العلامة سراج الدين أبو حفص عمر الزيلعي المقدسي
الشافعي احد علماء القدس الاخيار توفي في سادس رجب سنة ثمان
وسبعين وسبعمائة بالقدس الشريف ودفن بالقلندرية بماملا * السيد
الشريف الحسيب النسيب الشيخ شهاب الدين أبو الخير بادار بن عبد الله
القرنوي البصير نزيل القدس الشريف كان يتكلم على الناس بجامع

السلسلة بحمص الصحيح وقال الشيخ بدر الدين محمود العلوي ما عرفت الله الا بملازمة مجالسه ونحوه طاهر القدس الشريف بالقرب من جانب الطاهر وهو معروف يزار وعند ه ابوان به محراب على جانب الطريق توفي يوم الجمعة ثامن عشر شعبان سنة ثمان وسبعمائة * الشيخ العدل شمس الدين محمد بن سليمان بن حسن بن موسى بن غانم المقدسي شيخ بيت المقدس ولد في رمضان سنة سبع وسبعمائة وسمع من هدية بنت عساكر الاول من حديث الهاشمي والاول من مشيخة العسوي ومن زينب بنت شكر الاساب الدارمي ومن محمد بن يعقوب الجرائدي السنة الجرائدية وفي سنة أخرا وحدث ببيت المقدس وغيره ومات في ذي الحجة سنة ثمانين وسبعمائة * الشيخ الاوحد العالم بدر الدين محمد بن الشيخ الامام العالم جمال الدين عبد الله بن الشيخ ناصر الدين محمد بن غانم شيخ حرم القدس الشريف كان موجودا في سنة ثمانين وثمانين وسبعمائة * الشيخ الامام العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الخطيب الشافعي فقيه القدس ومفتيه اسمع عليه فقيها بيت المقدس وأخذ عنه الشيخ عبد الدين الدري الاصول وأخذ عنه غيره من العلماء علوما كثيرة توفي بالمدرسة الشريفية ودفن بالبقيع في سنة ست وثمانين وسبعمائة * الشيخ الامام العالم شمس الدين أبو عبد الله محمد بن حامد الانصاري المقدسي الشافعي ولد في شهر ربيع الاول سنة احدى و ثلاثين وسبعمائة سمع الحديث واشتغل بالعلم وصار من الفضلاء توفي في شهر ذي الحجة سنة سبع وثمانين وسبعمائة * الشيخ الصالح الزاهد قطب زمانه شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن عثمان بن عمر البركاتي الاصل المعروف بالقرمي الشافعي مولده في سابع عشر الحجة سنة عشرين وسبعمائة كان احد أفراد زمانه عبادة وزهدا وورعا وقصد بالزيارة والوافدين القادمين من البلاد الى القدس ويأتي الملوك الى بابه ولم يكن في زمانه أشهر بالصلاح منه وله حالات ومجاهدات وكان يقرأ القرآن كثيرا ويرى في النوم والمنامات

حمامات

ختمات ولما احتضر حضر عنده الشيخ عبد الله البسطامي فقال له ان الناس قد أكثروا فيك القول فيما تقرأ من الختم في اليوم فاخبرني قال أنا لا أضبط ذلك ولكن ثم من ضبط انى قرأت من الصبح الى العصر خمس ختمات وكان انشأ بدمشق ثم أقام ببيت المقدس وبنى له زاوية وكان يقيم في الخلوة أربعين يوما لا يخرج الا للجمعة وسمع الصحيح من الحجار بالجامع الاموى تحت النسر سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ومن غيره أيضا وكان يسأل في الحديث فيمتنع ثم حدث في آخر عمره وسمع منه الشيخ شهاب الدين بن أرسلان وغيره توفي بالقدس الشريف في نهار الاحد التاسع من صفر سنة ثمان وثمانين وسبعمائة وحمل جنازته العلماء والمشايخ والصلحاء ولم يتأخر من مدينة القدس احد عن دفنه ودفن بزاويته بخط مرزبان بالقرب من حمام علاء الدين البصير وله كرامات ظاهرة وكان في عصر الشيخ محمد القرمي * الامير ناصر الدين محمد بن علاء الدين شاه بن ناصر الدين محمد الجيلي كان من أمراء العشرات بعزة المحروسة وهو مقيم بالقدس الشريف وله أوقاف كثيرة وعمارات من جملتها زاوية الشيخ محمد القرمي المتقدم ذكرها وغيرها بالخط المذكور وغيره وكان له اعتقاد في الشيخ محمد القرمي ووقف عليه وعلى ذريته ثلث حياته وأخبرت انه توفي في حياة الشيخ ووقف على غسله ودفن بماملا بالقرب من أبي عبد الله القرشي

* شيخ الاسلام برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم بن شيخ الاسلام تقي الدين أبي الفدا اسماعيل القرقشندي الشافعي ولد سنة ثمان وأربعين وسبعمائة كان من العلماء الاعلام سمع على والده وجده العلائي وتفقه بهما وسمع على البهاء والتاج السبكيين وأذناله في الافتاء والتدريس وأخذ عن خلق كثير من العلماء وكان من عجائب الدهر حفظا وذكاء واستحضار العلوم حتى قيل انه كان يحفظ فردة كتب توفي في سنة تسعين وسبعمائة وكان آخر كلامه لا اله الا الله وحكى عنه انه قبل موته بقليل نظر الى أخيه العلامة شمس الدين ثم أنشد بلسان منطلق

محمد صهر الملك بدر كتب * عن الشيخ ومات ابراهيم
ودفن بماملا بتربة أقاربه الى جانب أبيه * القاضي بدر الدين أبو عبد الله
محمد بن مزهر اشتغل بالعلم ونشأ في طريقة حسنة وولي كتابة السر
بدمشق من بعد عمر شمس وكثر عمارته أظهر وباشر بعفة ونزاهة وكان
مشكور السيرة توفي بالقدس الشريف في ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين
وسبعمائة * الشيخ الصالح القدوة عبد الله بن خليل بن علي الاسدآبادي
البسطامي كان من أولياء الله تعالى العارفين وله أحوال ظاهرة وهو
صاحب الزاوية البسطامية بحارة المشارقة توفي بالقدس الشريف
في سنة أربع وتسعين وسبعمائة ودفن بحوش البسطامية بماملا عند
شيخه الشيخ علي الصفي المتقدم ذكره * المسندة الصالحة البركة أسما
ابنة الحافظ صلاح الدين خليل بن العلائي ولدت في سنة خمس وعشرين
وسبعمائة وسمعت على والدها وغيره وحدثت بالكثير من مسموعاتها
وهي زوجة العلامة تقي الدين اسماعيل القرقشندي وأم ولديه الشمسي
والبرهاني احارب بالعوى لعمد فاسحا القرقشندي الآتي ذكره توفيت
سنة خمس وثمانين وسبعمائة ودفنت بماملا بالعلمدرية بجوار زوجها
وأولادها * الشيخ القدوة أبو حفص عمر بن نجم الدين يعقوب البغدادي ثم
المقدسي المعروف بالمجرد ولد ببغداد سنة اثنتي عشرة وسبعمائة وسمع
البخاري بدمشق سنة ست وعشرين وأقام ببلد سيدنا الخليل عليه
الصلاة والسلام في سنة خمس وثمانين وسبعمائة وبنى به زاوية في بابه
الحسنيا ومطهرة ووقف أماكن بأعلاها ورتب فيها من يعلم القرآن
وأجرى لهم المعاليم وكان اذا قرأ القرآن عنده أحد يحرره من الاقامة عنده
بشرط أن يشتغل بالعلم ويطلب كتابا أو يذهب الى بلدة أخرى ولا يدع
أحدا يقعد عنده بطالا وكان في فعل الخير من العجائب لا يقصد في حاجة
الا قضاها ويضيف من يقصده بما حضر عنده وكان يوجد عنده من
المأكولات أطيبها وكان سماطه ولا يلبس على رأسه شيئا من عمامة

توفي في ذي الحجة سنة خمس وتسعين وسبعمائة ودفن براويته بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وقد وهم بعض المؤرخين فيه وظنه الشيخ عمر المجرد واقف زاوية المغاربة بالقدس لاشتراكهما في الاسم والشهرة وليس كذلك فان صاحب زاوية المغاربة بالقدس الشريف الشيخ عمر ابن عبد الله بن عبد النبي المغربي المصمودي المجرد وتاريخ وقفه لزاويته في ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعمائة قبل مولد الشيخ عمر صاحب هذه الترجمة بتسع سنين ولما توفي الشيخ عمر المجرد صاحب الزاوية بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام كان قد فوض أمر زاويته الى الشيخ العلامة جمال الدين عبد الله المراكشي الهنتاني المالكي في خامس شهر جمادى الاولى سنة خمس وتسعين وسبعمائة وأقام بها وعمل من كل حسنة وجميل ثم في العشر الاول من شهر ربيع الاول سنة ست وثمانمائة قرر الشيخ جمال الدين المذكور ولديه محمد وأحمد في المشيخة بالزاوية والتصرف فيها وكتب مستندا لذلك عليه خط شيخ الاسلام شهاب الدين أحمد بن الهائم والشيخ خليفة المالكي *الشيخ عيسى بن عبد الرحمن الشهير بالعوري المجذوب الخير الصالح كان من صلحاء بيت المقدس يقولون انه حفرها ولما مات قطعوا عمامته قطعا صغارا وجعلوها في عمائمهم وممن كان يعتقد فيه قاضي القضاة سعد الدين الديري توفي بالقدس الشريف في سنة سبع وتسعين وسبعمائة بالمسجد الاقصى الشريف عند جامع المالكية خلف المصطبة *الشيخ الامام القدوة الزاهد العابد الخاشع الناسك أبو بكر بن علي بن عبد الله بن محمد الشيباني الموصلي ثم الدمشقي الشافعي العالم المفيد بقية مشايخ علماء الصوفية وحيد عصره قدم من الموصل وهو شاب وعلا ذكره وصار يتردد اليه نواب الشام ويمتثلون أوامره وحج غير مرة وكان من كبار الاولياء جمع بين علمي الشريعة والحقيقة ورزق العلم والعمل وقد زاره السلطان برقوق في منزله بالامينية بجوار سور المسجد الاقصى الشريف من جهة الشمال

توفي بالقدس الشريف في ثاني عشري شوال سنة سبع
وستين وسبعمائة ودفن بماملا وله مصنفات كثيرة في التصوف وغيره
وله مسلسل صغير عن كل اسم ذكر فيه المذاهب الأربعة * الشيخ محمد بن
أبي بكر رجل صالح من أولياء الله توفي بعد الثمانمائة بالقدس الشريف
ودفن بماملا في التربة بالقرب من باب القادرية يقال إن الدعاء عند
قبره مستجاب * المسندة خديجة بنت أبي بكر بن يوسف بن عبد القادر بن
يوسف بن محمد بن سعد الله الحلبية سمعت الحديث وحدثت
وأجازت لأبي الفتح المراغي والحافظ ابن حجر توفيت في أواخر سنة إحدى
وثمانمائة * الأمير شرف الدين موسى بن علم الدين سليمان المشهور بابن
العا... نسبة لوالده وهو المنسوب إليه حارة العلم وله ذرية معروفون ويعرف
والده بابن المهذب وكانت وفاة العلم في حدود الستين والسبعمائة وكان
شرف الدين موسى أحد رجال الحلقة الشامية وهو مقيم بالقدس
الشريف توفي في سنة اثنتين وثمانمائة ودفن بالحارة المذكورة في تربة
هناك معروفة به * الشيخ شهاب الدين أبو ... ابن أحمد بن الحافظ صلاح
الدين خليل بن كيكلدي العلائي ولد في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة
وبكر به والده الى السماع وهو آخر من حدث عن أبي حيان بالبلاد
الشامية توفي بالقدس الشريف في ربيع الآخر سنة ثلاث وقيل في ليلة
الاثنين رابع عشري ربيع الأول سنة ١٨ ثمان وثمانمائة ودفن من الغد
بجانب مقبرة باب الرحمة * الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن
الناصح المصري الصالح المحدث كان من المشهورين بالصلاح حكى
الشيخ خليفة المالكي أنه شاهده وقد خرج من المدرسة الفخرية الى
الأقصى ورأى الأرض تطوى تحته ولد سنة ثلاثين وسبعمائة وتوفي
في رمضان سنة أربع وثمانمائة * المسند شهاب الدين أحمد بن محمد بن
عثمان الحلبي القدسي نزيل غزة ولد سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة سمع
من أبي الفتح الميدومي والعلائي بغزة مات ومن تصانيفه القول الحسن

في بعث معادالى اليمن وتحقيق المراد في ان الرأي يقتضى الفساد وأجازله جماعة وكان فاضلا دينا صالحا توفي في صفر سنة خمس وثمانمائة * الشيخ المسند زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن حامد سمع على الميدومي والعلائي وغيرهما وسمع عليه شيخنا التقوي القرقشندي وأجازه توفي سنة سبع وثمانمائة * الشيخ الصالح العابد الزاهد الشيخ صامت الأدهمي شيخ الزاوية الادهمية توفي في سلخ رجب سنة سبع وثمانمائة ودفن بالزاوية المذكورة سفل الساهرة وكان قبله شيخ الزاوية الادهمية الشيخ داود بدر الادهمي وأخبرت ان وفاته قبل وفاة الشيخ صامت بثلاثين سنة ودفن بالزاوية المذكورة * القاضي جمال الدين أبو محمد عبد الله بن القاضي شمس الدين أبي عبد الله محمد بن الشيخ زين الدين أبي المحامد حامد الشافعي حاجب الحكم العزيز بالقدس الشريف كان موجودا في سنة سبع وثمانمائة * المسندة آمنة ابنة العلامة تقي الدين اسماعيل القرقشندي ولدت في بضع وأربعين وسبعمائة سمعت على والدها وجدها لامها العلامة المسلسل بالاولية وغيره وسمعت على الميدومي وجماعة وحدثت بالقدس الشريف وتوفيت في ربيع الآخر سنة تسع وثمانمائة ودفنت بالزاوية القلندرية من ماملا بجوار أبيها * شيخ الاسلام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ العلامة تقي الدين اسماعيل القرقشندي الشافعي الشيخ الامام العلامة شيخ مدينة القدس وعالمها ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة وسمع على الميدومي وأخذ عن أبيه وجده لامه الحافظ صلاح الدين العلائي واشتغل ومهر وساد حتى صار شيخ القدس في الفتوى والتدريس توفي في رجب سنة تسع وثمانمائة بالقدس الشريف ودفن بمقبرة ماملا عند والده وأخته بالقلندرية ومن نظمه

لم أر مثلي مذنبا عاصيا * على معاصي ربه أجرى * من الجراءة
نفسي حرون فاذا شهوة * لاحت فتاريخ الصبا أجرى * من الجرى
اني على هذا وأمثاله * آمال من رب العلى أجرا * من الاجر

* المسند عز الدين عبد الله الشيخ تقي الدين اسماعيل القرقشندي أم عبد اللطيف سمع من الميدومي وأجازت لشيخنا العوني القرقشندي توفيت بالقدس الشريف في سنة تسع وثمانمائة ودفنت بباب الرحمة
* الشيخ العلامة زين الدين عبد الرحيم بن شيخ الاسلام نجم الدين محمد ابن زين الدين عبد الرحمن بن جماعة الكناني الشافعي أخو الخطيب جمال الدين ابن جماعة مولده في سنة سبع وسبعين وسبعمائة وكان من الفضلاء أعاد بالمدرسة الصلاحية توفي في سنة تسع وثمانمائة * الشيخ الصالح عبد الله ابن مصطفى الرومي المشهور بالدالي كان رجلا صالحا خازلا لأهل بيت المقدس فيه اعتقاد عظيم واشتهر أمره وحج الى بيت الله الحرام ومات بطريق مكة في سنة احدى عشرة وثمانمائة وكان الأمير حسن الكشكلي ناظر الحرمين بني له تربة بباب الرحمة ليدفن فيها فسمع بموته فلما مات بطريق مكة أوصى الناظر حسن أن يدفن عند الشيخ أبي عبد الله القرشي فما فعلا * الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد الصعيدي مفتي الشافعية ومدرسهم ومعيد المدرسة الصلاحية كان فرضيا ويعرف النحو والحساب وإمام أخوه يعاطي الشهادة توفي في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة * الشيخ الصالح القدوة ابراهيم المري رحمه الله توفي بالقدس الشريف ودفن بتربة الساهرة وقد عمر على قبره شعبان المعموري في سنة أربع وعشرين وثمانمائة والظاهر انه توفي في ذلك التاريخ * الشيخ المعمر ابراهيم بن أحمد بن فلاح السعدي من خان بني سعد ظاهر القدس الشريف يروي بالاجازة العامة عن الفخر ابن البخاري مات في رجب سنة خمس عشرة وثمانمائة وله من العمر فيما ذكر والله أعلم نحو مائة وأربعين سنة كذا رأيته منقولا بخط بعض الفقهاء قلت ان صح انه روى عن الفخر بن البخاري فهو يحتمل أن يكون عمره هذا المقدار فان الفخر وفاته في سنة تسعين وستمائة * المسند شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن يوسف الخليلي ثم المقدسي ولد سنة ست وثلاثين وسبعمائة أو في التي بعدها سمع من جماعة وحدث توفي في المحرم

سنة ست عشرة وثمانمائة* المسند شرف الدين موسى بن نجم الدين محمد بن
الخاتم المقدسي سمع على الميدومي وكان خيرا كما سمع عليه شيخنا
التقوى القرقشندي وأجاز له توفي في سنة بضع وعشرين وثمانمائة* الشيخ
الامام العالم المسند برهان الدين ابراهيم بن الحافظ شهاب الدين أبي محمود
أحمد بن محمد بن ابراهيم بن هلال بن تميم الحواصي المقدسي الشافعي
مولده في سنة ستين وسبعمائة سمع على والده وغيره وهو سبط الحافظ
علاء الدين المقدسي مدرس الصلاحية وكان خيرا صالحا يتكسب
بالشهادة الى ان توفي في سنة احدى وعشرين وثمانمائة وأجاز بمؤلفات
والده رحمهما الله* المسند اسماعيل بن ابراهيم بن مروان الخليلي ولد
سنة ثمان وأربعين وسبعمائة سمع على الميدومي وسمع عليه شيخنا التقوى
القرقشندي وأجاز له توفي ببلد الخليل عليه الصلاة والسلام في سنة
خمس وعشرين وثمانمائة* الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن الشيخ شمس
الدين أبي عبد الله محمد بن الشيخ تقي الدين اسماعيل القرقشندي الشافعي
مولده في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة سمع من أبيه وجماعة ورحل
الى دمشق والقاهرة مرارا وعلق بخطه أشياء وكان حسن الخط صادقا
توفي في مستهل ذي القعدة سنة ست وعشرين وثمانمائة* الشيخ الصالح
القدوة الزاهد محمد بن الشيخ عيسى الصمادي له كرامات مشهورة توفي
في ثاني عشري جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وثمانمائة بالقدس
الشريف ودفن بالساهرة عند الشيخ عبد الله الصامت والشيخ ابراهيم
المري وقبره ظاهر يقصد للزيارة* الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن
نصر الله بن جبريل الكركي الشافعي خليفة الحكم العزيز بالقدس
الشريف كان موجودا في سنة احدى وثلاثين وثمانمائة* ومن أعيان
فقهاء الشافعية الموجودين بالقدس الشريف في حدود الثلاثين
والثمانمائة وكانوا من المعيدين والفقهاء بالمدرسة الصلاحية* الشيخ
علم الدين قاضي الجزيرة* والشيخ شهاب الدين أحمد اليونيني* والشيخ

زين الدين عبد الرحمن الناصرى * والشيخ عبد اللطيف بن كريم * والشيخ شمس الدين محمد الماوردى * والشيخ جمال الدين الهلولى * والشيخ شهاب الدين أحمد بن محمود * والشيخ شمس الدين بن شهاب * الشيخ الصالح محمد المعروف بأكل الحشاب وغيرهم من الهوام كالخنافس وما فى معنى ذلك فيرى الخنافس ريشا والحية ماء وعودلك وكان من أكابر الصالحين ممن تتعلق به الاعيان وظهرت له كرامات ومكاشفات وحكى عنه انه كان يرى على جبل عرفات مع الحجاج ثم يصبح بالقدس الشريف فى يوم عيد الاضحى توفى فى سنة ست وثلاثين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة والى جانبه دفن الشيخ ماهر رحمهما الله تعالى * الشيخ الصالح العابد علاء الدين أبو الحسن على بن الشيخ العابد المسلك صدر الدين بن الشيخ الصالح صفى الدين الاردبيلى العجمى الزاهد العابد شيخ الصوفية وابن شيخهم كان والده من أعيان الصالحين ببلده وله كرامات ظاهرة وكذلك كان ولده الشيخ على المشار اليه وذكر عنه من الكرامات والمناقب ما يطول شرحه قدم الى دمشق فى سنة ثلاثين وثمانمائة قاصدا الحج ثم عاد فى كبر من أصحابه وأتباعه وجاور بمكة ثم قدم الى بيت المقدس وبه الى الله سبحانه تعالى توفى بالقدس الشريف فى أواخر جمادى الاولى سنة ست وثلاثين وثمانمائة عن نحو ستين سنة ودفن بباب الرحمة تحت سور المسجد وكان يوما مشهودا ودفنه وبنى أصحابه على قبره قبة كبيرة وهى مشهورة بقصد للزيارة وهو شيخ الشيخ محمد بن الصائغ المشهور بخليفة الاردبيلى الآتى ذكره مع ابنها الخليفة ان شاء الله تعالى * الشيخ العالم العابد الزاهد الواعظ شهاب الدين أحمد المعروف بسكر الرومى قدم من بلاد الروم قبل سنة ثم لك ثم عاد الى الروم ثم رجع ووعظ ببيت المقدس وبالشام بالتركى والعربى والعجمى وكان الناس فيه اعتقاد توفى بالقدس الشريف ودفن بباب الرحمة وبنى على قبره قبة فلدس بعمره باب الرحمة فيه سواها وفيه الشيخ علاء الدين الاردبيلى وأرخ ابن

روحة أبو عذيبة وفاته فى يوم الاحد عاشر ربيع الآخر ولم يذكر السنة ولا
شك انه توفى بعد الثمانمائة * الشيخ الامام العلامة علاء الدين أبو الحسن
على بن عثمان بن الحوارى الخليلى الشافعى مولده ببلد الخليل فى سنة
أربع وخمسين وسبعمائة سمع الحديث واشتغل بالعلم وقدم من بلدة
الخليل الى بيت المقدس وناب فى التدريس بالصلاحية عن الهروى
وناب فى القضاء وأعاد بالصلاحية وصنف فى الفرائض وكان فاضلا
خيرا توفى فى احدى الجمادين سنة ثلاثين وثمانمائة * الخواجا محمد
ابن أحمد بن حاجى المشهور بمولانا شمس الدين ويعرف بابى عذيبة
لملازمته العذيبة اتباعا للسنة وبه عرف ربيبه شهاب الدين أحمد المؤرخ
مولده قبيل سنة خمس وخمسين وسبعمائة تقريبا واشتغل قديما وسمع
الحديث ورحل الى البلاد ودخل الى القدس فى سنة خمس وتسعين
وكان يتجر مع الاشتغال بالفقه والعربية وقرأ عليه ربيبه شهاب الدين
المؤرخ فى العربية والقراآت ورحل معه للمجاورة بمكة وكان له دنيا
واسعة وتردد الى مكة فتوفى بها فى رابع عشرى المحرم سنة خمس وثلاثين
وثمانمائة * الشيخ العالم المحدث الضابط تاج الدين محمد بن الشيخ العالم
ناصر الدين محمد بن محمد بن مسلم بن على بن أبى الجود الشهير بابن الغرابيلى
الكركى الاصل ثم المقدسى الشافعى مولده فى سنة أربع أو خمس
وتسعين وسبعمائة اشتغل وحفظ كتبا من المختصرات ولزم مشايخ بيت
المقدس كالشيخ شمس الدين الهروى والشيخ شمس الدين البرماوى
والشيخ شمس الدين الديرى الحنفى وولده الشيخ سعد الدين واشتهر
بمعرفة الحديث ورجاله مع مشاركة فى الفقه وأصوله والنحو وكان دينا
خيرا متعففا لم يقبل الوظائف حسن الشكل ذا سمت حسن ويكتب خطا
حلوا توجه الى القاهرة لزيارة الحافظ ابن حجر فعظمه كثيرا وأثنى عليه
وقصد الحج فادركته ... القاهرة ... عشر جمادى الآخرة ...

الله * وولده الشيخ العالم الامام ناصر الدين محمد مولده في سنة ثلاث
وخمسين وسبعمائة ونشأ في نعمة كاملة وولي نيابة قلعة الكرك ثم صرف
وسكن بيت المقدس وتوفي في ثالث عشري رجب سنة ست عشرة
وثمانمائة * الشيخ المسند المعمر الامام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن
الخطيب شهاب الدين أحمد بن العلامة شمس الدين محمد بن كامل
التدمري الخليلي الشافعي مولده في سنة خمسين وسبعمائة سمع على صدر
الدين الميدومي وكان رحلة خيرا صالحا انفرد في آخر عمره وحدث بمسموعه
وحمل عنه العلماء توفي في ليلة الثلاثاء قبيل العشاء الآخرة عن مستهل ذي
الحجة سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة * شيخ الشيوخ القدوة برهان الدين
أبو اسحاق ابراهيم بن الشيخ نجم الدين أحمد بن غانم الانصاري الشافعي
شيخ الخانقاه الصلاحية بالقدس الشريف مولده في سنة ثمانين
وسبعمائة وتوفي والده نجم الدين في سنة سبع وثمانين هو وولده ناصر
الدين في يوم واحد وكان ناصر الدين شكلا حسنا قل أن يرى الا وبيده
فنشأ الشيخ برهان الدين بعده وولي مشيخة الخانقاه في سنة سبع وتسعين
وسبعمائة وكان من الاعيان المعتبرين لم يل أحد مشيخة الخانقاه أمثل
منه وهو الذي عمرها وأقام نظامها بعمر المنارة والزاوية الكبرى والدركاه
التي بداخلها والايوان الكائن بصدر الدركاه والمحراب السفلي وعمر غالب
المسقفات وباشر بتقوى الله سبحانه ورد الى مستحقي حرمه سهامه ثم فوض
لولد الشيخ نجم الدين الآتي ذكره مشيخة الخانقاه والنظر عليها في خامس
عشري شعبان سنة ست وثلاثين وتوفي في شعبان سنة تسع وثلاثين
وثمانمائة بالقدس الشريف * وأخوه الشيخ شرف الدين غانم كان
موجودا بعد الثلاثين والثمانمائة * والشيخ تاج الدين أحمد بن غانم من
أقاربه كان موجودا في سنة احدى وأربعين وثمانمائة * الشيخ الصالح
أبو بكر بن عبد الله الدمشقي الاصل المقدسي المعروف بالعداس مولده
في سنة ثمانين وسبعمائة تقريبا ورباه الشيخ عبد الله الذاكر لما قدم من

الروم

الروم وسلكه وكان للناس فيه وفي شيخه اعتقاد زائد وكان منقطعا عن الناس زاهدا ساخاحيرا له مامات شيخه الداكر في سنة احدى عشرة صار من مشايخ القدس المشار اليهم بالصلاح توفي في رمضان سنة تسع وثلاثين وثمانمائة * القاضي برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم بن بدر الدين حسن بن ابراهيم العراقي الشافعي مولده في سنة خمسين وسبعمائة كان من أعيان فقهاء الشافعية بالمدرسة الصلاحية وناب في القضاء بالقدس الشريف توفي سنة احدى وأربعين وثمانمائة * الشيخ الامام العالم المحدث المسند شمس الدين أبو عبد الله محمد بن بهاء الدين أبي الحياة الحصر بن علم الدين سليمان بن داود الشهير بابن المصري الحلبي الاصل ثم المصري الشافعي نزيل القدس الشريف وشيخ المدرسة الباسطية . ولد بحلب في احدى الجمادين سنة ثمان وستين وسبعمائة سمع من جماعة وأجاره جمع وكان رجلا خيرا ديّنا انقطع في آخر عمره بالمدرسة الباسطية بالقدس الشريف يحدث بها الى ان توفي في منتصف رجب سنة احدى وأربعين وثمانمائة وكف بصره في آخر عمره ودفن بالساهرة * الشيخ الصالح القدوة زين الدين عبد القادر بن الشيخ العارف بالله تعالى شمس الدين محمد القرمي الشافعي المتقدم ذكر والده كان رجلا صالحا من الاعيان بيت المقدس توفي سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة ودفن عند والده بالزاوية بخط مرزبان * الشيخ الامام العالم القدوة الخاشع تقي الدين أبو الصدق أبو بكر بن الشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن الشيخ جمال الدين عبد الله الحلبي الطولوني البسطامي شيخ المدرسة الطولونية بالقدس الشريف ولد في يوم الاثنين ثامن ربيع الاول سنة ثمان وأربعين وسبعمائة كان من أهل العلم والعمل ومن أعيان المشايخ قدم الى القدس في سنة أربع عشرة وولي مشيخة الطولونية وكان خطه في غاية الحسن بلغ من العمر دون خمس وتسعين سنة توفي بالقدس الشريف في التاسع عشر من رمضان سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة

ر دين بحوش السلطانية بما ملا وبمدرأسه بلاطة مكتوب عليها من
نظمه وكان لطافة مدة مديدة بالطولونية في حياته حوزها الذلك

رحم الله عبدا * زاره بري وقرالي
سوره السبع المثاني * بخشوع ودعالي

ومكتوب أيضا على قبره من نظمه

من زار قبري فليكن عالما * ان الذي لاقيت يلقاه
فرحم الله من زارني * وقال لي رحمك الله

وله نظم غير هذا وحكايات غريبة كثيرة وقد كان من أجلاء المشايخ

* الاخيار الشيخ محمد دولادي عبد الله أصله من العرب وقدم الى بيت المقدس في حدود الثمانين والستمائة وانقطع بالمسجد الاقصى للعبادة فقط واختار علما بيت المقدس زهوره عقائد الصخرة الى نحو ربع علمهم أحد ذمشق فوجه اليه الملك كان بالطريق بلغه رجوعه فرجع وحج ستين حجة غالبها ماشيا على قدميه وصار من أعيان الصلحاء المورعين المشار اليهم بالصلاح بالقدس ومكة وغيرهما وحكي عنه كرامات كثيرة ومكاشفات وكان نزيلا بالخانقاه الصلاحية وكان له فيه زاوية في الصوفية بالخانقاه تحت تصرف الامساك بسطويه عليهم وحكي انه رأى الملك صلاح الدين في النوم وقد وقف له على الباب وقبض على يده وقال له أنت تمكي في هذا الوقت ولم تمه عنه ولا مصلاة في جماعة بخوشين سنة وكان الشيخ تقي الدين الحصني اذا قدم الى القدس لا ينزل الا عنده ولا يأكل لاحد طعاما الا له وقال بعض مصنعاته وحكي لي السيد الخليل دولادي وهو ممن يشهد له بالصلاح انه بعد رجوعه من الحج في شهر صفر سنة أربع وأربعين وثمانمائة وقد

* جاوز الثمانين سنة وقد بيعا بلا * شيخ الاسلام بركة الانام القطب الرملي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الفقيه أمين الدين حسين بن حسن بن علي بن يوسف بن علي بن أرسلان الرملي المقدسي الشافعي

الشيخ الامام الحبر العالم العارف بالله تعالى ذو الكرامات الظاهرة والعلوم والمعارف مولده بالرملة تقريبا فى سنة ثلاث أو خمس وسبعين وسبعمائة كما كتب بخطه وأصله من العرب من كنانة اشتغل فى كبره وحصل بقوة ذكائه وفهمه وكان مقيما بالرملة بجامعه المشهور بحارة الباشقردى وانتفع به خلق كثير وما اشتغل عليه أحد ولازمه الا وانتفع فيه وكان يكنى جماعة بكنى ينتفعها الهم وصارت علماء عليهم كأبى طاهر وأبى مدين وأبى العزم وأبى طلحة وغير ذلك ومن مشايخه الذين أخذ منهم العلم الشيخ شمس الدين القرقشندى والشيخ شهاب الدين بن الهائم وقاضى القضاة جلال الدين البلقينى واذن له بالافتاء وولى تدريس الخاصكية بالرملة ودرس بها مدة طويلة ثم ترك تدريسها وترك الافتاء وأقبل على الله تعالى رحل من الرملة الى القدس الشريف وأقام بالزاوية الختنية وراء قبلة المسجد الاقصى الشريف وألف كتبا فى الفقه والنحو وغير ذلك منها صفوة الزبد وشرحها شرحين ومختصر الاذكار وشرح سنن أبى داود وعلق على الشفاء تعليقة جيدة لضبط ألفاظه وقطعة من تفسير القرآن وشرح جمع الجوامع ومنهاج البيضاوى ومختصر ابن الحاجب ونظم فى علم القرآآت وأعرب الالفية وشرح الملحة وشرح البخارى فى ثلاث مجلدات واختصر المنهاج بحذف الخلاف وصحح الحاوى وشرح قطعة من نظم ابن الوردى على الحاوى واختصر الروضة ونظم القرآآت الثلاث الزائدة على السبعة ثم القرآآت الثلاث الزائدة على العشرة وأعربها اعرابا جيدا ونظم فى علوم القرآن فصولا تصل الى ستين نوعا وجمع طبقات الفقهاء الشافعية وغير ذلك من الكتب المفيدة وكان متواضعا زاهدا له قدم عال فى التهجد والعبادة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر واتفق من أمره أن كاشف الرملة ضرب شخصا من جماعته يقال له الشيخ محمد المشمر فاستغاث بالشيخ فقال له الكاشف ان كان لسيخك برهان يظهره فى هذه النحلة وكانت نخلة قائمة على ساقها

أمامه في الحال ووقع إلى الأرض فرحل الكاشف رأى الله ووقع على
قدميه وكان يخاطب الشيخ نجم الدين بن جماعة بشيخ الصلاحية وهو
صغير قوليها ولما من الله على الشيخ شهاب الدين بالإقامة بالقدس
الشريف والسكنى بالزاوية الختنية أنشد

خذ في الهنا يا صاحبي لي لله * بمسجد الأقصى إذا زارك حوله
حمدا وشكرا دائمين وإني * أريد لأحوي المحسن مثله

وقد عمر الشيخ رحا على باب الغور المالح شعريانا وكان كثير الرياضة وكان
مخالطا لا يعلوه فقيره حسن المأكل والملبس والملقى له مكاشفات
ودعوات مستجابات توفي بالزاوية الختنية في ثاني عشري شعبان كذا
أرخه بعض الفقهاء وأرخ ابن زوجته أبو عبد الله وفاته يوم الأربعاء رابع
عشري شعبان سنة أربع وأربعين وثمانمائة ودفن إلى جانب أبي عبد الله
القرشي بماملا وحكى أنه لما أخذه الحفار وأنزله قبره سمعه يقول رب
أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين وروى له عدة أبيات صالحة
وهي أبيات كثيرة يطول شرحها وقال إن من دعا الله بين قبره وقبر أبي عبد
الله القرشي بأمر يريده استجاب الله له وقد جرب ذلك فصح رضي الله
عنهما * وفي اليوم الذي توفي فيه توفي الشيخ الصالح أبو بكر محمد الحمدي
البسطامي وكان صالحا وحكى لي أنه لما توفي الشيخ شهاب الدين كان
الشيخ محمد الحمدي في حال صحته فقيل له الشيخ شهاب الدين أحول توفي
فقام ساعة لحضور جنازته فتوضأ وصلى ركعتين سنة الوضوء فلما
سجد توفي في سجوده ثم غسل من وقته وجيء به إلى المسجد الأقصى وصلي
عليهما معا وحملا إلى ماملا ودفنا في وقت واحد ودفن بجوار الشيخ محمد
القرمي * الشيخ القدوة الزاهد عبد الملك بن الشيخ الإمام الناسك
القدوة العالم العلامة أبي بكر عبد الله الموصلي البسطامي الشافعي أحد
أعيان المشايخ الزهاد بالقدس الشريف مولده في سنة تسعين وسبعمائة
وتقدم ذكر والده كان الشيخ عبد الملك من أهل العلم ومن مشايخ

الصوفية

الصوفية وكان شكلا حسنا قال الشيخ عمر بن حاتم العجلوني وقد سئل عنه هو رجل ينطق بالحكمة وكانت له كلمات حكمية ولطائف صوفية وفقهية وكان ذا أبهة وحشمة وكلمة نافذة وسماعات واجارات وفقراء ومريدين وكان كثيرا ما ينشد

لا والذي قد من بالايمان يثلج في فؤادي
ما كان يختم بالاسا * ءة وهو بالاحسان بادي

وكان ينشد أيضا

فان أمت بعد بلوغ المنى * فذاك من فضل العزيز المليك
وان أمت قبل بلوغ المنى * فكم لما تحت الثرى من شريك

توفي في يوم الخميس سابع عشر رمضان سنة أربع وأربعين وثمانمائة ودفن بماملا * الشيخ القدوة علاء الدين أبو الحسن علي بن الشيخ تاج الدين أبي الوفا محمد بن الشيخ علي أبي الوفا البدري الزاهد الصالح مولده في حدود سنة تسعين وسبعمائة وكان من الصالحين حافظا لكتاب الله كثير التلاوة وكانت له شهرة عظيمة بالصلاح والتصرف بالحال وكان كثير السيارات وعرض له في بعض سياراته قطاع الطريق فصاح بهم فانصرعوا ولم يفيقوا حتى سأله أهل تلك الناحية واستعطفوه فتفل في ماء ورش على وجوههم فأفاقوا تائبين وكشف الله عن قلوبهم حجاب الغفلة ولزموا حده وظهرت لهم أحوال وماتوا على ذلك ولهم قبور تزار وله غير ذلك من التصرفات والبركات منها ان جماعة أوقدوا نارا وسألوه ان يبين لهم من حاله فأشار الى عبده فدخل النار ذا كرا متواجدا ولا زال يمشي عليها يمينا وشمالا حتى صارت رمادا وأكثر تصرفاته كانت في البر بخلاف أخيه السيد أبي بكر توفي في ثاني عشر شوال سنة أربع وأربعين وثمانمائة ودفن بماملا * الشيخ الامام العالم العلامة زين الدين عبد المؤمن بن عمر بن أيوب بن محمد الرهاوي الاصل الحلبي ثم القدسي الشافعي الواعظ معيد المدرسة الصلاحية وهو واعظ مدينة القدس

الشريف وغيرها وعالم امر ولده في حدود سنة ستين وستمائة بمدينة
الرها قدم الى بيت المقدس في سنة خمس عشرة وثمانمائة فأكرمه
السلطان شمس الدين الهروي وشمس الدين الديري ووجد فيه أهلية
العلم فولاه الهروي اعادة الصلاحية وجلس للوعظ يعظ الناس وكان له
اشتغال قديم وفضل وسماع للحديث روى صحيح البخاري عن جماعة
من أصحاب ابن الشحنة وكان خيرا عالما فاضلا متقنا واعظا متقنا بسط
لطافة وفنون وجد وهزل ولسماع مواعيده لذات ويأتي بغرائب
ونوادر وأشعار مليحة توفي بالقدس الشريف في يوم عرفة من سنة خمس
وأربعين وثمانمائة ودفن بماملا * الشيخ الصالح عمر بن حاتم العجلوني
الزاهد العابد الناسك العارف العالم الفاضل الاوحد بركة الوقت
صاحب الكرامات والمجاهدات والمكاشفات خرج من بلده عجلون
وورد الى بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ونزل عند الشيخ عمر
المجرد في زاويته وعقد الايمان على نفسه انه لا يأخذ من شعره ولا من
ظفره ولا يغسل ثوبه ولا بدنه الا من ضرورة شرعية الى ان يحفظ القرآن
العزيز وبر قسمه فلما حفظ القرآن رجع الى عجلون ثم توجه الى حلب وأقام
بها وأخذ في القيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ووقع له كرامات
وكان الشيخ عز الدين المقدسي يتأسف على عدم لقائه كثيرا وكان يقول
ما تأسفت على أحد ما تأسفت عليه ويحكى عنه لطائف كثيرة
ومكاشفات وأخبار غريبة ومحاسن عديدة وكان يحفظ الاحيا والقوت
ورسالة القشيري وعوارف المعارف ويقول لا يصير الصوفي صوفيا حتى
يحفظ هذه الكتب الاربعة وكان ضعيف البصر ثم انه جاور بمكة وخرج
منها متوجها الى المدينة الشريفة فمات ببدر منصرفا من الحج في شهر ذي
الحجة سنة خمس وأربعين وثمانمائة وقد جاوز السبعين سنة * الشيخ زين
الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن حامد الانصاري الشافعي مولده في
سنة ثمانين وسبعمائة سمع الحديث هو والخطيب جمال الدين بن جماعة

في سنة اثنين وثمانين وسبعمائة على الجلال عبد المنعم بن البخمي أحمد ابن محمد الانصاري وكان مباشرا لوقف التنكزية وللوقف الشريف النبوي وغير ذلك توفي في سنة ست وأربعين وثمانمائة * الشيخ الامام الزاهد العابد العارف الورع المسلك القدوة عبد الله الزرعي الدمشقي الاصل نزيل بيت المقدس كان رجلا حبرا زاهدا متورعا متقللا من الدنيا له حظ من الصلاة والعبادة وللناس فيه اعتقاد كبير وكان من المشايخ الصلحاء اشتغل قديما بدمشق وصحب جماعة منهم الشيخ محمد القرمي والشيخ عبد الله البسطامي والشيخ أبو بكر الموصلي وغيرهم وسمع الحديث وأسن وطال عمره وكان ساكنا قليل الكلام والاختلاط بالناس معظما الى النفوس يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حسنا في وعظه وكان ينسج ويأكل من عمل يده ثم عجز عن ذلك فتركه ويقال انه كان يفق من الغيب وكان يقول انه ما اغتسل قط من احتلام ولا حصل له ولا يعرفه ومحاسنه كثيرة ومناقبه جمة توفي بالقدس الشريف في خامس رمضان من سنة ثمان وأربعين وثمانمائة ودفن بماملا وقد بلغ ثمانين سنة وصلى عليه صلاة الغائب بمصر والشام وغيرهما وتأسف الناس عليه لانه كان لهم به حاجة * الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن حاتم المقدسي سمع الحديث في سنة اثنين وثمانين وسبعمائة وكان متكلما بالقدس على الايتام والغياب مدة طويلة وكان ناظرا على وقف الامير تركه خان خرج عنه وتوجه الى القاهرة للسعي فيه فتوفي هنالك في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وثمانمائة عن نحو سبعين سنة * الشيخ الامام العالم المحدث شمس الدين أبو عبد الله محمد بن خليل بن أبي بكر القباقبي الحلبي ثم المقدسي الشافعي شيخ المسلمين مولده في سنة سبع وسبعين وسبعمائة اشتغل في القراآت وفاق المشايخ وانتهت اليه رياسة هذا الفن أخذ الحديث عن الحافظ أبي الفضل بن العراقي وغيره وكان رجلا خيرا دينا منكبا على الاقراء والتصنيف منقطعا عن الناس مشاركا في عدة

ومن قدم القدس للزيارة فاشار عليه الشيخ شهاب الدين بن أرسلان بالاقامة ببيت المقدس فاقام به وحصل له الخير وكف بصره في احدى الحادى عشر سنة ثمان وأربعين وثمانمائة وتوفى عصر يوم الجمعة العشرين من شهر رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة ودفن بماملا بجوار الشيخ شهاب الدين بن أرسلان رحمهما الله تعالى * ومن مصنفاته منظومته المسماه بجمع السرور ومطلع البدور وايضاح الرموز ومفاتيح الكنوز وغير ذلك من النظم والنثر عفا الله عنه وكتب لناظر الحرمين قصيدة لصرف معلومه من نظمه أولها

يا ناظر الحرمين أنت وعدتني * بالخير منك وعهده لا يخلف
بالله لم أبرح سائلا وانما * حتى تمر ركبك تصرف

ثم بعد وفاته خلفه ولده الشيخ الامام العالم العلامة شيخ الاسلام العدو المحقق برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم احد أعيان علماء بيت المقدس في العلم والقراآت رحل عالم صالح لم يعلم له صبوة واستمر فيما سلكه والده من القراء وتصحيف الملك الظاهر خشقدم بالصخرة الشريفة وتدريس القراآت بالمدرسة الجوهرية واشتغل وحصل ووصل وعمر صار من اعيان بيت المقدس وتصدر للافتاء والتدريس ونفع المسلمين وهو سالك طريقة السلف الصالحين وعبارته في الفتوى بيانه في الحسن والناس سالمون من يده ولسانه تال لكتاب الله بحسن صوت وطيب نغمه وله مصنفات منها شرح جمع الجوامع في الاصلين ونظم الارشاد في الفقه وألفية المعانى والبيان وشرحها وشرح ألفية ابن مالك في النحو والصرف وشرح التقريب والتيسير في علوم الحديث للامام الكبير محيي الدين النووى رضى الله عنه وشرح القواعد نظم العلامة شهاب الدين بن الهائم والاسئلة في البسملة والعقد المقصد في شروط حمل المطلق على المقيد وشرحه وغير ذلك وهو حي يرزق الى يومنا أبقاه الله تعالى ونفع به المسلمين * الشيخ شمس الدين محمد بن حسن الاوبارى الشافعي نسبة

لاوباره

لاوتاريد قرية من عمل جبلونابلس رحل الى مصر صغيرا واشتغل على العلماء
وسمع الصحيح على البرهان الشامى مسند القاهرة فى سنة ثلاث وتسعين
وسبعمائة سماعه على الحجار بسنده وسمع على جماعة واشتغل وفصل
وكان يعمل بمسئلة ابن سريج ويصرح بالجواز فيها وقد استتابه قاضى
القضاة جمال الدين بن جماعة فى هذه المسئلة حتى حكم بها لبعض المقادسة
وله مؤلف سماه فتح الخلاق فى تدبيه أبى اسحاق وتكسب بالشهادة
دهرا طويلا الى ان توفى فى اثناء سنة تسع وأربعين وثمانمائة * الشيخ
الامام العالم الصالح شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن يحيى بن سعيد بن
عبد الله المقدسى القادرى المشهور بجده الاعلى سعيد شيخ القادرية
وصاحب الذكر والاوراد كان له حلقة عظيمة يجتمع فيها خلق كثير
بالمسجد الاقصى صبيحة كل يوم وكان يحصل به خير كثير مولده فى سنة
اثنتين وثمانين وسبعمائة توفى والده الشيخ الصالح صاحب الاحوال
والاوراد الشيخ محمد فى حادى عشرى شعبان سنة احدى وعشرين
وثمانمائة وتوفى هو يوم الاربعاء رابع عشرى صفر سنة احدى وخمسين
وثمانمائة ودفن بماملا وله أقارب شهرتهم أولاد الشيخ سعيد كانوا شيوخ
زاوية الدركاه * الشيخ الصالح العالم ناصر الدين محمد بن محمد بن على بن محمد
ابن الرولعه الحموى الشافعى مولده فى سنة أربع وسبعين وسبعمائة سمع
الحديث وكان عالما فاضلا واعظا مشهورا قدم من حماة الى بيت المقدس
للزيارة فتوفى به سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة * الشيخ الامام العلامة عماد
الدين اسماعيل بن ابراهيم بن شرف الشافعى معيد الصلاحية وعين فقهاء
الشافعية بالقدس الشريف مولده تقريبا فى سنة اثنتين أو ثلاث
وثمانين وسبعمائة وهو رفيق العلامة الشيخ ماهر المصرى وكان خصيصا
به اشتغل عليه جماعة من الاعيان وانتفعوا به وله مصنفات منها شرح
البهجة فى مجلدين وابتدأ فى شرح آخر اطول منه وله على ألفية البرماوى
وشرح شمس معيد وشرح تهذيب التنبيه وشرح مصنفات شيخه اس

المام وكان قد لى المطر الى السماء كحاعلى الاستعمال الى ان توفى فى بالث عشر ربيع الآخر سنة احدى وخمسين وثمانمائة * الشيخ الامام العالم المحدث شمس الدين محمد بن أحمد بن ابراهيم بن مفلح القلقيلى الشافعى قارئ الحديث الشريف بيت المقدس نسبة لقرية قلقيلية من أعمال حلوا امولده فى سنة ست وسبعين وسبعمائة وكان سخاصا لجاعالما فاضلا حسن المذاكرة جيد الملازمة للعبادة عاما انس كثيرا وكان يقرئ الاطفال بحلولداهرا ثم قدم الى بيت المقدس فى حدود سنة عشرين وثمانمائة راسخى الى الشيخ برهان الدين بن غانم وكان يقرئ أولاد ويرل بالمدرسة ولازم الاشتغال واعتمده الناس وكان له ولد اسمه شهاب الدين أحمد حسن الصوت وكان ناظما كاسابه وناحسا الى العامة من نظمه يخاطب شهاب الدين أحمد وقع الامر حالى لمداواداد الملك الاشرف

ياسها ماري الا لا * لاتخش قط صاحبك

زادك الله رفعة * ورعى الله جانبك

توفى قبل والده فى ثامن عشرى شعبان سنة تسع وأربعين وثمانمائة بمأة حصل لوالده عليه الوجد العظيم ولم يزل مهموما عليه الى ان توفى وكان كثيرا ما يسل عن حاله يقول

ستان لو يكت الدما عليهما * عيناى حتى يودنا بذهاب

لم تبلغا المعشار من حقيهما * فقد الشباب وفرقة الاحباب

وبكى حتى سكى من حضره لكلامه توفى الشيخ شمس الدين فى يوم الثلاثا بالث عشرى شعبان سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة تلك الاسبوعا وقد رأيت كثيرا من المستندات الشرعية بخط ولده وعبارته فيها داله على فضله ومعرفته رحمه الله * الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن شمس الدين أبى عبد الله محمد الصلتى الشافعى ولد سنة ست وستين وسبعمائة وله اشتغال وقدم وكان رجلا مباركا باشر نيابة الحكم بالقدس

الشريف مدة طويلة وتوفى يوم الجمعة سادس عشرى شعبان من سنة
اثنين وخمسين وثمانمائة * الشيخ شمس الدين محمد بن أبي عبد الله محمد
ابن سليمان الشهير بابن البرهان الخليلي الاصل ثم المقدسي الشافعي
الخطيب بالقدس الشريف هو ووالده من قبله مولده بمدينة الخليل
في سنة ست وسبعين وسبعمائة سمع الحديث واشتغل بالعلم وأتقن
علم الوقت ولم يترك حرفا وكانت وفاة والده في سنة عشر وثمانمائة وكان
هو نقيبا ام صبيا نحويا أعاد بالصلاحية نيابة وتوفى في ذى الحجة سنة اثنتين
وخمسين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة * الشيخ الامام العالم الزاهد شهاب
الدين أبو البقاء أحمد بن الحسين بن على الربيرى الشافعي مولده في حدود
السبعين والسبعمائة بصعيد مصر سمع الحديث واشتغل بالعلم وقدم
بيت المقدس بعد الثلاثين والثمانمائة وصحب الشيخ شهاب الدين أحمد
ابن أرسلان ونزل بمدارس الفقهاء ثم انقطع بالطولونية للعبادة لا يخرج
منها توفى بالقدس الشريف في حادى عشر ربيع الاول سنة أربع
وخمسين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة وحضر جنازته نائب السلطنة
مبارك شاه والقضاة والاعيان رحمهم الله * الشيخ الصالح الرحلة شهاب
الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ محمد بن حامد
الانصارى المقدسي الشافعي مولده تقريبا سنة ستين وسبعمائة اشتغل
في العلوم وحصل الفوائد وأدرك المتقدمين وسمع عليهم وعرض
محفوظاته على قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة توفى وقت الظهر
في يوم الخميس ثاني عشرى ذى القعدة سنة أربع وخمسين وثمانمائة
ودفن بماملا عند عمه علاء الدين على بن حامد المتوفى في ذى القعدة سنة
احدى وتسعين وسبعمائة * الشيخ الامام العلامة شمس الدين محمد بن محمد
ابن على بن حسان الشافعي مولده في صفر سنة ثمان وثمانمائة وتوفى والده
بدمشق قتيلا في سنة خمس عشرة وثمانمائة فنشأ هو بعده واشتغل بالعلم
وجد واجتهد بيت المقدس ثم انتقل الى مصر في سنة اثنتين وثلاثين

وثمانمائة فصار من أعيان علماء القاهرة وسئل لمشيخة الصلاحية فأبى
مفارقة الديار المصرية وولي مشيخة سعيد السعداء توفي في سلخ صفر سنة
خمس وخمسين وثمانمائة * الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن
داود الحالي بحاء مهملة الرموني الأصل ثم المقدسي الشافعي مولده
في سنة سبعين وسبعمائة بالرمون اشتغل قديماً على المشايخ وسمع
الحديث على أبي الخير بن العلائي وغيره وحدث وكان رجلاً خيراً انقطع
عن الناس وضعف بصره في آخر عمره توفي بالقدس الشريف في يوم
الجمعة سادس عشري القعدة سنة خمس وخمسين وثمانمائة * الشيخ
شمس الدين محمد التميمي المؤذن بالمسجد الأقصى الشريف كان من
أهل الخير في زمانه باشر التأذين بالمسجد الأقصى مدة أربعين سنة وكان
موجوداً في سنة خمس وخمسين وثمانمائة وتوفي بعدها بقليل * الشيخ
شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الشافعي المؤرخ المشهور بابن زوجة
أبي عذيبة بسبب زوج والدته الخواجا محمد المشهور بأبي عذيبة المقدم
ذكره وبعض الناس يظنه ابن أبي عذيبة وليس كذلك وإنما هو ربيبه
مولده في ليلة تسفر صباحها عن يوم الأحد ثالث شهر شعبان المكرم
سنة تسع عشرة وثمانمائة بالقدس الشريف قرأ القرآن واشتغل بالعلم
وكان من الفقهاء بالمدرسة الصلاحية واعتنى بعلم التاريخ وكتب
تاريخين أحدهما مطولاً والآخر مختصراً وقد وقفت على معظم المختصر
وهو مرتب على حروف المعجم ولم أظفر بتاريخه الكبير بعد وفاته وقد
أخبرت أنه لما توفي اطلع بعض الناس عليه فوجدوا فيه أشياء فاحشة من
ثلب أعراض الناس فأعدمه ولم يوجد إلا بعض كراريس مفردة من
التاريخ المختصر توفي في يوم الجمعة خامس عشر ربيع الآخر سنة ست
وخمسين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة عفا الله عنه * الشيخ الإمام العالم
العلامة المحدث زين الدين عبد الكريم بن الشيخ زين الدين عبد الرحمن
ابن الشيخ شمس الدين محمد القرقشندي الشافعي كان من أعيان العلماء

بالقدس الشريف وله يد طولى في علم الحديث وأخذ عنه جماعة من
الأعيان وله أحاديث مخرجة توفي في سنة ست وخمسين وثمانمائة ودفن
بالقلندرية بماملا * شيخ الإسلام شمس الدين أبو اللطف محمد بن علي
الحصكفي الشافعي الإمام العلامة مولده بحصن كيفا سنة تسع عشرة
وثمانمائة تخرج هناك في الأدب ثم قدم بيت المقدس ولازم الشيخ شهاب
الدين ابن أرسلان واشتغل عليه في الحاوي وجد وحصل وشارك في
العلوم وتميز وصار من أعيان العلماء وكان ذكيا حسن النظم والنثر
يكتب الخط المليح وعنده تودد وحلاوة لسان وهو دين خير له مؤلفات
مفيدة في النحو والصرف وغير ذلك توفي في ليلة يسفر صباحها عن نهار
الثلاثاء عاشر جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين وثمانمائة ودفن بباب
الرحمة إلى جانب والده ووفاة والده في سنة خمس وخمسين وثمانمائة
وترك الشيخ أبو اللطف ولدين أحدهما الشيخ العلامة زين الدين أبو
الفضل علي توفي والده وهو صغير فنشأ بعده واشتغل على علماء بيت
المقدس منهم الشيخ أبو مساعد وغيره ثم رحل إلى الديار المصرية وأخذ عن
علمائها وحصل وتميز وصار من الأعيان ولما توفي شيخ الإسلام كمال الدين
ابن أبي شريف مدرس المدرسة الصلاحية قرره من المعيدين بها ثم
استوطن دمشق المحروسة وصار من أعيان الفقهاء بها وهو مقيم بها
والثاني الشيخ العلامة سيف الدين [illegible] توفي والده وهو صغير
فنشأ بعده واشتغل بالعلم الشريف على علماء بيت المقدس منهم شيخ
الإسلام الكمالي ابن أبي شريف وغيره ثم رحل إلى الديار المصرية وأخذ
عن علمائها منهم الشيخ شمس الدين الجوجري وغيره وسمع الحديث
وقرأه وصار من أعيان العلماء الأخيار [illegible]
والتواضع وعنده تودد ولين جانب وسخاء نفس [illegible]
[illegible]
العلماء بالديار المصرية وغيرها [illegible]

يحضرون على بحثه لجلالة رتبته وهو من أحسن المتعاملين عامله الله بلطفه الخفي
ونفع الله بعلومه * الشيخ العالم المسلك السيد الشريف الحسيب
النسيب تقي الدين أبو بكر بن الشيخ تاج الدين أبي الوفا محمد بن الشيخ علاء
الدين علي بن أبي الوفا الحسيني الشافعي شيخ الوفائية بالقدس الشريف
مولده في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وسبعمائة أخذ عن أصحاب
المقدسي وجماعة واشتغل قديما واشتهر وكان رجلا كريما معظما
للواردين إليه كثير التودد للناس محببا للقلوب لم يحفظ من صيام
وصلاة ولا زيارة واعتكاف وانتهت إليه رئاسة الفقرا بالقدس الشريف
وألبس خرقة الوفائية عن والده وقدم عليه بعض أقاربه وهو الشيخ سلار
في سنة خمس وخمسين وثمانمائة وقد نسب نسبته بالمدينة الشريفة
ولم يثبت ذلك بل توفي شهيدا بالبطن في نهار الجمعة سابع عشري
شوال سنة تسع وخمسين وثمانمائة وصلي عليه عقب صلاة الجمعة بالمسجد
الأقصى الشريف وكانت جنازته حافلة وتأسف عليه الناس من
الفقرا وغيرهم ودفن بماملا تحت سور الأمير طوبان العلائي الملاصق لزاويته
القلندرية من جهة الشرق * العدل نور الدين علي بن يحيى الأندرني
الدمشقي الشافعي نزيل القدس الشريف قدم من دمشق إلى بيت
المقدس فأقام به دهرا طويلا يتعرف بالشهادة وخطه حسن وله معرفة
بمصطلح الوثائق ورزق القبول التام في هذا الفن وكان قضاة بيت المقدس
يعظمونه ويعملون بأمره وكان موجودا في حدود الستين والثمانمائة
ووفاته في ذلك العصر * الرئيس علم الدين سليمان الصفدي رئيس
المؤذنين بالمسجد الأقصى الشريف كان حسن الصوت وعنده حشمة
زائدة ويلبس القماش الحسن ويرسل طرفا لرأسه وكان صوته حسنا
يضرب به المثل توفي بعد الستين والثمانمائة بالقدس الشريف * العدل
زين الدين الخضر بن حمد بن خليل الداري العوجي من ذرية سيدنا تميم
الداري كان يتعرف بالشهادة وزعاما بر في دار النيابة وخطه حسن

وكان

وكان من ذوى المروآت توفى فى سوال سنة ستين وثمانمائة ودفن بماملا
* الشيخ الحافظ المحدث العلامة عماد الدين أبو الفدا اسماعيل بن قاضى
القضاة برهان الدين أبي اسحاق ابراهيم بن قاضى القضاة جمال الدين أبي
محمد عبدالله بن جماعة الكنانى الشافعى مولده فى رمضان سنة خمس
وعشرين وثمانمائة حفظ القرآن وهو ابن تسع وصلى بالناس وحفظ
عدة من الكتب فى الفقه وغيره وعرض على جماعة من شيوخ الاسلام
منهم جده الجمالى بن جماعة وجده السعدى الديرى الحنفى ورحل الى
الديار المصرية وأخذ عن الحافظ ابن حجر وأجازه بالتدريس والافادة
وسمع الحديث وطلب العالى من الاسناد وقرأ الكتب الستة والشفاء
والترغيب والترهيب وأجزاء حديثية وشرح الالفية فى علم الحديث
للزين العراقى شرحا حسنا أدمج الاصل فى الشرح وبذلك سهل أخذه
وشرح تصريف العزى وشرح ألفاظ الشفاء ذكر الغريب منه وربما
تعرض لتخريج الاحاديث المذكورة فيه ودرس الدروس العامة
والخاصة ولما ولى جده الشيخ جمال الدين تدريس الصلاحية سنة
خمسين وثمانمائة استقر معيدا بها وصار ينقل الغريب الحسن والفوائد
الجمة وكان خطيبا فصيحا زاهدا متواضعا نحيف الجسم خطب بالمسجد
الاقصى الشريف نيابة عن جده وولى مشيخة الخانقاه الصلاحية
مشار كالبنى غانم ووقعت له كرامة وهى ان والدته حصل لها ضعف فحضر نادر
عندها وسألها عن حالها فتأوهت وشكت شدة الحمى فقال لها
فى الجواب قد تحملت عنك ما أنت فيه فما قام من مجلسه الا وهو محموم
فلم يزل يتزايد به الضعف ووالدته تقوى الى ان قبضه الله تعالى توفى بعد
صلاة العصر من نهار الاثنين سادس شهر ذى القعدة الحرام سنة احدى
وستين وثمانمائة ودفن بماملا عند أقاربه * الشيخ الفقيه جمال الدين
أبو المحاسن يوسف بن منصور بن أحمد المشهور بابن النائب المقدسى
الشافعى مولده فى سنة اثنين وثمانين وسبعمائة اشتغل قديما فى الفقه

واحرو سمع الحديث را ءالعلامه شمس الدين الفرقسندى على المسند أبى الحسن العلائى رسمه فى الشيخ شهاب الدين بن الهائم وعمل المواء دتوفى بالقدس الشريف فى سنه ست وستين وثمانمائه * العدل زين الدين عبد الرحيم بن حسن بن قاسم المشهور بجده احمد العدرل بالقدس الشريف احترف بالشهادة هو ابو لاوكان رفيقا للشيخ برهان الدين الكنتى وسرم ما محموده توفى يوم الجمعه ثانى رجب الفرد سنه ست وستين وثمانمائه * الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد القرمى الشافعى كان من أعيان بيت المقدس ونقيها المدرسه الصلاحيه وباشر الامامه بالمسجد الاقصى وكان حسن القراءه منور الشيبه وتوفى نهار السبت تاسع عشر ربيع الاول سنة سبع وستين وثمانمائه ودفن عند والده وجده بالزاويه تحت مربا ان وتوفى والده العدل زين الدين عمر احد العدول بالقدس الشريف والفقها بالمدرسه الصلاحيه فى سنه ثمان وثمانمائه ودفن عند أسلافه بالزاويه * الشيخ العلامه القدوه المحقق زين الدين أبو الجود طاهر بن عبد الله بن عمر الانصارى المصرى ثم المقدسى الشافعى شيخ المسلمين مولده فى سنه تسع وسبعين وسبعمائه اشتغل بالعلوم الفقه والنحو والفرائض والحساب وأجازله جميع من المشايخ المسندين ولقى جماعه من العلما وأخذ عنهم وأصله من بلاد مصر وقدم بيت المقدس واستوطنها فى رجب سنه اثنتين وثمانمائه واشتغل عليه جماعه من الاعيان وانتفع به الطلبه اصلاحه وبصحبه وكان حسن العمر أفتى ودرس وممن تلمذ له شيخ الاسلام الكمال بن أبى شريف وكان منقطعا عن أبنا الدنيا كثير الملازمه والعباده ولا امن بيته اعتقاد وكان ورعا زاهدا متواضعا توفى بالقدس الشريف فى ليلة الاربعا سابع ربيع الاول سنه سبع وستين وثمانمائه ودفن بباب الرحمه الى جانب الشيخ محمد أ كال الحباب نفع الله بهما ورضى عنهما * شيخ الاسلام علامه الزمان احد الائمه الاعلام تقى الدين أبو بكر عبد الله بن شيخ

الاسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن الشيخ العلامة تقي الدين
اسماعيل القرقشندي المقدسي الشافعي سبط الحافظ أبي سعيد العلائي
عالم الارض المقدسة شيخها الامام العلامة الحبر الفهامة مولده بالقدس
الشريف في ليلة الثالث عشر من شهر ذي القعدة سنة ثلاث وثمانين
وسبعمائة اشتغل في صغره على والده وغيره وسمع على المشايخ وقرأ سمعه
وسمع من لفظ البلقيني المسلسل بالاولية وسمع على الشيخ شمس الدين
محمد بن عبد القادر النابلسي الملقب بالجنة شيخه ابن الجزري على الميدومي
وأجازه جمع من العلماء والحفاظ أفتى ودرس وناظر وحدث وسمع عليه
الرحالون وساد بيت المقدس ولما عمر القاضي زين الدين عبد الباسط
الدمشقي رئيس المملكة مدرسته الباسطية شمال المسجد الاقصى
الشريف قرر في مشيختها الشيخ شمس الدين بن المصري المتقدم ذكره
واستمر بها الى ان توفي ثم قرر بعده بها الشيخ شرف الدين يحيى بن العطار
الحموي الاصل ثم المصري فباشرها مدة ثم نزل عنها وسأل الواقف أن
يقرر فيها شيخنا التقوي القرقشندي فقرره بها فانتهت اليه الرياسة
بالقدس وعظم عند أكابر المملكة وكان عنده ملاطفة واستمالة للقلوب
وحسن سياسة وكثرة تواضع وفصاحة لفظ وكان حسن الشكل منور
الشيبة له سمت وصمت اذا رآه من لا يعرفه علم انه من أهل العلم رؤية
سكاه وأما محازه و بسط يده فلا يكاد يوصف وكتابته على الفتوى نهاية
في الحسن وفصاحة اللفظ وترتيب العبارة وقد عرضت عليه بمحلة
الاعراب في ثاني جمادى الاولى سنة ست وستين وثمانمائة بمنزله بجوار
المدرسة الصلاحية ولي دون ست سنين فان مولدي بالقدس الشريف
في ليلة يسفر صباحها عن يوم الاحد ثالث عشري ذي القعدة سنة ستين
وثمانمائة وهو أول شيخ عرضت عليه وتشرفت بالجلوس بين يديه
وأجازني بالمحلة بسنده المتصل الى المصنف و بغيرها من كتب الحديث
الشريف وما يجوز له روايته وكتب والدي الاجازة بخطه وكتب الشيخ

حفظه الكثير ثم علمها ركان لدروس المقدسة مل ولسان المملكة لرجوده ا
المال ولو شرع ... اد كرمنادمة رحاسته لطائل العاصل وخرج ... عن حد
الانحصار فانه رحمه ودكر مسامحته بحمل الامرا بالتأليف وهو أعظم
من أن ينبه منبي على فضله رحا ومن ينه ولقد كان من أعظم محاسن الدهر
توفي ليلة الخميس ثاني عشر شهر جمادى الآخر سنة سبع وستين وثمانمائة
ودفن بداخل الايوان المكين بالزاوية القلندرية تربة مامل لا وكان يوما
كثير المطر * القاضي جمال الدين عبد الله بن زين الدين عبد الرحمن بن
الصاحب التميمي الخليلي من ذرية سيدنا تميم الداري رضي الله عنه
وكان ناظرا على وقفه وهو أرض بلد الخليل عليه الصلاة والسلام وله
مروءة وخدمة لاصحابه وكان ساكنا بدار النيابة ولم يحصل منه ضرر لاحد
توفي في يوم الخميس خامس جمادى الآخرة سنة سبع وستين وثمانمائة
ودفن بباب الرحمة * شيخ الشيوخ نجم الدين محمد بن شيخ الشيوخ
شهاب الدين ابراهيم بن شهاب الدين أحمد بن غانم الانصاري المقدسي
الشافعي شيخ الخانقاه الصلاحية بالقدس الشريف استقر فيها بعد
وفاة والده الشيخ برهان الدين ثم نزل عن نصفها للشيخ عماد الدين بن جماعة
وحصل بينه وبين بني جماعة نزاع ثم استقر فيها كاملا وتوجه الى القاهرة
فأدركته المنية بها في منتصف شعبان سنة سبع وستين وثمانمائة ومولده
في سنة أربع عشرة وثمانمائة * الشيخ العالم شمس الدين أبو عبد الله محمد بن
بدر الدين حسن بن داود المشهور بابن الناصري الشافعي ولد بالقدس
الشريف ونشأ به واشتغل بالعلم الشريف وأخذ عن علماء بيت المقدس
وكان من أعيان القدس وولي مشيخة المدرسة الجوهرية وكان سالكا
حسنا مشهور السمعة سالك طريق الرياسة توفي في شهر جمادى الاولى سنة
ست وثمانين وثمانمائة وقد قارب الستين ودفن بماملا * الشيخ الصالح
العالم زين الدين عبد القادر بن محمد بن حسن الدواوي الشافعي مولده
في سنة احدى وثمانمائة توجه الى اليمن في سنة عشر ورجع في سنة خمس

عشرة وقد قرأ وسمع باليمن بزبيد وتلك البلاد وأرض الحجاز واشتغل وتلا بالسبع ووصل وانقطع عن الناس وكان رجلا صالحا خاشعا وقورا مقرئا عالما فاضلا له حظ من صلاة وصوم وعبادة يمشي اليه الخواص ويسألونه الدعاء يتبركون به ولأهل بيت المقدس فيه اعتقاد وكان ممن يقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر توفي في خامس شهر شعبان سنة احدى وسبعين وثمانمائة وحمل تابوته على الرؤس ودفن بماملا وكانت جنازته حافلة* العدل تاج الدين عبد الوهاب بن القاضي برهان الدين ابراهيم بن القاضي الصلت الشافعي كان من أعيان العدول بالقدس الشريف وكانت القضاة والحكام يعظمونه وباشر تحمل الشهادة دهرا طويلا وقد توجه الى مدينة الرملة فتوفي بها في شهر صفر سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة بالمدرسة الخاصكية ودفن عند قبة الجاموس* الشيخ العلامة زين الدين عمر بن الشيخ عبد المؤمن الحلبي الأصل الشافعي شيخنا بالاجازة كان رجلا صالحا له سند عال في الحديث الشريف أخذ عن جماعة من فقهاء بيت المقدس وكان منور الشيبة عليه الابهة والوقار وقد حضرت ختم البخاري عليه في سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة بالصخرة الشريفة وأجازني توفي في سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ودفن بماملا وكان مشهود الجنازة * العدل تاج الدين عبد الوهاب بن محمد المؤدب كان رجلا خيرا احترف بالشهادة دهرا طويلا وكان ينسخ الكتب وخطه حسن وعنده تواضع توفي في رابع شعبان سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ودفن بالساهرة* الشيخ أحمد جعارة كان مجذوبا وله كرامات ظاهرة وأهل بيت المقدس يعتقدون صلاحه وحكي عنه أشياء تدل على ولايته توفي في شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ودفن بماملا بالقرب من القلندرية نفع الله به * الشيخ الامام العالم العلامة المحقق شيخ المسلمين شمس الدين أبو مساعد محمد بن عبد الوهاب الشافعي سمع أحد جماعة العلامة شهاب الدين بن أرسلان وهو الذي كناه كان من أعيان علماء بيت المقدس والمعيدين

بالمدرسة الصلاحية وكان يكتب على الفتوى عبارة حسنة اسمع الناس به وقد عرضت عليه قطعة من كتاب السمع في السنة في سنة ثلاث وستين وثمانمائة وأجازني توفي في يوم الثلاثاء سادس عشر ذي الحجة سنة ثلاث وستين وثمانمائة بالطاعون ودفن بالساهرة وكانت جنازته حافلة * العدل شهاب الدين أحمد بن محمد الحلبي الشافعي رئيس المؤذنين بالمسجد الاقصى كان حسن الصوت في الاذان استقر في رئاسة الاذان بعد وفاة علم الدين الصفدي وكان يعرف بالشهاب ... قاضي عماد الدين التركماني وعمل ... وله مروءة تامة توفي في المحرم سنة أربع وسبعين وثمانمائة ودفن بماملا ولم يأت بعده من هو في معناه من حسن الصوت في الاذان والمدح ونحوهما * الشيخ عز الدين حمزة الدمشقي أحد علماء دمشق توفي بالقدس الشريف في سنة أربع وسبعين وثمانمائة ودفن بماملا * القاضي زين الدين أبو حفص عمر بن الشيخ علاء الدين علي الحواري الشافعي أحد أعيان الفقهاء بالقدس الشريف والمعيد بالمدرسة الصلاحية كان من أهل الفضل وناب في القضاء بالقدس الشريف وكان حرام ... ومولده في سنة ثلاث وثمانمائة وتوفي في يوم الاربعاء العشرين من شهر ربيع الاول سنة أربع وسبعين وثمانمائة ودفن بماملا وتقدم ذكر والده * الشيخ غرس الدين خليل بن عبد الرحمن الانصاري الخالدي الشافعي أخو الشيخ برهان الدين الآتي ذكره كان الشيخ غرس الدين من أهل الفضل وذوي المروآت وعنده تواضع وباشر نيابة الحكم بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وناب في الخطابة بالمسجد الشريف الخليلي توفي في شهر ربيع الاول سنة أربع وستين وثمانمائة بلده * الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن محمد بن حامد الانصاري المقدسي الشافعي شيخ المدرسة الفخرية مولده في سنة سبع وثمانمائة كان من أهل الفضل ومن أعيان بيت المقدس توجه الى

دمشق

دمشق فتوفي بها في سابع ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وثمانمائة
ودفن بالقرب من المذهبية وصلي عليه صلاة الغائب بالمسجد الاقصى
* الشيخ شهاب الدين أحمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن حسين
الارناري المقرئ الشافعي مولده في سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة كان
رئيس القراء بالقدس الشريف حفظ القرآن حفظا جيدا ويؤديه بحسن
صوت وطيب نغمة وينظم الشعر وخطه حسن وربما احترف بالشهادة
في بعض الاوقات وكان عنده بشاشة وتودد للناس توفي في الاربعاء سابع
شهر رجب سنة أربع وسبعين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة * الشيخ
القدوة برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم بن الشيخ القدوة علاء الدين أبي
الحسن علي بن الشيخ أبي الوفا البدري الحسيني الشافعي احد مشايخ
الوفائية بالقدس الشريف نشأ في خدمة والده وخرجه ثم تكمل بعمه الشيخ
أبي بكر في حياة أبيه ولزم خدمة عمه الى ان توفي ومن تمرينه والده له انه
كان راكبا بخدمته في سفر ومعهم رجل صالح يمشي امام الفرس التي تحته
فلما أحس والده أن الرجل تعب ولم يتفكر ولده في ذلك أمر ولده بنزوله
واركب فرسه لذلك الرجل الماشي وأمر ولده أن يمشي امام الفرس فمشى
حتى تعب كثيرا فنزل الفقراء وكشفوا رؤسهم واستغفروا عنه فقال لا حتى
يعرف ألم التعب ثم عفا عنه ومن هنالك نشطت همته جدا وصار لا يمائل
في المهمات والاقدام على الامور المشكلات والكرم الزائد الى النهاية
وتلقي الواردين وتربية المريدين حفظ القرآن والمنهاج والجرجانية في النحو
وعرض المنهاج على الشيخ عز الدين بن عبد السلام المقدسي شيخ
الصلاحية وقرره بها وسمع منه الحديث وأجازه به وسمع أيضا من
الشيخ ماهر ومن الشيخ عضد الدين الصيرامي بمصر وغيرهم وأخذ عن
مشايخ الصوفية صحبة الشيخ شهاب الدين ابن قرا في طريق السيد عبد
القادر الكيلاني أعاد الله علينا من بركاته وكذلك من سيدي محمد
الرموي وغيرهما وكان عمه السيد أبو بكر يندبه في المهمات ويصرفه

في كثير من الأحوال دون غيره من الأولاد والأقارب لعقله وهمته
وشجاعته وعزمه وإقدامه توفي في شهر شوال يوم مسير الحاج من
القدس الشريف في سنة أربع وسبعين وثمانمائة ودفن بماملا على
جانب البركة من جهة الشرق وكان يوماً مشهوداً الجمازية * الشيخ شمس
الدين محمد بن عيسى البسطامي الشافعي الشهير بابن زريع كان رجلاً
صوفياً من فقراء البسطامية وكان يحفظ القرآن ويقرئ الأطفال
بالمدرسة الطازية وهو رجل خير اشتغل في أواخر عمره في نيابة الخانقاه
الصلاحية وهو من جملة الصوفية بها وبالجوهرية ومن الفقهاء
بالصلاحية توفي في خامس رمضان سنة خمس وسبعين وثمانمائة ودفن
بماملا * وأخوه الشيخ محمد زريع الذي اشتهر بأنه كان ضامن الحاور وقايد قبل
أخيه بنحو عشرين سنة * الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن نعمة
المقري المؤذن الشافعي كان حسن الصوت في القراءة والأذان واستقر
من جملة الفقهاء بالصلاحية وتعين حتى صار يقرأ المراسيم الشريفة
الواردة من السلطان على دكة المسجد الأقصى توفي خامس عشري
رمضان سنة خمس وسبعين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة ويأتي ذكر
والده وجده مع قريبنا الجمعة إن شاء الله تعالى * الشيخ تاج الدين عبد
الوهاب بن عبد الرزاق بن ناصر المقدسي الشافعي الشهير بابن شيخ السوق
اشتغل وحصل وصار من الفضلاء وتقرر من الفقهاء بالصلاحية
والصوفية بالخانقاه وكان من جماعة شيخ الإسلام النجمي ابن جماعة
وباشر النيابة عنه حين ولي القضاء وكان يعرف بالشهادة ثم ترك ذلك
وتوجه إلى مكة سنة أربع وسبعين وجاور بها وتوفي بها في سنة خمس
وسبعين وثمانمائة * الشيخ شمس الدين محمد بن حسن المقري كان من
الفقهاء بالمدرسة الصلاحية وقارئ العشر بها ومن الصوفية بالخانقاه
وكان يحفظ القرآن حفظاً جيداً وهو رجل خير منقطع عن الناس لا يتكلم
فيما لا يعنيه توفي بالقدس الشريف في شهر شعبان سنة ست وسبعين

وثمانمائة * قاضي القضاة العلامة الورع الزاهد شهاب الدين أبو العباس
أحمد بن عبد الرحمن الرملي الشافعي الشيخ الإمام القدوة شيخنا مولده
في حدود سنة عشر وثمانمائة تقريبا كان من أعيان العلماء ومن تلامذة
الشيخ شهاب الدين بن أرسلان وهو الذي كان ولي قضاء الرملة بعد
القاضي علاء الدين بن السائح في سنة نيف وأربعين فباشر بعفة ونزاهة
وكان من قضاة العدل لا يحابي أحدا ولا يلتمس على القضاء الدرهم وكان
شكلا حسنا منور الشيبة رؤيته شكاله تدل على علمه وصلاحه استوطن
بيت المقدس دهرا طويلا وكان من أعيان المنتهين بالمدرسة
الصلاحية وعرضت عليه في سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة قطعة من
كتاب المقنع في الفقه وأجازني ثم في آخر عمره توجه الى الرملة لضرورة له
فأدركته المنية بها في سنة سبع وسبعين وثمانمائة ودفن بالجامع الأبيض
* الشيخ تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن أبي عمر الشافعي كان من أعيان
الفقهاء بالقدس الشريف وله وجاهة وكان قديما يحترف بالشهادة ثم
ترك ذلك توفي في شهر رجب سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ودفن بالساهرة
* الشيخ شمس الدين أبو البركات محمد بن الشيخ نجم الدين محمد بن الشيخ
برهان الدين بن غانم الأنصاري الشافعي شيخ الخانقاه الصلاحية استقر
فيها بعد وفاة والده في سنة سبعين وثمانمائة ثم نزل عن النصف للشيخ
جمال الدين بن غانم شيخ الحرم فلما ولي الخطيب محب الدين بن جماعة
نصف المشيخة في سنة ثمان وسبعين بمرسوم السلطان اعترف الشيخ
جمال الدين أن النصف الذي استقر فيه الخطيب محب الدين هو الذي
بيده واستمر الشيخ أبو البركات فيما بيده من النصف مشاركا للخطيب
محب الدين بن جماعة وتوفي الشيخ أبو البركات في يوم الاثنين عاشر شهر ذي
القعدة سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة وله أربعون
سنة * القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن بدر الدين حسن الجلجولي
الشافعي ولد بجلجوليا ونشأ بها وأخذ العلم عن الشيخ شهاب الدين القباقبي

وباشر القضاء بحلب ولما تم استوطن بيت المقدس في سنة تسع وخمسين
فكان يعرف بقاضي حلب لما وكان من أهل الفضل وعنده تواضع
توفي يوم السبت خامس عشري ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وثمانمائة
ودفن بحوش البسطامية رحمه الله تعالى * القاضي شهاب الدين أحمد بن
علي المدني الشافعي سبط العلامة شيخ الإسلام جمال الدين بن جماعة
الكناني كان من أعيان الرؤساء ببيت المقدس وله اشتغال وزوائد
في الحديث وكان يقرأ صحيح البخاري في كل سنة بالصخرة الشريفة ويختمه
بالجامع الأقصى وله شهامة ومروءة ومساعدة لأصحابه وقد حضرت
من ختمه لصحيح البخاري بالأقصى على الشمال الذي بجامع عمر
في أواخر شهر رمضان سنة تسع وسبعين وثمانمائة وكان بالمجلس
رجل لا يحضرني من هو فأخذت الرجل سنة من النوم وقت الختم
فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو حاضر في المجلس فاستيقظ الرجل
وقص الرؤيا على من حضر وكان مجلسا حافلا فحصل للقاضي شهاب الدين
المذكور السرور بذلك وبكى هو ومن حضر بالمجلس وكانت ساعة عظيمة
توفي في شهور سنة ثمانين وثمانمائة ودفن بالقلندرية رحمه الله تعالى * وفي هذه
السنة توفي القاضي كمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن حامد الشافعي أمين
الحكم العزيز والمتكلم على الأيتام بالقدس الشريف وكان من الرؤساء
ببيت المقدس وعنده تواضع وتودد للناس ولين الجانب وتوفي ابن عمه
القاضي محب الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن حامد وكان من أعيان
المباشرين على أوقاف القدس والخليل وتوفي الشيخ محب الدين محمد بن
القاضي شمس الدين محمد بن القاضي شهاب الدين أحمد بن عوجان
العمري الشافعي وكان قد اشتغل بالعلم على مذهب الإمام الشافعي
وخالف في ذلك والده وجده الآتي ذكرهما مع عمه في المالكية وصار من
المعدلين بالمدرسة الصلاحية ووفاته في ليلة الأحد ثاني شهر رمضان
سنة ثمانين وثمانمائة عن خمس وأربعين سنة ودفن بماملا * الشيخ

تحت القبة التي بحوش الشيخ جامه المالكي * العدل علاء الدين علي بن
عمر المرداوي كان يحفظ القرآن وبيده مال بحرفته ثم تقدمه المال
وصار فقيرا فاحترف بالشهادة وفتح حانوتا ولازم مجالس القضاة وقصده
الناس واستمر على ذلك مدة تقرب من عشرين سنة توفي في سادس
شوال سنة احدى وثمانين وثمانمائة * الشيخ شمس الدين أبو عبد الله
محمد بن عثمان السعدي الشافعي بن أخي شيخ الاسلام عز الدين بن عبد
السلام المقدسي شيخ الصلاحية وبه كان يعرف كان من أهل الفضل
ومن جملة فقهاء المدرسة الصلاحية باشر نيابة الحكم بالرملة في أواخر
عمره مدة يسيرة وحصل له توعك فحمل الى القدس الشريف فمات
في الطريق ودفن بالقدس الشريف بباب الرحمة في سنة اثنين وثمانين
وثمانمائة * القاضي برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم بن القاضي شهاب
الدين أبي العباس أحمد بن القاسم الشافعي المشهور بابن الحكيمة كان
والده قاضيا بمدينة الرملة وقد تقدم ذكره وولي هو قضاء بلبيس ثم قضاء
الرملة مرات آخرها في سنة ثلاث وثمانين وعزل في سنة أربع وثمانين
وأقام بوطنه بالقدس الشريف وكان شكلا حسنا له مروءة وعنده سخاء
توفي بالقدس ليلة الثلاثاء العشرين من شهر رجب سنة اثنين وثمانين
وثمانمائة * الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن اسحاق المصري الشافعي نزيل
القدس الشريف كان من أهل الفضل واستوطن بيت المقدس
دهرا طويلا وكان يتكسب بالشهادة وشرطه وعنده تواضع ودين
توفي في سنة اثنين وثمانين وثمانمائة * الشيخ الامام العلامة أبو العزم محمد
ابن محمد بن الحلاوي الشافعي النحوي كان من أهل العلم والدين وهو من
تلامذة الشيخ شهاب الدين بن أرسلان وكناه بأبي العزم فاشتهر بكنيته
وكان له تطول في العربية وصنف شرحا على الخزرجية وكان يقرئ
العربية وغيرها بالمسجد الأقصى الشريف واشتغل عليه كثير من الفقهاء
ببيت المقدس والناس وأعاد بالمدرسة الصلاحية في زمن شيخ الاسلام

الكمالي ابن أبي شريف وبعده في ولاية شيخ الاسلام النجمي بن جماعة وكان عنده قيام في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولم يزل كذلك حتى وقعت الفتنة بسبب كنيسة اليهود بالقدس الشريف وطلب السلطان أهل بيت المقدس على ما سنذكره فيما بعد ان شاء الله تعالى وكان هو بالقاهرة فاختفى وتوجه الى الحجاز الشريف وجاور بمكة حتى توفي بها في شهور سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة وكانت جنازته حافلة

* قاضي القضاة شمس الدين أبو زرعة محمد بن برهان الدين بن ابراهيم الرملي الشافعي المقري أحد جماعة الشيخ شهاب الدين بن أرسلان وهو الذي كان شيخ القراء بمدينة الرملة ومن أهل العلم ولي قضاء الرملة بعد الخمسين والثمانمائة مدة ثم باشر الحكم نيابة عن القاضي غرس الدين أخي أبي العباس ثم استقل بالقضاء في سنة خمس وسبعين بولاية السيد الشريف وكيل السلطان فانه كان فوض اليه السلطان أمر القضاء بالمملكة فعزل وولي بالشام وحلب وغيرهما ومن جملة من ولاه القاضي شمس الدين أبو زرعة المذكور فاستمر الى سنة سبع وسبعين وثمانمائة وعزل بالقاضي شمس الدين بن يونس النابلسي ثم استوطن بيت المقدس وصار من المعيدين بالمدرسة الصلاحية وكان مشكلا حسنا منوّر الشيبة وعنده تواضع وتردد للناس توفي بالقدس الشريف في يوم الخميس رابع شهر رمضان سنة أربع وثمانين وثمانمائة ودفن بالقلندرية بماملا

* الشيخ القدوة أبو طاهر خليل بن موسى الرملي الشافعي المشهور برأس الطب الصالح الناسك بركة المسلمين كان من أعيان جماعة الشيخ شهاب الدين بن أرسلان وهو الذي كان استوطن بيت المقدس دهرا طويلا وكان يحترف ببيع القماش في سوق التجار وكان فقيرا مجردا وللناس فيه اعتقاد وكان كثير التلاوة للقرآن يحكى عنه في ذلك العجائب من سرعة تلاوته حتى قيل عنه انه كان يمشي من منزله الى المسجد الاقصى الشريف فيقرأ ختما كاملا وقد أخبرني من جلس الى جانبه في صلاة الجمعة انه

انه سمعه ابتدأ في القرآن من بعد الخطبة المنبر فلما أكمل الخطبة نزل
للصلاة سمعه يقرأ سورة الرحمن فسبحان المتفضل عاما على من يشا
وكان يسكنه عليه الابهة والوقار منور الشيبة على طريقة السلف الصالح
توفي في يوم الخميس ثاني عشري شعبان سنة خمس وثمانين وثمانمائة
بالقدس الشريف ودفن بماملا * وفي ذلك اليوم توفي الشيخ شمس الدين
محمد بن الشيخ عبد الله البغدادي الشافعي العدل كان والده من الفقرا
الصوفية ونشأ وهو صغير فقيرا ثم اشتغل بالعلم وحفظ كتاب التنبيه
في الفقه وقرر في الخانقاه والمدرسة الصلاحية وتحمل الشهادة عند
القضاة وكان ينظم الشعر ويعرف التاريخ وله محاضرة لطيفة وكان يكتب
حسنا فصيح العبارة له خبرة باحوال الناس والمتقدمين وكتب كثيرا
وكان خطه يقرب أن يشبه الخط الكوفي وسكن بالزاوية الكائنة قرب
القلعة ظاهر القدس الشريف المعروفة قديما بالشيخ يعقوب العجمي
وعرفت به لسكنه بها فصار يقال لها زاوية ابن الشيخ عبد الله وعمر في
ظاهرها طبقة من بعده وكان الرؤسا والقضاة من أصحابه يقصدونه
بالزاوية ويجلسون عنده ويأنسون به ويجالسونه وكان له مروءة
وحسن عشرة توفي في يوم وفاة الشيخ أبي طاهر المتقدم ذكره ودفن بماملا
* الشيخ زين الدين عبد القادر بن الشيخ شمس الدين محمد بن قطلوشاه
المصري الرملي الاصل ثم المقدسي الشافعي كان والده من أعيان القرا
حسن الصوت طيب النغمة استقر في وظيفة القراءة بمصحف الملك
الاشرف برسباي الذي وضعه بالمسجد الاقصى ولما توفي استقر بعده في
الوظيفة ولده هذا وكان يحفظ القرآن وله وظائف ونحوه له دنيا واسعة
توفي بالقدس في سنة ست وثمانين وثمانمائة * العدل شمس الدين محمد بن
ابراهيم الحريري كان رجلا خيرا تحرف بالشهادة دهرا طويلا وكان
يكتب خطا حسنا وعنده تواضع توفي في سنة ست وثمانين وثمانمائة
بالقدس الشريف * القاضي عماد الدين اسماعيل بن الشيخ الصالح ابراهيم

البركاني

التركاني الشافعي العدل كان عين مرقي في الحكم بالقدس الشريف وانتهت اليه الرياسة في فن الشهادة وكتابة المستندات وخطه حسن وله معرفة تامة بالمصطلح وأوتي من الحظ والاقبال مالم يسله غيره وكان القضاة يعظمونه ويكرمونه وكان يلبس القماش الفاخر ويتوسع في النفقة ويترفه في المأكل وله مروءة تامة واكرام لاصحابه وقيام بحقوقهم وقضاء حوائجهم توفي في نصف شهر شعبان سنة سبع وثمانين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة ولم يبق بعده من هو في معناه * الشيخ العلامة شمس الدين أبو الفضل محمد بن عبد القادر الصار المقدسي الشافعي ولد في حدود سنة أربعين وثمانمائة بالقدس الشريف وتفقه على شيخ الاسلام الكمالي ابن أبي شريف والشيخ أبي مساعد وغيرهما وكان من أعيان أهل العلم ببيت المقدس ومن أماثل الفقهاء بالمدرسة الصلاحية وكان دينا خيرا عنده تواضع وتودد للناس وله نظم رائق ويد طولى في الالغاز وكان يدرس بالمسجد الاقصى وانتفع عليه كثير من الطلبة ولم يعلم منه ما يشينه وتوفي في نصف شعبان سنة سبع وثمانين وثمانمائة ودفن بماملا * الشيخ القدوة برهان الدين أبو الصفا ابراهيم بن علي بن أبي الوفا الاسعردي الشافعي الصوفي الزاهد مولده باسعرد في سنة خمس أو ست وثمانمائة ونشأ بها واشتغل على علمائها ورحل الى تبريز العجم واشتغل بها ثم قدم الى بيت المقدس فاستوطنه وقرره الملك الظاهر جقمق في المدرسة الحنبلية بباب الحديد وأقام بالقدس دهرا طويلا وتزوج ورزق الاولاد ثم استوطن دمشق وبقي يتردد الى بيت المقدس وكان شكلا حسنا منور الشيبة له مروءة وحسن لقاء لمن يرد عليه توفي بدمشق في سنة سبع وثمانين وثمانمائة * الشيخ العلامة برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم العجلوني الشافعي كان من أهل العلم وعنده تحقيق ويكتب على الفتوى عبارة حسنة وكان من أعيان الشافعية ببيت المقدس رحل الى الديار المصرية قبل الثمانين والثمانمائة وأقام بها ثم استوطن دمياط مدة

ثم عاد إلى القاهرة فتوفي بها في سنة سبع وعشرين وثمانمائة * الشيخ شعبان
ابن سالم بن شعبان من بيت المقدس زوار القبر أبو سالم ولد كما اقتضى كلامه سنة
ثلاث وستين وسبعمائة وكان يذكر أنه لقي البرهان بن جماعة
والقرقشندي وأنه كان يحضر عنده في حالة القراءة فأخذ عنه بعض
الطلبة وقال : فهم أنه رأى له سماعا على الشهاب بن العلائي ويحدث
بالإجازة العامة عن أبي حفص عمر بن أميلة وصلاح الدين بن عمر توفي
في سنة ثمان وخمسين وثمانمائة ببيت المقدس وخارج القدس الشريف
ودفن بها وكان عمره على ما اقتضاه كلامه مائة سنة وخمس عشرة سنة
* الشيخ الإمام المحدث شمس الدين محمد بن الشيخ العالم زين الدين عمر
ابن الشيخ الصالح القدوة المسلك المربي تقي الدين أبي بكر الشيخ ندى
البسطامي الشافعي الخليلي المعروف بابن الخاجه مولده في رابع عشر
ربيع الآخر سنة ست وقيل أربع وثمانمائة وكان من أعيان الفقهاء
بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام توفي في سادس عشر
جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين وثمانمائة ببلد الخليل عليه الصلاة
والسلام ودفن بمقبرة الرأس * الحافظ العلامة شيخ المسلمين شهاب
الدين أبو العباس أحمد بن القاضي زين الدين عمر العميري الشافعي الشيخ
الإمام الواعظ المحدث شيخنا ولد سنة اثنين أو ثلاث وثمانمائة بالقدس
الشريف وتفقه على الشيخ ماهر وغيره وهو من جماعة الشيخ شهاب
الدين بن أرسلان اشتغل وأدب وحصل وأخذ الحديث عن الحافظ ابن
حجر ولقي جماعة من أهل العلم وأخذ عنهم وباشر نيابة الحكم بالقدس
الشريف عن القاضي شهاب الدين قاضي الخليل حين ولي القدس
في سنة اثنين وستين وثمانمائة وكان حافظا فقيها له مشاركة في كثير
من العلوم جلس للوعظ واشتهر أمره في المملكة وعظم عند الناس
وصار له قبول في الوعظ وكان جامعا لحسن السمت والشكل ذا سكون
ووقار معروفا بالديانة لا يغتاب أحدا وإن وقع في مجلسه اغتياب منع

منها

منها ودرس وأفتى وأعاد بالصلاحية وكان قرر فى المدرسة المشهورة
لمولانا الملك الاشرف قايتباى التى هدمت وبنى مكانها المدرسة
المشهورة بالمسجد الاقصى الشريف بجوار باب السلسلة ولما عمرت
المدرسة المذكورة على ما هى عليه الآن وانتهت عمارتها أدركته المنية
فتوفى وكان متواضعا حسن اللقاء كثير البشر عند اكرام لمن يرد عليه
وقد عرضت عليه فى حياة الوالد قطعة من كتاب المقنع فى الفقه وأجازنى
فى شهور سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ثم لما ترقى الوالد لازمته للاشتغال
وكنت أقرأ عليه فى المقنع وأحضر مجالس وعظه ودرسه بالمسجد الاقصى
وحصلت الاجازة منه غير مرة خاصة وعامة توفى فى ليلة السبت ثامن
أوسابع شهر ربيع الاول سنة تسعين وثمانمائة ودفن بماملا ظاهر
القدس الشريف وقد كتب على قبره تاريخ وفاته فى ربيع الاول سنة
تسع وثمانين وهو خطأ فانى اجتمعت به بعد قدومى من القاهرة فى شوال
سنة تسع وثمانين ثم علمت بوفاته وأنا مقيم بالرملة فى شهر ربيع الاول
سنة تسعين وثمانمائة وصليت عليه بالرملة * القاضى زين الدين عبد
الرحيم بن الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن حامد الانصارى المقدسى
الشافعى كان من أعيان بيت المقدس وعنده حشمة وتواضع وله رواية
فى الحديث توفى فى يوم الثلاثاء حادى عشر رمضان سنة تسعين وثمانمائة
ودفن بماملا * شيخ الشيوخ جمال الدين أبو محمد عبد الله بن الشيخ القدوة
ناصر الدين محمد بن غانم الانصارى الخزرجى الشافعى شيخ حرم القدس
الشريف والخانقاه الصلاحية مولده سنة اثنتين وثمانمائة وكان والده
شيخ حرم القدس الشريف ومن أعيان بنى غانم توفى والشيخ جمال الدين
صغير فنشأ بعده وولى ما كان بيد والده من مشيخة الحرم ثم ولى مشيخة
الخانقاه الصلاحية شركة واستقلالا وعمر وكان كريما حسن الاوصاف
له مروءة تامة ومحبة لاصحابه توفى فى شهر ذى الحجة الحرام سنة تسعين
وثمانمائة بالقدس الشريف ودفن بباب الرحمة عند سلفه * الشيخ الامام

العالم العلامة المدوه المحقق السيد الشريف تاج الدين أبو الوفا محمد بن الشيخ تقي الدين أبي بكر بن أبي الوفا الحسيني الشافعي القدوري شيخ الفقرا الوفائية بالارض المقدسة كان من أهل العلم وله وجاهة عند الناس وله مصنفات في التصوف وغيره سكن مصر مدة ثم عاد الى وطنه بالقدس الشريف وبدرابه بروح محمد ... وكان ... يوم عاشورا وحمل الى القدس الشريف فغسل وصلى عليه بالمسجد الاقصى يوم الحادي عشر من المحرم سنة احدى وتسعين وتسعمائة ودفن بماملا عند والده بجوار الزاوية القلندرية * الشيخ العلامة زين الدين عبد الرزاق بن شمس الدين محمد بن جمال الدين يوسف بن المصري الخليلي الشافعي كان من أهل العلم ومن أعيان فقهاء بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ثم استوطن بيت المقدس مدة وصار من المدرسين بالمدرسة الصلاحية ثم عاد الى بلده وتوفي به في يوم الاربعاء حادي عشري شعبان سنة احدى وتسعين وتسعمائة ودفن بالمقبرة السفلى على أسنة * الشيخ شهاب الدين أحمد بن يوسف الازرقي الشافعي الشهير بمقدمه ولد سنة تسعمائة ... على جماعة وكان حافظا لكتاب الله حسن الخط باشر العمالة باوقاف سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام والشهادة وحدث بها توفي في يوم الخميس سادس عشري القعدة سنة احدى وتسعين وتسعمائة ببلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام * الشيخ شمس الدين محمد بن شهاب الدين أحمد بن محمد بن يوسف بن منصور الازرقي الخليلي الشافعي ولد في سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة طلبا وقرأ صحيح البخاري على الشيخ جمال الدين بن جماعة بالقدس الشريف وسمع على غيره وسمع على جماعة منهم شيخ الاسلام الكمالي ابن أبي شريف وأجازه العلم البلقيني وغيره ودرس ثم توفي في يوم عاشورا سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة ببلد الخليل عليه الصلاة والسلام * الشيخ الصالح عثمان الحطاب المصري الزاهد كان من أعيان الصالحين

بالقاهرة المحروسة وله زاوية عظيمة بخط البندقيين بالقرب من السوق
الذي يباع فيه الرقيق وعنده حلق من المريدين يتلون كتاب الله وهم
عاكفون على الذكر والاوراد ليلا ونهارا والناس فيه اعتقاد وقدم
حضوره الى بيت المقدس زائرا وأقام به مدة يسيرة ثم توجه لزيارة سيدنا
الخليل عليه الصلاة والسلام وعاد الى بيت المقدس فتوفي به في شهور
سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة ودفن بماملا وكانت جنازته حافلة حضرها
خلق من الاعيان وغيرهم * الشيخ شمس الدين محمد بن خليل بن أحمد بن
عيسى بن الصلاح خليل القيمري الخليلي ولد في سنة احدى وعشرين
وثمانمائة بلد الخليل عليه الصلاة والسلام وحفظ القرآن وسمع
الحديث من جماعة وكان خيرا حافظا للقرآن كثير التلاوة له ويؤذن
بمقام الخليل عليه الصلاة والسلام وحدث بالقدس والخليل * ووالده
ممن سمع الحديث وحدث * وجده صلاح الدين خليل بن عيسى القيمري
مولده سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة وهو ممن قرأ بالروايات على الشيخ
برهان الدين الجعبري وسمع عليه وعلى الحجار توفي الشيخ شمس الدين
في رمضان سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة بمدينة الخليل عليه الصلاة
والسلام ودفن بها * شيخ الاسلام برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم بن زين
الدين عبد الرحمن الانصاري الخليلي الشافعي الشيخ الامام العالم المحقق
شيخنا مولده في عاشر المحرم سنة تسع عشرة وثمانمائة ببلد الخليل لقي
جماعة من العلماء وأخذ عنهم وسمع الحديث ببلده على جماعة ثم رحل الى
القاهرة وأخذ الحديث عن جماعة أجلهم الحافظ ابن حجر وأخذ الفقه
عن جماعة منهم فقيه عصره تقي الدين أبو بكر بن قاضي شهبة وأذن له
في الافتاء والتدريس والقاياتي والونائي وشمس الدين بن المالكي الرملي
وآخرون منهم الشيخ شهاب الدين بن أرسلان أفتى ودرس وناظر ورحل
من بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام الى القدس الشريف
واستوطنه وباشر نيابة الحكم عن قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة

قبل الستين والثمانمائة وبعدها ثم ترك الحكم وتعين رئيساً من أعيان
علماء بيت المقدس وقد درست عليه قطعة من كتاب المقنع في الفقه
بالزاوية الحنبلية في شهر جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وثمانمائة
وأجازني بما يجوز له روايته وقد تقدم في ترجمة سعد بن أرسلان أنه أنشد
حين سكن الزاوية الحنبلية

جاني الهنى بالمصافي لمنزله * بمسجد الأقصى المبارك حوله
حمداً وشكراً دائمين وأبتني * أود لإخواني المحسن مثله

ثم قدر الله تعالى أن الشيخ برهان الدين الأنصاري الأسيوطي ببيت المقدس
قررها وسكن بها في سنة سبع وستين وثمانمائة فأنشده

كذلك الهنى قد جاني بما جنا * به الشيخ أستاذي لمن قال قوله
حمداً وشكراً للإله وإنه * دليل على أني محب أخ له

ولم يزل مقيماً بها إلى سنة تسع وسبعين وثمانمائة ووقعت الفتنة التي بسبب
كنيسة اليهود وسنذكرها فيما بعد في ترجمة السلطان فطلب إلى القاهرة
وامتحن ومنع من سكنى القدس واستمر مقيماً بالقاهرة إلى سنة ثمان
وثمانين ثم قدم للمسجد بالخليل عليه الصلاة والسلام وأقام به متصدياً
لاشتغال الطلبة إلى أن توفي في سادس عشري شهر ربيع الآخر سنة
ثلاث وتسعين وثمانمائة شهيداً بالبطن وصلي عليه بالحضرة الشريفة
الخليلية ودفن بزاوية الشيخ علي البكا وترك الشيخ برهان الدين ولدين
* أحدهما الشيخ العلامة شمس الدين أبو الجود محمد مولده بمدينة سيدنا
الخليل عليه الصلاة والسلام في شعبان سنة خمس وأربعين وثمانمائة
حفظ القرآن والمنهاج وألفية ابن مالك والجزرية وبعض الشاطبية
واشتغل على والده ثم أخذ عن جماعة من العلماء بالديار المصرية أجلهم
شيخ الإسلام قاضي القضاة شرف الدين يحيى المناوي ومنهم الشيخ كمال
الدين إمام الكاملية وأخذ العلوم عن الشيخ تقي الدين الشمني الحنفي
وفضل وتميز وأجيز بالإفتاء والتدريس وأعاد بالمدرسة الصلاحية في

بن شيخ الاسلام كمال الدين بن أبي شريف وله تصانيف منها شرح الجرومية وشرح المقدمة الجزرية وشرح مقدمة الهداية في علوم الرواية للجزري وشرح معونة الطالبين في معرفة اصطلاح المعربين وقطعة من شرح تنقيح اللباب لشيخ الاسلام ولي الدين العراقي وغير ذلك من التعاليق والفوائد ودرس وأفتى في حياة والده وبعده مع وجود أعيان العلماء ببيت المقدس وهو مستمر على ذلك الى يومنا والثاني القاضي شهاب الدين أبو العباس أحمد مولده في شهر رمضان سنة ست وأربعين وثمانمائة حفظ القرآن واشتغل بالعلم على والده وعلى شيخ الاسلام كمال الدين بن أبي شريف وغيرهما وسمع الحديث وفضل وتميز وأعاد بالصلاحية في زمن شيخ الاسلام ابن أبي شريف ثم باشر نيابة الحكم بالقدس الشريف في حياة والده وهو رجل خير متواضع وولي مشيخة الزاوية الختنية بنزول صدر له من والده قبل وفاته وهو مستمر بها الى يومنا * الشيخ غرس الدين خليل بن اسحاق الخليلي الشهير بابن قاران ولد في حدود عشر وثمانمائة تقريبا وسمع على جماعة وحدث وكان حافظا للقرآن العظيم خيرا ظريفا حسن المحاضرة يستحضر غالب مقامات الحريري في رحلته اعوجاج وصحب الامير أبا بكر بن فضل أمير عرب حرم فلما قتل وشى به الى السلطان وانه أودع عنده مالا فطلبه الى القاهرة ثم أطلق وجاء الى بلده فلما وصل الى قرية عجلان بين غزة وبلده توفي الى رحمة الله تعالى في جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ونقل الى بلد الخليل عليه الصلاة والسلام وصلى عليه ودفن بها * شيخ الشيوخ العلامة سراج الدين أبو حفص عمر بن محمد بن علي الجعبري الاصل الخليلي الشافعي شيخ حرم سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ولد في ربيع الاول سنة ست وقيل خمس وثمانمائة ببلد الخليل عليه الصلاة والسلام ونشأ بها وحفظ القرآن وتلى لبعضه روايات السبع على جماعة من القراء وأذنوا له في الاقراء وتفقه ببلده على الخطيب تاج الدين اسحاق التدمري

وغيره وبالقدس على الشيخ شمس الدين البرماوي والشيخ عز الدين
القدسي وغيرهما وبالقاهرة على القاياتي وغيره وأخذ عن ابن حجر وأذن
له في الافادة للفقه وسمع عليه وعلى جماعة وأجازه لجم غفير ودرس
وأفتى وحدث ببلده القدس والقاهرة وجمع عدة مصنفات وولي
نصف مشيخة حرم الخليل عليه الصلاة والسلام ونظر وقف تميم
الشيخ على البكا رضي الله عنه وكان رأس الفقهاء ببلده ثم انجمع وترك ذلك
وكان عالماً محترماً واضع الطريقة حسن الأداء سخياً متعبداً مطلق
اللسان فصيح العبارة محباً للعلم وأهله وكانت وفاته بعد أن خرج عن
جميع أملاكه ووظائفه لأولاده في ضحى يوم الاثنين ثالث شهر رمضان
سنة ثلاث وستين وثمانمائة ببلد الخليل عليه الصلاة والسلام وصلى
عليه في يومه وتقدم للصلاة عليه ابن أخيه العلامة زين الدين عبد الباسط
وشيع الى مقبرة الرأس وكان خاتمة كثيرين من هذا البيت الى أن أبادا
ولده الشيخ زين الدين * الشيخ العلامة القاضي جمال الدين أبو الحمد محمد بن
عبد الرحمن المصري الأصل ثم المقدسي الشافعي المشهور بكتيلة كان من
أهل الفضل وله يد طولى في الفقه أمّ بالمدرسة الصلاحية وأفتى ودرس
وباشر نيابة الحكم بالرملة عن القاضي عز الدين أخي أبي العباس ثم
باشر نيابة الحكم بالقدس الشريف وعزل منها وأعيد اليها الى أن توفي
في العشر الثاني من شهر رمضان سنة ثلاث وستين وثمانمائة ودفن
بباب الرحمة * الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد بن عزور العبدي
الشافعي ولد سنة خمس وعشرين وثمانمائة تقريباً ونشأ بالقدس
الشريف بالحصة أمام الشيخ شهاب الدين بن أرسلان ثم خدم القاضي
برهان الدين بن جماعة وكان نقيباً عنده في زمن ولايته القضاء وسمع
الحديث على الشيخ جمال الدين بن جماعة وغيره وأجازه شيخ الاسلام ابن
حجر وقرأ القرآن على الشيخ شمس الدين بن عمران وكان يحفظه ويكثر
التلاوة ولم يزل مقيماً بالصلاحية يصوف بها الجامع ثم في آخر عمره انجمع

عن الناس وتوفى فى ذى الحجة سنة أربع وتسعين وثمانمائة بالقدس
الشريف ودفن بباب الرحمة * العدل محب الدين محمد بن الناصرى
المنعم وربما الترسيني الشافعى كان من جملة العدول بالقدس الشريف
وله همة عالية فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وسيرته حسنة
فى تحمل الشهادة توفى فى أوائل سنة خمس وتسعين وثمانمائة * الشيخ زين
الدين عبد الكريم بن على بن عبد الرحمن المغربى الخليلى ثم المقدسى المقرئ
الشافعى ولد فى حدود سنة ثلاثين وثمانمائة ببلد الخليل عليه الصلاة
والسلام وتلا بالروايات السبع على والده والشمس بن عمران وغيرهما
واشتغل بالميقات على شمس الدين محمد بن الفقاعى موقت المسجد
الاقصى ومهر فى اوضاعه وباشر التأقيت بالقدس الشريف مدة وقرر
من الفقهاء بالصلاحية والصوفية بالخانقاه وكان يؤدى القراءة بحسن
صوت وطيب نغمة وناب فى الخطابة بالمسجد الاقصى وأقرأ وحج وكان
خيرا فاضلا فى القرا آت توفى فى صفر سنة خمس وتسعين وثمانمائة
بالقدس الشريف ودفن بباب الرحمة * وتوفى شيخه شمس الدين محمد بن
الفقاعى موقت المسجد الاقصى فى شهر رجب الفرد سنة ثمان وتسعين
وثمانمائة ودفن بماملا وكان له معرفة تامة بعلم التأقيت وباشره مدة طويلة
* الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد بن عمر بن ابراهيم القلانسى الخليلى
الشهير بابن الموقت وهو أيضا موقت مسجد الخليل عليه الصلاة والسلام
ولد فى سنة احدى وعشرين وثمانمائة ببلد سيدنا الخليل وسمع الحديث على
جماعة وأجاز له جماعة وكان خيرا ساكنا منجمعا متعبدا حافظا لكتاب
الله تعالى كثير التلاوة لا يكاد يفتر عنها وعنده خير وصلاح وكثرة صلاة
وتعبد وخشوع أدب الاطفال ببلده مدة ثم تحول الى القدس الشريف
فأدب بها أيضا وحدث بكل من البلدتين توفى بالقدس الشريف فى سابع
عشرى ربيع الآخر سنة خمس وتسعين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة
* وولده الشيخ شمس الدين محمد وكان يعرف بالقرارى كان من طلبة

العلم وكان يتحمل الشهادة ببلد الخليل ثم بالقدس ثم استوطن بيت المقدس مدة وقرر من الفقهاء بالمدرسة الصلاحية والصوفية بالخانقاه ثم أقام بالقاهرة مدة وتوفي بها أو في والده نحو سنتين والله أعلم * الشيخ العالم المسند كريم الدين أبو المكارم عبد الكريم بن الشيخ زين الدين داود بن سليمان بن أبي الوفا البدري المصري الشافعي شيخ القراء وإمام المسجد الأقصى الشريف ولد سنة ست أو سبع وعشرين وثمانمائة وكان والده الشيخ داود من أهل الخير والصلاح توفي والشيخ عبد الكريم صغير له نحو السنة فنشأ بعد بالقدس الشريف وسمع بها على جماعة أجلاء كالإمام الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن عمر القبابي الحنبلي وكان من أهل الفضل وشيوخ القراء أعاد بالمدرسة الصلاحية وباشر الإمامة بالمسجد الأقصى الشريف أزيد من ستة من سنة خمس وخمسين وثمانمائة وكان مقصودًا وعنده حسن لقاء للواردين عليه وكان يؤدي القراءة على أوضاعها وله همة ومروءة وعنده تواضع وتودد للناس وروى عنه جماعة توفي عشية يوم السبت وصلي عليه بالمسجد الأقصى بعد صلاة الظهر من يوم الأحد سابع جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وثمانمائة ودفن بماملا وكان يومًا مشهودًا شهده الخاص والعام من العلماء والقضاة وناظر الحرمين ونائب السلطنة الأمير دقماق وغيرهم وتأسف الناس عليه * الشيخ جمال الدين عبد الله بن أحمد بن عبد الله المراكشي القادري الشافعي شيخ زاوية الشيخ عمر المجرد بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام كان رجلًا مباركًا عنده فضل توفي في شهر شوال سنة خمس وتسعين وثمانمائة ودفن بالزاوية المذكورة عند والده * الشيخ شمس الدين محمد ابن أحمد بن أمين الصوفي الوفائي التاجر سمع الحديث على الشيخ جمال الدين بن جماعة وأجاز له في سنة أربع وخمسين وثمانمائة وما بعدها قاضي القضاة سعد الدين الحنفي وغيره وكان خيرًا مباركًا كثير الإقبال على الخير والأعمال الصالحة والإحسان إلى الفقراء وكان شيخ الطائفة الوفائية

ويتعاطى التسبب بالبزازة بسوق القماش بالقدس وسافر الى دمشق ثم جاء فتوفي بالرملة في يوم الاربعاء ونقل الى القدس الشريف ودفن بماملا يوم الخميس ثامن عشر صفر سنة ست وتسعين وثمانمائة وكانت جنازته حافلة * الشيخ العلامة علاء الدين أبو الحسن علي بن قاسم الاردبيلي البطائحي الشافعي ولد ببلد الخليل عليه الصلاة والسلام ونشأ بها وحفظ القرآن والمنهاج والشاطبية وألفية ابن مالك ولامية التصريف له وغير ذلك وعرض على جماعة وقرأ بالروايات على الشيخ شمس الدين ابن عمران الحموي وأخذ العلوم عن جماعة منهم شيخ الاسلام الكمالي ابن أبي شريف وغيره وأخبرني انه تفقه على الشيخ شمس الدين الجوهري بالقاهرة وأقبل على المطالعة والتدريس والاقراء ومهر وبرع في القراآت وكان يدرس بمسجد الخليل عليه الصلاة والسلام بعد المغرب تجاه المحراب بعبارة فصيحة وصار من أعيان الفقهاء ببلده توفي في يوم الاربعاء ثامن شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وثمانمائة ببلد الخليل عليه الصلاة والسلام ودفن بالمقبرة السفلى * الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن العلامة المقرئ عماد الدين اسماعيل بن خليل الشهير بالمرزوقي الخليلي ولد سنة خمس وثمانمائة تقريبا وسمع الحديث على جماعة وحدث وأخذ الناس عنه وكان رجلا خيرا حافظا لكتاب الله تعالى كثير التلاوة توفي سنة ست وتسعين وثمانمائة ببلد الخليل عليه الصلاة والسلام ودفن بمقابر الرأس * الشيخ زين الدين أبو المفاخر عبد القادر بن العلامة الشيخ سراج الدين عمر بن محمد الجعبري الاصل الخليلي الشافعي شيخ حرم الخليل عليه الصلاة والسلام ولد في ثامن عشري شهر ذي الحجة الحرام سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ببلد الخليل ونشأ بها وحفظ القرآن وسمع الحديث من جماعة وأجاز له شيخ الاسلام ابن حجر والشيخ زين الدين عبد الرحمن القاياتي وكان صدرا وقورا كريما رئيسا محتشما شجاعا اجتمع فيه من مكارم الاخلاق ومحاسن الاوصاف ما قل وجوده في غيره وولي

بأمره الناظر على الوقف الخليلي وباشره أتم مباشرة فأحسن سيره وكم صرف
فيه وولي خطابة مسجد حرم الخليل عليه الصلاة والسلام بعد والده
ومرض بالحمى نحو ثلاث سنين وقدر الله توجهه إلى الرملة فتوفي بها في يوم
الاثنين خامس عشر شهر الله المحرم سنة سبع وتسعين وثمانمائة ونقل
إلى بلد الخليل وصلي عليه من الغد ودفن بمقبرة الرأس جوار أبيه بالتربة
التي أنشأها وكثر التأسف عليه ولم يزل أولاده أكبرهم وأصغرهم الشيخ
العالم المحدث عز الدين أبو ... مولده في المحرم سنة تسع وستين
وثمانمائة بالقدس الشريف وهو سبط الخطيب شهاب الدين القرقشندي
خطيب المسجد الأقصى الشريف حفظ القرآن واشتغل بالعلم على
جماعة منهم شيخ الإسلام الكمال ابن أبي شريف والشيخ برهان الدين
الأنصاري وغيرهما واعتنى بعلم الحديث الشريف ورحل إلى مصر
والشام في طلبه وأخذ عنه جماعة وجمع معجما لأسماء شيوخه وهو رجل
خير من أهل العلم والدين والتواضع وولي خطابة مسجد حرم سيدنا
الخليل عليه الصلاة والسلام مما كان بيد والده والناس سالمون من
يده ولسانه وهو من أحبتي في الله عامله الله بلطفه * الشيخ الإمام العلامة
زين الدين أبو الفضل عبد الله بن الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن
محمد بن إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري الأصل الخليلي الشافعي
ولد في سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ببلد الخليل عليه الصلاة والسلام
ونشأ بها واشتغل بالعلم فقها وعلما وأخذ عن جماعة وأجازه قاضي
القضاة علم الدين صالح البلقيني بالإفتاء والتدريس وسمع على إمام
الكاملية وأجاز له شيخ الإسلام ابن حجر وجماعة ودرس وأفتى وحدث
وأملى وولي نصف مشيخة حرم الخليل عليه الصلاة والسلام وكان أحد
ذوي النظر جيد القراءة ساجعا عاما ظاهرا في الرمي توفي في يوم السبت السادس
من شهر صفر سنة سبع وتسعين وثمانمائة ببلد الخليل عليه الصلاة
والسلام ودفن بمقبرة الرأس بالتربة من أهله * الشيخ المسند شمس الدين

أبوالخير محمد بن الحافظ زين الدين أبي هريرة عبد الرحمن بن شيخ الاسلام
شمس الدين محمد بن فقيه المذهب تقي الدين اسماعيل القرقشندي
الاصل المقدسي الشافعي ولد بيت المقدس في سنة اثنتين وعشرين
وثمانمائة واعتنى به أبوه فأحضره على جماعة واستجاز له آخرين ولي مشيخة
الكريمية والملكية والطازية وأعاد بالصلاحية وحدث وتفرد بعالب
محصورانه واجازاته القديمة بالقدس الشريف توفي بعد العشاء من ليلة
السبت العشرين من شهر ربيع الاول سنة سبع وتسعين وثمانمائة
بالكاملية ودفن من العدسات الرحمة حوار جده لامه الشيخ صلاح
الدين العلائي * الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن مكي الشافعي نقيب
الصخرة الشريفة وأحد الفقهاء بالمدرسة الصلاحية والصوفية
بالخانقاه توفي في سلخ ربيع الآخر سنة سبع وتسعين وثمانمائة ودفن
بالساهرة * الشيخ زين الدين أبو حفص عمر بن القاضي زين الدين عبد
الرحمن بن القاضي علاء الدين أبي الحسن علي التميمي الداري الشافعي
الفقيه الفاضل كان من أهل الفضل وعنده تواضع توفي ببلد سيدنا
الخليل عليه الصلاة والسلام في سنة سبع وتسعين وثمانمائة * وتوفي
قريبه الشيخ علاء الدين أبو الطيب علي بن محمد بن عبد الرحمن التميمي
الشافعي وكان من أهل الفضل في ثاني ربيع الاول سنة سبع وتسعين
وثمانمائة * وتوفي والد الشيخ أبو الطيب المذكور وهو الشيخ شمس
الدين محمد بن عبد الرحمن التميمي الشافعي قبل ذلك بالقاهرة في رابع
عشري شعبان سنة تسع وثمانين وثمانمائة وكان من أهل الفضل * الشيخ
العالم المسند الصالح الخاشع الصوفي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد
ابن علي الجعبري الاصل الخليلي الشافعي شيخ حرم الخليل عليه الصلاة
والسلام ولد في سنة اثنتين أو ثلاث وثمانمائة بقرية الحطمان خارج
بلد الخليل حين انتقل الناس من تمرلنك ونشأ ببلد الخليل عليه
الصلاة والسلام وحفظ القرآن ومجمع البحرين في الجمع بين الصحيحين

بالنفحة ولبس خرقة التصوف من جماعة وسمع على شيخ القراء ابن
الجزري بغزة وأجاز له خلق كثير ونظم وجمع شيئا في التصوف واشتهر
بالصلاح وربما وقعت له كرامات وكان للناس فيه اعتقاد وثناء على
خيره وصلاح وخشوع وعبادة ودوام على ملازمة الصلوات والأوراد
مع السن الطويل وعسر الطريق من منزله إلى المسجد بحيث لا يكاد
تفوته صلاة الصبح بالمسجد ولو شتاء ولا يعدم من المطرق العلم وكلام
الصالحين ولا يصلي إلا إماما ومع تواضعه وحدث ببلده والقدس
الشريف والقاهرة توفي في يوم السادس والعشرين من شهر رمضان سنة
ثمان وتسعين وثمانمائة وصلي عليه من صبيحته بالمقام الخليلي على
ساكنه الصلاة والسلام ودفن بمقابر الرأس * القاضي كمال الدين أبو
الفتح محمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن ?زان المقدسي الشافعي حفظ
القرآن وأتقنه على والده وتمذهب بمذهب الشافعي خلاف والده وأخويه
وكان يكتب خطا حسنا ونشأ وتزوج بالقدس الشريف ورزق
الأولاد ثم في سنة خمس وسبعين وثمانمائة وطن القاهرة واتصل
بالأمير دوادار ... وحصل له القبول وكثر ماله واتسعت دنياه وصار
ناظرا على الأوقاف الشيخونية ونظر الزمام ثم تقلبت به الأحوال حتى ولي
ناظرة بديوان السلطان وارتفعت منزلته ثم غضب السلطان عليه
وامتحنه بالضرب والحبس فمات في المحنة في المحرم سنة ... تسعمائة * الشيخ
المعمر شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ أحمد بن محمد العمري الشافعي
مولده في سنة إحدى عشرة وثمانمائة ونشأ بالقدس الشريف وحفظ
القرآن ... الفقهاء بالمدرسة الصلاحية ثم تركها باختياره
من زمن طويل وكان له اتصال بأكابر المملكة منهم القاضي زين الدين
عبد الباسط الدمشقي رئيس المملكة * ومنهم القاضي كمال الدين
ابن البارزي والقاضي زين الدين بن مزهر كاتب السر الشريف وغيرهم
من الأعيان وآخر من صحب ملك الأمراء قانصوه اليحياوي نائب الشام

وكان مقدماً عند هم لما فيه من المروءة وعلو الهمة وكان عنده سخاء وخدمة لمن يلوذ به وعاش غالب عمره منعماً مترفهاً بحسن المأكل والملبس وحرمة متع بحواسه ولم ينقص منه سوى سمعه فانه ثقل قبل وفاته بنحو سنتين أو ثلاث وهو من ذرية السيد الجليل علي بن عليل المشهور عند الناس بابن عليم بالميم والصحيح انه عليل باللام متصل نسبه بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب توفي في شهر ربيع الاول سنة تسعمائة ودفن بباب الرحمة وكانت جنازته حافلة * شيخ الاسلام علامة الزمان برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم بن الامير ناصر الدين محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي شريف المقدسي الشافعي الشيخ الامام الحبر الهمام العالم العلامة المحقق الفهامة ولد في سنة ست وثلاثين وثمانمائة بالقدس الشريف ونشأ به واشتغل بفنون العلم على أخيه شيخ الاسلام الكمالي ورحل به الى القاهرة فأخذ الفقه عن قاضي القضاة علم الدين صالح البلقيني والاصول عن الشيخ جلال الدين المحلي وسمع عليه أيضاً في الفقه وأخذ عن علماء ذلك العصر وجد ودأب وتميز وصار من أعيان العلماء وحج الى بيت الله الحرام ثم توجه الى القاهرة المحروسة وتزوج ابنة قاضي القضاة شيخ الاسلام شرف الدين يحيى المناوي قاضي الديار المصرية وناب عنه في القضاء ودرس وأفتى وأعاد بالمدرسة الصلاحية بالقدس الشريف وصنف نظماً ونثراً وولي الوظائف السنية من التداريس وغيرها من الانظار بالقاهرة المحروسة وعظم أمره واشتهر صيته وصار الآن المعول عليه في الفتوى بالديار المصرية وهو رجل عظيم الشأن كثير التواضع حسن اللقاء فصيح العبارة ذو ذكاء مفرط وحسن نظم ونظر وثقة نفس وكتابته على الفتوى نهاية في الحسن ومحاسنه كثيرة وترجمته وذكر مشايخه يحتمل الافراد بالتأليف ولو ذكرت حقه في الترجمة لطال الفصل فان المراد هنا الاختصار وقدم شيخ الاسلام برهان الدين من القاهرة المحروسة الى بيت المقدس في سنة ثمان وتسعين بعد غيبة طويلة ثم عاد الى وطنه بالقاهرة

ثم حضر الى القدس في سنة تسعمائة وحصل للارض المقدسة وسكانها بوجوده الجمال وانتفع به الناس في الفتوى فان أخاه شيخ الاسلام الكمالي من حين تقدم المشار اليه القدس يرد اليه أمر الفتاوى ولا يكتب هو الا على قليل منها اما ان كان حاضرا وهو حي يرزق متع الله بوجوده الانام رحمة من غير الليالي والايام

﴿ذكر من بها الآن منهم من القضاة والعلماء وطلبة العلم الشريف﴾

الشيخ الامام العالم الزاهد المفسر جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان ابن الحسن بن الحسين البلخي ثم المقدسي الحنفي المعروف بابن النقيب مولده في النصف من شعبان سنة احدى وعشرين وقيل احدى عشر وستمائة بالقدس الشريف واشتغل بالقاهرة وأقام مدة بجامع الازهر ودرس في بعض المدارس هناك ثم انتقل الى القدس الشريف واستوطنه الى ان مات به وكان شيخا فاضلا في التفسير له فيه مصنف حافل كبير جمع فيه خمسين مصنفا من التفاسير بلغ تسعة وتسعين مجلدا وكان الناس يقصدون زيارته بالقدس ويتبركون بدعائه توفي في المحرم سنة ثمان وتسعين وقيل سبع وثمانين وستمائة * الشيخ الامام العالم العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ الاوحد سراج الدين أبي حفص عمر بن الشيخ الصالح بدر الدين حسن الحنفي امام قبة الصخرة الشريفة كان موجودا في سنة ثمانين وسبعمائة * الشيخ الامام العالم العلامة المحقق كمال الدين اسماعيل الشريحي الحنفي شيخ المدرسة المعظمية الحنفية بالقدس الشريف أخذ عنه قاضي القضاة شيخ الاسلام سعد الدين الديري الحنفي فسمع عليه كثيرا من كتاب الهداية في الفقه بدرسه في سنين عديدة أولها سنة سبع وسبعين وآخرها في جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين وسبعمائة وأجاز له في اقراء القرآن العزيز وتصحيح بعض ما حفظه من الكتب وهو كتاب الكنز في الفقه للعلامة حافظ الدين النسفي والكافية في النحو لابي عمرو بن الحاجب وغير

وذلك مما علمه من فوائد لم يأخذها عن غيره * ومن علماء الحنفية بالقدس الشريف في عصر الشيخ كمال الدين الشريحي الشيخ كريم الدين عبد الكريم الترماني الرومي أخذ عنه قاضي القضاة سعد الدين الديري وأذن له في رواية كتاب الهداية وغيره من الكتب التي يرويها ككتاب المصابيح للامام البغوي ومشارق الانوار للصاغاني وغيرهما من الكتب ولم أطلع لهما على ترجمة ولا تاريخ وفاة * الشيخ العلامة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسن بن الرصاص الحنفي الحموي شارح الالفية كان اماما كبيرا في فقه أبي حنيفة وغير ذلك وعليه اشتغل الشيخ شمس الدين الديري توفي بدمشق في سنة تسعين وسبعمائة * القاضي تقي الدين أبو الاصباغ أبو بكر بن الشيخ فخر الدين أبي عمرو عثمان بن الشيخ صلاح الدين أبي الخيرات خليل الحنفي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف كان موجودا متوليا لنيابة الحكم في سنة ست وتسعين وسبعمائة وبعدها * القاضي شمس الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ علاء الدين أبي الحسن علي بن المرحوم شادكام الحنفي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف كان موجودا متوليا لنيابة الحكم في سنة ست وثمانين وسبعمائة * الشيخ الصالح الورع الزاهد شمس الدين محمد بن المرحوم شهاب الدين أحمد بن جمال الدين عبد الله الحنفي من أصحاب سيدنا الشيخ محمدا لقرمي كان موجودا في سنة احدى وسبعين وسبعمائة * الشيخ خليل بن مقبل بن عبد الله العلقمي مولدا والحلبي منشأ والحنفي مذهبا شرح مقدمة أبي الليث السمرقندي شرحا نافعا جيدا وفرغ من تبييضه قبيل العصر مستهل جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وسبعمائة بالقدس الشريف * قاضي القضاة خير الدين أبو المواهب خليل بن عيسى بن عبد الله العجمي الدايرقي الحنفي الامام العلامة كان من أهل العلم والدين قدم من بلاده واختار الاقامة ببيت المقدس وولي قضاء القدس من الملك الظاهر برقوق في سنة أربع وثمانين وسبعمائة وهو أول من ولي قضاء الحنفية بالقدس الشريف

بعد الفتح الصلاحي ثم ولي تدريس المعظمية وكانت سيرته حسنة توفي
بالقدس الشريف في صفر سنة إحدى وعشرين وثمانمائة * القاضي
شمس الدين أبو عبد الله محمد بن زين الدين أبي البركات مصطفى الحنفي
خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف كان موجودا في سنة إحدى
وعشرين وثمانمائة * قاضي القضاة موفق الدين أبو عبد الله الناسخ بن سعد الدين
أبي الصفا سعد بن نور الدين أبي الحسن علي الكلسهري الحنفي قاضي
العسكر بمصر ولي قضاء القدس بعد قاضي القضاة خير الدين الحنفي
المتقدم ذكره رأيت ... حالاته ورحل في شهر رمضان سنة اثنين
وثمانمائة وبعد ذلك سعى الشيخ مع تكلس بالمدرسة البلدية فات معه رفيق
شمس الدين الهروي لكنه لم يكن فرض طويلا وعوض كان شهاب الدين
ابن المهندس حاضرا فأفتى يدرس بالصوم * الشيخ الإمام العلامة شهاب الدين
أحمد بن أحمد السوداني الحنفي كان شيخ العادلية ومعيد المدرسة
المعظمية توفي في سنة اثنتين وثمانمائة وهو من مشايخ قاضي القضاة شمس
الدين الديري * قاضي القضاة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن تقي الدين
أبي محمد عبد الله بن نور الدين أبي الحسن علي الحنفي قاضي القدس
الشريف كان متوليا في شهر ذي القعدة سنة ثلاث وثمانمائة وفي أثنائه
أن ولايته متصلة بالمواقف الشريفة السلطانية الملكية الناصرية يعني
فرج بن برقوق * قاضي القضاة الإمام العلامة علاء الدين أبو الحسن علي
بن شرف الدين عيسى بن الرصاص الحنفي سمع على العلائي ولسمع به وسمع
من غيره أجاز له خلق وتصدر وأفتى ودرس بالمدرسة المعظمية الحنفية
وولي قضاء صفد أجاز له شيخنا التقي القرقشندي بروايته توفي بالقدس
الشريف في شهر سنة ثلاث وثمانمائة ودفن بمقابر الشهداء * القاضي
جمال الدين محمد بن شمس الدين محمد الحنفي خليفة الحكم العزيز بالقدس
الشريف * والعدل علاء الدين علي بن محمد بن الأنصاري الحنفي كلاهما
كان موجودا في سنة ست وثمانمائة * قاضي القضاة تقي الدين أبو

الانفاق أبو بكر بن شرف الدين أبي الروح عيسى بن الرصاص الحنفي باشر نيابة الحكم العزيز بالقدس الشريف في سنة اثنتين وثمانمائة ثم ولي استقلالا وكان متوليا في سنة أربع عشرة وثمانمائة وولي قضاء غزة ودرس بالعوينة وكان مشكور السيرة في القضاء عفيفا ديناسمع كثيرا وكان فقيها توفي بدمشق في سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة عن نحو سبعين سنة * ومن القضاة الحنفية بالقدس الشريف قاضي القضاة تاج الدين أبو الفضل أحمد بن الشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن السيد بدر الدين أبي محمد الحسيني الحنفي ولي عوضا عن القاضي شمس الدين بن خير الدين مدة يسيرة وكان متوليا في جمادى الاولى سنة احدى وثلاثين وثمانمائة ثم عزل وأعيد القاضي شمس الدين بن خير الدين * الشيخ العلامة علاء الدين أبو الحسن علي بن النقيب المقدسي الحنفي كان من أهل العلم أخذ هو والشيخ شمس الدين الديري عن الشيخين الامامين صدر الدين وشرف الدين ابني منصور الحنفيين شيخ الحنفية بالشام المحروسة وأخذ عن الشيخ علاء الدين بن النقيب قاضي القضاة سعد الدين الديري قرأ عليه كثيرا من الهداية في الفقه بالمدرسة الارغونية بالقدس الشريف ورأيت خط قاضي القضاة سعد الدين بذلك وترجم الشيخ علاء الدين بالشيخ الامام ولم أطلع له على ترجمة غير ذلك * وأما ولده الشيخ العلامة شهاب الدين أبو العباس أحمد فولده في سنة احدى وخمسين وسبعمائة وكان أحد علماء بيت المقدس مشهورا بالعلم والصلاح توفي في المحرم أو صفر سنة ست عشرة وثمانمائة * وولده قاضي القضاة العلامة كمال الدين محمد كان من أعيان العلماء وكان يدعي حرانة العلم وولي قضاء الحنفية بالرملة مدة طويلة وباشر بشهامة وكلمة نافذة واستمر على القضاء الى ان توفي بالرملة في حدود الثلاثين والثمانمائة * الشيخ الامام العلامة الصالح الزاهد عمر بن عبد الله البلخي الحنفي كان القائم به بيت المقدس الشيخ شمس الدين الهروي توفي في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين وثمانمائة

ودس بحوش البسطامي عاملاوالى جانبه دون الهروي بوصية منه

* قاضي القضاة شيخ الاسلام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن جمال الدين بن عبد الله بن سعد بن عبد الله بن مصلح بن الديري الخالدي العبسي الحنفي الشيخ الامام العالم المحقق نسبته الى قرية يقال لها الدير بالقرب من مردى من بلاد نابلس والعبسي نسبة الى طائفة بني عبس من عرب الحجاز ومولده في حدود الخمسين والسبعمائة اسوطن بيت المقدس واشتغل بالعلم ولا حظته العناية الربانية وبرع فيه من فضل الله تعالى فصار من أعيان العلماء المصريين وولي مشيخة المدرسة المحكية ودرس بالمعظمية الحنفية وأفتى ودرس وحدث وجلس للمواعيد بتفسير القرآن العظيم وقال الشيخ عبد الرحمن القرقشندي فيه

يا شمس دين الله يا واحدا * في عصره أفديه من واحد
فسر كتاب الله بين الملا * لا ينكر التفسير للواحدي

واشتهر اسمه وشاع ذكره ولم يبق في هذه البلاد في الحنفية نظيره * الشيخ محب الدين بن الشحنة وله مصنف جيد أكمل منه أربع مجلدات سماه المسائل الشريفة في أدلة أبي حنيفة ولم يكمل واتصل بالملك المؤيد شيخ بسبب واقعة حرب وهي ان الملك الناصر فرج بن برقوق لما كان سلطانا وكان الملك المؤيد شيخ بن حملة أركان دولته قصد العصيان عليه والخروج من طاعته فاستفتى الملك الناصر عليه العلما ومن جملتهم الشيخ شمس الدين الديري فأفتاه ان من خرج على الامام وحاربه يترتب عليه كذا ويترتب عليه كذا وسوغ له ما يقتضي قتله فما كان بأسرع من ان قتل الملك الناصر وولي المؤيد شيخ السلطنة فلما نزل المؤيد شيخ الى الشام وقدم بيت المقدس بحوث منه الشيخ شمس الدين الديري فاستدعاه الملك المؤيد فحضر اليه فيه السلسلة بالصخرة الشريفة وحصل بينهما كلام يقتضي عتب السلطان عليه بسبب ما أفتى به عليه فأجابه بجواب حسن معناه انه لم يفت عليه وانما أفتى على من حارب الامام الاعظم

وحرج

وخرج عن طاعته وقال له يامولانا السلطان لواستفتيتني أنت على من حاربك وخرج عن طاعتك لأفتيتك بقتاله ومايترتب عليه شرعا فقبل منه السلطان ذلك وقربه اليه وكان يعتمره ويعظمه تعظيما زائدا ولما مات قاضي القضاة ناصر الدين بن العديم جيء به من بيت المقدس على البريد وولى قضاء الديار المصرية في جمادى الاولى سنة تسع عشرة وثمانمائة وعظم أمره ونفذت كلمته وشاع ذكره وهو أول الرؤساء من بني الديري ثم لما عمر السلطان المؤيد شيخ جامعه بباب زويلة بالقاهرة قرره شيخا فيه في مستهل ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ثم صرف عن القضاء باختياره واعتذر بعلو سنه واستمر بمرله بالمؤيدية معظما فقدر الله حضوره الى بيت المقدس في سنة سبع وعشرين وصام به رمضان وعمل المواعيد التفسيرية وهو في همة الرجوع الى مصر فمرض وأدركه أجله فتوفي بالقدس في يوم الاربعاء تاسع شهر ذي الحجة الحرام عند الظهر وصلى عليه عقب صلاة العيد من سنة سبع وعشرين وثمانمائة بالصخرة الشريفة ودفن بماملا الى جانب أبي عبد الله القرشي وهو والد قاضي القضاة سعد الدين الديري الآتي ذكره ان شاء الله تعالى * وكان لقاضي القضاة شمس الدين الديري أخ يسمى عبد الله كان فاضلا عالما ويحترف بالشهادة توفي في سنة عشر وثمانمائة عن نحو خمسين سنة * الشيخ بدر الدين حسن بن أبي بكر بن البقيرة السوداني الحنفي مولده في سنة ثمان وستين وسبعمائة وكان من العلماء توفي في سنة ست وثلاثين وثمانمائة * الشيخ الصالح القدوة جمال الدين عبد الله بن الصامت القادري الحنفي كان من أكابر الصالحين أصحاب الكرامات المشهورة توفي في ليلة الاربعاء سلخ ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وثمانمائة ودفن بتربة الساهرة * وولده الشيخ شهاب الدين أحمد كان من الصالحين توفي بعد الاربعين والثمانمائة ودفن عند والده * الشيخ الامام العلامة شمس الدين محمد بن الشيخ الامام تقي الدين أبي بكر بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن

الفقير الشهير بابن الفرداني الحنفي مولده في سنة تسع وستين وسبعمائة
وكان مجرداً ساعفه ناوي في رمضان سنة تسع وعشرين وثمانمائة
• القاضي ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن بدر الدين محمد بن السكاكيني الغزي
الحنفي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف كان متولياً نيابة الحكم في
شهر ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وبقي بعد في أواخر ذي القعدة سنة
أربع وأربعين وثمانمائة وكان من أهل العلم والدين حسن السمت
والفقه والسنة • شيخ الإسلام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي
القضاة شيخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الديري
العبسي الحنفي مولده بالقدس الشريف في سادس عشر المحرم سنة
ستين وسبعمائة واشتغل بالعلوم وبرع ودرس وأفتى وانتفع الناس به
ودرس بالمدرسة المعظمية بالقدس وسمع الحديث على الشهاب بن
العلائي وكان كريم النفس فاضل الخط من الرؤساء وعالي الجانب شكلاً
حسناً فاراً ساماً عاتوفي في يوم السبت ثالث عشري جمادى الآخرة سنة
تسع وأربعين وثمانمائة ودفن بماملا إلى جانب الشيخ شهاب الدين بن
أرسلان من جهة القبلة وهو والد قاضي القضاة جمال الدين الديري
وأخيه قاضي القضاة شمس الدين الآتي ذكرهما إن شاء الله تعالى
• القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن شمس الدين محمد بن عصفة
الحنفي كان من فقهاء الحنفية وباشر نيابة الحكم بالقدس عن قاضي
القضاة شمس الدين بن خير الدين الحنفي وكان موجوداً قبل الخمسين
والثمانمائة • قاضي القضاة العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن
قاضي القضاة خير الدين أبي المواهب خليل بن عيسى الحنفي الداري
الأصل ثم المقدسي ولد بالقدس الشريف في شهور سنة ثلاث وثمانين
وسبعمائة أخذ العلم عن والده وجماعة وله رواية في الحديث وباشر الحكم
في القدس الشريف نيابة عن القاضي مؤمن الدين قاضي العسكر
المتقدم ذكره ثم ولي القضاء استقلالاً وطالت مدته وكان شيخاً وأربعين

سنة ودرس بالمدرسة المعظمية الحنفية مشاركا للبنى الديرى وباشر الحكم بشهامة وكان له اقدام وشجاعة وله هيبة عند الناس والحكام ونفذ أمره حتى تكلم فى الاسعار فكان يطلب الطحانين والخبازين وغيرهم من أرباب الحرف ويأمرهم ببيع بضائعهم بسعر معين فلا يسعهم مخالفته واستمر على ذلك الى ان صرف عن القضاء بقاضى القضاة تاج الدين الديرى فى حادى عشر المحرم سنة احدى وخمسين وثمانمائة وتوفى مسموما فى يوم الاثنين حادى عشر جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وثمانمائة ودفن عند والده بماملا * وتوفى قبله أخوه القاضى برهان الدين ابراهيم وكان من أهل الفضل وباشر نيابة الحكم عن أخيه بالقدس وكانت وفاته فى شهور سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ودفن عند والده *القاضى أمين الدين عبد الرحمن بن قاضى القضاة شيخ الاسلام شمس الدين أبى عبد الله محمد بن الديرى الحنفى مولده قبل العشرين والثمانمائة اشتغل وحصل العلوم وفاق وتقدم وكان مفرط الذكاء سريع الحفظ باشر القضاء نيابة عن أخيه قاضى القضاة سعد الدين بالديار المصرية وأفتى ودرس بالمعظمية بالقدس الشريف وولى نظر الحرمين القدس والخليل وعين له كتب السر بمصر وكان ينظم الشعر وسار ببيت المقدس وعظم أمره فى دولة الملك الظاهر جقمق توفى فى ليلة السبت المسفر صباحها عن رابع الحجة الحرام سنة ست وخمسين وثمانمائة مبطونا ودفن بماملا الى جانب والده وهو والد الشيخ الاسلام بدر الدين الديرى احد علماء الديار المصرية فسح الله فى مدته ونفع بعلومه وفى أيام ولايته النظر أنعم السلطان الملك الظاهر جقمق على جهتى الوقفين المبرورين بمائة وعشرين غرارة قمح القيمة عنها ثلاثة آلاف وستمائة دينار ولما توفى تجمد على الوقف ثمن غلال فانعم الملك الظاهر بتوفية الثمن وهو أربعة آلاف وسبعمائة دينار * الشيخ شمس الدين محمد بن محسن بن حسن اليمنى الهاشمى الحنفى المعروف بخجابمى شيخ

المدرسة الجوهرية بالقدس الشريف كان رجلا خيرا وله همة وكان موجودا في سنة اثنين وخمسين وثمانمائة وتوفي بعد ذلك تغمده الله برحمته * القاضي برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم بن علاء الدين علي الخزرجي الحنفي المشهور بابن سميه مولده في سنة ست وسبعين وسبعمائة كان من أعيان بيت المقدس وباشر نيابة الحكم بالقدس الشريف عن القاضي تاج الدين الديري الحنفي وتوفي في سنة اثنين وخمسين وثمانمائة ودفن بماملا عند العقبة الكبكية ومن غريب الاتفاق وفاة أربعة بيت المقدس مولدهم في سنة واحدة وهي سنة ست وسبعين وسبعمائة ووفاتهم في سنة واحدة وهي سنة اثنين وخمسين وثمانمائة وهم الشيخ شمس الدين الملقني والشيخ شمس الدين بن أبي عبد الله الحلبي والقاضي شهاب الدين الصلتي الشافعي وتقدم ذكرهم والقاضي برهان الدين بن سميه * القاضي شمس الدين أبو الفضل محمد بن الشيخ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن الشيخ جمال الدين عبد الله الحلبي الحنفي باشر نيابة الحكم بالقدس الشريف عن الشيخ تاج الدين الديري في سنة أربع وخمسين وثمانمائة ثم باشر بعده النيابة * القاضي عماد الدين اسماعيل بن الشيخ تاج الدين بن عبد الوهاب بن الاخرم النابلسي احد خلفاء الحكم العزيز بالديار المصرية وممدوكا ب مباشرته بالقدس في سنة ست وخمسين وثمانمائة * العدل نجم الدين محمد بن محمد ابن نصيره السوداني الحنفي كان من فضلاء الحنفية وأعيان العدول بالقدس الشريف توفي يوم الثلاثاء سادس ربيع الاول سنة ست وخمسين وثمانمائة واشتهر بعمويه بيت السوداني * القاضي زين الدين عمر بن خليل العمري الحنفي والد شيخنا العلامة شهاب الدين العمري الشافعي المتقدم ذكره كان يعمل الشهادة عند القضاة وباشر نيابة الحكم بالقدس الشريف عند قاضي القضاة تاج الدين الديري وتوفي في السنين والثمانمائة ودفن بماملا بالقرب من حوش البسطامية * السيد

الشريف بدر الدين حسن بن حسين الحسيني الحنفي الشهير بجمال امام الصخرة الشريفة كان رجلا خيرا من فقهاء الحنفية حسن الشكل منور الشيبة توفي بعد الستين والثمانمائة * العدل برهان الدين ابراهيم بن اسحاق الكتبي العمايوسي الحنفي مولده في رجب سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة وكان من أهل الفضل ومن أعيان العدول ويتعاطى عقود الانكحة وكان رجلا خيرا توفي في يوم الجمعة عشري المحرم سنة أربع وستين وثمانمائة * الشيخ العالم الصالح شمس الدين محمد بن خضر الرومي الحنفي كان من أهل العلم والصلاح اشتغل عليه جماعة وانتفعوا به وكان يتصدى للتدريس بالمسجد الاقصى الشريف توفي في سنة بضع وستين وثمانمائة بالقدس الشريف ودفن بحوش البسطامية بماملا * قاضي القضاة شيخ الاسلام ملك العلماء الاعلام سعد الدين أبو السعادات سعد بن قاضي القضاة شيخ الاسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الديري العبسي الحنفي الامام العلامة والحبر الفهامة مولده بالقدس الشريف في سابع عشر رجب سنة ثمان وستين وسبعمائة اشتغل بالعلم الشريف وتفرد بعلم التفسير وأخذ الحديث عن جماعة ودرس وأفتى وولي مشيخة المنكية وتدريس المعظمية بالقدس ثم استوطن مصر وانتهت اليه الرياسة بالديار المصرية واستقر في مشيخة المدرسة المؤيدية بباب زويلة بعد وفاة والده ثم ولي القضاء بالديار المصرية في خامس عشر المحرم سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة في أيام الملك العزيز يوسف بن الاشرف برسباي بتسبب الملك الظاهر جقمق حين كان نظام الملك ثم لما استقر الظاهر جقمق في السلطنة عظم أمره وعلت رتبته ونفذت كلمته واستمر في القضاء نحو خمس وعشرين سنة الى أيام الملك الظاهر خشقدم ثم ضعف بصره وطعن في السن وصار عمره نحو مائة سنة فصرف عن القضاء باختياره في شوال سنة ست وستين وثمانمائة وولي عوضه قاضي القضاة محب الدين بن الشحنة فعظم ذلك على قاضي

القضاة سعد الدين وشق عليه ثم توفي بعد مدة يسيرة وكانت وفاته في ليلة
الجمعة عاشر ربيع الآخر سنة سبع وستين وثمانمائة ودفن بتربة الملك
الظاهر خشقدم وكان شكلا حسنا بهي المنظر منور الوجه ومن لطيف
ما كتبه لابن زوجته أبي عبد الله المورجي في اجازة وبه له في ترجمته في تاريخه

يا مسعدا راحلا عن الاسماء * من لدن سواه آمر وناهي
الطف البدل المصحف الباقي * سعد بن محمد بن عبد الله

وسأله السلطان مرة عن سبب وقوع الطاعون فقال لما حاله الوافي وضع
ماهم * فوجدوا أحدا ماهم * وله لطائف كثيرة * وأخوه قاضي القضاة
برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم باشر الوظائف السنية بالقاهرة منها
نظر الاسطبل ونظر الجيوش وكتابة السر ولم تطل مدته فيها وولي قضا
القضاة بالديار المصرية في سنة ستين وثمانمائة وأقام سبعة أشهر
وصرف واستمر في مشيخة المؤيدية واستمر بها إلى أن توفي في المحرم سنة
ست وستين وثمانمائة بالقاهرة وكان من الرؤسا * الشيخ الامام العالم
العامل الصالح سراج الدين سراج بن مسافر بن زكريا بن يحيى بن إسلام بن
يوسف الرومي الحنفي عالم الجمعية بالقدس الشريف وسراج هو نفس
اسمه وسمي أيضا عوض وصار لم يشتهر الا بالشيخ سراج بالروم وبهذه
البلاد مولده في سنة خمس وستين وسبعمائة وقدم إلى القدس في سنة
ثمان وعشرين وثمانمائة وأقرأ الناس العلوم العقلية والتفسير وكان من
أهل العلم والدين والورع والصلاح ولي مشيخة المدرسة العثمانية
بالقدس الشريف ثم صرف عنها باختياره ولاطلاعه على شرط الواقف أن
يكون الشيخ أعلم زمانه فقال لست أنا بهذه الصفة وخرج عنها كذا أخبرني
وهذا يدل على كمال دينه وورعه وكان حسن الشكل منور الشيبة شكله
يدل على علمه وصلاحه ومن تلامذته الاعيان من العلما توفي بعد أذان
الظهر من يوم السبت حادي عشري رجب سنة خمس وستين وثمانمائة
وصلي عليه بالمسجد الاقصى الشريف ودفن بباب الرحمة تغمده الله

برحمته

رحمته * الشيخ الامام العالم المحقق شرف الدين أبو الاسباط يعقوب بن يوسف الرومي الحنفي المتفنن في العلوم كان من أكابر العلماء الحنفية حتى قيل في حقه ماتريدي زمانه ولي مشيخة المدرسة القادرية بالقدس الشريف واشتغل عليه الطلبة وانتفعوا به وأفتى ودرس ومن تلامذته الاعيان المعتبرون وكان من أهل الخير والصلاح وله وجاهة وهو منجمع عن الناس لايخالط أبناء الدنيا توفي بالمدرسة القادرية في يوم الخميس تاسع صفر سنة تسع وستين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة * القاضي زين الدين عبد اللطيف بن شيخ الاسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن قاضي القضاة شيخ الاسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن قاضي القضاة شيخ الاسلام كمال الدين بن عبد الله محمد الديري الحنفي كان من أعيان العدول بالقدس الشريف وباشر نيابة الحكم به عن ابن عمه قاضي القضاة تاج الدين الديري توفي في شهور سنة سبعين وثمانمائة وله أربع وسبعون سنة ودفن بماملا * وولده الشيخ شرف الدين يونس كان من الفضلاء وكان موجودا في حدود الستين والثمانمائة توفي قبل والده * وولده الثاني * العدل زين الدين عبد القادر كان رجلا خيرا متواضعا احترف بالشهادة دهرا طويلا لم يضبط عليه مايشينه توفي في يوم الاثنين خامس رمضان سنة خمس وثمانين وثمانمائة ودفن بماملا * الشيخ الامام العالم العلامة المقرئ المحدث شمس الدين أبو عبد الله محمد بن موسى بن عمران الغزي ثم المقدسي الحنفي شيخنا بركة الوجود والعباد وشيخ القراء بالقدس الشريف وجميع البلاد مولده في ليلة سادس عشر شعبان سنة أربع وتسعين وسبعمائة بغزة سمع الحديث على الحافظ شمس الدين الجزري وأخذ عنه علم القراآت وأجازه ولبس منه خرقة التصوف وكان رجلا صالحا خاملا زمالا قراء القرآن انتفع به الناس وتخرج عليه جماعة وعرف هذا الفن معرفة جيدة وكان خيرا قنوعا طارحا للتكلف ولم يكن بقي في القدس شيخ متقن لفن القراءة سواه وقد سمعت عليه صحيح

البخاري قرأه على القاضي شهاب الدين بن عبد الهادي في سنة احدى
وستين وثمانمائة وأجازني بروايته وبرواية غيره من الاحاديث
المشهورة والمسلسل بالاولية والمصافحة والمشابكة ووضع اليد على
الكتف والمسلسل بالله وأشهد بالله وأني أحبك ومسلسل سورة الصف
وقرأ القرآن العظيم على المشايخ ولبس الخرقة القادرية والاحمدية
الرفاعية والسهروردية والشيخية وما يجوز له وعنه روايته وكان شيخا
حسن المنظر منور الشيبة توفي في يوم الاحد قبل العصر الخامس من شهر
رمضان المعظم سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ودفن من الغد بمقبرة ماملا
* الشيخ ابراهيم بن محمد بن مبارك السروي الحنفي شيخ الفقراء الشطوحية
بالقدس الشريف كان له مشاركة في فقه الحنفية واستحضار فيه وعنده
سرور وقيام مع أصحابه توفي في شهر صفر سنة خمس وستين وثمانمائة
ودفن بماملا وكانت جنازته حافلة * الامام شمس الدين أبو عبد الله محمد
ابن الحافظ المقرئ حسام الدين أبي محمد الحسن المشهور بابن حافظ
الحنفي امام الصخرة الشريفة كان من أهل الفضل حسن الشكل منور
الشيبة ولي نصف امامة الصخرة الشريفة مشاركة لأخيه وباشرها
دهرا طويلا الى ان توفي في يوم الاحد ثاني عشري المحرم يوم دخول الحاج
الى القدس الشريف في سنة خمس وسبعين وثمانمائة ودفن بماملا واستقر
أخوه الامام شهاب الدين أبو العباس أحمد في نصف الامامة عوضه
مضافا لما بيده من النصف وكان رجلا خيرا ساكنا قليل الكلام
فيما لا يعنيه توفي في شهر ذي القعدة سنة ست وستين وثمانمائة ودفن
عند أخيه وكان والدهما امام الصخرة الشريفة قبلهما وكان موجودا
في سنة اثني عشرة وثمانمائة والظاهر ان وفاته بعد ذلك بقليل والله أعلم
* الشيخ الفاضل أبو يزيد العجمي الحنفي كان من أهل الفضل خصوصا
في العلوم العقلية وله مشاركة جيدة وكان رجلا صالحا الغالب
عليه التغفل توفي في شهور سنة سبع وستين وثمانمائة ودفن بباب

الرحمة * القاضي ناصر الدين محمد بن تقي الدين أبي بكر بن العلم الحنفي
المشهور بسبط قاضي القضاة شمس الدين الديري كان أميراً جاجباً
بالقدس الشريف ثم ترك الامرة وتخلق بأخلاق الفقهاء وحفظ كتاب
الكنز في فقه مذهب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه وتنقلت به
الاحوال الى ان استنابه خاله قاضي القضاة سعد الدين الديري في الحكم
بالديار المصرية ثم باشر نيابة الحكم بالقدس عن والده قاضي القضاة تاج
الدين وبالرملة عن قاضي القضاة جمال الدين الديري وكان له شهامة
ومروءة توفي في شهور سنة سبع وسبعين وثمانمائة * الشيخ العلامة زين
الدين عبد الرحيم بن النقيب الحنفي شيخ المدرسة التنكزية كان من
الفضلاء المشهورين كان يفتي ويدرس بيت المقدس أثنى على علمه
وفهمه الحافظ تاج الدين العراقي وغيره توفي في سنة ثلاث وخمسين
وثمانمائة عن نيف وخمسين سنة * وولده الشيخ شمس الدين محمد المشهور
بالعجمي استقر في مشيخة التنكزية مشاركاً للغير وكان شكلاً حسناً كثير
التودد للناس لين الجانب توفي في شهر شوال سنة سبع وسبعين
وثمانمائة ودفن بماملا * وولده الشيخ الفاضل زين الدين عبد الرحيم
اشتغل في حياة والده وحفظ مجمع البحرين وولي ما كان بيد والده من مشيخة
التنكزية بعد وفاته ودرس بها وحضر معه في يوم جلوسه التدريس
شيخ الاسلام الكمالي بالقدس الشريف وغيره وكان يوماً حافلاً في شهر
شوال سنة سبع وثمانين وثمانمائة ودفن بماملا * قاضي القضاة جمال
الدين أبو العزم عبد الله بن شيخ الاسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن
قاضي القضاة شيخ الاسلام كمال الدين أبي عبد الله محمد الديري العبسي
الحنفي مولده في سنة خمس وثمانمائة وكان من ذوي المروآت وله حشمة
وشهامة ولي قضاء القدس الشريف والرملة في سنة سبع وستين
وثمانمائة ثم أضيف اليه قضاء بلد الخليل عليه الصلاة والسلام وهو
أول من ولي قضاء الخليل من الحنفية ووقع التشاجر بينه وبين قاضي

القضاة ناصر الدين محمد ابن قاضي القضاة تاج الدين الديري وبرع
كل منهما يسعى على الآخر والوظيفة بينهما ولم تستقر الأمر آخرا
للقاضي جمال الدين واستمر في المنصب الى ان عزل في سنة خمس وسبعين
وثمانمائة ثم استقر بعده في الوظيفة قاضي القضاة خير الدين بن عمران
في صفر سنة ست وسبعين واستمر نحو سنتين ثم توجه القاضي جمال
الدين الى القاهرة في ذي الحجة سنة سبع وسبعين وولي القضاء في سابع
ربيع الاول سنة ثمان وسبعين وهي ولايته الرابعة وألبس التشريف
بها بالحمل المنصورة من حضرة الملك الاشرف قايتباي وعاد الى القدس
الشريف فلما وصل الى الرملة حصل له توعك ولم يستطع ركوب الفرس
فحمل في محفة الى القدس ونزل بمصر أي عمه الشيخ تاج الدين الديري عند
خان الظاهر ودخل الى القدس الشريف صبيحة يوم الخميس ثامن شهر
ربيع الآخر وركب الناس لملاقاته من القضاة والاعيان وناظر الحرمين
الامير ناصر الدين النشاشيبي ونائب السلطنة الامير جقمق وركب له
شيخ الاسلام الكمالي ابن أبي شريف لكنه لم يدخل معه في الموكب وانما سلم
عليه بالقصر وانصرف وزينت له الاسواق وأوقدت وكان يوما مشهودا
وألبس التشريف من القصر وركب وهو مريض من التوعك الحاصل له
وهو في الموكب وهو لا يستطيع الثبات على الفرس لشدة الضعف
ولقد شاهدته في تلك الحالة فخطر لي ان سكرات الموت لائحة عليه فلما
دخل منزله اشتد به الألم ولم يقدر انه حكم حكما ولا جلس في مجلس الحكم
واستمر أربعة عشر يوما وتوفي في صبيحة يوم الاربعاء حادي عشري ربيع
الآخر سنة ثمان وسبعين وثمانمائة وقد ناهز من العمر نحو أربع وستين
سنة ودفن بمقبرة ماملا عند الشيخ شهاب الدين بن أرسلان
* الشيخ العلامة جمال الدين بن شرف الدين الرومي الحنفي كذا كان يكتب
بخطه اسمه واسم أبيه وهو أبو المحاسن يوسف كان من أهل الفضل ولي
مشيخة المدرسة العثمانية بعد الشيخ سراج الدين المتقدم ذكره وكان يكتب

على الفتوى عبارة حسنة مع كونه روميا ومن العجائب انه كان يأتى اليه السؤال فلا يحسن قراءته بالعربية فيقول لمن يأتى به أو غيره اعلمنى بمعنى هذا السؤال فيذكر له معناه فيكتب عليه بعبارة واضحة مطابقة للحال فى غاية الحسن توفى فى المحرم سنة ثمانين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة * الفقيه شمس الدين محمد بن محمد بن غضية المقرى الحنفى المؤذن كان والده من أهل الفضل باشر نيابة الحكم بالقدس الشريف وتقدم ذكره وكان هو رجلا خيرا ساكنا يحفظ القرآن ويؤذن بالمسجد الاقصى ويؤدب الاطفال بالجوهرية والناس سالمون من يده ولسانه وكان له ولد اسمه محمد توفى قبله فى سنة خمس وسبعين وتقدم ذكره مع الفقهاء الشافعية فصبر واحتسب وتوفى فى سنة ثمانين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة * الشيخ العلامة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ القدوة تقى الدين أبى بكر ابن أبى الوفاء الحسينى الحنفى شيخ الوفائية بالقدس الشريف وتقدم ذكر أسلافه مع فقهاء الشافعية كان الشيخ شهاب الدين أولا على مذهب الشافعى وتوفى والده وهو صغير فنشأ بعده وانتقل الى مذهب أبى حنيفة وكان لهذا كامفرط بنظم الشعر الحسن وكان حسن الشكل طيب النغمة فى الذكر توجه الى بلاد الروم فى شوال سنة ثمانين وثمانمائة واجتمع بالشيخ شهاب الدين الكورانى وأركان دولة السلطان ابن عثمان فأقبلوا عليه وأعلموا به السلطان فأحسن اليه احسانا بليغا ثم اجتمع بالسلطان فاكرمه وبالغ فى تعظيمه ورتب له ما يقوم بكفايته واجتمع الناس عليه وانتظم له الحال وتعين فى بلاد الروم وصار لهم فيه اعتقاد واستمر على ذلك الى ان توفى فى شهر شوال سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة بمدينة اسطنبول وهى القسطنطينية * الشيخ الامام العلامة علاء الدين أبو الحسن على بن قاضى القضاة تقى الدين أبى بكر بن عيسى بن الرصاص الحنفى مولده فى سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة وكان من أهل العلم ويكتب خطا حسنا أفتى ودرس وأخذ عنه الطلبة وكان منجمعا عن

الناس وكتب الكثير بخطه من فقه وغيره وكان يتجمل بالملبوس الحسن
ونعم نظامه على طريقة الرؤساء مع دينه وخيره توفي بالقدس الشريف في
يوم الاثنين سادس عشر شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة بين
الظهر والعصر ودفن بماملا بعد صلاة الظهر من يوم الثلاثاء سابع عشر
الشهر المذكور * الشيخ علي بن محمد المشهور بفقيرا علي العجمي الحنفي
كان رجلا مباركا منور الشيبة وعنده سكون اشتغل بالعلم على ناصر
الدين محمد شاه بن الفنري وكان شيخ المدرسة الفخرية الكائنة علو رأس
باب الأسباط بالمسجد الأقصى حج إلى بيت الله الحرام في سنة ثلاث
وثمانين وثمانمائة فقضى مناسكه وفرغ من الحج وتوفي بمكة المشرفة في
شهر ذي الحجة من السنة المذكورة ودفن بباب المعلاة * الشيخ شجاع الدين
الياس بن عمران الرومي الحنفي كان من أهل الفضل في مذهبه وهو رجل
خير واضح سليم الفطرة لا يعرف شيئا من أحوال الناس ناب في نيابة
القضاء بالقدس الشريف عن قاضي القضاة خير الدين بن عمران في سنة
سبع وسبعين وثمانمائة ولم يتصد لتعاطي الأحكام وإنما أذن لبعض
مستنداته بسيره تزوج ابنة الشيخ العلامة سراج الدين الحنفي المتقدم
ذكره ورزق منها ولدا سماه شهاب الدين أحمد فحصل الولد وعمر وصار
من أعيان الفقهاء الحنفية وتوفي في حياة والده بالطاعون في شهر ذي الحجة
سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة فوجد عليه والده وتأسف الناس عليه
ودفن بباب الرحمة وعمر والده بعده مدة وتوفي في ليلة السبت حادي عشر
شوال سنة أربع وثمانين وثمانمائة ودفن عند ولده بباب الرحمة *
الشيخ المقرئ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد اللطيف الحنفي كان
من فقهاء الحنفية ودرس القراءات بالقدس الشريف وهو رجل خير عنده
تواضع ولين جانب ومحبة لأصحابه وكان يرقى للخطيب يوم الجمعة وله
وجاهة عند الناس والأكابر توفي في يوم الثلاثاء العشرين من شعبان سنة
خمس وثمانين وثمانمائة عن نحو ثمانين سنة ودفن بماملا * الشيخ

الامام

الامام العالم العلامة ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن حسن الحنفي المشهور بابن الشنتير مفتي الجمعة بالقدس أخذ العلم عن الشيخ ناصر الدين الاياسي العري وفضل وتميز وصار من أعيان بيت المقدس أفتى ودرس وانتفع به الطلبة وكان عنده سكون قليل الكلام فيما لا يعنيه وعنده تواضع توجه الى الحجاز الشريف في البحر فلما وصل الى جدة وقع عن الجمل وكسر جده وطاف للقدوم محمولا وتوفي بمكة قبل الحج ودفن بالمعلاة في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثمانمائة* وأخوه الشيخ شهاب الدين أحمد كان من أهل القرآن و يلبس ملبوس الاتراك وكان حسن القراءة طيب النغمة فيها استقر اماما عند الامير قراجا بدمشق ثم عاد الى بيت المقدس بعد السبعين والثمانمائة ولما توفي شهاب الدين أحمد بن حافظ امام الصخرة الشريفة قرره ناظر الحرمين الامير ناصر الدين بن النشاشيبي في نصف وظيفة امامة الصخرة الشريفة مشاركا للقاضي خير الدين بن عمران فلم يتم ذلك وأخذت الوظيفة منهما بأمر السلطان للشيخ سعد الله الحنفي ثم توجه الى القاهرة فادركته المنية بها في سنة ثمان وسبعين وثمانمائة* الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد المشهور بابن الصائغ الصوفي الحنفي من أهل قلعة الروم كان من أهل الدين والصلاح وعنده فضل وهو خير متواضع منجمع عن الناس منور الشيبة عليه ابهة الصالحين وكان يعرف بخليفة الاردبيلي نسبة لشيخه الشيخ علي الاردبيلي المدفون بباب الرحمة توفي في شهور سنة خمس وثمانين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة* الشيخ الفاضل شهاب الدين أبو العباس أحمد بن جمال الدين يوسف الشهير بابن جمال الاشقر الحنفي اشتغل ودأب وحصل وفضل في مذهب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه وسافر الى دمشق وأذن له الشيخ نور الدين عبد الرحمن بن العيني عالم دمشق بالافتاء وأذن له قاضي القضاة خير الدين بن عمران بالقدس الشريف توفي في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وثمانمائة بالقدس الشريف

ودفن بماملا * ويرى والده الشيخ جمال الدين يوسف بعده في سنة ست
وسبعين وثمانمائة وكان رجلا خيرا أصيب بولده المذكور رحمهم
* الشيخ العلامة سعد الدين سعد الله بن حسن الفارسي الحنفي شيخ
القرا اشتغل ببلاده رحفظ القرآن وأتقنه بالروايات وكان على مذهب
الامام الشافعي رضي الله عنه وأخبرت انه كان نقل ذلك على مذهب
الامام أحمد رضي الله عنه تقدم من بلاده الى دمشق وهو على مذهب
الامام الشافعي في سنة ست وخمسين وثمانمائة ثم انتقل الى مذهب
الامام الاعظم أبي حنيفة رضي الله عنه وحصل فيه وباشر نيابة الحكم
بدمشق وكان له حرمة في مباشرته ثم قدم بيت المقدس في سنة سبع
وستين وتوجه الى القاهرة واجتمع بالسلطان فأكرمه وقرر في امامة
الصخرة الشريفة وألبسه خلعة ودخل الى القدس في أواخر الخمسة
سبع وستين صحبة قاصد ابن عثمان ملك الروم وكان يوما حافلا وتصدر
بالصخرة الشريفة لاشتغال الطلبة والتدريس والفتوى واشتغل به جماعة
من فقهاء الحنفية واستمر على ذلك الى ان توفي في أوائل جمادى الاولى
سنة تسعين وثمانمائة ودفن بماملا * الفقيه علاء الدين علي بن عبدالله
ابن محمد الغزي المقري الحنفي المعروف بابن قاوقا اسعاد كرامة المارل
الاشرف برسباي الى آمد سنة ست وثلاثين وثمانمائة كان من الحفاظ
القرآن العظيم ونزل بالشيخ على شيخنا العلامة شمس الدين بن عمران
وغيره واقام ببيت المقدس دهرا أدب به الاطفال وسمع الحديث وأقرأ
القرآن وكان حسن الحفظ له مشاركة في القرا وقد قرأت عليه القرآن وأنا
صغير سنين بمكتب باب الناظر فأقرأني من سورة الابتداء الى الفاتحة
ثم كررت ختم القرآن عليه مرات كثيرة وقرأت بعضه عليه برواية عاصم
وأحضرني مجلس شيخنا ابن عمران لسماع الحديث واعتنى بتحصيل الاجازة
لي منه توفي في يوم الثلاثاء ثاني عشر ذي الحجة سنة تسعين وثمانمائة بالقدس
الشريف * القاضي زين الدين محمود بن بدر الدين حسن بن الدويك

الحنفي

الحنفي الغزي كان من أعيان المباشرين على أوقاف المسجد الاقصى الشريف وله يد طولى في علم الفرائض والحساب وسافر من القدس الى جهة بلاد الهند حتى وصل الى بلاد الشعشاع وطالت غيبته ثم قدم الى القدس الشريف بعد السبعين والثمانمائة وباشر على الاوقاف على عادته وكان له وجاهة عند الامير ناصر الدين بن النشاشيبي ناظر الحرمين وكان رجلا خيرا كثير التواضع لين الجانب توفي في خامس عشر المحرم سنة احدى وتسعين وثمانمائة ودفن بمقابر الشهداء * الشيخ خير الدين خضر ابن اسماعيل الرومي القرماني الحنفي كان رجلا مباركا يحفظ القرآن وكان يصنع المساوك بيده وهو منجمع عن الناس توفي في سنة نيف وتسعين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة * قاضي القضاة شيخ الشيوخ تاج الدين سعد بن قاضي القضاة شيخ الاسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن الديري العبسي الحنفي وتقدم ذكر والده وجده ولد في ثاني عشر ربيع الاول سنة خمس وتسعين وسبعمائة بالقدس الشريف ونشأ به وحفظ القرآن وسمع الحديث واشتغل بالعلم على والده وجده وفضل وتميز وانتهت اليه الرياسة بالقدس الشريف ودرس بالمعظمية نيابة عن والده وناب عنه في القضاء بالديار المصرية ثم ولي قضاء الحنفية بالقدس الشريف في المحرم سنة احدى وخمسين وثمانمائة عوضا عن قاضي القضاة شمس الدين بن خير الدين الحمصي ودرس بالمدرسة المعظمية الحنفية استقلالا ونفذت كلمته وعظم أمره باعتبار والده وعمر عمارة هائلة بظاهر القدس بأرض كرمه عند خان الظاهر مصروفها يقرب من عشرة آلاف دينار واستمر الى سنة ست وستين وثمانمائة ثم نزل عن القضاء وتوجه الى القاهرة وفوض اليه والده مشيخة المؤيدية واستقر ولده قاضي القضاة ناصر الدين هبة الله في قضاء القدس الشريف فلما توفي والده قاضي القضاة سعد الدين في سنة سبع وستين وثمانمائة نزل عن المؤيدية لعمه برهان الدين واستوطن القدس ثم سافر الى القاهرة

واستقر في مشيخة المؤيدية في سنة ثمان وستين ثم خرج منفرداً من القاهرة
الى القدس ذاهباً وآيباً الى ان نفد جميع ما معه من المال وصار [illegible]
حضر الى القدس الشريف في سنة اثنتين وسبعين ونزل بمدرسته التي
[illegible] عند خان الملك الظاهر [illegible] أقام بها مدة يسيرة ثم قصد
التوجه الى القاهرة فوصل الى مدينة غزة فأدركته المنية بها في يوم الجمعة
سادس شهر شعبان سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة بالجامع الجاولي ودفن
بتربة [illegible] الجامع وقد تلاشت أحوال عمارته التي بظاهر القدس
وخربت بالكلية في هذه المدة اليسيرة التي هي دون سبع سنين بعد وفاته
وصارت من أقبح الأماكن ثم كانت [illegible] ما يمكن شرحه
وكان الناس به في ابتدائها يرون صاحبها ومن هو عليه [illegible]
لا يؤول أمرها الى هذا التلاشي الفاحش في هذه المدة اليسيرة فسبحان
القادر على ما يشاء والمتصرف في عباده بما يريد * قاضي القضاة الامام
العلامة خير الدين أبو الخير محمد بن الشيخ الامام المقرئ المحدث شمس
الدين أبي عبد الله محمد بن عمران الغزي الاصل ثم المقدسي الحنفي ولد
بغزة في ليلة العشر من شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة وقرأ
القرآن بالروايات على والده وأجازه وسافر الى الديار المصرية واشتغل
من ابتداء أمره ودأب وحصل وتفقه بالقاهرة على الشيخ قاسم الحنفي
وأذن له بالافتاء والتدريس ولقي العلماء وأخذ عن جماعة الفقه والحديث
وبرع في مذهب الامام الأعظم أبي حنيفة رضي الله عنه وعمر وصار من
الأعيان المعتبرين وولي قضاء الحنفية بالقدس الشريف عوضاً عن قاضي
القضاة جمال الدين الديري وكانت ولايته في يوم ولاية شيخ الاسلام
الكمال ابن أبي شريف مشيخة الصلاحية والقاضي شهاب الدين بن عبد
قضاء الشافعية وخلع على الثلاثة بحضرة السلطان بالحوش وكتب
حاضر ذلك المجلس في صبيحة يوم السبت في شهر صفر سنة خمس وسبعين
وثمانمائة وسافروا جميعاً من القاهرة ودخلوا الى القدس الشريف في يوم

الاثنين ثاني عشري ربيع الاول وباشر قاضي القضاة خير الدين القضاء بعفة وشهامة وكانت سيرته حسنة وأحكامه مرضية ثم في أواخر سنة ست وسبعين استقر في نصف الامامة بالصخرة الشريفة بحكم وفاة الامام شهاب الدين أحمد بن حافظ مشاركا للشيخ شهاب الدين أحمد بن الشتير بالنصف الثاني بتقرير صدر لهما من ناظر الحرمين الامير ناصر الدين بن الشاشيني فلم يتم لهما ذلك وأخذت منهما الامامة للشيخ سعد الله الحمصي بامر السلطان بعد مباشرتهما مدة يسيرة واستمر القاضي خير الدين على القضاء الى ان عزل بالقاضي جمال الدين الديري في ربيع الاول سنة ثمان وسبعين فدخل القاضي جمال الدين الى القدس وهو متوعك فاقام أربعة عشر يوما وتوفي كما تقدم في ترجمته وأعيد القاضي خير الدين الى وظيفة القضاء في شهر جمادى الاولى ووصل اليه التوقيع الشريف وألبس خلعة السلطان في محراب المسجد الاقصى ومشى الناس في خدمته الى منزله بباب الحديد وذلك في أوائل جمادى الآخرة واستمر نحو تسعة اشهر ثم عزل بقاضي القضاة شمس الدين اخي القاضي جمال الدين ووصل المرسوم بذلك في سلخ صفر سنة تسع وسبعين وثمانمائة فتنزه عن القضاء ولم يتكلم فيه بعد ذلك وانقطع في منزله للعبادة والاشتغال بالعلم وقراءة القرآن والحديث وانتهت اليه رياسة مذهب أبي حنيفة بالقدس وتصدر للافتاء والتدريس وحج الى بيت الله الحرام وعظم أمره عند الناس وصار له الهيبة والوقار ودرس بالمعظمية نيابة ونسخ بخطه الكثير من المصاحف الشريفة والبخاري وكتب الحديث والفقه وغير ذلك وكان في سرعة الكتابة والملازمة لها من العجائب وعمل طريقة في المصحف الشريف لم يسبق اليها في مقابلة الاحرف وهي انه اذا كان أول حرف من أول سطر من الصحيفة اليا يكون أول حرف من أول السطر الاخير منها كذلك وأول السطر الثاني مثلا واوا فيكون الذي يقابله قبل السطر الاخير كذلك وهلم جرا وأحرف المقابلة كتبها بالاحمر

ويكون أول الصفحة أول الآية وآخر الصفحة آخر الآية وكل جزء
في كراس كامل ويكون المصحف ثلاثين كراسا لا يزيد ولا ينقص وهذه
الطريقة من الغرائب وفي الحقيقة هي طريقة في غاية المشقة وقد سهلها
الله عليه فعملها في أسرع وقت وهو تيسير من الله تعالى وقد انتشر
هذا المصحف بهذه الطريقة بخطه في غالب الممالك حتى وصل إلى
الحجاز والعراق والروم وله ربعة شريفة بالحرم الشريف النبوي على
ساكنه أفضل الصلاة والسلام وكان حسن الخط واضحا حسن اللفظ
والشكل منور الشيبة وعنده تودد للناس ولين جانب وله يد حسنة في
الرمي ولا سيما القصا وبعده توفي في يوم الخميس الثلاثين من شهر
رمضان سنة أربع وتسعين وثمانمائة وله بضع وخمسون سنة وصلي
عليه من يومه بعد صلاة العصر بالمسجد الأقصى الشريف ودفن إلى جانب
والده بتربة ماملا وكان يوما مشهودا حضر جنازته شيخ الإسلام الكمالي
ابن أبي شريف وشيخ الإسلام النجمي بن جماعة وناظر الحرمين ونائب
السلطنة الأمير دقماق والقضاة والأعيان وغيرهم تغمده الله برحمته
وعوضه الجنة * العدل علاء الدين علي بن محمد بن سعد الحنفي المشهور
بابن نائب الناظر نسبة لوالده الحاج محمد فإنه كان نائب الناظر على
المسجد الأقصى فعرف به وكان علاء الدين رجلا خيرا يحترف بالشهادة
باشر شهادة دهرا طويلا بالحوش وحسنت سيرته على خير وعفاف لم يضبط
عليه ما يشينه ثم أذن له في عقود الأنكحة فباشرها بالحوش بقية عمره
وكان له مروءة وعنده تواضع وتردد توفي في شهر المحرم سنة خمس وتسعين
وثمانمائة ودفن بماملا * الشيخ الإمام العالم العلامة شمس الدين أبو عبد
الله محمد بن بدر الدين [illegible] الحنفي شيخ المدرسة الفخرية بالقدس الشريف
قدم إلى بيت المقدس وأقام به مدة يسيرة وتوفي في يوم الأحد ثالث شهر
ذي القعدة سنة ست وتسعين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة وبني على
قبره مسطبة كبيرة بحكم * الشيخ الإمام العالم العلامة زين الدين عبد

السلام

السلام بن أبي بكر بن الرضي الكركي الحنفي ولد بمدينة الكرك ونشأ بها وكان على مذهب الامام الشافعي ثم قدم الى بيت المقدس في شهور سنة ست وسبعين وثمانمائة وانتقل الى مذهب الامام الاعظم أبي حنيفة رضي الله عنه وتفقه على الشيخ ناصر الدين ابن الشنشي المتقدم ذكره وبرع في مذهب أبي حنيفة وأذن له بالافتاء ودأب وحصل وتعين في العلوم وتصدر للافتاء والتدريس وكتب على الفتاوى كثيرا وانتفع الناس به واشتغل عليه الطلبة وكان من أهل العلم وعليه السكينة والوقار والناس سالمون من يده ولسانه وعبارته في الفتوى نهاية في الحسن درس بالمعظمية نيابة الى ان توفي ولما انتقل من مذهب الشافعي الى مذهب أبي حنيفة رضي الله عنهما لامه بعض الناس على ذلك فانشد

أخذا السفيه يلومني بجهالة * لم لا ثبت على الطريق الاعرف
فاجبته دع عنك لومي يافتى * واسلك طريقة ذا الامام الاشرف
ان المذاهب خيرها وأصحها * ماقاله النعمان حقا فاقتف
انسان عين للائمة كلهم * والكل منه للطريقة مقتفي
فاخترت مذهبه وقلت بقوله * وجعلته يوم القيامة مسعفي

توفي رحمه الله في يوم الجمعة ثامن عشري شهر رجب سنة سبع وتسعين وثمانمائة بالطاعون وصلى عليه بالمسجد الاقصى بعد صلاة العصر وحمل تابوته على الرؤس ودفن بماملا ومات فقيرا لم يترك من الدنيا سوى نحو عشرة دنانير وكتبه عفا الله عنه ودرس بعده في المعظمية الشيخ العلامة القاضي شمس الدين أبو اللطف محمد بن قاضي القضاة شمس الدين أبي عبد الله محمد بن قاضي القضاة خير الدين خليل الحنفي نيابة بعد ان كانت الوظيفة له استقلالا فانه كان بيده حصة منها قدرها الحسبان تلقاها عن والده وباشرها مدة في زمن الشيخ تاج الدين الديري بمشاركته له فيها ونزل عن الحصة للقاضي خير الدين الخزرجي فنزل عنها للشيخ تاج الدين الديري فكملت الوظيفة ثم تلقاها عنه ولده قاضي القضاة ناصر الدين هبة الله ثم

نزل عنها للشيخ رضي الدين بن القاضي عماد الدين بن الاخرم المقيم بالقاهرة
فاستناب قاضي القضاة خير الدين بن عمران الحنفي الى ان توفي ثم استناب
الشيخ عبد السلام بن الرضي الى ان توفي ثم استناب القاضي شمس الدين
خير الدين والامر مستمر على ذلك الى يومنا هذا والله اعلم * الشيخ
الصالح الناسك العابد الخاشع القدوة شرف الدين موسى بن الشيخ
شهاب الدين أحمد بن الشيخ الصالح القدوة جمال الدين عبد الله بن
الصامت القادري الحنفي شيخ الشيوخ القادرية بالقدس الشريف
وتقدم ذكر والده وجده كان الشيخ موسى من أهل الخير والصلاح وله
عبادة وملازمة على ذكر الله تعالى وكان مقيما بالمدرسة الصبيبية شمالي
المسجد الاقصى الشريف ويقيم بها الاوقات المشهورة بالذكر خصوصا
في ليالي الجمعة وكان يذكر الله تعالى في المسجد الاقصى بصدر جامع الانبيا
عقب صلاة كل جمعة وعليه الانس والوقار وكان منقطعا عن الناس
لا يخالط أبناء الدنيا ولا يتردد اليهم وهو من ذرية قوم صالحين وقد أضر
في آخر عمره وضعف بدنه وثقل وثاقة لسانه ومع ذلك لا يفتر عن ذكر الله تعالى
ولا عن ملازمة الطاعة على عادته والناس سالمون من يده ولسانه
والصلاح ظاهر عليه توفي في ليلة الاحد وصلي عليه بالمسجد الاقصى بعد
الظهر من يوم الاحد سادس عشري صفر سنة ثمان وتسعين وثمانمائة
وحمل تابوته على الرؤس ودفن بتربة الساهرة عند أسلافه وكان
يوما مشهودا والجنازة لم ير مثلها في هذه الازمنة وتبعه شيخ الاسلام
الكمالي ابن أبي شريف وقضاة الشرع والعلما والخاص والعام
وبلغ من العمر نحو ثلاث وتسعين سنة

﴿ذكر فقهاء المالكية من القضاة والعلما وطلبة العلم الشريف﴾

* الشيخ الصالح عمر بن عبد الله بن عبد النبي المغربي المصمودي المجرد كان
رجلا صالحا معمرا بزاوية المغاربة وهي بأعلا حارتهم
وأنشأها من ماله ووقفها على الفقرا والمساكين في ثالث ربيع

الآخر سنة ثلاث وسبعمائة وتوفي بالقدس الشريف ودفن بماملا عند حوش البسطامية من جهة الغرب وقد وهم بعض المؤرخين فظنه الشيخ عمر المجرد واقف الزاوية بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام لاشتراكهما في الاسم والشهرة والامر بخلاف ذلك وتقدمت ترجمة ذلك في تراجم الشافعية * الشيخ الامام العالم العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن حرب الله المالكي كان يستعاف في الثبوت بالشهادة على الخط بالقدس الشريف ورأيت اخطاله في بعض المستندات مؤرخا في شهر صفر سنة احدى وثمانين وسبعمائة * الشيخ الصالح القدوة زين الدين عبد الرحمن الكردي المغربي المالكي كان من أولياء الله الصالحين وله كرامات ظاهرة توفي بالقدس الشريف ودفن بماملا قبل الثمانمائة ومن كراماته ان بعض المعتقدين فيه قصد بناء قبة على قبره فأصبح ولم يجد القبر نفعنا الله به ودفن الى جانبه جماعة من شيوخ الدركاه أولاد الشيخ سعيد * الشيخ موسى المغربي المالكي كان رجلا صالحا من ذوي الكرامات وهو الذي كان سيد الترتيب صلاة المالكية بالقدس الشريف توفي بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ودفن عند الشيخ عمر المجرد براويته في حدود الثمانمائة * قاضي القضاة جمال الدين أبو محمد عبد الله الهلالي الانصاري المالكي المشهور بابن الشحاذة أول من ولي قضاء المالكية استقلالا بالقدس الشريف كان من أهل العلم ويدرس بالمدرسة المالكية بالقدس وكان يستحلف في الثبوت بالشهادة على الخط ثم استعفى بالقضاء ولم أطلع له على ترجمة وانما أخبرني قديما بعض الاكابر الثقات المعتمد على نقلهم انه كان يتيما فقيرا وان والدته كانت تسأل الناس فكانت تذهب به الى بعض الفقهاء بالمكتب وتقول له ياولدي اشتغل بالقرآن وأنا أقوم بكفايتك فيما تحتاجه فكان يقرأ وتذهب هي تسأل الناس وتأتي له بما يقوته فحفظ القرآن واشتغل بالعلم

في مذهب الإمام مالك رضي الله عنه وانتهى به الحال إلى أن ولي القضا
بيت المقدس وكان أول قضاة المالكية وقد وقفت على مستند ثابت
عليه وإسجاله في ذلك المستند بخط نفسه وهو مؤرخ في شهر رمضان سنة
ثمان وتسعين وسبعمائة ولا شك أنه كان في ذلك التاريخ مستقلا أن
استقلاله بالقضا كان بعد الثمانمائة وأني وقفت على بعض إسجالاته
نيابة في سنة ثمانمائة ثم رأيت في إسجالاته في سنة اثنتين وثمانمائة يذكر
فيها أن ولايته متصلة بالمواهب الشريفة السلطانية المالكية الناصرية
يعني به فرج بن برقوق ولعلها التسمية التي استقل فيها بالقضا وأخبرني
شيخ الإسلام الكمالي ابن أبي شريف أن جده لأمه القاضي شهاب الدين
ابن عوجان المالكي ولي قضا القدس الشريف بعد وفاة القاضي جمال
الدين بن النقاد في سنة خمس وثمانمائة وأن وفاته في تلك السنة أو
التي قبلها والله أعلم * الشيخ العالم المسند شهاب الدين أبو العباس أحمد بن
محمد بن علي بن يعقوب الأندلسي المالكي مقرئ بيت المقدس سمع من
العلائي جماعة سمع عليه شيخنا النووي العرقسوسي وأجاز له توفي في شهر
رجب سنة ثمان وثمانمائة وهو والد الأخوين علاء الدين وشهاب الدين
إمامي المالكية ببيت المقدس * قاضي القضاة فخر الدين عثمان بن سراج
الدين عمر بن علم الدين سليمان المغربي الحاماني المالكي باشر نيابة الحكم
بالقدس الشريف في سنة خمسة عشر وثمانمائة ثم ولي القضا بعد ذلك
استقلالا وكان متوليا في سنة ثماني عشر وثمانمائة * قاضي القضاة بدر
الدين أبو محمد الحسن بن الشيخ تقي الدين أبي الأمان أبي بكر الزرعي
المالكي قاضي القدس الشريف كان متوليا في شهر صفر سنة خمس
عشرة وثمانمائة * الشيخ الإمام عبد الواحد بن عمارة المغربي الأصل
المالكي إمام المالكية بالمسجد الأقصى الشريف الشاعر الأديب
المقرئ وهو سبط أبي يعقوب مقرئ بيت المقدس كان الشيخ شمس الدين
قرأ بالسبع ويعرف الفرائض معرفة جيدة والحساب والنحو وكان

يعرف

يعترف بالشهادة فى أوّل عمره فلما مات خاله شهاب الدين بن معبث كان قد رشحه فى امامة المالكية وهى تصديره بالمسجد وتوفى فى رجب سنة ست وعشرين وثمانمائة ومن نظمه وقد بعث الى بلد الخليل يطلب من ابن صف الدساسات رملية فأبطأ عليه فكتب اليه وأجاد

اذا كانت الدنيا جميعا بأسرها * غدت ساعة لاشك فيها ولامرا
فمن يطلب الساعات من نصفها يكن * جهولا وفى هذا الفعال قد افترى

* الشيخ الامام العالم الصالح الزاهد العارف المقرئ عبد الله بن ابراهيم السكرى المغربى المالكى المجاور بالقدس الشريف كان شيخ دار القرآآت السلامية يقرئ الناس بها فانتفع به خلق كثير وكان يستحضر من المدونة كثيرا ويعرف القرآآت وغير ذلك وللناس فيه اعتقاد ويحكى عنه مكاشفات وأمور عجيبة لاتحكى الاعن كبار الاولياء وأسن حتى صار يحمل فى بساط ولعله قارب التسعين أوجاوزها ورأى رجل من الصالحين المشهورين النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول من قرأ الفاتحة على الشيخ عبد الله السكرى دخل الجنة فاشتهر ذلك وقصده الناس من البلاد ومن لم يلحقه توجه الى قبره وقرأها عليه وفضائله ومناقبه كثيرة توفى فى ثانى جمادى الاولى سنة تسع وعشرين وثمانمائة ودفن بماملا بالقرب من حوش البسطامية من جهة الغرب * الشيخ القدوة خليفة بن مسعود المغربى الجارى المالكى من بنى جار العالم الصالح صاحب الكرامات مولده فى سنة تسع وأربعين وسبعمائة اشتغل ببلاده وقدم الى بيت المقدس على طريق السياحة فى سنة أربع وثمانين وسبعمائة فحج الى بيت الله الحرام ورجع وظهرت له مكاشفات ثم ولى مشيخة المغاربة بالقدس وامامة المالكية بالمسجد الاقصى الشريف وحكى القاضى شهاب الدين بن عوجان المالكى انه لما حج وزار النبى صلى الله عليه وسلم رآه فى النوم وقال له سلم على حفيرا بلباادا رجعت اليها فقال ومن هو يارسول الله فقال خليفة واشتهر أمره وكان أسود اصاصا

توفي في يوم السبت مستهل ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة
ودفن بتملا ودير وطاهر بزاربعة القدمه * قاضي القضاة العلامة شهاب
الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ علم الدين أبي الربيع سليمان بن أحمد بن
عمر بن عبد الرحمن العمري المالكي المشهور بابن عوجان مولده في سنة
ثلاث وستين وسبعمائة اشتغل بالعلم وحصل وفضل وعمر وكان
من أهل العلم والدين بفي وندرس بأرقاعه وبضاعة القضا وولى
قضا المالكية بالقدس بعد القاضي جمال الدين بن السعادة المتقدم
ذكره في سنة خمس وثمانمائة وهو ثاني مالكي حكم بالقدس ووقع له العزل
والولاية مرات وكل مرة يكون مدة يسيرة وطالت مدة وحسنت
سيرته في ولايته وأثنى عليه أهل عصره وكانت أحكامه صحيحة وأموره
مسددة توفي في شهر جمادى الاولى سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة ودفن
بتملا * وولده قاضي القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد مولده في سنة
خمس وتسعين وسبعمائة ولي القضا بعد والده مدة ثم عزل وتوفي في ذي
الحجة سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة * وولي بعد عزله قاضي القضاة علا
الدين أبو الحسن علي بن الشيخ عز الدين أبي البركات خليل الطرابلسي
المالكي وكان مولده في سنة اثنتين وأربعين وبعدها إلى سنة أربع
وأربعين * ثم ولي بعده قاضي القضاة أمين الدين سالم بن إبراهيم العربي
الصنهاجي المالكي مولده بالحمص بعد السبعين والسبعمائة اشتغل
في الفقه ببلاد المغرب وقدم إلى هذه البلاد طالبا فاضلا ووقع في أسر
الفكار في سنة أربع وثلاثين وثمانمائة وناظر الأساقفة ببلادهم
وأفحمهم وأقام عندهم مدة ثم أنجاه الله وقدم إلى دمشق وولي قضا هاثم
ولي قضا القدس وكانت ولايته في سنة خمس وأربعين وثمانمائة ثم أعيد
إلى قضا الشام وسار سيرة حسنة بحرمة وعفة ونزاهة وكان يحفظ السما
عاما توفي في سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة * قاضي القضاة شمس الدين
محمد الشاطبي المالكي وكان من أهل العلم وولايته في سنة ست وأربعين

وثمانمائة وأقام مدة يسيرة * قاضي القضاة شرف الدين أبو الروح عيسى
ابن شمس الدين محمد المغربي السجيني المالكي الشيخ الامام العلامة
المحقق كان من أكابر أهل العلم ولي قضاء بيت المقدس بعد الساطي وكان
متوليا في سنة سبع وأربعين وباشر بعفة وشهامة ولم يل منصب
القضاء مثله في العفة والتقوى والعلم وكان له هيبة زائدة ووقع في القلوب
وكان من قضاة العدل والعلماء العاملين لا يحابي أحدا في الحكم ولا يخاف
في الله لومة لائم ومما وقع له أن نائب القدس مبارك شاه حين ولي النيابة
ودخل القدس ركب القضاة للقائه على العادة وألبس خلعة
السلطان وكان قد أمسك جماعة من الفلاحين فلما وصل بهم الى باب
الخليل قصد شنقهم أو شنق واحد منهم وأمر بذلك فتقدم اليه القاضي
شرف الدين عيسى المالكي وقال له ما الذي تريد تفعل بحضورنا فقال
له اشنق هؤلاء قال بأي طريق قال لصوص قاتلون للنفس فقال له هل
ثبت عليهم هذا بالطريق الشرعي قال النائب نحن لا نحتاج الى ثبوت
فقال له القاضي تقتل مسلما عمدا بحضوري بغير حق هذا لا سبيل اليه
ولكن تدخل الى المدينة وتنظر في أمرهم فان ثبت عليهم ما يقتضي قتلهم
قتلناهم والا فلا سبيل الى قتلهم فشدد النائب في أمرهم وقال لابد من
قتلهم فقال له القاضي والله لو قتلتهم بحضوري لكنت أقتلك يا سيدي
وأعلقك الى جانبهم كما أنت بخلعة السلطان فلم يقدر النائب على
مراجعته لهيبته ودخل الى المدينة ولم يستطع قتلهم وله مثل ذلك أخبار
كثيرة عفا الله عنه واستمر على القضاء بالقدس الى ان توفي في سنة أربع
وخمسين وثمانمائة * وممن ولي قضاء المالكية بالقدس الشريف
* القاضي برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم بن زين الدين أبي المعالي منصور
القاساني المالكي وكان متوليا في سنة ثمان وخمسين وثمانمائة * ومنهم
السيد الشريف القاضي كمال الدين محمد بن الشيخ أبي الصفا ابراهيم بن أبي
الوفا كان على مذهب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه ثم انتقل الى مذهب

الامام مالك وولي القضاء بالقدس الشريف وكان متوليا في سنة ست
وستين وثمانمائة ثم عزل وانتقل الى مذهبه الاول وناب في الحكم بالديار
المصرية عن قاضي القضاة محب الدين بن الشحنة الحنفي مدة ولايته ثم بعد
عزل ابن الشحنة من القضاء استمر هو معزولا من النيابة وهو حي يرزق الى
يومنا هذا * ومنهم القاضي شمس الدين محمد بن أحمد بن شداد الشافعي
المالكي كان من فقهاء الشافعية وباشر الحكم نيابة عن قاضي القضاة
الشيخ برهان الدين بن جماعة الشافعي ثم انتقل الى مذهب الامام مالك
وولي القضاء بالقدس الشريف في حدود الستين والثمانمائة أو بعدها
بيسير ودخل الى القدس الشريف فلم تتم الا مدة يسيرة نحو شهر أو دون
ذلك بتعصب جماعة من المالكية والمغاربة وتشاجرهم في أمره ونقموا
عليه وأشيع عزله فتوجه الى القاهرة وأقام بها مدة يسيرة وتوفي بها وأظن
ان وفاته في سنة احدى وستين وثمانمائة والله أعلم * الشيخ شمس الدين
محمد بن علي المغربي المالكي المشهور بالفلاح كان يكتب لهن برحمه
المطغربطا مهملة ثم غين معجمة مفتوحة كان نسبه هكذا واشتهر
بالقدس الشريف بالفلاح لانه كان أول قدومه يتسمى بالفقير ويلبس
لباس الفلاحين فسمي بالفلاح كان من أهل العلم وباشر الحكم بالقدس
الشريف نيابة عن القاضي شمس الدين الغزاوي وتوفي سنة ست وسبعين
وثمانمائة * وممن باشر نيابة الحكم بالقدس الشريف * القاضي جمال
الدين يوسف الماردني ولم أطلع له على ترجمة * قاضي القضاة شهاب الدين
أبو العباس أحمد بن زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن التلمساني المالكي
المشهور بالحريري ولي قضاء المالكية بالقدس الشريف وورد الامر
بولايته في مستهل ربيع الآخر سنة سبع وستين وثمانمائة وعزل في أواخر
رمضان منها وأعيد القاضي شمس الدين الغزاوي * قاضي القضاة
شمس الدين أبو عبد الله محمد بن سعد الغزاوي المالكي مولده في سنة
سبع وثمانمائة وكان رجلا مباركا يحفظ القرآن قدم من بلاده الى الرملة

وأقام بها ثم ولى قضاء دامت طويلة ثم ولى قضاء القدس الشريف في سنة أربع وخمسين وثمانمائة ووقع له العزل في الولاية مرات وترقى وهو باق على القضاء في نصف شعبان سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة * العدل شهاب الدين أحمد بن محمد بن الرباحي المغربي الاصل المالكي كان من العدول بالقدس الشريف ومن طلبة العلم وكان يؤذن بالمسجد الاقصى الشريف وعنده مروءة زائدة ومحبة لاصحابه توجه الى الحجاز الشريف في سنة أربع وسبعين وجاور بمكة سنة خمس وسبعين فلما قضى مناسكه ووقف بجبل عرفات ودخل الى مكة ثم عاد الى منى توفي بها ودفن عند مسجد الخيف في شهر ذي الحجة سنة خمس وسبعين وثمانمائة * ووالده هو الشيخ شمس الدين محمد الرباحي من فضلاء المغاربة المالكية توفي قبله بسنين ببيت المقدس وكان من أصحاب الشيخ خليفة المتقدم ذكره * قاضي القضاة نور الدين أبو الحسن علي بن ابراهيم المدرشي المصري المالكي المصري الشيخ الامام العالم العلامة شيخنا كان من أهل العلم وله معرفة تامة بالعربية وعلم الفرائض والحساب والحديث الشريف النبوي وكان من جلساء القاضي زين الدين بن مزهر كاتب السر الشريف وأخصائه ومن جملة قراء الحديث الشريف بقلعة الجبل المحروسة بالقاهرة وكان يحترف بالشهادة بالقاهرة ثم باشر نيابة الحكم بها ودخل اليها في أوائل المحرم سنة ست وسبعين فباشر بعفة ونزاهة وحرمة وشهامة ونشر العلم وانتفع به الطلبة وعلت كلمته وبعد أمره لعفته وشهامته ومع ذلك كان متواضعا لين الجانب يحب العلم ونشره وله مصنف في النحو وكان يحفظ القرآن حفظا جيدا ويكثر من التلاوة وقد قرأت عليه قطعة من آخر كتاب الخرقي في فقه مذهب الامام رضي الله عنه قراءة بحث وفهم ثم قرأت عليه قطعة من أول المقنع قراءة بحث وفهم وكان يقرر في العبارة تقريرا حسنا لعل كثيرا من أهل المذهب لا يقرره وقرأت عليه في النحو ولازمته مجالسته وترددت اليه كثيرا وحصل لي

منه غاية الخير والنفع ولكن اخترمته المنية بسرعة قبل بلوغ المراد منه
ولما توفي قاضي القضاة جمال الدين الديري الحنفي في حادي عشري ربيع
الآخر حضر ضبط تركته ثم مرض أياماً وتوفي في صبيحة يوم السبت ثاني
جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وثمانمائة فكان بين وفاته ووفاة القاضي
جمال الدين الديري عشرة أيام ودفن بباب الرحمة وكانت جنازته حافلة
عفا الله عنه وعوضه الجنة * قاضي القضاة حميد الدين أبو حامد محمد بن بدر
الدين أبي عبد الله الحسيني البكري المالكي القرشي الخليلي المشهور بابن
العربي كان يحفظ القرآن ويقرئه بالروايات وولي قضاء بلد سيدنا الخليل
عليه الصلاة والسلام وهو أول من وليه من المالكية وفي سنة أربع
وسبعين وثمانمائة ولي قضاء القدس الشريف وأضيف اليه قضاء بلد
الخليل ثم عزل في أواخر سنة أربع وسبعين وتوجه الى القاهرة وولي
قضاء طرابلس وتوجه اليها وتوفي بها في شهور سنة ثمان وسبعين وثمانمائة
* قاضي القضاة علاء الدين أبو الحسن علي بن شمس الدين محمد الهاشمي
المالكي الكركي الاصل المشهور بابن المزوار ولي قضاء القدس في سنة
أربع وستين وثمانمائة ثم عزل وولي قضاء الكرك وقضاء غزة ولما توفي
القاضي نور الدين البدرشي ولي القضاء بعده بالقدس الشريف
في مستهل شوال سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ولم يدخل القدس الا
في شهر صفر سنة ثمانين وثمانمائة واستمر الى جمادى الآخرة سنة اثنتين
وثمانين ثم توجه الى القاهرة وأقام بها وهو مستمر في الولاية الى ان توفي
في يوم الاحد تاسع عشر جمادى الاولى سنة خمس وثمانين وثمانمائة
وصلي عليه بجامع المارداني وكان عفيفاً في مباشرته لا يتناول غير معلومه
المرتب على وقف المسجد الاقصى وهو في كل يوم عشرة دراهم فضة
* السيد الشريف شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد الحسيني المالكي
المغربي كان من أهل الفضل يحفظ القرآن وكتب على الفتوى قليلاً
وباشر الحكم بالقدس الشريف نيابة عن قاضي القضاة شمس الدين

العمي

العيني حين كان القاضي علاء الدين بن المزوار بالقاهرة كما تقدم في ترجمته وكان رجلا مباركا خيرا متواضعا توجه الى الحجاز الشريف في سنة خمس وثمانين ثم توجه الى المدينة الشريفة فتوفي بها في شهور سنة ست وثمانين وثمانمائة * العدل شمس الدين محمد بن محمد المصطاوي المغربي المالكي كان من أهل القرآن واحترف بالشهادة دهرا طويلا توفي في أواخر سنة سبع وثمانين وثمانمائة * الشيخ الناسك شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن الشيخ الصالح القدوة خليفة بن مسعود المغربي الاصل ثم المقدسي المالكي ولد بالقدس الشريف في ليلة ثاني عشر رمضان سنة احدى وثمانمائة وحفظ الرسالة في فقه مذهب الامام مالك رضي الله عنه ولقي جماعة من مشايخ الصوفية وأخذ الحديث عن جماعة واستقر في امامة المالكية بالمسجد الاقصى ومشيخة القادرية بالقدس بعد وفاة والده بركات وكان ذا همة ومروءة وعنده سخاء ومكارم اخلاق ثم صرف عن مشيخة المغاربة في سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة وفي أواخر عمره أقبل على العبادة وترك النساء وتغرب من التاريخ المذكور الى حين وفاته وكانت ليلة الخامس عشر من شهر جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين ودفن عند والده بماملا * وولده الشيخ الصالح شمس الدين محمد خليفة كان عبدا صالحا وأهل بيت المقدس يعتقدونه وروى له كرامات توفي في ليلة الخميس وصلي عليه بعد الظهر من يوم الخميس السابع والعشرين من صفر سنة سبع وتسعين وثمانمائة بالمسجد الاقصى ودفن بماملا عند والده وجده وكان لجنازته مشهد عظيم شهده الخاص والعام * الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن المغربي الاصل الخليلي ثم المقدسي الشافعي ثم المالكي الشهير بابن المغربي ولد سنة أربع وعشرين وثمانمائة سمع الحديث على جماعة وكان حافظا لكتاب الله تعالى يكثر تلاوته وجاور بالقدس الشريف مدة ثم تحول الى مذهب الامام مالك وباشر امامة المالكية بالاقصى نيابة وحدث

توفي في يوم الجمعة تاسع شهر ذي القعدة سنة اثنين وسبعين وثمانمائة بالقدس الشريف ودفن بماملا رحمه الله * قاضي القضاة العلامة شرف الدين يحيى بن محمد الانصاري المغربي الاندلسي المالكي ولد سنة ست وخمسين وثمانمائة تقريبا ببلاده وكان من أهل العلم ماهرا في العربية اشتغل ببلاد الاندلس ثم ولي قاضي القضاة شمس الدين بن الازرق الذي ولي قضاء القدس بعده وقدم من بلاد الغرب وأقام بمجلس بالقدس ثم دخل القاهرة في سنة ثمان وثمانين وثمانمائة في أول رمضان حضر مجلس قاضي القضاة قطب الدين الخيضري الشافعي قاضي دمشق وهو بالجامع الازرق ونكلم في درسه فظهر له فضله فسعى له في قضاء المالكية بالقدس فولاه السلطان في أواخر سنة ثمان وثمانين من غير بذل ولا كلفة ثم حضر الى القدس في صفر سنة تسع وثمانين وثمانمائة واستمر الى شهر ذي الحجة سنة اثنين وتسعين وثمانمائة ورد كتاب القاضي زين الدين بن مزهر صاحب ديوان الانشاء بعزله فتوجه من القدس الشريف الى القاهرة وأقام بها أياما ثم توجه الى الحجاز الشريف وسافر الى بلاد جازان فتوفي بها في شوال سنة خمس وتسعين وثمانمائة وكانت ولايته قضاء القدس بعد شغوره عن القاضي علاء الدين بن المزوار نحو ... فان القاضي علاء الدين توجه من القدس في سنة اثنين وثمانين وأقام بالقاهرة وهو باق على الولاية الى حين وفاته في سنة خمس وثمانين ولم يستخلف أحدا عنه في الحكم ثم استمر ت الوظيفة في الشغور نحو أربع سنين بعد وفاته الى ان استقر بها القاضي شرف الدين في التاريخ المتقدم ذكره * السيد الشريف شرف الدين عيسى بن عمر الحسني المغربي السحيمي المالكي قدم من بلاده الى القدس الشريف وأقام بها مدة طويلة وكان يحفظ القرآن وله مشاركة في فقه المالكية وفي مشيخة المدرسة بالقدس الشريف فحصل له ضعف في بدنه وتوجه من القدس الى جهة حلب فتوفي في سنة سبع وتسعين وثمانمائة *

* وتوفى فى هذه السنة القاضى تقى الدين أبو بكر بن القاضى ناصر الدين محمد بن العلم المالكى المشهور والده بعرف وتقدم ذكره مع فقهاء الحنفية وكان القاضى تقى الدين أولا حنفى المذهب كأبيه ثم انتقل الى مذهب الامام مالك رضى الله عنه وولى قضاء المالكية بالرملة فى سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة واستمر الى سنة خمس وسبعين وتوجه الى القاهرة للسعى فى قضاء القدس فلم يتيسر له ذلك فاقام هناك مدة وعاد الى القدس بعد وفاة والده فى شهور سنة ثمان وسبعين وكان يحترف بالشهادة ثم استخلفه القاضى شمس الدين بن مارب العزيز فى الحكم بالقدس حين ترجه الى وطنه بغزة من اوائل شوال سنة خمس وتسعين الى ان قدم الى القدس فى مستهل ربيع الاول سنة ست وتسعين ولم يقدر له ولاية بعد ذلك توفى القاضى تقى الدين بن العلم فى شهر ربيع الاول سنة سبع وتسعين وثمانمائة ودفن بماملا * وأما مستخلفه القاضى شمس الدين محمد بن ابراهيم مارب العزيز المالكى فانه كان على مذهب الامام الشافعى وباشر نيابة الحكم بغزة وهو شافعى ثم انتقل الى مذهب الامام مالك وولى قضاء المالكية بغزة فى سنة احدى وتسعين وثمانمائة فاقام نحو ستة أشهر ثم عزل ثم ولى قضاء المالكية بالقدس الشريف فى شهر شوال سنة ثلاث وتسعين بعد شغوره عن القاضى شرف الدين يحيى المغربى الاندلسى المتقدم ذكره وكان يتردد الى القدس ويعود الى وطنه بغزة ثم عزل فى شهر رمضان سنة ست وتسعين وثمانمائة وتوجه الى مدينة غزة وأقام بها ولم يقدر له ولاية الى حين وفاته بمدينة غزة فى أواخر شهر ذى الحجة سنة تسعمائة وسنذكر قدومه الى القدس وتردده الى غزة فيما بعد فى ترجمة السلطان ان شاء الله تعالى * قاضى

* القضاة الامام العلامة المحقق شمس الدين أبو عبد الله محمد بن على بن الازرق المغربى الاندلسى المالكى كان من أهل العلم والصلاح حسن الشكل منور الشيبة عليه الابهة والوقار وكان قاضيا بمدينة غرناطه

بالاندلس فلما استولى عليها الافرنج خرج منها بنفسه من ملوك الارض
فى نجدة صاحب غرناطة فتوجه لملوك الغرب فلم يحصل له ثم توجه لمصر
الى السلطان الملك الاشرف قايتباى نصره الله تعالى وكان معه كتاب الى
سلطان الروم ابى يزيد بن عثمان فتوجه الى مكة المشرفة وجاور بها وزار
النبى صلى الله عليه وسلم ورجع الى القاهرة المحروسة فى أول سنة ست
وتسعين وثمانمائة فتكلم له فى شىء يحصل منه ما يستعين به على القوت فولاه
السلطان قضاء المالكية بالقدس الشريف فى رابع رمضان من السنة
المذكورة عوضا عن القاضى شمس الدين محمد بن مبارك الغزى وقدم الى
القدس فى يوم الاثنين سادس عشر شوال سنة ست وتسعين وأقام نحو
الشهر وهو يتعاطى الاحكام بعفة ونزاهة من غير ان يأخذ شيئا من الناس
ثم حصل له توعك واستمر الى ان توفى فى يوم الجمعة بعد فراغ الصلاة سابع
عشر ذى الحجة الحرام سنة ست وتسعين وثمانمائة وصلى عليه فى يومه بعد
صلاة العصر بالمسجد الاقصى ودفن بماملا الى جانب الحوش السلطانى
من جهة الغرب وكانت اقامته بالقدس احدى وستين يوما وتوفى وله
خمس وستون سنة رحمه الله تعالى وهو شيخ القاضى شرف الدين يحيى
الاندلسى المتقدم ذكره وقد كان من قضاة العدل ومما يستدل به على
حسن خاتمته سرعة وفاته قبل توغله فى الاحكام ودخوله فى الامور
المشكلة فانه باشر الحكم دون الشهر بعفة ونزاهة وسيرة محمودة ثم لحق
بالله سبحانه والناس راضون عنه

﴿ذكر فقهاء الحنابلة من القضاة والعلماء وطلبة العلم الشريف﴾

قد تقدم عند ذكر الفتح الصلاحى انه لما خطب القاضى محيى
الدين بن الزكى أول جمعة بعد الفتح ونقضت الصلاة انتشر الناس
وكان قد نصب منبر الوعظ تجاه القبلة فجلس عليه الشيخ زين
الدين بن نجيه وعقد مجلس الوعظ * وهو الشيخ الامام الفقيه الواعظ
المفسر زين الدين أبو الحسن على بن رضى الدين أبى الطاهر ابراهيم بن نجا

عالم

غانم الانصارى الدمشقى المعروف بابن محمد الحنبلى نزيل مصر سبط الشيخ أبي الفرج الشيرازى الحنبلى الذى نشر مذهب الامام احمد رضى الله عنه بالقدس الشريف وماحوله وتقدم ذكره فيمن كان بيت المقدس قبل استيلاء الافرنج عليه ولد الشيخ زين الدين بن محمد بدمشق سنة ثمان وقيل عشر وخمسمائة وكان من أعيان أهل العلم وله رأى صائب وكان الملك صلاح الدين يسميه عمرو بن العاص ويعمل برأيه وبكتابته ويحضر مجالسه وله جاه عظيم وحرمة زائدة حضر فتح بيت المقدس مع الملك صلاح الدين وجلس للوعظ عقب صلاة الجمعة بالمسجد الاقصى كما تقدم وكان مجلسا حافلا حصل له الانس والهيبة والخشوع وتوفى فى شهر رمضان فى سابعه وقيل ثامنه سنة تسع وتسعين وخمسمائة بالقاهرة ودفن من الغد بسفح المقطم * الفقيه المحدث تقى الدين أبو عبد الله يوسف بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر المقدسى ثم النابلسى الحنبلى ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة تقريبا بالقدس الشريف وسمع بدمشق من جماعة وتفقه وولى الامامة بالجامع الغربى بنابلس وحدث وهو ابن عم الحافظ عبد الغنى المقدسى وكان على طريقة حسنة توفى فى عاشر ذى القعدة سنة ثمان وثلاثين وستمائة بنابلس * الشيخ العلامة نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد الله الطوخى الصرصرى ثم البغدادى الحنبلى الفقيه الاصولى المتفنن ولد سنة بضع وسبعين وستمائة بقرية طوخى من أعمال صرصر ثم دخل بغداد فى سنة احدى وتسعين وستمائة فحفظ المحرر فى الفقه وبحثه على الشيخ تقى الدين الشيرازى وقرأ العربية والتصريف والاصول والفرائض وشيئا من المنطق وجالس فضلاء بغداد فى أنواع الفنون وسمع الحديث من جماعة وسافر الى دمشق سنة أربع وسبعمائة ولقى الشيخ تقى الدين بن تيمية ثم سافر الى مصر وجالس العلماء وجاور الحرمين الشريفين وأقام بالقاهرة مدة وولى الاعادة بالمدرسة الناصرية والمنصورية وله تصانيف

كثيرة منها نهاية السائل في امهات المسائل في أصول الدين وقصيدة في العقيدة الكبيرة وشرحها ومختصر الروضة في أصول الفقه وشرحه في ثلاث مجلدات ومختصر الحاصل في أصول الفقه والقواعد الكبرى والقواعد الصغرى وله كتاب في قواعد التفسير والرياض النواضر في الاشباه والنظائر وبغية الواصل الى معرفة الفواصل ومصنف في الجدل وآخر صغير ودرء القول القبيح في التحسين والتقبيح ومختصر المحصول ودفع التعارض عما يوهم التناقض في الكتاب والسنة ومعراج الاصول الى علم الاصول في أصول الفقه والرسالة العلوية في القواعد العربية وصاية الخمار في علم الحقيقة والمجاز والباهر في أحكام الباطن والظاهر رد فيه على الاتحادية ومختصر العالمين حرر فيه ان الفاتحة متضمنة لجميع القرآن والذريعة الى معرفة أسرار الشريعة والرحيق المسلسل في الادب المسلسل وتحفة أهل الادب في معرفة لسان العرب والانتصارات الاسلامية في دفع شبه النصرانية ورد فيه على الرد على جماعة من النصارى وتعاليق على الاناجيل وتناقضها وشرح نصف مختصر الخرقي في الفقه ومقدمة في علم الفرائض ومختصر الترمذي وشرح مقامات الحريري مجلدات وموائد الحيس في شعر امرئ القيس وشرح الاربعين النووية واختصر كثيرا من كتب الاصول ومن كتب الحديث أيضا ولكن لم يكن له يد في الحديث وفي كلامه فيه تخبيط كثير وله نظم كثير رائق وقصائد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وقصيدة طويلة في مدح الامام أحمد رضي الله عنه أولها

ألا من لصب الرحيم اذا بدا * وأحسن من وجه الحبيب اذا بدا
ثناء على الحبر الهمام ابن حنبل * امام الهدى محيي الشريعة أحمدا
وسافر الى الصعيد ولقي بها جماعة وقال ان له بعوص خزانة كتب من نفائسه فانه أقام بها مدة وقد حصل له محنة في آخر عمره وحج الى بيت الله الحرام في أواخر سنة أربع عشرة وجاور سنة خمس عشرة ثم حج ونزل الى

الشام

الشام الى الارض المقدسة وأقام بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وتوفى بها فى شهر رجب سنة عشر وسبعمائة عفا الله عنه * الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ تقى الدين أبى عبد الله محمد بن عبد الولى بن جبارة المقدسى المقرى الحنبلى الفقيه الاصولى النحوى ولد سنة سبع أو ثمان وأربعين وستمائة وسمع الحديث من جماعة وارتحل الى مصر فقرأ بها القراآت والاصول والعربية وبرع فى ذلك وتفقه فى المذهب ثم استوطن بيت المقدس فتصدر لاقراء القرآن والعربية وصنف شرحا كبيرا للشاطبية وشرحا آخر للرائية فى الرسم وشرحا لالفية بن معطى وصنف تفسيرا وأشياء فى القراآت وكان صالحا متعففا خشن العيش جم الفضائل ماهرا متفننا مقرئا بارعا فقيها نحويا نشأ فى صلاح ودين وزهد وانتهت اليه مشيخة بيت المقدس وحج وجاور بمكة وكان يعد من العلماء الصالحين الاخيار توفى بالقدس الشريف فجأة سحر يوم الاحد رابع رجب سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ودفن فى اليوم المذكور بماملا وصلى عليه بجامع دمشق صلاة الغائب فى سادس عشر الشهر المذكور * الشيخ الامام سراج الدين عمر بن الشيخ نجم الدين عبد الرحمن بن الحسين القباقبى الحنبلى سمع الحديث وكان مشهورا بالصلاح كريم النفس كبير القدر جامعا بين العلم والعمل اشتغل وانتفع بالشيخ تقى الدين بن تيمية ولم يرعلى طريقته فى الصلاح مثله وخرج له الحسينى مشيخة وحدث بها توفى بالقدس الشريف فى سنة خمس وخمسين وسبعمائة ودفن بباب الرحمة * الشيخ المحدث المتقن الضابط شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن المهندس المدرس الحنبلى مولده فى سنة أربع وأربعين وسبعمائة رحل وكتب وسمع على الحافظ وروى عنه جماعة من الاعيان منهم قاضى القضاة سعد الدين الديرى الحنفى توفى بالقدس الشريف فى شهر رمضان سنة أربع وقيل ثلاث وثمانمائة ودفن بتربة باب القطانين عن يمين الخارج من باب الخوخة ولم تسع

ركبه الآتي سنة تسع ناعها وصيه شمس الدين بن حسان وكان في عصر
الشيخ شهاب الدين بن المهندس جماعة من الحنابلة بالقدس الشريف
وهم * الشيخ عبد الرحمن شيخ الوجيهية وولده الشيخ اسماعيل * والشيخ
* أبو عبد الله المرداوي * والشيخ علي بن عبد الله بن أبي القاسم المرداوي
وشمس الدين محمد البغدادي * والشيخ خير الدين الراس عيني * والشيخ
علي الهندي * والشيخ محمد بن المهندس ولم أطلع على ترجمة أحد منهم ولا
تاريخ وفاته ولكن وقفت على ورقة فيها ضبط أسماء الحنابلة بالقدس
الشريف ذكرها الشيخ شهاب الدين وهؤلاء الجماعة وزين الدين عبد
الرحمن بن الشيخ سراج الدين العباني الآتي ذكره وان قاضي القضاة علاء
الدين العسقلاني الحنبلي قاضي دمشق عين لهم معلوما تصرف لهم من
وقف المرحوم شمس الدين محمد بن معمر رحمه الله تعالى بشرط ملازمة
الاشتغال والاجتماع في الايام المعتادة للدرس بالمسجد الاقصى الشريف
عمره الله وذكر تاريخ الورقة المذكور في العشر الاوسط من شهر رمضان
المعظم في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة * القاضي شرف الدين أبو عمرو
عثمان بن الشيخ الامام العالم شهاب الدين أبي العباس أحمد بن الشيخ
الامام الاوحد فخر الدين أبو عمرو عثمان الحنبلي باشر الحكم بالقدس
الشريف في سنة تسع وثمانمائة والظاهر انه كان نائبا عن قاضي
القضاة نور الدين البغدادي قاضي الاقاليم الآتي ذكره وبقي الى بعد العشر
والثمانمائة ولم أطلع على تاريخ وفاته * الشيخ المسند المعمر زين الدين أبو
زيد عبد الرحمن بن الشيخ سراج الدين عمر بن الشيخ نجم الدين عبد الرحمن
ابن حسين بن عبد المحسن القبابي ثم المقدسي الحنبلي ولد في ليلة سفر
صباح ثامن عشري شعبان سنة تسع وأربعين وسبعمائة وكان من
الفقهاء المعتبرين روى عن خلق كثير من أئمة الحديث وروى عنه خلق
وخرج له الحافظ شيخ الاسلام قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر أسماء
شيوخه وأضاف الى ذلك بيان مرويات المسند ... الدين أجاز والمسندة

المعمرة

المعمرة الاصلية فاطمة بنت الشيخ صلاح الدين بن أبي الفتح وهي بنت أخي
قاضي القضاة ناصر الدين نصر الله بن أحمد الحنبلي لكونها شاركته
في الكثير منهم في استدعاء مؤرخ لشهر ربيع الاول سنة أربع وخمسين
وسبعمائة ونخص في ذلك مصنفا لطيفا سماه المشيخة السامية للقباني
وفاطمة وكان الشيخ زين الدين محدثا بالقدس وكان شيخ المدرسة
الفارسية المجاورة للملكية شمالي المسجد الاقصى الشريف وقد أجاز
لشيخ الاسلام كمال الدين بن أبي شريف الشافعي متع الله بوجوده الانام
وتوفي الشيخ زين الدين في يوم الثلاثاء سابع ربيع الآخر سنة ثمان
وثلاثين وثمانمائة بالقدس الشريف ودفن بباب الرحمة الى جانب والده
*وعتيقه بلال كان روى الحديث وأخذ عنه جماعة توفي في يوم الاثنين
تاسع جمادى الآخرة سنة سبع وستين وثمانمائة ودفن عند سيده بباب
الرحمة تحت العامود الخارج من سور المسجد الاقصى الملاصق للاروقة
بسوق المعرفة *قاضي القضاة العلامة عز الدين أبو البركات عبد العزيز
ابن الشيخ الامام العالم العلامة علاء الدين أبي الحسن علي بن العز عبد
العزيز بن عبد المحمود البغدادي الاصل ثم المقدسي منشأ البكري الحنبلي
الشيخ العالم المفسر قاضي الاقاليم مولده ببغداد في سنة سبعين وسبعمائة
واشتغل بها ثم قدم الى دمشق وأخذ الفقه عن الشيخ علاء الدين بن اللحام
شيخ الحنابلة في وقته وعرض عليه الخرقي واعتنى بالوعظ وكان يستحضر
كثيرا من تفسير البغوي واعتنى بعلم الحديث وله مشاركة في الفقه
والاصول اشتغل ودرس وكتب على الفتاوى يسيرا وله مصنفات منها
مختصر المغني وشرح الشاطبية وصنف في المعاني والبيان وجمع كتابا سماه
القمر المنير في أحاديث البشير النذير وولي قضاء بيت المقدس بعد فتنة
تمرلنك سنة أربع وثمانمائة ولم يعلم ان حنبليا قبله ولي القدس وطالت
مدته واستمر مدة تبلغ عشرين سنة ثم ولي قضاء دمشق في صفر سنة
ثلاث وعشرين مدة يسيرة ثم صرف عنها فولي تدريس المؤيدية بالقاهرة

ثم رلى قضا الديار المصرية بعد عزل قاضي القضاة محب الدين بن نصر الله وكانت ولايته في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وثمانمائة ثم عزل بالقاضي محب الدين بن نصر الله في يوم الثلاثا ثاني عشر محرم سنة ثلاثين ثم ولي قضا دمشق في دفعات فكونه مجموعها ثماني وستين والست في سمته بالقاضي انه ولي قضا بغداد والعراق ثم ولي قضا القدس ومصر والشام وكان فقيها نبيها عديم التكلف في ملبسه ومركبه وله معرفة تامة ولما ولي القضا بالديار المصرية صار يمشي لحاجته في الاسواق ويردف عبده على دابته ونشأ من هذا الشيء وكانت جملة ولايته من عشر سنين توفي في ليلة الاحد مستهل ذي القعدة سنة ست وأربعين وثمانمائة بدمشق وصلي عليه من الغد بالجامع الاموي وحضر جنازته القضاة وبعض أركان الدولة ودفن عند مروالده بمقابر باب كيسان الى جانب الطريق * الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي بن محمد بن الشحام الحنبلي المؤذن بالجامع الاموي بدمشق مولده في خامس عشري المحرم سنة احدى وثمانين وسبعمائة سمع من جماعة وروى عنه جماعة من الاعيان توفي بالقدس الشريف في نهار السبت تاسع جمادى الآخرة سنة أربع وستين وثمانمائة * قاضي القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ زين الدين أبي هريرة عبد الرحمن ابن الشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد العمري العليمي الحنبلي الخطيب الفقيه المحدث ولد في سنة ست وثمانمائة بالرملة ونشأ بها ثم توجه الى مدينة صفد فأقام بها وقرأ القرآن وحفظه برواية عاصم وأتقنها وأخذ بها عن مشايخ القرا ثم عاد الى الرملة واشتغل بالعلم في مذهب الامام احمد رضي الله عنه وحفظ مختصر الخرقي وكل اسلافه شافعية لم يكن فيهم من هو على مذهب احمد سواه ولأسلافه مآثر وصدقات وكان يعرف بالشهادة ثم باشر الحكم بالرملة على قاعدة مذهبه نيابة عن القضاة الشافعية ثم اجتهد في تحصيل العلم وسافر الى الشام ومصر وبيت المقدس

واحد

وأخذ عن علماء المذهب وأئمة الحديث وفضل في فنون من العلم وتفقه
بالشيخ شهاب الدين بن يوسف المرداوي وبرع في المذهب وأفتى وناظر
وقرأ البخاري والشفاء مراراً وكتب بخطه الكثير من نسخ البخاري كلها
جيدة مضبوطة قائمة الاعراب وكان بارعاً في العربية وكان خطيباً بليغاً
وصنف في الخطب ولي قضاء الرملة استقلالاً في سنة ثمان وثمانمائة ولم
يعلم ان حنبلياً قبله وليها ثم ولي قضاء القدس الشريف في أواخر دولة الملك
الاشرف برسباي في شهر رمضان سنة احدى وأربعين وثمانمائة بعد
شغوره نحو تسع عشرة سنة عن شيخه قاضي القضاة عز الدين البغدادي
المتقدم ذكره فهو ثاني حنبلي حكم بالقدس ثم لما توفي الاشرف عزل عن
قضاء القدس وولي قضاء الرملة ثم أعيد الى قضاء القدس في دولة الملك
الظاهر جقمق في أحد الجمادين سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة وأقام به
عشرين سنة متوالية وأضيف اليه قضاء الرملة ثم أضيف اليه قضاء بلد
سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام في المحرم سنة احدى وسبعين
وثمانمائة وهو أول حنبلي ولي بلد الخليل عليه الصلاة والسلام وباشر
الحكم بنيابة بدمشق المحروسة وولي قضاء صفد مضافاً الى قضاء الرملة
في دولة الملك الاشرف اينال وامتنع من مباشرتها واختار الاقامة ببيت
المقدس وكان خيراً متواضعاً حسن الشكل متبعاً للسنة كثير التعظيم
للائمة الاربعة ليس عنده تعصب وكان سمحاً مع قلة ماله مكرماً لمن يرد
عليه لا يحب الفخر ولا الخيلاء ويدخل الى المسجد الاقصى الشريف
في أوقات الصلاة بمفرده مع ما كان عليه من الهيبة والوقار وله معرفة
تامة بالمصطلح في الاحكام وكتابة المستندات وباشر القضاء بالاعمال
المذكورة وأفتى نحو أربعين سنة وكانت أحكامه مرضية وأموره
مسددة ومات وهو باق على ابهته ووقاره لم يمتحن ولم يهن ومن أعظم
محاسنه التي ذكرت له في الدنيا ويرجى له بها الخير في الآخرة أن بالقدس
الشريف كنيسة النصارى مجاورة لكنيسة قمامة بلصق الصومعة من

تحته القبلة وساوها بحكم ولها قبة عالية البناء وكان النصارى يجتمعون
فيها ويقرؤون كتابهم ويرفعون أصواتهم حتى كان في بعض الأوقات يسمع
صخبهم من قبة الصخرة الشريفة فتنزعج المسلمون من ذلك فقدر الله تعالى
حصول زلزلة ووقعت في يوم الأحد خامس المحرم سنة ثلاث وستين
وثمانمائة فهدمت قبة الكنيسة المذكورة فتوجه النصارى لنائب
السلطنة والقاضي الحنفي بالقدس الشريف وقتئذ والتمسا منهما الإذن
لهم القاضي الحنفي في إعادتها بالبناء القديم فحصل للقاضي شمس الدين
العلمي الحنبلي غاية الانزعاج واستعظم لذلك فحضر إليه النصارى
وأحضروا له مالا على أن لا يعارضهم فزجرهم زجرا بليغا ثم بادر بالكتابة
للملك الأشرف إينال ورفع قصة أنهى فيها ما كان يقع من النصارى
بالكنيسة المذكورة وأن الله تعالى قد غار لدينه وهدمها بالزلزلة وسأل
في ورود مرسوم شريف بأن ينظر في ذلك على ما يقتضيه مذهب إمامه
المبجل أحمد بن حنبل فبرز له الأمر بذلك فحضر قاصده إلى القدس
الشريف وقد شرع النصارى في البناء حتى كادت العمارة تنتهي كما
كانت عليه أولا فاجتمع الخاص والعام ونائب السلطنة والقاضي
الحنفي الآذن في البناء وبقية القضاة وصدرت الدعوى من الشيخ تاج
الدين أبي الوفاء ابن أبي الوفاء المتقدم ذكره عند القاضي شمس الدين العلمي
وسأله الحكم بما يقتضيه الشرع الشريف فحكم بعدم إعادة الكنيسة
المذكورة وبهدم البناء الجديد فهدم في الحال البناء الجديد بعض
الهدم ولم يزالوا يهدمون حتى نهاهم القاضي واستمرت مهدومة
إلى يومنا هذا وقد كانت هذه الحادثة عن الشيخ أبي الوفاء المشار إليه من
لطفه ومثاله كان النصارى ببيت لحم أحدثوا بناء في الكنيسة وورد
مرسوم شريف بالنظر في ذلك فتوجه نائب السلطنة وشيخ الصلاحية
والقضاة والمشايخ والصوفية إلى بيت لحم وسأل الحاكم بما يقتضيه
الشرع الشريف فحكم بهدم ما أحدث من البناء ولم يخف في الله لومة لائم

وكان

وكان ذلك في يوم الثلاثاء تاسع عشرين صفر سنة ست وخمسين وثمانمائة ثم
توجه جماعة من الفقراء والسائب وهدم البناء في يوم الاحد رابع ربيع
الاول وكان يوما كثير المطر ثم في يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الاولى
توجه القاضي شمس الدين الى كنيسة قمامة وهدم الدرابزين الخشب
المستجد بها ونقل أخشابه الى المسجد الاقصى الشريف بالتكبير والتهليل
وكان يوما مشهودا ومنها ان نصرانيا من طائفة الحبش وقع في حق النبي
صلى الله عليه وسلم فرفع اليه أمره واعترف عنده بما صدر منه فتوقف
بعض الناس وقال له ان هذه الطائفة للدولة بها اعتناء ويخشى عاقبة
هذا من جهة السلطان فلم يلتفت لذلك وحكم بسفك دمه وضرب عنقه
ثم أخذه العوام وأحرقوه في صحن كنيسة قمامة ومنها انه كان يبادر الى
أطفال من يموت من أهل الذمة ويحكم باسلامهم على قاعدة المذهب
فعارضه قاض شافعي بالقدس وحكم لجماعة من أولاد الذمة ببقائهم على
دينهم وتعارض الحكمان ورفع الامر للملك الظاهر جقمق واجتمع العلماء
بالمدرسة الصلاحية للنظر في ذلك واتفق علماء ذلك العصر على صحة الحكم
بالاسلام وانه هو المعمول به وان ما حكم به الشافعي غير صحيح وطلب
الحاكم الشافعي للديار المصرية ورتب عليه التعزير ومنع من الحكم
بالقدس الشريف منعا مؤبدا وشرع أهل الذمة في الانتماء الى من له
شوكة من أركان الدولة لينقذهم من الحكم باسلام من مات من اولادهم
فلم يلتفت الى ذلك ولم يزل مصمما على الحكم بذلك كلما رفع اليه الى ان لحق
بالله تعالى واستمر بالقدس الشريف الى ان عزل عن القضاء في شهر
جمادى الاولى سنة ثلاث وستين وورد عليه توقيع السلطان بقضاء
الرملة فتوجه اليها في يوم الاحد خامس رمضان وأقام بها تسعة وخمسين
يوما وتوفي بالطاعون بعد أذان الظهر من يوم الثلاثاء رابع شهر ذي
القعدة الحرام سنة ثلاث وستين وثمانمائة بالدار الكائنة بداخل
مسجد شيخه العلامة شهاب الدين بن أرسلان رضي الله عنه بحارة

السهروردي وصلى عليه من يومه بعد العصر بجامع السوق ودفن على باب
الجامع الأبيض ظاهر مدينة الرملة من جهة الغرب إلى جانب الحوش
اللاصق لحائط الجامع به قبور جماعة من الصالحين ويقال إن الحوش
من الإمام الحافظ أحمد النسائي صاحب السنن في الحديث وكانت
جنازته حافلة وصلى عليه بالمسجد الأقصى صلاة الغائب في يوم الجمعة
سابع ذي القعدة وكثر الأسف عليه ومن عجيب الاتفاق أن القاضي
شمس الدين العليمي الحنبلي والقاضي شمس الدين الغزاوي المالكي
المتقدم ذكرهما مولدهما في سنة واحدة وهي سنة سبع وثمانمائة
وكانا قاضيين بمدينة الرملة ثم صارا قاضيين بالقدس الشريف وكل منهما
ولي قضاء صفد وتوفيا في سنة واحدة وهي سنة ثلاث وستين وثمانمائة
ولما توفي الغزاوي في نصف شعبان أخبر القاضي شمس الدين العليمي
أن القاضي المالكي قد توفي وصلى عليه رجل في منامه فقال لا إله إلا الله
الناس اليوم يقولون توفي القاضي المالكي وعن قريب يقولون
توفي الحنبلي فمضى على ذلك إلا دون عشرة أيام وورد عليه توقيع بقضاء
الرملة فتوجه إليها في خامس رمضان وتوفي رابع ذي القعدة بعد
الغزاوي بثمانين يوما رحمه الله وعفا عنه وعوضه الجنة * والعمري
نسبة إلى سيدنا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه والعليمي
نسبة إلى سيدنا ولي الله تعالى علي بن عليل المشهور عند الناس بعلي بن
عليم والصحيح أنه عليل باللام كذا في نسبة الناسب فلنذكر سلسلة
النسب في هذه الترجمة تبركا بها فأقول * هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن
يوسف بن عيسى بن تقي الدين عبد الواحد بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد
المحسن بن الشيخ تقي الدين بن عبد السلام بن إبراهيم بن أبي القاسم بن الشيخ
الرباني القدوة العارف أبي الحسن علي المدفون بشاطئ البحر المالح بساحل
أرسوف صاحب المناقب المشهورة والكرامات الظاهرة قدس الله
روحه ونور ضريحه ابن الشيخ عليل بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن عبد

سلسلة
نسب
العمري

الرحمن

الرحمن ابن السيد الجليل الزاهد العابد الصوام القوام الصحابي عبد الله رضي الله عنه بن مولانا وسيدنا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب العدوي القرشي رضي الله عنه وعن سائر أصحاب رسول الله أجمعين وهذا النسب ثابت لهذا القاضي شمس الدين المشار اليه الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف محكوم به لدى قاضي القضاة شرف الدين بن قاضي الجبل ابن قدامة الحنبلي بالشام المحروس في شهور سنة سبعين وسبعمائة رحمة الله عليهم أجمعين * الشيخ عمر بن اسماعيل الحنبلي مؤدب الاطفال كان رجلا صالحا حافظ القرآن ويؤدب الاطفال بالمسجد الاقصى بالمكان المجاور لجامع المغاربة من جهة القبلة والناس سالمون من يده ولسانه توفي في شهر رجب سنة ثمانين وثمانمائة بالقدس * قاضي القضاة بدر الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شرف الدين أبي حاتم عبد القادر بن شيخ الاسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد الجعفري النابلسي الحنبلي ولد في سنة اثنتين وقيل احدى وتسعين وسبعمائة بنابلس ونشأ على طريقة حسنة وهو من بيت علم ورياسة سمع من جده وابن العلائي وجماعة واشتغل بالعلم ودأب وحصل وباشر القضاء بنابلس نيابة ثم وليها استقلالا بعد الاربعين والثمانمائة ثم أضيف اليه قضاء القدس الشريف بعد عزل القاضي شمس الدين العليمي قبل الخمسين والثمانمائة ثم عزل من القدس واستمر بنابلس ثم باشر قضاء القدس مرتين عوضا عن القاضي شمس الدين العليمي الاولى في شهور سنة أربع وستين والثانية في سنة ست وستين وثمانمائة وكل مرة يقيم مدة يسيرة ثم يعاد الى قضاء نابلس وولي قضاء الرملة ونيابة الحكم بالديار المصرية وكان حسن السيرة عفيفا في مباشرة القضاء مهيبا عند الناس وكان حسن الشكل منور الشيبة عليه الابهة والوقار وبه راسية العلم والتقوى وعمر ورزق الاولاد وألحق الاحفاد بالاجداد ومتع بدنياه ثم عزل عن قضاء نابلس في أواخر عمره فلم يلتفت اليه بعد ذلك واستمر الى ان توفي بنابلس في يوم الخميس سادس عشر

شهر رمضان سنة احدى وثمانين وثمانمائة وله نحو سبعين سنة وكان له
عدة أولاد أنبلهم * قاضي القضاة كمال الدين أبو الفضل محمد ولد سنة
ست وثلاثين وثمانمائة ذأب وحصل وسافر الى البلاد واشتغل بالعلم
وأخذ عن المشايخ وحصل وبرع في المذهب وأذن له الشيخ علاء الدين
المرداوي عالم الحنابلة في زمنه ومصحح مذهب الامام أحمد ومفتيه
بالافتاء والتدريس في سنة احدى وخمسين وثمانمائة ثم أذن له الشيخ تقي
الدين بن قندس أيضا فمهر وصار من أعيان الحنابلة وأفتى وناظر وكان
عنده معرفة بطرق الاحكام وباشر القضاء نيابة عن والده بنابلس ثم باشر
نيابة الحكم بالديار المصرية عن قاضي القضاة عز الدين الكناني ثم
ولي قضاء القدس والرملة في شهر جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين
وثمانمائة عوضا عن القاضي شمس الدين العليمي المتقدم ذكره ثم أضيف
اليه بعد وفاته قضاء الرملة ثم قضاء نابلس وعزل عن القضاء في شهر
شعبان سنة ثمان وسبعين واستمر سنة كاملة وأعيد في سنة تسع
وسبعين ثم عزل في جمادى الآخرة سنة اثنين وثمانين وتوجه الى دمشق
وأقام بها نحو ثلاث سنين ثم توجه الى ثغر دمياط وباشر به نيابة الحكم ثم
سافر من دمياط وانقطع خبره ولم نعلم مقره ثم ورد الى القاهرة خبر وفاته
بمدينة اسكندرية في شهور سنة تسع وثمانين وثمانمائة ولم نعلم حقيقة الحال
في وفاته

﴿ذكر ما تيسر من أسماء من ولي النظر والنيابة بالقدس الشريف وبلد
سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ولم أستوعب أسماءهم ولا تراجمهم
فان ذلك يطول بل لا طائل تحته خصوصا حكام الشرطة من النواب ليس
في الاعتناء بذكرهم كبير فائدة وانما أذكر من النظار والنواب من
اشتهر من أعيانهم ومن عرف له فعل بر أو معروف فأقول وبالله التوفيق﴾

* الشيخ القدوة موسى بن ثابت الانصاري قرره السلطان الملك
الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب في مشيخة الحرم بالقدس

الشريف

الشريف والنظر عليه والتصرف فى أوقافه ورأيت توقيعه بذلك وعليه
علامة السلطان الحمد لله على نعمائه وقد قطع تاريخه ولم أطلع للشيخ
موسى على ترجمة ولا تاريخ وفاة * الامير حسام الدين ساروج التركى
أحد امراء الملك صلاح الدين كان دينا خيرا حسن السيرة ولى أمر بيت
المقدس بعد الفتح واستمر على ولايته الى حين وقوع الهدنة بين السلطان
والافرنج فى سنة ثمان وثمانين وخمسمائة * الامير عز الدين جرديك أحد
امراء السلطان الملك العادل نور الدين الشهيد كان أميرا معتبرا شجاعا
واتصل بخدمة الملك الناصر صلاح الدين وكان من أعيان جماعته فلما
حصل الصلح بين السلطان والافرنج بالهدنة فوض الى الامير جرديك
ولاية القدس الشريف بعد الامير حسام الدين المذكور قبله فى سنة
ثمان وثمانين وخمسمائة * وولى الامير علم الدين قيصر أعمال الخليل
وعسقلان وغزة والداروم وما وراءها وذلك فى السنة المذكورة * الامير
سنقر الكبير صاحب القدس كان متوليا عليه فى سنة ثلاث وتسعين
وخمسمائة وتوفى فى السنة المذكورة * واستقر بعده فى القدس الامير
صارم الدين قطلوملوك عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب * الامير
الاسفهسلار عز الدين سعد السعداء أبو عمرو عثمان بن على بن عبد الله
الزنجيلى كان متوليا على القدس الشريف وهو الذى عمر قبة المعراج
بصحن الصخرة الشريفة فى سنة سبع وتسعين وخمسمائة وتقدم ذكر ذلك
* الامير حسام الدين أبو سعيد عثمان بن عبد الله المعظمى متولى القدس
الشريف وهو الذى تولى عمارة قبة النحوية بصحن الصخرة الشريفة بأمر
الملك المعظم عيسى فى سنة أربع وستمائة * الامير رشيد الدين فرج بن
عبد الله المعظمى متولى بلد الخليل عليه السلام فى زمن الملك المعظم
عيسى وهو الذى تولى عمارة المنارة بمقام السيد يونس عليه السلام بقرية
حلحول فى شهر رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة * الامير الكبير علاء
الدين الاعمى هو أيدغدى بن عبد الله الصالحى النجمى كان من أكابر الامراء

فلما أصر أقام بالقدس الشريف وولي نظره عمره وعمره وكان ناظر
الحرمين في أيام الظاهر جرس الى أيام المنصور قلاوون وكان مهيبا
لا يخالف مراسمه وهو الذي بنى المطهرة وساق السعيد الشريف
السوى فأسعف الناس بماء الوضوء ويسره أثابه الله تعالى وأنشأ بالقدس
الشريف رباط باب الناظر وآثاره حسنة وبلط صحن الصخرة الشريفة
وعمر المغارة التي بالمسجد الخليل عليه الصلاة والسلام على باب المسجد
الشريف الذي يدخله الاقراء والطواحين وهو مكان من الغاية
يعلو عليه باب واحد والخان الذي بوضع فيه القمح والسعير عمره وكان
سماط الخليل عليه الصلاة والسلام في كل يوم خمس كثير فجعلها وكله
عدسا فنا بأن الاوالسماط في كل يوم عمارنا فجعلوا وهذا من حسن
سيرته وطيب أيامه وكان ناسر الامور بسبعة ولحرمه وادره توفي في ٢٣
شوال سنة ثلاث وثمانين وستمائة ودفن برباطه باب الناظر بالقدس
الشريف وصلي عليه صلاة الغائب بدمشق والديار المصرية *
* القاضي شرف الدين عبد الرحمن بن الصاحب الوزير فخر الدين الخليلي
ناظر الحرمين الشريفين مكة والمدينة وحرمي القدس والخليل ووقف على
نوه به كذلك من الملك المنصور حسام الدين لاجين توفي في العشر
والعشرين من جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وستمائة وهو الذي عمر
منارة الغوانمة بالمسجد الاقصى وتقدم ذكر ذلك * الملك الاوحد نجم
الدين يوسف بن الملك الناصر داود بن الملك المعظم عيسى ولي نظر
القدس والخليل في رجب سنة أربع وتسعين وستمائة سمع من ابن اللتي
وغيره وروى عنه الدمياطي في معجمه وسمع منه البرزالي والعلائي
والذهبي وقاضي القدس تاج الدين أبو بكر بن الكمال المذكور وصحيح
البخاري بسماعه له على الملك الاوحد بسماعه على أبي الوقت توفي
الملك الاوحد ليلة الثلاثاء الرابع من ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وستمائة
ودفن برباطه المعروف بالمدرسة الاوحدية باب حطة عن سبعين سنة

وحصر جماعة حالي كثير وكان من خيار ابناء الملوك دينا وصيانة واحسانا الى الصلحاء * الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير نائب السلطنة بمدينة القدس الشريف توفي في شعبان سنة سبع عشرة وسبعمائة ودفن بماملا * الامير ناصر الدين مشد الاوقاف ولي نظر القدس والخليل في المحرم سنة تسع وعشرين وسبعمائة فعمر عمارات كثيرة وفتح في المسجد الاقصى الشباكين اللذين عن يمين المحراب وشماله وعمل الرخام بصدر الجامع الاقصى بمرسوم الامير تنكز نائب الشام في سنة احدى وثلاثين وسبعمائة * الامير الكبير علم الدين أبو سعيد سنجر بن عبد الله الجاولي الشافعي ولد سنة ثلاث وخمسين وستمائة بآمد ثم صار لامير من الظاهرية يسمى جاولي وانتقل بعد موته الى بيت المنصور وتنقلت به الاحوال الى ان صار مقدما بالشام وفي زمن الملك الناصر محمد بن قلاوون ولي نظر الحرمين الشريفين والنيابة بالقدس الشريف وبلد الخليل عليه الصلاة والسلام وولي نيابة غزة وقبض عليه وامتحن ثم استقر أميرا مقدما بمصر ثم ولي نيابة حماة مدة يسيرة ثم أعيد الى نيابة غزة ثم عاد الى مصر وقد روى مسند الامام الشافعي عن قاضي الشوبك ابن منكلي وحدث به غير مرة ورتب مسند الشافعي ترتيبا حسنا وشرحه في مجلدات بمعاونة غيره وجمع بين شرحيه لابن الاثير والرافعي وزاد عليهما من شرح مسلم للنووي وبنى عند مسجد الخليل عليه الصلاة والسلام المسجد المعروف بالجاولية وقد تقدم ذكره وهو في غاية الحسن عمره من ماله حين كان باطراز عمر جامعا بغزة وخانقاه بظاهر القاهرة ومدرسة بالقدس الشريف وهي التي صارت في عصرنا مسكنا للنواب بالقدس الشريف ووقف أوقافا كثيرة بغزة والخليل والقدس وغيرها وكان له معرفة بمذهب الشافعي وكان رجلا فاضلا يستحضر كثيرا من نصوص الشافعي توفي في شهر رمضان سنة خمس وأربعين وسبعمائة ودفن بالخانقاه التي أنشاها بالقاهرة وهي عند مكان يعرف بالكبش

بالغرب من جامع ابن طولون * الأمير أبو القاسم بن عثمان بن أبي القاسم بن
محمد بن عثمان بن محمد التميمي المصري الحنفي أحد أمراء الطبلخاناه
ولي نيابتي نظر القدس والخليل وتوفي في ذي الحجة سنة ست وسبعمائة
ودفن ثمّ ملا * الأمير قرار ناظر الحرمين الشريفين ونائب السلطنة
بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام كان متوليا
في سنة سبع وستين وسبعمائة * الأمير قطلوبغا ناظر الحرمين الشريفين
كان متوليا في دولة الملك الأشرف شعبان بن حسين في سنة تسع وستين
وسبعمائة وهو الذي عمر منارة باب الأسباط * الأمير بدر الدين حسن بن
جمال الدين العسكري ناظر الحرمين الشريفين ونائب السلطنة بالقدس
الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام كان متوليا في سنة
ست وثمانين وسبعمائة * الأمير ناصر الدين محمد بن بهادر المعروف بالظاهر
ابن ناظر الحرمين الشريفين ونائب السلطنة في دولة الملك الظاهر برقوق
كان متوليا في سنة تسع وثمانين وسبعمائة * وفي هذه السنة عمرت دكة
المؤذنين بالصخرة الشريفة كما تقدم * الأمير شرف الدين موسى بن بدر
الدين حسن ناظر الحرمين ونائب السلطنة كان متوليا في سنة ثلاث
وتسعين وسبعمائة * الأمير لزي الظاهري ناظر الحرمين الشريفين
ونائب السلطنة وهو الذي عمر الخراب والمصطبة الكبيرة تحت الشجرة
المقدس المجددة تجاه باب الناظر أحد أبواب المسجد الأقصى الشريف
في شهر ذي الحجة سنة خمس وتسعين وسبعمائة والسبب في عمل السلسلة
الحديد عليها أنها شجرة عظيمة وسقطت أغصانها في زمن الأمير أركماس
الآتي ذكره فجعل عليها السلسلة الحديد صيانة لها من التفسيخ ثم في زمن
الأمير طوغان سقطت فزاد عليها سلسلة ثانية فصارت تعرف بالشجرة
المجددة * الأمير حاجم الزكي الظاهري ناظر الحرمين ونائب السلطنة
كان متوليا في سنة ست وثمانين وسبعمائة * الأمير شهاب الدين أحمد
اليغموري ولي نظر الحرمين ونيابة السلطنة بالقدس الشريف وبلد

سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام في دولة الملك الظاهر برقوق في شهر رجب سنة ست وتسعين وسبعمائة وأبطل المكوس والمظالم والرسوم التي أحدثها النواب قبله وعمر الحرم الشريف الخليلي ومقام السيد يوسف الصديق وتقدم ذكر ذلك في ترجمة الملك الظاهر برقوق وفي ذكر المسجد الشريف الخليلي * الامير أصبهان بلاط ناظر الحرمين الشريفين كان متوليا في سنة أربع وثمانمائة * الامير زين الدين عمر بن علم الدين سليمان الشم ورباني العلم نسبة لوالده وكان والده يعرف بابن المهذب ولي النيابة والنظر بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وتوفي قتيلا في سنة ست وثمانمائة وممن ولي بعده الامير علاء الدين البكركي ثم ولي شاهين المؤيدي وكان متوليا في سنة ست عشرة وثمانمائة * الامير علاء الدين علي بن نائب الصبيبة ناصر الدين محمد ولي قلعة الصبيبة بعد والده وولي الحوبية بالشام غير مرة وولي نيابة القدس الشريف وعمر بها مدرسة على المسجد بالصف الشمالي وهي مشهورة توفي بدمشق تحت القميات في المحرم سنة تسع وثمانمائة ثم نقل الى القدس بعد مدة ودفن بمدرسته المذكورة * الامير ناصر الدين محمد ابن العطار ناظر الحرمين الشريفين توفي بالقدس الشريف في يوم الاثنين ثاني عشر شوال سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ودفن بماملا * الامير شاهين المشهور بالدباح نائب السلطنة بالقدس الشريف كان أميرا معتبرا شجاعا وسبب تسميته بالدباح انه أمسك جماعة من العرب وذبحهم عند باب دار النيابة بالقدس فجرى الدم الى مسافة بعيدة لكثرة المذبوحين وكانت ولايته في دولة الملك الاشرف برسباي في حدود الثلاثين والثمانمائة وبعدها * الامير سودون المغربي ناظر الحرمين الشريفين كان متوليا في صفر سنة احدى وثلاثين وثمانمائة * الامير شاهين الشجاعي ناظر الحرمين الشريفين ولي بعد الامير سودون المغربي المذكور قبله * الامير شرف الدين يحيى بن شملوه العمري ناظر الحرمين الشريفين كان متوليا

في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة * الأمير اركماس الخاساني ولي نظر
الحرمين الشريفين ونيابة السلطنة في دولة الملك الأشرف برسباي بعد
شرف الدين بن شلوه المذكور قبله وكان حاكما معمرا عمر الأوقاف
وثمرها وصرف المعاليم واشترى للوقف مما أرصده من المال جهات
القرى والمسقفات وورد مرسوم السلطان بصرف معاليم المستحقين
منها وارصاد ما بقي لإصلاح الصخرة الشريفة ونفس ذلك رخامه والصفح
بحائط الصخرة الشريفة تجاه قبة المعراج في سنة ست وثلاثين وثمانمائة
ثم عزل وتوفي في ثالث جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة ودفن
بماملا * الأمير حسن شقا ناظر الحرم الشريف ونائب السلطنة ولي
بعد الأمير اركماس وكان حاكما عسرا وفي أيامه سرق مال الوقف الموضوع
بصندوق الصخرة الشريفة واتهم به جماعة من الخدام فأخذهم الأمير
حسن شقا إلى دار النيابة وضرب بعضهم بالمقارع وحبس شيخ الحرم
جمال الدين بن غانم وكانت فتنة فاحشة وكان متوليا في سنة ثمان وثلاثين
وثمانمائة وبعدها * الأمير حسام الدين أبو محمد الحسن بن ناصر الدين محمد
ابن جمال الدين عبد الله الشهير بالكشكلي الحنفي ناظر الحرمين ونائب
السلطنة كان من الأمراء المعتبرين عمر المدرسة الحسنية المعروفة
بباب الناظر ووقف عليها أوقافا ورتب فيها وظائف من الصوفية
وغيرهم وكانت عمارتها في سنة سبع وثلاثين وثمانمائة وفتحها في الأول من
شهر رجب سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة وتوفي بالقدس الشريف بعد
انفصاله من النيابة والنظر في خامس عشر ذي الحجة سنة إحدى وأربعين
وثمانمائة ودفن بتربة ماملا عند الشيخ أبي عبد الله القرشي * الأمير طوغان
العثماني ناظر الحرمين ونائب السلطنة بالقدس الشريف وبلد سيدنا
الخليل عليه الصلاة والسلام وكاشف الرملة ونابلس ومتولي الصلت
وعجلون واستادار الأغوار وغير ذلك من التكلم على الجهات السلطانية
جمع له بين هذه الوظائف في دولة الملك الأشرف برسباي في سنة أربعين

وثمانمائة

وثمانمائة وبعدها في دولة الملك الظاهر جقمق وكان من الحكام المعتبرين له محاسن كثيرة ببيت المقدس من العمارة واقامة الحرمة ولما توفيت زوجته الست زهرة جعل لها مصحفا شريفا يقرأ فيه بالصخرة الشريفة ودفنها على رأس جبل طور زيتا في قبة عمرها لها بالقرب من حرونة العشرة وعزل في سنة بضع وأربعين وثمانمائة وتوفي بغزة * القاضي غرس الدين خليل بن أحمد بن محمد بن عبد الله السخاوي جليس الحضرة الشريفة الظاهرية ومشيرها مولده في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة وكان صحب الملك الظاهر جقمق قبل السلطنة فلما تسلطن قدمه وولاه نظر الحرمين في أواخر سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة وأفرد ها عن نظر الامير طوغان واستمر طوغان نائبا وقدم السخاوي القدس في مستهل ربيع الاول سنة أربع وأربعين هو والقاضي علاء الدين بن السائح وقد ولي قضاء الشافعية وكان دخولهما في يوم واحد وكل منهما عليه خلعة السلطان نظر جهة الاوقاف ورتب الوظائف وأقام نظام الحرمين وعمل فيهما من الخير ما لم يفعله غيره وتقدم ذكر ذلك في ترجمة الملك الظاهر جقمق ثم توجه الى القاهرة وتوفي بها في احدى الجمادين سنة سبع وأربعين وثمانمائة * الامير حسن قدم نائب السلطنة بالقدس الشريف وولي النيابة في دولة الملك الظاهر جقمق وباشر بشهامة فحصل منه عسف للرعية وجار عليهم فوثب أهل بيت المقدس عليه وشكوه للسلطان فعزله وطلب الى القاهرة ثم بذل مالا وولي مرة ثانية وحضر من القاهرة وهو يهدد أهل بيت المقدس ويوعدهم بكل سوء فدخل في يوم الخميس الى القدس وحصل له توعك عقب دخوله فمات في يوم الخميس الآتي ولم يمكنه الله من أحد من أهل بيت المقدس ودفن بباب الرحمة في سنة نيف وخمسين وثمانمائة * وقد ولي نيابة القدس الشريف جماعة وبعضهم أضيف اليه النظر قبل الثمانمائة وبعدها الى نحو الاربعين أو الخمسين والثمانمائة فمنهم أحمد الحمصي وأحمد الهيدباني * وحسن بن باكيش

* وعلاء الدين بلغا العلائي * وأحمد حيدر * ومحمد الشريف * والأمير حاج
ابن مسدد * والأمير علي بن الحاجب * وجركس وبكتمر الرماح وصدقة
ابن الطويل * وممكلي بغا وتونس الرماح * وسعدان بن المعموري في دولة
الملك المؤيد شيخ * وعمر بن الطحان من الملك المؤيد أيضا * وطوغان
الملك المؤيد * وجالدمش الملك المؤيد * والناس وبلباي وأنوربك حمار
ومغلباي وسودون الجاموس * ويعقوب شاه * وطوغان * وأحمد بن
بكتمر * ومحمد بن مغل * وإينال الرجبي * وإقبغا الهيدباني * وخليل بن
الحاجب * وبرادغا * وخوري * وبرسباي * وعلي بن قرا * ويشبك طاز *
وغيرهم وقد تقدم في أول الفصل أني لم ألتزم استيعابهم ولا أذكر
أخبارهم لعدم الفائدة في ذلك * الأمير غرار المصارع نائب السلطنة
كان متوليا في زمن الملك الظاهر جقمق في عصر القاضي أمين الدين عبد
الرحمن بن الديري ناظر الحرم الشريف ووقع بينهما فتنة اتصل أمرها
بالسلطان وطلب الناظر إلى القاهرة وكان ذلك بعد الخمسين والثمانمائة
* الأمير مبارك شاه نائب القدس الشريف كان متوليا في دولة الملك
الظاهر جقمق في سنة نيف وخمسين وثمانمائة وكان حاكما معمرا وتقدم
ذكر ما وقع له مع القاضي شرف الدين عيسى المالكي في ترجمته وهو والد
الأمير أحمد بن مبارك شاه الذي ولي النيابة فيما بعد كما سنذكره في ترجمة
الملك الأشرف قايتباي إن شاء الله تعالى * القاضي شمس الدين محمد بن
الصلاح محمد الحموي الشافعي الأديب المدني المنشئ النحوي الناظم
الناثر الفاضل مولده في المحرم سنة ثمان وثمانمائة باشر التوقيع بديوان
الإنشاء بالديار المصرية ثم ولي في دولة الملك الظاهر جقمق نظر القدس
والخليل في جمادى الآخرة سنة اثنين وخمسين وثمانمائة وقدم القدس
بغيره وفي أيامه أنعم الملك الظاهر على جهة الوقف بمبلغ ألفي دينار
وخمسمائة دينار ومائة وعشرين قنطارا من الرصاص برسم العمارة وتوفي
بالقدس الشريف في يوم الخميس ثالث عشر شهر رمضان سنة ثلاث

وستين وثمانمائة ودفن بالمدرسة العظمية * القاضي شهاب الدين
أحمد بن محمد السلمي ولي النظر في دولة الملك الظاهر جقمق في سنة
ثلاث وخمسين وثمانمائة ولم تطل مدته وعزل بعد محن حصلت عليه ثم
... بمكة مجاوراً الى ان توفي بعد السبعين والثمانمائة * الامير
دمرداش نائب السلطنة بالقدس الشريف كان متوليا في سنة ست
وخمسين وثمانمائة * الامير اسنبغا الكلمشي ولي نظر الحرمين ونيابة
السلطنة بالقدس الشريف وبالمسجد الخليل عليه الصلاة والسلام
في أواخر دولة الملك الظاهر جقمق ودخل متسلما الى القدس الشريف
في نهار الخميس سلخ ذي الحجة سنة ست وخمسين وثمانمائة وفي يوم الاحد
مستهل محرم سنة سبع وخمسين دخل ولده ناصر الدين محمد الى القدس
بخلعة السلطان وقرئ مرسوم السلطان لوالده باستقراره في النيابة
والنظر ومرسوم الملك المنصور عثمان بن الملك الظاهر جقمق بالاعلام
بان والده خلع نفسه من الملك وانه استقر هو في الملك في يوم الخميس
حادي عشري المحرم سنة سبع وخمسين وثمانمائة ثم دخل الامير اسنبغا
الى القدس الشريف في يوم الاثنين مستهل ربيع الاول بخلعة السلطان
بالنيابة والنظر وقرئ توقيعه بالمسجد الاقصى الشريف فلم تطل مدته
وعزل بعد أربعين يوماً في أول دولة الملك الاشرف اينال * واستقر في
النيابة الامير حسن بن أيوب ودخل متسلمه بن أخيه عيسى بن أيوب الى
القدس الشريف في يوم الخميس عاشر ربيع الآخر * واستقر الامير عز
الدين عبد العزيز بن العلاق العراقي في النظر ودخل ولده حسن متسلمه
صحبة النائب الامير حسن بن أيوب في يوم الاثنين رابع عشر ربيع الآخر ثم
دخل الناظر الى القدس في يوم الخميس رابع عشري ربيع الآخر سنة
سبع وخمسين وثمانمائة وفي أيامه أنعم الملك الاشرف اينال على جهة
الرتف بالف ومائتي أردب قمح القيمة عنها أربعة آلاف دينار وثمانية
دنانير واستمر ناظرا الى ان توفي الملك الاشرف اينال في سنة خمس وستين

فانه كان حسن الصيانة وله عبدة وجاهة وقد عمر الاوقاف وصرف المعالم
كاملة وكانت مباشرته حسنة فلما توفي الاشرف اينال حصل له من
الظاهر خشقدم محنة وصادره وعزله واستمر معزولا مقيما ببلد الرملة الى
ان توفي بها بعد السبعين والثمانمائة * وأما الامير حسن بن أيوب فانه وقع
له العزل والولاية من النيابة من ابتداء الى آخر دولة الظاهر خشقدم وأول
ولاية الملك الاشرف قايتباي وولي الكرك وعزل منها وآخر أمره انه
استمر معزولا بالقدس الى ان توفي في يوم السبت عشري جمادى الآخرة
سنة ثمانين وثمانمائة * الامير قانصوه ولي نيابة القدس عوضا عن الامير
حسن بن أيوب في دولة الملك الاشرف اينال ودخل الى القدس الشريف
في يوم الخميس عاشر ربيع الآخر سنة ستين وثمانمائة وقرئ توقيعه في يوم
الجمعة ثاني يوم دخوله بالمسجد الاقصى وعزل بسرعة وأعيد ابن أيوب
ودخل الى القدس الشريف في يوم السبت تاسع عشر جمادى الآخرة من
السنة المذكورة * الامير اياس الجاي ولي نيابة القدس الشريف
عوضا عن الامير حسن بن أيوب ودخل متسلمه الى القدس الشريف
في يوم الاثنين ثاني عشر صفر سنة ثلاث وستين وثمانمائة ثم في دولة الملك
الاشرف اينال طلب الامير حسن الى القاهرة وامتحن من السلطان
بالضرب وعزل اياس بعد مدة يسيرة نحو الشهر * وولي الامير ساتكر
منصور بن شهري ودخل متسلمه الى القدس في يوم الخميس ثالث عشر
ربيع الاول ودخل هو الى القدس الشريف في يوم الاثنين ثامن ربيع
الآخر وعزل في شهر رجب وولي الامير حسن بن أيوب * الامير أبو بكر
المشهور بمقرة أصله من بلاد المشرق يقال انه من الرها ولي نيابة القدس
الشريف في دولة الملك الظاهر خشقدم ودخل الى القدس يوم الثلاثاء
تاسع ذي القعدة سنة سبع وستين وثمانمائة والسبب في تلقيبه بمقرة انه
كان لما يحضر الخصم بين يديه من أرباب الجرائم وضربهم يشير الى أعوانه
ويقول مقرة يريد بذلك ابراز الخصم من بين الناس لمقرة من عنده وأوقا

مقرة

مرتين الى ابائه وسمه وعزل وتنقلت به الاحوال بعد ذلك وصار تاجرا
لسوق الرملية بالقاهرة وبقى الى بعد الثمانين والثمانمائة * الامير عزى
بردى والى قطيا ولى النيابة بالقدس وكان يقال له أبوالقرون وسبب ذلك
انه كان يلبس العمامة على طريقة أمراء مصر ولم يعهد ذلك قبله ببيت
المقدس فظهر هذا اللقب عليه وكان يدق الكوس فى الطبلخانة فى كل
ليلة على عادة الامراء بمصر وغيرها ولم تجر بذلك عادة قبله بالقدس الشريف
ولم تطل مدته وعزل فى سنة تسع وستين وثمانمائة وولى بعده الامير حسن
ابن أيوب واستمر فى النيابة الى أول دولة الملك الاشرف قايتباى وسنذكر
من ولى النيابة بعده الى آخر وقت فى ترجمة السلطان ان شاء الله تعالى
* الامير ناصر الدين محمد بن الهمام الشافعى كان من أعيان بيت
المقدس واستقر فى نظر الحرمين بعد عزل الامير عبد العزيز بن العلاق
العراقى فى شهر ذى الحجة سنة خمس وستين وثمانمائة وفى أيامه أنعم
السلطان الملك الظاهر خشقدم على جهة الوقف بستين غرارة من القمح
القيمة عنها ثمانمائة وأربعون دينارا ثم طلب الى القاهرة فى يوم الاثنين
ثانى عشر ربيع الاول سنة تسع وستين وعزل من النظر واستمر معزولا
الى ان توفى فى المحرم سنة ست وسبعين وثمانمائة ودفن بالقلندرية بماملا
وكان شكلا حسنا وعنده تواضع مع الحشمة الزائدة * الامير حسن
ابن ططر الظاهرى دويدار تمر نائب الشام ولى نظر الحرمين بعد عزل
الامير ناصر الدين بن الهمام ودخل الى القدس الشريف فى جمادى الآخرة
سنة تسع وستين وثمانمائة واستمر فى النظر الى أول دولة الملك الاشرف
قايتباى وعزل ولم يتول بعد ذلك الى ان توفى قبل الثمانين والثمانمائة
وسنذكر من ولى النظر بعده فى ترجمة السلطان المشار اليه ان شاء الله
تعالى وتقدم ذكر القاضى أمين الدين عبد الرحمن بن الديرى الحنفى ناظر
الحرمين عند ذكر فقهاء الحنفية لكونه من أهل العلم الشريف وتقدم
ذكر الامير ناصر الدين محمد بن جبريك ناظر الحرمين عند ذكر قدمة

العصر بعدو بعدم ذكر القلعة ما كان لطامن النظام في سابقها وتلاشى
أحوالها في عصرنا وقد ذكرت واحدا من نوابها في هذا الفصل وممن أدركناه
من نواب القلعة * بدر الدين حسن بن حسم المشهور بابن سمص وكان
شيخا كبيرا ذا أنس وله همة ومروءة ودراية ووفاته في سنة تسع وتسعين
وثمانمائة وبوفاته انحل نظام القلعة * وكان بالقدس الشريف جماعة هم
أمير حاجب على عادة غيره من البلاد وكان يحكم بين الناس ويرفع اليه
الامور المتعلقة بأرباب الجرائم وغيرها مما يرفع الى حكام الشرطة وكان
من جملة من وليها الامير شاهين الحاجب ثم ولي بعده جماعة * منهم
شهاب الدين أحمد بن شرف الدين موسى بن العيا وكان متوليا في سنة
خمس وثمانمائة ثم ولي بعده ولده ناصر الدين محمد البركاتي وتوفي في رجب
سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ثم ولي القاضي ناصر الدين صغير العلي
المتقدم ذكره مستمد فيها الخمسة وكان في سلطنة الملك الظاهر خشقدم ثم
ترك الامر واشتغل بالعلم وصار من طائفة الفقهاء الحنفية ووليها ولده
زين الدين عمر وأقام بطالها مدة في سلطنة الاشرف اينال ثم بطل هذا
الامر واختص الحكم بنواب القدس من نحو الستين والثمانمائة وكان
في الزمن السالف نوابه النيابة والنظر من نواب الشام ولم يزل الامر
على ذلك الى نحو الثمانمائة ثم عاد الامر من السلطان بالديار المصرية وهو
مستمر على ذلك الى يومنا والله الموفق

* ذكر ترجمة ملك العصر مولانا المقام الاشرف الامام الاعظم السلطان
الملك الاشرف سلطان الاسلام والمسلمين محيي العدل في العالمين
منصف المظلومين من الظالمين قاتل الكفرة والمشركين مبيد الطغاة
والمارقين جامع كلمة الايمان قامع الظلم والعدوان ظل الله الوارف ورحمته
السابغة للبادي والعاكف وناصر دينه الذي قطعت الآراء بفضله
ولا يخالف ملك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين والمسجد
الاقصى ومسجد الخليل الشريف سيف الدين أبو النصر قايتباي

اى عبد الله الظاهرى نسبة الى الملك الظاهر جقمق رحمه الله ونصر الله
مولانا السلطان المشار اليه نصرا عزيزا وفتح له فتحا مبينا مولده فى سنة
ست وعشرين وثمانمائة ودخل الى الديار المصرية فى سنة ثمان وثلاثين
وثمانمائة فى سلطنة الملك الاشرف برسباى وكان من مماليكه ثم انتقل الى
الملك الظاهر جقمق فاعتقه فنسب اليه ثم رفعه الله وساد على أقرانه الى
ان ملكه الله الارض وبويع له بالسلطنة بحضرة أمير المؤمنين المستنجد
بالله أبى المظفر يوسف بن محمد العباسى تغمده الله برحمته وقضاة القضاة
ذوى المذاهب الاربعة بالديار المصرية وهم قاضى القضاة ولى الدين أبو
الفضل أحمد الاسيوطى الشافعى وقاضى القضاة محب الدين أبو الفضل
محمد بن الشحنة الحنفى وقاضى القضاة حسام الدين أبو عبد الله محمد
الحسينى المالكى المشهور بابن حرير وقاضى القضاة عز الدين أبو البركات
أحمد الكنانى العسقلانى الحنبلى وأركان الدولة من الامراء والوزراء
وأصحاب الحل والعقد وكان المتولى لاسترعاء البيعة له القاضى زين الدين
أبو بكر بن مزهر الانصارى الشافعى صاحب ديوان الانشاء الشريف
بعد خلع الملك الظاهر تمربغا والقبض عليه وجلس على سرير الملك
الاشرف فى بكرة يوم الاثنين سادس شهر رجب الفرد سنة اثنتين وسبعين
وثمانمائة فنشر العدل فى الرعية واطمأن الناس بولايته وزين بيت
المقدس ودقت به البشائر عند ورود الخبر بسلطنته وكان فى ذلك التاريخ
ناظر الحرمين بالقدس الشريف والخليل الامير حسن بن ططر
الظاهرى ونائب السلطنة بها الامير حسن بن أيوب وشيخ الصلاحية
وقاضى القضاة الشافعية شيخ الاسلام نجم الدين أبو البقاء محمد بن جماعة
وقاضى القضاة الحنفية جمال الدين أبو العزم عبد الله بن الديرى وقاضى
القضاة المالكية شمس الدين أبو عبد الله محمد المغراوى وقاضى القضاة
الحنبلية شمس الدين أبو عبد الله محمد العليمى وتقدم ذكرهم فى تراجمهم * ففى
السنة المذكورة وهى سنة اثنتين وسبعين عقب سلطنته برز مرسوم

شريف بالافراج من الامرا المقيمين بالقدس الشريف من زمن الملك الظاهر خشقدم وهم سودون خال العزيز وسودون الطويل وجانى بك البشد وغيرهم وتوجهوا الى الديار المصرية وتوجهوا الى ان وصلوا بالقرب من القاهرة فرسم بعودهم الى القدس الشريف فعادوا على ما كانوا عليه وحضر ايضا الى القدس الشريف جماعة من الامرا الذين أمر باخراجهم من القاهرة منهم الامير يشبك الدمه الدوادار الكبير جانى بك كوهيه الدوادار الثانى و مملوك الجديد وغيرهم فمنهم من أقام بالقدس الى ان توفى ومنهم من أفرج عنه وتوجه بعد ذلك من القدس الشريف* وفيها أعنى السنة المذكورة *استقر الامير دينك الناجى فى وظيفة نظر الحرمين عوضا عن حسن الظاهرى *واستقر الامير مرداس العثمانى فى نيابة السلطنة الشريفة عوضا عن الامير حسن بن أيوب ودخل كل منهما الى القدس * واستقر قاضى القضاة عز الدين أبو الفضل خليل بن عبد الله الكنانى الشافعى أخو الشيخ أبى العباس الواعظ فى مشيخة الصلاحية ونظر الشافعية عوضا عن الشيخ نجم الدين بن جماعة ودخل الى القدس فى شهر ذى القعدة ثم أضيف اليه ايضا ملكية المسجد بالخليل عليه الصلاة والسلام والرملة *وكان الملك الظاهر خشقدم قد شرع فى عمارة العين الواصلة من العروب الى القدس الشريف ومات رحمه الله قبل اكمال العمارة المتولى بعده الملك الظاهر بلباى ثم الملك الظاهر تمربغا ثم كل منهما ما أكمل العمارة ولم تطل مدة واحد منهما فتكسب أهل بيت المقدس من المشايخ والقضاة والاعيان استمدادا للسلطان الملك الاشرف قايتباى فى اكمال عمارتها فبرزت مراسمه الشريفة بذلك فعمرت ووصل الماء الى القدس وأعيد الجواب للسلطان بذلك *وكان الامير حسن الظاهرى الناظر قد عمر مدرسة للملك الظاهر خشقدم على ظهر الرواق المجاور لباب السلسلة من جهة الشمال وكان المصرف من مال الامير حسن ونسبها للظاهر خشقدم بعدما اكمل عمودها

ردل

وعمل انبها أمرها من النسارة وعمل الابواب الخشب فلما عزل الامير حسن من النظر توجه الى الديار المصرية من السلطان انه عمر المدرسة من ماله وهي باقية على ملكه وسأل السلطان في قبولها وان تكون منسوبة اليه فتم له ذلك وكتب اسمه على بابها وكان سائرها على حكم المدارس الموجودة بالمسجد ويتوصل اليها من الباب الذي يصعد منه الى المنارة وكانت عمارتها على هيئة عمائر مدارس القدس ليس فيها كبير امر فانها كانت تشتمل على مجمع وطارقة وخلوة للشيخ على ظهر رواق المسجد ويقابل ذلك من جهة الغرب ساحة على ظهر ايوان المدرسة الملكية وفيها بعض حلاوى وكان السلم المتوصل منه اليها والى المنارة ضيقا عسرا وكان الشيخ شهاب الدين العميرى الشافعي قد تعين لمشيختها من زمن الملك الظاهر خشقدم فلما آل أمرها الى مولانا السلطان الملك الاشرف استمر على ما هو عليه ثم كان من الامر ما سنذكره فيما بعد ان شاء الله تعالى * ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة * وفيها احتبس المطر ببيت المقدس حتى دخل أكثر الشتاء وحصل للناس شدة من قلة الماء ثم حصل الغلاء العظيم في جميع المملكة واشتد الامر ببيت المقدس وقلت الاقوات منه ووصل سعر القمح كل مد بدينار والشعير كل مد بعشرين درهما ووقع الغلاء في كل الاصناف من الارز والزيت والعسل وغيره ذلك حتى في الخضراوات وضج الناس الى الله سبحانه وتعالى * وفيها كثرت الفتن بين ناظر الحرمين بردبك التاجي ونائب السلطنة دمرداش العثماني ووقع الخلف بينهما وكثر القيل والقال وانتهى الحال الى ان ناظر الحرمين كان بظاهر البلد عند بركة السلطان وكانت قناة السبيل هناك محتاجة الى عمارة وقد شرع الصناع في العمل فيها فخرج الناظر للاشراف عليهم وهو في جمع قليل من حاشيته فسلط النائب جماعة من أعوانه فخرجوا الى الناظر على بغتة وضربوه ضربا مؤلما وأغلظوا عليه وشتموه وأفحشوا في القول فاقيمت الثائرة

لذلك ووصل المسعرون الى داخل المدينة فبادر قاضى القضاة الحنفى
جمال الدين عبد الله بن الديرى وركب معه جماعة الى ظاهر البلد ودخل
الناظر الى المدينة على هيئة شنيعة مما حصل فى حقه ومد بالمصطفا
فكتب ما وقع وجهز الى السلطان محضر من القاهرة حاصكى بالكشف
على ذلك ولم يقض أهل القدس فى جهة الناظر وبعضهم فى جهة النائب
واشتد الامر فى رفع الفتن والاختلاف بين الاكابر وحصل للقاضى
الحنفى ضرر لكونه ركب الى ظاهر البلد فى يوم ضرب الناظر وعزم مالا
بسبب ذلك ثم حصل الخلل فى نظام الوقف المبرورين بالقدس والخليل
لسوء تدبير الناظر بردبك التاجى وعدم توقعه ولا يسبب الاحوال
وقحت وكثرت المناحس من العربان وقطاع الطرقات * وفيها استقر
القاضى كمال الدين النابلسى الحنبلى فى قضاء الحنابلة بالقدس الشريف
والرملة عوضا عن القاضى شمس الدين العليمى وتقدم ذكر ذلك وكتب
توقيعه فى ثانى جمادى الاولى ودخل الى القدس فى أواخر جمادى الآخرة *
وفيها اهتم الامير بردبك التاجى ناظر الحرمين باكمال عمارة المدرسة الى
تنسب للسلطان كما تقدم وعمل لها الابواب وفرشت بالبسط وجلس
الشيخ شهاب الدين العميرى فيها بعد صلاة الجمعة فى شهر رجب وحضر
معه القضاة والعلماء بالمجمع وعمل درسا تكلم فيه على قوله تعالى انما يعمر
مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وعمل ناظر الحرمين سماطا من
الحلوى السكر وأطعم الخاص والعام وكان يوما مشهودا * وفيها توفى
القاضى شمس الدين المغراوى المالكى قاضى القدس الشريف فى نصف
شهر شعبان وتقدم ذكر ذلك فى ترجمته * وفيها وقع الوباء بالطاعون فى جميع
المملكة ودخل الى بيت المقدس فى أوائل شهر ذى القعدة واشتد أمره
وكثر من العشر الثالث من ذى القعدة الى أواخر ذى الحجة وفى ليلة عيد
الاضحى غسل الاموات فى البلد وحملوا وقت الصبح الى صحن الصخرة
الشريفة وصلى عليهم عقب صلاة الصبح وحملوا الى التربة فى صلاة

العيد

العبد وكانت سنة شديدة لما حصل فيها من الجدب والغلا والوبا والفتن
والخلف بين الحكام والاكار وحصول المحن فسبحان من يتصرف
في عباده بما يشاء * وفيها ارتجع الامير ردبك التاجي ناظر الحرمين
الشريفين من القدس الشريف الى الديار المصرية وهو مستمر على
الولاية واستناب عنه في النظر القاضي فخر الدين بن نسيبة الخزرجي ولم
يقدر له بعد ذلك الرجوع الى القدس الشريف الى ان انفصل من النظر
* ثم دخلت سنة أربع وسبعين وثمانمائة * فيها سير السلطان الامير
ناصر الدين محمد النشاشيبي احد الجمدارية بالخدم الشريفة لكشف
أوقاف الحرمين الشريفين بالقدس والخليل وتحرير أمرهما واصلاح
ما اختل من نظامهما في أيام الامير ردبك التاجي فحضر الى القدس
ودخل بخلعة السلطان ونظر في مصالح الاوقاف وعمر المسجد الاقصى
وصرف المعاليم وباشر تدبير الامور حتى صلح منهما ما فسد في زمن ردبك
التاجي وتراجعت أحوال بيت المقدس الى الخير وحصل الرخاء وتباشر
الناس بالفرج بعد الشدة وكانت العين الواصلة الى القدس قد قطعت
فدخلت الى القدس في شهر جمادى الآخرة وتباشر الناس بذلك وعد ذلك
من بركة الامير ناصر الدين النشاشيبي ونقشت رخامة بذلك وألصقت
بالحائط الكائن عند درج العين بجوار التربة الجالقية * وفيها استقر
القاضي حميد الدين أبو حامد المالكي في قضاء المالكية بالقدس الشريف
وبلد سيدنا الخليل عليه السلام ودخل الى القدس في شهر رجب وتقدم
ذكر ذلك في ترجمته * وفيها استقر الامير يوسف الجمالي المشهور بابن
قطيس خازندار جانم نائب الشام في نيابة السلطنة بالقدس الشريف
عوضا عن دمرداش العثماني ودخل اليه في شهر شوال في يوم خروج
الحجاج وكان دخوله بعد الظهر وهو اليوم الذي توفي فيه الشيخ برهان
الدين أبو الوفا ثم توجه الامير ناصر الدين بن النشاشيبي الى الابواب
الشريفة في أواخر السنة * وفيها في شهر رمضان استقر القاضي برهان

الدين ابراهيم بن القاضي شهاب الدين التميمي الشافعي في قضاء الشافعية
بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام عوضا عن شيخ الصلاحية القاضي
عز الدين خليل الكناني ورسم بابطال ما كتب للقاضي أبو حامد
المالكي من قضاء المالكية بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام ثم خلت
سنة خمس وستين وثمانمائة * وفيها استقر الامير ناصر الدين محمد بن
النشاشيبي في نظر الحرمين بالقدس والخليل استقلالا ودخل الى
القدس الشريف في يوم الجمعة ثامن عشري المحرم وكان يوما مشهودا
وقرئ توقيعه بعد صلاة الجمعة وأوقد المسجد في تلك الليلة وشرع في عمارة
الاوقاف وصلح حال سماط سيدنا الخليل عليه السلام وباشر بعفة
وشهامة وحصل للارض المقدسة الجمال بوجوده وكان يكرم جماعة
العلماء والفقهاء ويحسن اليهم ويلقاهم بالبشر والقبول فعطف الناس
عليه وانتم عزائمه * وفيها في شهر شعبان ورد مرسوم شريف بعزل
القاضي جمال الدين الديري من قضاء الحنفية بالقدس الشريف وتفويض
الولاية للقاضي خير الدين بن عمران (والده أخي الشيخ أبي العباس) وفيها
في يوم السبت عاشر شهر رمضان دخل الى القدس الشريف القاضي
شرف الدين موسى الانصاري وكيل المقام الشريف ونزل بالمدرسة
الجوهرية بخطاب الجديد بحضرة سيده القاضي عز الدين خليل
الكناني أخو الشيخ أبي العباس الواعظ وهو شيخ الصلاحية وقاضي
القضاة الشافعية بالسلام عليه فصادف حضوره عنده حضور الشيخ
شهاب الدين العميري الواعظ فقصد الشيخ شهاب الدين العميري الجلوس
فوق القاضي وكان سلطانية لان القاضي كان شيخ الصلاحية والشيخ
شهاب الدين بن المعيد عنده وزميله لا يقتضي الجلوس فوقه فحصل
بينهما تشاجر وخشن القول فكان من جملة كلام الشيخ شهاب الدين
للقاضي أخرج عما بيدك في رسالة فقال له القاضي والله ما تعرف معنى
العمامة الا يوم خرجت من المجلس وقد انتشر الكلام ثم ما فعل ذلك شيخ

الاسلام

الاسلام الكمالي ابن أبي شريف فانتصر للشيخ شهاب الدين العميري وانتهى
الحال الى ان اجتمع بمحراب الصخرة الشريفة جماعة مع الشيخ كمال الدين
منهم الشيخ أبو الوفا بن أبي الوفا والشيخ شهاب الدين بن عتبة الذي ولي
قضاء الشافعية فيما بعد وجماعة من العلماء والفقراء والفقهاء وأقيمت
الغوغاء على القاضي وانتهى الحال الى ان العوام توجهوا الى المدرسة
الصلاحية وهجموا على منزل القاضي وحريمه ونهبوا له بعض أمتعة
من منزله واشتد الامر وتفاحش وارتفعت الاصوات وكان يوما
كثير المطر وبقي الناس احزابا وكانت فتنة فاحشة ثم ان الشيخ شهاب
الدين العميري والشيخ شهاب الدين بن عتبة بادرا وختما صحيح البخاري
بالمصحف من رمضان وشرع شيخ الاسلام الكمالي ابن أبي شريف
وهما في السفر الى القاهرة فتوجهوا من القدس الشريف في سابع عشر
رمضان وخرج الناس لوداعهم بالذكر والتهاليل وكان يوما مشهودا وكان
القاضي قد جهز ولده ابراهيم الى القاهرة وسعى في طلب الجماعة الى
الابواب الشريفة فبرز الامر بذلك فكان توجههم من القدس الشريف
قبل وصول الطلب ووصلوا الى القاهرة في أواخر شهر رمضان واجتمعوا
بالسلطان وهو أول اجتماع شيخ الاسلام الكمالي ابن أبي شريف به فلما
دخلوا عليه انتهر الشيخ شهاب الدين العميري وقال له أخربت القدس
وحئت تخرب مصر فارتعج لذلك وقرأ الفاتحة وانصرف واستمر الشيخ
كمال الدين جالسا ثم وجه خطابه للسلطان وقال يامولانا السلطان
نريد أن نتكلم بكلمات بين يديكم ولكن هيبة مولانا السلطان تمنعنا فان
أذنتم تكلمنا فقال له تكلم فقال يامولانا السلطان تدبت فحصل للسلطان
سكون وزال ما كان عنده من الانزعاج وأذن له في الكلام فتكلم معه
بكلام كان فيه الخير وعرفه حقيقة أمر القاضي وما هو عليه ثم انصرف
ولما وصل ابراهيم ولد القاضي الى القدس ووجد المشايخ قد سافروا قبل
وصول الطلب خشي القاضي على نفسه من طلب يرد اليه فتوجه هو الى

القاهرة في شهر ذي القعدة وصحبته جماعة من العوام مطلوبون بسبب شكواه من جملتهم رجل اسمه عمر الزبال وآخر يدعى زرد بن محمد الاموات وآخر يدعى كحيله بن الطبل مع الخرادنس فلما وصلوا الى القاهرة وقف القاضي للسلطان وأنهى ما وقع في حقه فقال له من هو عين فقال مالي غريم فانتهره السلطان لذلك وقال له من هو عين ومكرر ذلك عليه فقال غريمي عمر الزبال وهو رجل من أذل العوام يجمع الزبل للحمامات بالقدس فأمر السلطان بضرب عمر المذكور فضرب بالمقارع وهو مظلوم في الواقع وبني أهل القدس يسخرون بالقاضي ويقولون غرماؤه عمر الزبال وزرد بن الحمال وكحيله الطبال ثم انتهى الحال الى تلاشي أحوال القاضي وانعكس أمره واختفى فتحقق السلطان بأجمعانه انه مبطل فصرح بعزله وخرجت سنة خمس وسبعين والامر على ذلك والاخبار واردة الى بيت المقدس على أنواع مختلفة وأصحاب الاهوا كل منهم يتكلم بما يوافق هواه * ثم دخلت سنة ست وسبعين وثمانمائة * فيها دخل القاضي نور الدين المدرسي المالكي القدس الشريف متوليا قضاء المالكية عوضا عن القاضي حميد الدين أبي حامد بعد انفصاله فراره في الرابط منه من أواخر سنة خمس وسبعين وكان دخوله الى القدس في أوائل المحرم فمنع المبتدعين ونصر الشريعة * وفيها أنعم السلطان على شيخ الاسلام الكمالي ابن أبي شريف باستقراره في مشيخة المدرسة الصلاحية بالقدس الشريف من غير سعي منه ولا بذل لعمه السلطان لذلك مع توقف في القبول ثم ألزم بقبول وأنعم على القاضي شهاب الدين أبي حاتم حامد أحمد بن عمه الشافعي بقضاء الشافعية بالقدس الشريف وعلى القاضي خير الدين أبي الخير محمد بن عمران الحنفي بقضاء الحنفية وعلى الشيخ شهاب الدين العميري بمشيخة المدرسة القديمة التي كان بناها الناظر حسن كما هدم رهي التي هدمت وبني مكانها المدرسة الاشرفية الموجودة الآن بالمسجد الاقصى وكان ذلك في يوم السبت في شهر صفر

وألبس الثلاثة وهو شيخ الاسلام الكمالي ابن أبي شريف والقاضي الشافعي والقاضي الحنفي التشريف السلطاني على العادة وألبس الشيخ شهاب الدين العميري على العادة صوف أخضر على سحاب وحصل لهم الجبر والاكرام فانهم لما أقبلوا على السلطان من باب الحوش ووصلوا الى قريب من سرير الملك نزل السلطان عن السرير فانتصب قائما وسلم عليهم ثم أمرهم القاضي زين الدين بن مزهر كاتب السر بالخروج من الحلقة ولبسهم الخلع فالبسوا عن يمين السلطان تحت السحابة ثم عادوا الى السلطان وهو واقف لم يجلس واستدعى القاضي زين الدين بن مزهر لهم الولاية من السلطان في مشيخة الصلاحية وقضاء الشافعية وقضاء الحنفية فصرح بتوليتهم وعند ذلك قال الشيخ شهاب الدين العميري يا مولانا السلطان فوضتم للملوك مشيخة مدرستكم الشريفة فقال نعم وكنت حاضرا ذلك المجلس وانصرفوا من حضرة السلطان الى منازلهم بالجامع الازهر وسافر شيخ الاسلام وصحبته القاضي الشافعي والحنفي من القاهرة في يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الاول ودخلوا الى القدس الشريف في يوم الاثنين ثاني عشري الشهر المذكور وكان يوما مشهودا وقرئت التواقيع الشريفة بعد صلاة الجمعة سادس عشري شهر ربيع الاول * وفيها في نهار الاثنين ثالث عشري شعبان دخل الى القدس الشريف الامير يوسف الجمالي النائب عائدا من التجريدة فانه كان توجه الى التجريدة المجهزة لقتال شهسوار صحبة الامير يشبك الدوادار وأذن له في الانصراف الى محل ولايته فحضر في التاريخ المذكور * وفيها في شهر شعبان أيضا ظهر نجم في السماء له ذنب مستطيل واستمر يطلع مدة ليال وتطير الناس من ذلك * وفيها في أواخر السنة حضر الى القدس الشريف القاضي برهان الدين بن ثابت النابلسي وكيل السلطان وكان في ابتداء أمر وكالته توجه للسلام عليه قضاة بيت المقدس وأعيانه خشية سطوته * وفيها في شهر ذي القعدة توفي الامام شهاب الدين أحمد

ان جانب امام الصخرة الشريفة نقرر ناظر الحرمين الامير ناصر الدين
النشاشيبي في الامامة القاضي خير الدين بن عمران والشيخ شهاب الدين
السمير فلم يتم ذلك وورد مرسوم السلطان بابطالهما وان يستمر شهاب
الدين بن السمير مباشرا الى ان يرد على الناظر ما يعتمد عليه واشيع ان
الوظيفة تعينت لامام السلطان الشيخ ناصر الدين الاخميمي الذي ولي
قضاء الديار المصرية فيما بعد وكان غائبا بمكة فلما حضر الى القاهرة امتنع
من الحضور الى القدس لمباشرة الامامة واستمر الشيخ شهاب الدين ابن
السمير مباشرا على عادته النائب لصاحب الوظيفة الى أواخر السنة
الآتية وهي سنة سبع وسبعين * ثم دخلت سنة سبع وسبعين وثمانمائة
* فيها في شهر المحرم شرع الامير ناصر الدين بن النشاشيبي في عمارة الدرجة
التي يوصل منها الى صحن الصخرة الشريفة تجاه باب السلسلة المجاورة لقبة
النحوية وكان قبلها درجة ضيقة عليها قبو معقود وكان يسمى رواق
المؤذنين فسده وبنى هذه الدرجة الموجودة الآن وعمل لها قناطر على هيئة
كمية الدرج التي للصخرة وكان الفراغ من عمارتها في شهر جمادى الاولى
وحصل بها الابتهاج لكونها تجاه باب السلسلة وهو عمدة أبواب
المسجد * وفيها في شهر المحرم حضر الشيخ شهاب الدين العميري من
القاهرة ودخل الى القدس الشريف وهو لابس التشريف السلطاني
بمشيخة المدرسة التي هدمت فانه لما توجه الشيخ كمال الدين بن أبي
شريف ومن معه من القاهرة استمر هو مقيما الى ان حضر في التاريخ
المذكور * وفيها في عاشر المحرم ورد الخبر بالقبض على شاه سوار على يد
الامير يشبك الدوادار الكبير وكان قبضه في أواخر السنة الماضية وهي
سنة ست وسبعين والذي تولى امساكه ووضعه في الحديد ملك الامرا
برقوق نائب الشام * وفي مستهل شهر ربيع الاول توجه شيخ الاسلام كمال
الدين بن أبي شريف شيخ المدرسة الصلاحية صحبة القضاة الاربعة
بالقدس الشريف وهم القاضي شهاب الدين بن عبية الشافعي

والقاضي خير الدين بن عمران الحنفي والقاضي نور الدين المدرشي المالكي والقاضي كمال الدين النابلسي الحنبلي وجماعة من الفقهاء من القدس للرملة لملاقاة الامير يشبك الدوادار الكبير عند قدومه من البلاد الشامية وصحبته شهسوار في الاعتقال وكان تقدمهم للملاقاة ناظر الحرمين الامير ناصر الدين بن النشاشيبي ونائب السلطنة يوسف الجمالي ودخل يشبك الدوادار ومعه شهسوار والعساكر السلطانية الى مدينة الرملة في رابع شهر ربيع الاول وكان يوما مشهودا ونزل على قبة الجاموس واجتمع به شيخ الاسلام الكمالي والقضاة وناظر الحرمين وسلموا عليه وهو في خيمته فتلقاهم بالاكرام وكان من خطاب شيخ الاسلام له المرحوم من كرم الله تعالى كما جعلكم سببا لكشف هذه الغمة ان يلهمكم شكر هذه النعمة ثم سافر من ليلته الى جهة غزة وتوجه شيخ الاسلام والقضاة الى بيت المقدس* وفيها استقر الامير دقماق الاينالي في نيابة السلطنة بالقدس الشريف عوضا عن يوسف الجمالي ولاه الامير يشبك الدوادار بمدينة غزة عقب سفره من الرملة ودخل الى القدس الشريف في حادي عشر ربيع الاول وحضر قراءة المولد الشريف في تلك الليلة وأوقد له المسجد على العادة وكانت ليلة مشهودة وباشر النيابة بحرمة زائدة وشهامة وقمع المناحيس لكنه كان عسوفا في أحكامه ولم تطل مدته فاقام بالقدس مائة يوم وأربعة أيام وتوفي في خامس عشري جمادى الآخرة ودفن بالزاوية القلندرية بتربة ماملا* واستقر بعده في النيابة الامير جقمق نائب دمياط الظالم الفاجر وكان كما قال بعضهم *لا فارس الخيل ولا وجه العرب* ودخل متسلمه الى القدس في يوم الثلاثاء حادي عشري رجب ودخل جقمق في أوائل شهر رمضان وكان يوم دخوله كثير المطر ولما ورد الخبر بتوليته وانه من جملة ترك الديار المصرية تطرق الناس انه ذو شهامة فشرع العوام يقولون تولى جقمق من خالفه شنق فلما دخل في ذلك اليوم الكثير الامطار تفاءل الناس ان لحيته

باردة فكان كذلك ويشرع يكثر المزاح ويتكلم بالكلام المهمل الذي
يضحك الناس عليه وتصدر منه زهات وكلمات تسري في المجالس
والمحافل * فمنها أنه كان في يوم عقد مجلس بالمسجد الأقصى بحضور ناظر
الحرمين والقضاة وارتفع النهار فشرع يتعلل من الجلوس ويقول أنا إلى
الآن ما أفطرت وقد غلب من الصفرا ثم أمر بإحضار سماطه فأحضر
له فشرع يأكل منه بعد أن السماط كان بإناء يعسر عليه أكله وشرع
يعالجه والناس ينظرون إليه وهو يقول * إذا طلعت الشمس على الفرج
فقط يدخل في الخرج * والناس يضحكون الخواص والعوام ثم نهض قائما
وتوجه إلى حال سبيله وسمعه أعوانه يقول لهذا المجلس لم يتمه والأكابر
جلوس مطرقين معهم فقال ما يحتاج أنا حضوري لا فرض ولا سنة
وكان يصدر منه أشياء من هذا النمط فكانت سببا لتلاشي أحوال
البلاد وفساد النظام وكثرة النفاق وقطع الطرق * وفيها وقع مطر
كثير وبرد ببيت المقدس وهدم أماكن كثيرة بسبب ذلك يقال إنها
ثلثمائة وثمانون مكانا ومن جملتها زاوية سيدنا ولي الله الشيخ محمد القرشي
فخط من زمان وكان هدم الزاوية في ليلة مستهل رمضان ولم يحصل لأحد
من الهدم ضرر سوى امرأة واحدة ماتت من تحت هدم عليها * وفيها رتب
السلطان لمدرسته بالقدس الشريف صوفية وفقهاء وعين لها أوقافا
عديدة كثيرة وجعل عدة الصوفية ستين نفرا لكل نفر في كل شهر خمسة عشر
درهما شامية وجعل للطلبة لكل نفر في كل شهر خمسة وأربعين درهما
وجعل لها أرباب وظائف من الفراش والبواب ونحو ذلك وجعل للشيخ
في كل شهر خمسمائة درهم وحضر بها شيخنا الشيخ شهاب الدين العمري
وحضر معه الصوفية وأسماء الطلبة وكان ذلك في شهر جمادى الآخرة
واستمر الأمر على ذلك مدة ثم قطع جميع ذلك لما قصد السلطان هدمها
كما سنذكره إن شاء الله تعالى * وفيها ورد مرسوم شريف على يد ساع
بطلب القاضي شهاب الدين بن عبيه الشافعي إلى الأبواب الشريفة

فتوجه من القدس في يوم الاحد خامس ذي الحجة الحرام ولم يستخلف
أحدا عنه في الحكم واستناب في النظر في الاوقاف القاضي الحنبلي كمال
الدين النابلسي * وفيها استقر الشيخ سعد الله الحنفي في امامة الصخرة
الشريفة بعد صرف القاضي خير الدين بن عمران والشيخ شهاب الدين بن
الشنشير ودخل الى القدس في يوم الاحد سادس عشري ذي الحجة وهو
لابس خلعة السلطان وهي تشريف وطرحة على العادة ودخل معه
قاصد ابن عثمان ملك الروم الوارد بالبشارة ان حسن بيك توجه الى بلاده
وعلى القاصد خلعة السلطان وتقدم ذكر ذلك * ثم دخلت سنة ثمان
وسبعين وثمانمائة * فيها في يوم الاحد سابع عشر المحرم توجه ناظر
الحرمين الشريفين الامير ناصر الدين محمد بن النشاشيبي الى القاهرة
وصحبته جماعة المباشرين بمرسوم شريف ورد بطلبهم * وفيها في شهر
المحرم ورد الخبر الى القدس الشريف صحبة الحاج بوفاة الخطيب برهان
الدين ابراهيم بن علاء الدين علي القرقشندي احد خطباء المسجد الاقصى
الشريف وانه توفي بعد فراغه من الحج وظهوره من مكة بمرحلة بطن مرو
في خامس عشر ذي الحجة سنة سبع وسبعين وثمانمائة فتوجه ابن عمه
الخطيب العلامة فتح الدين أبو الحرم محمد بن سيدنا العلامة شيخ الاسلام
التقوي القرقشندي الى القاهرة المحروسة للسعي فيما كان بيد ابن عمه
الخطيب برهان الدين من نصف خطابة المسجد الاقصى الشريف وغير
ذلك من الوظائف الدينية فوجد الشيخ شهاب الدين أبا العباس أحمد
ابن المحوجب الدمشقي الشافعي احد أصحاب المقر الزيني أبي بكر بن مزهر
كاتب السر الشريف قد استقر في الوظائف المذكورة بمساعدة المقر
المشار اليه وبرز له الامر بذلك وكتب له توقيع شريف فلما وصل
الخطيب فتح الدين القرقشندي الى القاهرة وعلم به الشيخ شهاب الدين
ابن المحوجب تنزه عن الوظائف وأسقط حقه منها وسأل في استقرار
الخطيب فتح الدين أبي الحرم فيها فعرض الامر على السلطان ورسم له

باسه زاره في ذلك واستظم الحال على ذلك فعارض في ذلك القاضي برهان
الدين بن ناصر كل السلطان وسعى في الوظائف المذكورة للخطيب
محب الدين بن جماعة المتقدم ذكره وأرسل اليه فتوجه من القدس الى
القاهرة وقوى أمره ببذل المال مع مساعدة وكيل السلطان فاخرجت
الوظائف عن الخطيب ابن الحرم واستقر الخطيب محب الدين بن جماعة
في نصف خطابة المسجد الاقصى وما معها من الوظائف الدينية عوضا
عن الخطيب برهان الدين العرقسوسي بحكم وفاته ورجوع شهاب الدين
ابن المحوجب وعزل الخطيب أبي الحرم وأضيف اليه نصف مشيخة
الخانقاه الصلاحية مشاركا للشيخ أبي البركات بن غانم وكتب له بذلك
توقيع شريف * واستقر أخوه شيخ الاسلام نجم الدين بن جماعة في مشيخة
الصلاحية عوضا عن شيخ الاسلام الكمالي ابن أبي شريف * واستقر
القاضي جمال الدين الديري في قضاء الحنفية بالقدس الشريف عوضا
عن القاضي خير الدين بن عمران * ورسم للقاضي شهاب الدين بن عبية
باستمراره في قضاء الشافعية وللامير ناصر الدين بن النشاشيبي باستمراره
في النظر على عادته كل ذلك في مدة مباشرته في أوائل سنة ثمان وسبعين *
وكان القاضي غرس الدين خليل الكناني الذي كان شيخ الصلاحية
وقاضي القدس قد شكى القاضي شهاب الدين بن عبية للسلطان بسبب
ما وقع في محنته من النهب وما تقدم شرحه في سنة خمس وسبعين وزعم ان
غريمه القاضي شهاب الدين بن عبية وانه هو الآمر بذلك وشهد له بذلك
الشيخ جمال الدين بن غانم شيخ الحرم في حضرة السلطان في وجه القاضي
شهاب الدين بن عبية فغرمه السلطان بالف دينار منها ثمانمائة دينار على
ناظر الحرمين الامير ناصر الدين بن النشاشيبي ومائتا دينار على شيخ
الاسلام الكمالي ابن أبي شريف ومائتا دينار على القاضي شهاب الدين
ابن عبية وعلى الخزائن الشريفة أربعمائة دينار فنقص ما رسم له به من
القاضي شهاب الدين بن عبية ولم ينقص من غيره شيئا ثم وقع بعد ذلك

ما تقدم من استمرار القاضي الشافعي وناظر الحرمين وولاية شيخ الصلاحية وأخيه والقاضي الحنفي وأذن لهم في السفر فدخل الى القدس الشريف ناظر الحرم الشريف الامير ناصر الدين بن النشاشيبي والقاضي شهاب الدين بن عبيه وعلى كل منهما خلعة السلطان وكذلك الامير خشقدم نائب السلطنة ألبس خلعة الاستمرار وردت عليه من القاهرة ودخل الثلاثة الى القدس الشريف في يوم الاثنين ثامن عشري ربيع الاول وكان يوما حافلا * ثم دخل القاضي جمال الدين الديري الحنفي الى القدس الشريف في يوم الخميس ثامن شهر ربيع الآخر وهو لابس تشريف الولاية وهو ضعيف متوعك وكان حمل في محفة من الرملة الى قصر بن عمه الشيخ تاج الدين الديري عند خان الظاهر ثم ألبس الخلعة ودخل وهو في غاية الارعاج فاقام أربعة عشر يوما وتوفي في يوم الاربعاء حادي عشري ربيع الآخر ولم يقدر انه حكم حكما ولا جلس للحكم بعد ما بال كبير بذله في الولاية وصلي عليه بالمسجد الاقصى ودفن بماملا الى جانب والده من جهة القبلة وضبط موجوده وكان من حضره قاضي القضاة المالكي نور الدين السدرشي ثم توفي بعده بعشرة أيام في ليلة السبت ثاني جمادى الاولى ودفن بباب الرحمة وتقدم ذكر ذلك مفصلا عند ذكر التراجم وانما ذكرت ذلك هنا لينتظم ذكر الحوادث الواقعة في زمن مولانا السلطان * وفي يوم الاربعاء سادس جمادى الاولى توفي شمس الدين محمد بن قطينا الانصاري المشهور بالعجمي احد أعيان المباشرين بالقدس الشريف والخليل عليه السلام ودفن بماملا * وفي يوم الخميس سابع جمادى الاولى وصل الخطيب محب الدين بن جماعه ودخل هو وأخوه شيخ الاسلام النجمي وعلى كل منهما خلعة السلطان بولاية ما تقدم ذكره من مشيخة الصلاحية ونصف الخطابة وما معها من نصف مشيخة الخانقاه الصلاحية ودخلا الى المسجد الاقصى الشريف والناس معهما وجلسا في المحراب وقرئ توقيع كل منهما وهما لابسان الخلع وكان

القارئ شمس الدين بن عوز وهذا خلاف المصطلح المعروف فان
العادة جرت بأخذ مرتبة الموقع الى ابن صلاح الله * واستقر القاضي
خير الدين بن عمران في قضاء الحنفية بالقدس الشريف والرملة بحكم وفاة
القاضي جمال الدين الديري وكتب توقيعه في خامس عشر جمادى الاولى
وورد عليه التوقيع والتشريف فلبس من المسجد الاقصى الشريف
في صبيحة يوم الاربعا حادي عشر جمادى الآخرة ومشى الناس في خدمته
الى منزله بباب الحديد وقرئ توقيعه في يوم الجمعة * (واقعة بلد سيدنا الخليل
عليه الصلاة والسلام) * وفيها وقعت فتنة بين طائفة الدارية وطائفة
الاكراد فحصل بينهما تشاجر انتشر الكلام بينهما فقتل من الفريقين
جماعة عشر نفرا واستنفر كل من الطائفتين من يعرفهما من العشير
فدخلوا الى المدينة ونهبوا اماكنهم عن آخرها الا القليل منها وخربت اماكن
واجتمع أهل البلد من الاكراد فدخلوا باولادهم ونسائهم الى المسجد
الشريف وأغلقوا الابواب ودخل جماعة الدارية الى القلعة وتحصنوا بها
وكانت حادثة فاحشة لم يسمع بمثلها في هذه الازمنة ورفع الامر للسلطان
فجهز الامير على باي الخاصكي للكشف عن ذلك وحضر بمرسوم الى القدس
الشريف في يوم الثلاثا من عشر جمادى الآخرة ونزل بدار طوبان برأس
درجة المولوية وكان ظالما غشوما جبارا عنيدا أميا لا يقرأ ولا يحسن
الكلام بالعربي فوقع له انه صلى الصبح بقبة الصخرة في يوم كثير المطر فرأى
الشيخ زين الدين عبد القادر بن قطلوشاه المقري يمشي على صحن الصخرة
بالقبقاب فاخذه وتوجه به الى منزله وضربه ضربا مبرحا ورسم عليه ولم
يطلقه الا بمشقة بمساعدة ناظر الحرمين ابن النشاشيبي والقاضي شهاب
الدين بن عبية ثم توجه الى بلد الخليل صحبة الناظر ونائب السلطنة الامير
جقمق والقاضي الشافعي شهاب الدين بن عبية والقاضي الحنفي خير الدين
ابن عمران والقاضي الحنبلي كمال الدين النابلسي وكان القاضي نور الدين
المدرس المالكي قد توفي الى رحمة الله فتوجهوا الى بلد سيدنا الخليل

عليه

عليه السلام وحلسوا ومعهم أكابر بلد الخليل وكتبوا محاضر بما وقع من النهب والقتل والسبي في ذلك ثم قبض الحاجب على أكابر بلد الخليل من القضاة والمشايخ وطلب منهم اثني عشر ألف دينار وتوجه وهم معه معتقلا عليهم الى ان وصل الى مدينة غزة فقتله بشلك العلائي نائب غزة بمرسوم شريف ورد عليه من السلطان خفية وأشاع انه دخل الى الاصطبل ليأخذ فرسا لطلبها من النائب فوقع عليه حائط فمات وكان موته في يوم الاربعاء حادي عشر رجب وثارت فتنة بسببه بالقاهرة من المماليك الجلبان واعتقدوا رهم السلطان وأنكر أن يكون أمر نائب غزة بقتله وحلف على ذلك* ومما وقع انه لما ضرب الشيخ زين الدين عبد القادر بن قطلوشاه كما تقدم وكان من أهل القرآن وضرب بغير حق وكان يتضرع الى الله ويدعو عليه فبينما هو ذات ليلة نائم في فراشه والى جانبه زوجته وهي ابنة عمه اذ سمعته وهو نائم يقول اللهم خلص حقي عاجلا فاني لا أصبر الى الآخرة لا أصبر الى الآخرة لا أصبر الى الآخرة كررها ثلاثا ثم استيقظ من نومه فأخبرته زوجته بما سمعت منه فصدقها على انه تكلم بذلك في رؤيا رآها فني صبيحة تلك الليلة ورد الخبر الى القدس بهلاكه بغزة فسبحان قاصم الجبابرة ثم توجه أهل الخليل الى حضرة السلطان ولم يحصل لهم الا الخير ببركة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وعادوا الى أوطانهم وتراجع أمر مدينة الخليل الى العمارة وصلح حالها ولله الحمد

(واقعة كنيسة اليهود) وفيها وقعت حادثة بالقدس الشريف وهي ان بحارة اليهود مسجدا للمسلمين عليه منارة وهو ملاصق كنيسة اليهود من جهة القبلة ويتوصل الى المسجد من زقاق مستطيل من جهة القبلة وبجوار المسجد من جهة الغرب دار من جملة أوقاف اليهود فوقع المطر في زمن الشتاء ولعله في شهر جمادى الآخرة فهدمت الدار المذكورة فكشف باب المسجد من جهة الشارع المسلوك فقصد المسلمون الاستيلاء على الدار المنهدمة وأن يكون الاستطراق الى المسجد منها

ذكر بها على الشارع المسلوك فيكون أقرب للصلين من الاستطراق من ذلك الزقاق الضيق لبعده بالنسبة الى هذا المكان فامتنع اليهود من ذلك ورووا أمر هم للقضاة وأظهروا من أيديهم المستند الشاهد لهم باستمرارهم للدار المذكورة واتصل بمويد كاتم السر بعض ما رأوه مم المسلمون في ذلك ورعموا أن الدار المذكورة من حقوق المسجد وانتهى الحال الى ان القضاة توجهوا منهم لكشف ذلك وتحريره فجلسوا بالمسجد المذكور وهم القاضي شهاب الدين بن عبد الشافعي والقاضي حمد الدين بن عمران الحنفي والقاضي كمال الدين النابلسي الحنبلي وكتب حاضرا ذلك المجلس بحر رأس الدار المذكور المهندسون وذكر الكثير من المحضرين أيدي اليهود فسبب ان الدار من جملة أوقاف اليهود وان الحق لهم فتهاوا فصل المجلس على ذلك وكان ذلك في شهر رجب فلم يرض المسلمون بذلك ونصب بين العوام وتوجه الى القاهرة ووقف للسلطان وأنهى ان الكنيسة التي لليهود بالقدس محدثة وان الدار المذكورة من جملة حقوق المسجد وهي بأيدي اليهود تعديا فبرز مرسوم السلطان بالنظر في ذلك وتحريره وورد الأمر بذلك الى القدس الشريف في شهر رمضان فعقد مجلس بالمدرسة التنكزية بمجلس ناظر الحرمين بن النشاشيبي بحضور القاضي الشافعي شهاب الدين بن عبد والقاضي الحنفي حمد الدين بن عمران وكان المالكي قد توفي كما تقدم والحنبلي قد عزل من شهر شعبان ولزم بيته وحضر بالمجلس شيخ الاسلام نجم الدين بن جماعة شيخ الصلاحية والشيخ برهان الدين الانصاري والشيخ شهاب الدين العميري وجمع من الفقهاء وذكر المرسوم الشريف ودار الكلام بين الحاضرين وأقيمت بينة شهدت عند القاضي الشافعي ان كنيسة اليهود محدثة في دار الاسلام فأشهد عليه القاضي انه منع اليهود من اتخاذ هذا كنيسة لما صح عنده من انها محدثة في دار الاسلام اذ لا دار لهم فحكم بمنع اليهود وأمضيت بعوض

مكلام

بكلام يقتوى العامد لما أمر به القاضى فانتهره القاضى وقال له يا ملعون
تشارع فى الاحكام الشرعية والله أحضرلك الجلاد يضرب عنقك فهم
المسلمون بالبطش باليهود فنهاهم القاضى عن ذلك وكان من لطفه
بأهل التوحيد لا يعارضهم أحد فان هؤلاء ذمة الله وذمة رسوله وذمة
أمير المؤمنين ثم كتب محضرا بما وقع وكتب فيه العلماء والمشايخ خطوطهم
وكتب الموثق فيه ما صدر من القاضى الشافعى من منعهم وكتب ان
القاضى الحنفى نفذ المنع المذكور فلما وقف القاضى الحنفى على المحضر
أنكر أن يكون نفذ ذلك ولم يضع خطه على المحضر وأغلقت الكنيسة
ومنع اليهود من دخولها والتعبد فيها على عادتهم فرفع الى ودأمرهم
للسلطان رأيه وأما وقع لهم بالقدس ومنعهم من كنيستهم فرسم
السلطان بعقد مجلس بالمدرسة الصالحية بخط بين القصرين والنظر
فى ذلك وتحريره فجلس قضاة القضاة بالديار المصرية وهم قاضى القضاة
ولى الدين الاسيوطى الشافعى وقاضى القضاة شمس الدين الامشاطى
الحنفى وقاضى القضاة برهان الدين اللقانى المالكى وقاضى القضاة بدر
الدين السعدى الحنبلى ومن العلماء الشيخ سراج الدين العبادى والشيخ
جلال الدين البكرى والشيخ جلال الدين بن الامانة وجمع من النواب
والفقهاء وقرئ المحضر المكتتب بالقدس الشريف ودار الكلام بينهم
فيه وتأملوا ما صدر من القاضى الشافعى بالقدس من منع اليهود من
اتخاذها كنيسة وتكلم العلماء فى ذلك فأفاد كل من قاضى القضاة الشافعى
وقاضى القضاة الحنفى أن المنع المذكور ليس بكاف فى رفع اليد
ووافقهما على ذلك كل من العلماء الثلاثة المشار اليهم وأما المالكى
والحنبلى فانهما قالا هذا أمر يتعلق بالشافعية وليس لنا فيه تكلم وكتب
على ظاهر المحضر المكتتب بالقدس صورة عقد المجلس بالصالحية وما
وقع من قضاة مصر وعلمائها على هذه الصورة ثم رسم رسوم السلطان
الى ناظر الحرمين ونائب السلطنة بالقدس والقضاة بعقد مجلس

بالقدس الشريف والعمل بما أفتى به قضاة مصر وعلماؤها وجهز المرسوم
والمحضر على يد نقيب الشافعي وهو عبد القادر فحضر إلى القدس الشريف
وعرض الأمر على الحكام فعقد مجلس بالمسجد الأقصى تجاه باب الناظر
عند شجرة المقدس التي عليها السلسلة الحديد وجلس ناظر الحرمين ناصر
الدين بن النشاشيبي ونائب السلطنة الأمير جقمق والقاضي شهاب
الدين بن عبيه الشافعي والقاضي خير الدين بن عمران الحنفي والشيخ
برهان الدين الأنصاري والشيخ أبو العزم بن الحلاوي وهو الذي كان
قائما في هذه الحادثة وجمع من الفقهاء والأعيان والخاص والعام وكان
يوما مشهودا فقرئ المرسوم الشريف ثم فتح المحضر وقرئ ما كتب على
ظاهره بالديار المصرية وقول العلماء بهذا المنع الصادر من الحاكم
الشافعي بالقدس الشريف ليس بكاف في رفع اليد فلما سمع القاضي
شهاب الدين بن عبيه هذا اللفظ أنكر اليهود وكانوا قد دخلوا إلى المسجد
بإذن لهم في ذلك ووقفوا في الحلقة من المسلمين وقال القاضي أما قول
علماء مصر أن هذا المنع ليس بكاف في رفع اليد فأنا موافق على ذلك لأنا
ما رفعنا أيديهم عنها وإنما منعناهم من اتخاذها كنيسة وهي مستمرة
في أيديهم وأذنت لهم أن يشتروا فيها حانوتا وصمم على ذلك ومن جملة
لفظه أنا منعتهم من اتخاذها كنيسة وأنا باق على هذا المنع إلى أن ألقى
الله فأحضر الشهود بالمجلس وهم الشيخ أبو العزم بن الحلاوي وشمس
الدين محمد بن ناصر الصابان وناصر الدين محمد بن الدمشقي وعلي بن نصر
البنا وخليل بن علمان وغيرهم وشهدوا عند القاضي الشافعي أن
الكنيسة محدثة في دار الإسلام وأشهد عليه القاضي بما سلف من منع
اليهود من اتخاذها كنيسة وكتب الجواب للسلطان بذلك وتوجه
القاصد من القدس الشريف بالجواب وكان ذلك في شهر ذي القعدة
الحرام ويأتي تتمة هذه الحادثة في السنة الآتية إن شاء الله تعالى * وفيها
في الشهر المذكور وهو شهر ذي القعدة الحرام توفي الشيخ زين الدين أبو

البركات

[illegible] شيخ الخانقاه الصلاحية واستقر بعده في نصف مشيخة
[illegible] القاضي برهان الدين بن ثابت وكيل المقام الشريف
[illegible] القدس الشريف مرسوم السلطان فحضر بالخانقاه
[illegible] ناظر الحرمين ونائب السلطنة والقاضي الشافعي والحنفي
وورد مرسوم الشريف باستمرار المحضر مضمونه ان الصدقات
الشريفة [illegible] الشافعي برهان الدين بن ثابت باستقراره في نصف
مشيخة الخانقاه ونظرها عوضا عن أبي البركات بن غانم وانه استناب
في الشرة شريكه الخطيب شهاب الدين بن جماعة فتمكن من المباشرة
[illegible] وكان المتولي لقراءة المرسوم العدل شمس
الدين محمد بن محمود * وفيها عمر سوق الطباخين بالقدس الشريف بناء
[illegible] المعقودة على الحوانيت وكان ابتداء العمارة من شهر رجب سنة
ثمان وسبعين وكان قبل ذلك يسقف على الحوانيت بالقواصر ويحصل
من ذلك مشقة في الشتاء من الوحل وسقوط الماء من ظهر السقف فعملت
القنطرة وابتداؤها من درج الحرافيش الى قنطرة خان الجبيلي فحصل
ارتفاق للناس بذلك في زمن الشتاء * ثم دخلت سنة تسع وسبعين وثمانمائة
* وفيها ورد مرسوم السلطان على الامير ناصر الدين بن النشاشيبي
ناظر الحرمين بتمكين اليهود من كنيستهم وعدم معارضتهم على عادتهم
فتمكنوا منها ودخلوا اليها لعنة الله عليهم وحصل للمسلمين بذلك نكاية
ذلك اليوم وأظهروا السرور بذلك وعلقوا بها الستور وأوقدوا القناديل
ومضى الامر على ذلك * وفيها في يوم السبت سابع عشر صفر ورد
مرسوم السلطان بالترسيم على القاضي فخر الدين بن نسيبه فاحضره نائب
السلطنة الامير جقمق عنده بمنزله وأقام مدة ثم ورد الامر الشريف
بالافراج عنه * وفيها في عشية يوم الاربعاء تاسع عشري صفر ورد مرسوم
شريف بولاية قاضي القضاة شمس الدين أبي عبد الله محمد بن شيخ الاسلام
شمس الدين محمد الديري الحنفي وهو أخو القاضي جمال الدين الديري

المتقدم ذكره وطلعة نصبا الخيمة بالقدس الشريف وبلد سيدنا
الخليل عليه السلام والرملة وعزل القاضي خير الدين بن عمران وأصبح
القاضي شمس الدين الديري في يوم الخميس سلخ صفر جلس بإصطبل
أخيه الكائن برأس عقبة الست بدون الرتب وسلم الناس عليه ثم
في نهار الاثنين رابع ربيع الاول ألبس التشريف من ظاهر البلد وقرئ
توقيعه في يوم الجمعة ثامن ربيع الاول بالمسجد الاقصى * وفي نهار الاثنين
ثامن عشر ربيع الاول توجه القاضي خير الدين بن نسيبة الى القاهرة
مطلوبا * وفيها في أحد الربيعين توفي الامير جرباش الظاهري الخشقدمي
الذي سلطن ليلة واحدة من عشيرة بعد ولا ممانعة وكان قدومه من مكة
في أول سنة ثمان وسبعين واستمر الى ان توفي في التاريخ المذكور
بالمدرسة الجاولية ودفن بالمقبرة بماملا * وفيها في شهر ربيع الآخر
ورد مرسوم السلطان الى ناظر الحرمين ناصر الدين بن النشاشيبي
ونظيره للامير دقماق نائب السلطنة مضمون كل منهما انه اتصل بمسامعنا
الشريفة ان بعض الفقراء بالقدس الشريف كتب كتابا الى القاهرة يذكر
فيه ان كنيسة اليهود بالقدس الشريف مستجدة وان علماء الاسلام أفتوا
بعدم ابقائها وان اليهود قاموا لهم بصورة للخزائن الشريفة حتى مكنوا
من كنيستهم والدخول اليها بسبب ما بذلوه من المال للخزائن الشريفة
فعز ذلك على خواطرنا الشريفة ومرسومنا ان يعقد المجالس بحضرة هذا
الامر ومن يتكلم به وتحضر القاضي الشافعي والشهود الذين شهدوا انها
الى الابواب الشريفة لينظر في ذلك وأحضر كل من المرسومين على يد نسر
الساعي فعقد مجلس بالمسجد الاقصى على المسطبة الكائنة عند باب
جامع المغاربة وكان اذ ذاك عليها شجرة تين فقطعت وبني مكانها الآن
شجرتين وحضر بالمجلس ناظر الحرمين ونائب السلطنة وشيخ الصلاحية
نجم الدين بن جماعة والشيخ برهان الدين الانصاري والقاضي الشافعي
شهاب الدين بن عبيه والقاضي الحنفي شمس الدين الديري وجمع من

الفقهاء وكنت حاضرا ذلك المجلس وطلب جماعة من مشايخ الصوفية منهم الشيخ موسى بن الصامت وغيره وسئلوا عن هذا الكتاب المحكى لفظه فى مرسوم السلطان فانكر كل منهم انه كتب هذا الكتاب وحلف بالله العظيم انه لم يكن سمعه الا من لفظ المرسوم الشريف وكتب محضر باعادة الجواب على السلطان وكان المسطر له القاضى كمال الدين أبو البركات محمد بن الشيخ حليفة المالكى الذى ولى قضاء المالكية فيما بعد وكتب فيه ان العلماء والفقراء حلفوا بالله العظيم انهم لم يكونوا كتبوا ذلك ولا علموا به وكتب العلماء والقضاة خطوطهم على المحضر وكل منهم يحلف بالله على ذلك ومن جملة لفظ شيخ الصلاحية فيما كتبه انه يقسم بالله الذى فلق الحبة وبرأ النسمة ما كتبت ذلك ولا علمت من كتبه ومن جملة ما كتبه القاضى الشافعى ولو علمت بهذا القائل لعزرته تعزيرا ولأقعدت به من الدحالين حلقا كثيرا وجهز هذا المحضر الى السلطان على يد قاصده بشير الساعى فلم يرض السلطان بذلك ورسم بطلب القاضى الشافعى الى القاهرة فحضر هجان بطلبه بسبب ذلك وبطلب ناظر الحرمين أيضا فتوجها من القدس الشريف فى نهار الاثنين ثانى عشر جمادى الآخرة وكان الشيخ أبو العزم بن الحلاوى حال القاضى الشافعى بالقاهرة يتكلم فى أمر الكنيسة فانه هو الذى أثار هذه الفتنة من أولها فلما وصل ناظر الحرمين والقاضى الشافعى الى منزلة بئر العبد قبل وصولهما الى قطية لقيهما الشيخ أبو العزم والسيد الشريف محمد بن عفيف الدين الايجى الحسينى وهما متوجهان الى القدس الشريف فتكلما مع القاضى الشافعى وقالا له ان السلطان لم يطلبك وقد فوّض النظر فى أمر الكنيسة للسيد الشريف المشار اليه وهو متوجه الى القدس لتحرير أمرها فرجع القاضى صحبتهما من بئر العبد وحلوا الى القدس فى يوم السبت ثانى شهر رجب *(ذكر هدم الكنيسة)* ثم فى يوم الاثنين رابع شهر رجب عقد مجلس بالمدرسة التنكزية حضره شيخ

الاسلام كمال الدين بن أبي شريف والشيخ برهان الدين الانصاري والامير
حمزة نائب السلطنة والقاضي الشافعي شهاب الدين بن عبية والقاضي
الحنفي شمس الدين الديري والسيد الشريف محمد بن عفيف الدين ودار
الكلام بينهم وحصل التعصب من الشيخ كمال الدين بن أبي شريف والشيخ
برهان الدين الانصاري الحنبلي وانتشر الكلام بينهما فقال شيخ الاسلام
نقول لا وجه لمنع اليهود من كنيستهم بغير مسوغ شرعي ويرى ان شهادة
من شهد بحدوثها باطلة بغير مستند شرعي تستند اليه في شهادته لا تقبل
والشيخ برهان الدين الانصاري كان من جملة القائمين في منع اليهود
ويرجح شهادة من شهد بحدوثها فلما حصل التعصب بينهما قصد الشيخ برهان
الدين الانصاري نصرة قوله فكان من جملة لفظ شيخ الاسلام لهذا عصب
معي عصب جاهلي وكان مجلسا حافلا آخره ان القاضي الشافعي استمر دعاه
منع اليهود من اعادتها كنيسة كما تقدم أولا وبناء على اتصال شهادة بذلك
بالقاضي الحنفي وكتب محضر بذلك ثم في آخر ذلك اليوم بعد العصر توجه
الشيخ محمد بن شمس الدين ومن معه الى الكنيسة وأمر بهدمها فشرع
المسلمون في هدمها فهدم بالها ثم في ثاني ذلك اليوم هدم باقيها وكان
يوما مشهودا وشرع الشيخ أبو العزم يحرض الناس على الهدم ويقوي
عزمهم وكثر اثار الغبار من التراب على رؤس الناس وأثوابهم سمعته غير
مرة يقول في يده ويقول هذا غبار الجنة سائلون على هذا الفعل في الجنة ثم
توجه الشيخ أبو العزم بالمحضر الى القاهرة وتوجه اليهود للشكوى للسلطان
فلما علم السلطان بذلك واتهم اقاموا عليه وهدموا الكنيسة بغير مرسومه
غضب غضبا شديدا وأمر بالقبض على الشيخ أبي العزم وكان يوم وصوله
للقاهرة دخلها الخ بالمرفق في من حسنه واستمر بعد اليه ان توجه الى مكة
المشرفة وأقام بها الى ان توفي بها في شهور سنة ثلاث وتسعين
وثمانمائة ثم رسم السلطان بطلب القاضي شهاب الدين بن عبية الشافعي
والشيخ برهان الدين الانصاري والشهود الى القاهرة فبادر القاضي

الشافعي وسافر من القدس قبل وصول المرسوم فلما وصل الى مدينة غزة صادف وصول المرسوم لنائب غزة الامير يشبك العلائي وعلم ان القاضي الشافعي وصل الى غزة فقبض عليه وتركه في الترسيم بغزة ثم ركب وحضر الى القدس في يوم الاحد تاسع شعبان وجلس بالرواق العلوي الذي عند دار النيابة بجوار منارة الغوانمة وأبرز من يده المرسوم الشريف يتضمن اعلامه انه اتصل بالمسامع الشريفة ماوقع من هدم كنيسة اليهود بالقدس الشريف فالجناب العالي يتقدم من فورة قبل وضع هذا المثال الشريف من يده ويتوجه بنفسه الى القدس الشريف ويقبض على القاضي الشافعي والشيخ برهان الدين الانصاري وولديه وأبي العزم وشمس الدين بن ناصر وناصر الدين الدمشقي الحوراني ويجهزهم الى الابواب الشريفة محتفظا بهم فطلب الجماعة فهرب ابن أبي العزم وهو المكنى بأبي اليمن وقبض على بقية الجماعة وهم الشيخ برهان الدين الانصاري ومن ذكر في المرسوم ووضعوا في الحديد ماعدا الشيخ برهان الدين وتوجه بهم من القدس الشريف الى غزة ثم جهزهم وصحبتهم القاضي الشافعي الى القاهرة صحبة قاصد وهو رجل من أعوان الطلبة اسمه اسماعيل الكافري فوصلوا الى القاهرة في أواخر شعبان ووقفوا للسلطان وهو جالس بالحوش في محل خلوة فأمر بضربهم فضرب القاضي أولا ثم الشيخ برهان الدين الانصاري ومن معهما صار مؤلما ماعدا ابن الدمشقي وابن عليان وابن نصير فان السلطان رآهم من الشيوخ الهرمين دعاهم ولما ضرب الشيخ برهان الدين الانصاري شرع يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر لايزيد على ذلك فالح السلطان عليه بقوله قل لي الحق فقال له الحق ما أقول وشرع في التسبيح والتهليل على ماهو فيه الى ان فرغ من ضربه ونهض وهو يذكر الله ثم سلمهم للوالي الامير يشملك بن حيدر وتركهم عنده في الترسيم ثم في أوائل شهر رمضان عقد مجلس بمنزل الامير يشبك بن مهدي الدوادار الكبير

وحضره قضاة القضاة الاربعة بالديار المصرية المتقدم ذكرهم وحضر من
العلماء الشيخ أمين الدين الاقصرائي الحنفي وهو من المساعدين للمسلمين
وحضر جماعة من العلماء ممن أفتى بعدم جواز هدم الكنيسة وبعض من
افتات على الامام بالهدم بغير اذن شريف منهم الشيخ سراج الدين
العبادي الشافعي والشيخ جلال الدين البكري الشافعي والقاضي شهاب
الدين المغربي المالكي قاضي الجماعة بالمغرب وهو الذي تولى كبرها
وأظهر التعصب لليهود وأخبث وحضر جماعة من الفقهاء وغيرهم وكان
يوما مهولا لنصرة اليهود على المسلمين ودار الكلام بين العلماء وحصل
التعصب بين الفقهاء أحزابا منهم من ينصر المسلمين ومنهم من ساعد
اليهود وأصحاب الاهوا كل يتكلم بما يوافق هواه وكان الامر بالقدس
الشريف كذلك وخرج الشيخ أمين الدين الاقصرائي من المجلس وهو
مغضب فلم يلتفت اليه ويتكلم رجلان من طلبة العلم بما فيه اهانة
للمسلمين فاشهرهما الدوادار الكبير ووضعهما في زنجير ثم سأل القاضي
شهاب الدين بن عبية عن المنع الصادر منه ما وجهه وما مستنده فيه
فقال ما أدري ما أقول فقال له القاضي زين الدين بن مزهر كاتب السر
الشريف قطع الله يدك ورجلك وأغلظ عليه في القول وشرع الامير
يشبك الدوادار الكبير يهدده وطال الكلام والنزاع بين الفقهاء وآخر
الامر أن قاضي القضاة الشافعي بالديار المصرية ولي الدين الاسيوطي
استتاب القاضي شهاب الدين بن عبية في الحكم ورجع عن المنع
الصادر منه بالقدس الشريف لما تبين له من فساده وحكم بصحة الرجوع
الصادر منه ونفذ على خلفاء الحكم العزيز بالديار المصرية من
المذاهب الاربعة وأفتى جماعة من علماء الشافعية والحنفية بعدم جواز
اعادة الكنيسة ومن جملة من أفتى قاضي الجماعة المغربي فأنشد فيه
بعضهم

فتى يعود كنيسة * وكان ذلك جهلا

وتدعى فرط علم * والله ما أنت الا

وأنشد الناس أبياتا كثيرة فى معنى ذلك ووقع القدح فى حق الشيخ
سراج الدين العبادى وأنشد وافيه أبياتا وأحرق ان بعضهم كتب على
باب منزله ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم وكانت
فتنة فاحشة فالحكم لله العلى الكبير واستمر المسلمون فى الترسيم عند
الوالى الى ان رجع السلطان فى أمرهم فرسم باخراج القاضى الشافعى
والشيخ برهان الدين وأنهما لا يسكنان القدس الا بإذن شريف وأفرج
عنهم أجمعين فالقاضى سافر من القاهرة بعد أن صرح السلطان بعزله
فى وجهه ووصل الى مدينة الرملة فى يوم السبت رابع عشرى ذى القعدة
وتوجه الى دمشق وأقام بها الى يومنا هو حى يرزق والشيخ برهان الدين
استمر فى القاهرة الى سنة ثمان وثمانين وثمانمائة ثم سافر الى مدينة سيدنا
الخليل عليه السلام وأقام بها الى ان توفى فى شهور سنة ثلاث وتسعين
وثمانمائة كما تقدم فى ترجمته ويأتى ذكر اعادة الكنيسة وبنائها وما وقع
فى ذلك السنة الآتية ان شاء الله تعالى * وفيها اعنى سنة تسع وسبعين
وثمانمائة أعيد القاضى كمال الدين النابلسى الحنبلى الى قضاء القدس
والرملة ونابلس على عادته ودخل الى القدس الشريف فى شهر شعبان
عائدا من القاهرة بعد كلفة مال كبير بذله فى المنصب لم تجر به عادة قبله
فى قضاء الحنابلة وسببه حوز وكيل السلطان ابن ثابت * وفيها فى ثامن
رمضان حضر خاصكى الى القدس الشريف بتوجيه نائب غزة ونائب
القدس الى الرملة بسبب غازى وأولاد شمانه فتوجه نائب القدس الامير
جقمق الى الرملة فورد عليه مرسوم السلطان وهو بها بان يحضر الى الابواب
الشريفة طيب القلب منشرح الصدر فتوجه الى الابواب الشريفة
واستقر عوضه فى نيابة القدس الشريف الامير جارقطلى الظاهرى
وفى يوم الاثنين تاسع عشرى رمضان دخل القاضى فخر الدين بن نسيبة
الى القدس بخلعة السلطان وفى يوم الاربعاء مستهل شوال حضر متسلم

حارقطلي النائب وفي يوم الخميس خامس عشر ذي القعدة دخل الامير
حارقطلي الى القدس الشريف وكان يوما مشهودا وقرئ توقيعه يوم الجمعة
ثاني يوم دخوله وفي يوم الاثنين تاسع عشر ذي القعدة دخل ناظر الحرمين
ناصر الدين بن النشاشيبي الى القدس الشريف عائدا من الابواب
الشريفة بخلعة السلطان * وبها قدم القاضي غرس الدين خليل الكناني
الذي كان شيخ الصلاحية الى القدس الشريف ونزل بالازعرية وأقام بها
لأن حارقطلي النائب كان صاحبه فلما ولي نيابة القدس قصد استنابته
في زمنه فحضر الى القدس في شهر شوال * وفيها في رابع شهر ذي الحجة
استقر قاضي القضاة شمس الدين محمد بن يونس النابلسي الشافعي قاضي
الرملة ونابلس في قضاء القدس الشريف عوضا عن القاضي شهاب
الدين بن عبيه ووصل اليه علم بذلك وهو بالرملة في شهر ذي الحجة ومضت
سنة تسع وسبعين وكانت كثيرة الفتن والمحن بالقدس الشريف ونسأل
الله حسن العاقبة * ثم دخلت سنة ثمانين وثمانمائة في شهر المحرم منها دخل
القاضي شمس الدين بن يونس الشافعي الى القدس الشريف بخلعة
السلطان وركب له القضاة وناظر الحرمين ونائب السلطنة الامير
حارقطلي ولكنه لم يمش امامه وانما مشى خلفه وقرئ توقيعه بالمسجد
الاقصى بعد صلاة الجمعة * وفي يوم الخميس سابع عشر صفر دخل القاضي
علاء الدين ابن المرواني قاضي المالكية بالقدس الشريف عوضا
عن القاضي نور الدين البدرشي وكانت ولايته مستهل شوال سنة ثمان
وسبعين واستمر بالقاهرة بعد الولاية سنة وأربعة أشهر الى ان حضر في
التاريخ المذكور ودخل الى القدس بخلعة السلطان وقرئ توقيعه
بالمسجد الاقصى بعد صلاة الجمعة وكان يوما حافلا * ذكر اعادة كنيسة
اليهود * لما جرى ما تقدم ذكره من هدم الكنيسة بالقدس الشريف
وحصول المحنة للمسلمين من العلماء وغيرهم شرع اليهود في السعي في اعادة
الكنيسة وتمسكوا بما معهم من الفتاوى بجواز اعادتها وسعوا

للسلطان

للسلطان بمن له بهم اعتناء وكان أعظم المساعدين لهم يشبك الدوادار الكبير بمال بذلوه ولم يعلم السلطان بشيء من ذلك فلم يزل يشبك يسعى عند السلطان الى ان رسم باعادتها بآلاتها القديمة وعين قاضيين من خلفاء الحكم بالديار المصرية وهما القاضي شهاب الدين أحمد الحرمي الشافعي المشهور بابن حبيلات والقاضي علاء الدين علي الميموني الحنفي لحضر الى القدس الشريف في يوم الاربعاء عشري ربيع الآخر وعقد مجلس بقبة موسى حضره قضاة القدس الشريف الاربعة ومن حضر من قضاة القاهرة وقرئ المرسوم الشريف الوارد بمعنى ذلك فقضاة القدس لم يحصل منهم معارضة ولا اذن وأسندوا الامر الى من حضر من القاهرة فاذن القاضي الميموني علاء الدين الحنفي لليهود في اعادة الكنيسة بآلاتها القديمة وشرعوا في بنائها في يوم الخميس حادي عشري ربيع الآخر وكان القاضي شهاب الدين بن حبيلات حصل له توعك بالقدس فبادر الى الرجوع الى القاهرة قبل انتهاء أمر الكنيسة ولم يتكلم في أمرها بشيء واستغفر الله تعالى مما وقع منه من السعي في هذه الحادثة وحكى لي بالقاهرة ان السبب في رجوعه من القدس بسرعة وعدم تكلمه في أمر الكنيسة انه لما حصل له التوعك بالقدس كان في خلوة بالمدرسة الجوهرية واذا باليهود قد حضروا وجلسوا على باب الخلوة التي هو بها وتكلموا في أمر الكنيسة وما حصل لهم من اذن القاضي الحنفي في اعادتها فقال بعضهم لبعض هذا عيد مبارك باعادة هذه الكنيسة فما نسمي هذا العيد فقالوا نسميه عيد النصر فلما سمع القاضي شهاب الدين بن حبيلات الشافعي ذلك اقشعر جسده وارتجع وبادر بالخروج من القدس وتوجه الى القاهرة واستغفر الله مما وقع منه وقد سمعت هذا الكلام من لفظه بالقاهرة على هذه الصفة في سنة أربع وثمانين * وأما الحنفي فانه استمر مقيما بالقدس الى ان كملت عمارتها ولما أذن في اعادتها امتنع شهود بيت المقدس من كتابة مستند بذلك فكتب هو بخطه ورقة بالاذن لليهود في ذلك وكان

بالقدس رجل اسمه اسماعيل الشاب بعض لسانها فتاب تلك الليلة فرأى
النبي صلى الله عليه وسلم وقال له يا اسماعيل أنت تصلي علي في كل يوم
وليلة وتبني مكانا أنت فيه فامتنع من شأنها وعندما قال له صورة فلم
يلتفت اليه وتولى شأنها من كتب الله عليه الشقاوة ولما وقع ذلك كتب
معما بالقاهرة ونفي عن هذا الشابة رأى النبي صلى الله عليه وسلم ونهاه
عن الشا ولم أعقل كيف وقع القول فلما دخل بيت المقدس في أواخر
سنة أربع وثمانين وثمانمائة سألته عن حقيقة الرؤيا فأخبرني بها
من لفظه كما تقدم ذكره ولما انتهى شأن الكنيسة عاد الجيش الى القاهرة
وقد أمكن الله هيبته في قلوب العباد وصار يدعى بقاضي الكنيسة
ونفي انه لما وصل الى القاهرة استدعى كبير اليهود وقال له أشهد لي
انني سبب لك الكنيسة أعلى مما كانت بكذا وأشار بذراع يده ومما وقع له
انه كان يكتب علامة على المستندات الشرعية الحمد لله رب العالمين حمد
الشاكرين فلما عمر الكنيسة وعاد الى القاهرة كتب الحمد لله الذي أعلى
معالم العلم وأعلامه فنكت عليه بعض الظرفاء من الفقهاء وقال له ينبغي
أن يكتب الحمد لله الذي أعلى معالم الدين فرجع وكتب علامته الأولى ولم
يزل أمره يضمحل وأحواله تتناقص حتى وقع له محنة في شهر ربيع الآخر
سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة بسبب حكم حكم به في أيام قاضي القضاة
سعد الدين الديري من مدة تقرب من عشرين سنة قبل التاريخ المذكور
فاحضره السلطان بين يديه وضربه ضربا مؤلما وهو بالحوش في المكان
الذي ضرب فيه أهل القدس ووضعه في زنجير وسلمه للوالي الذي كان
تسلم أهل بيت المقدس وأمر باخراجه الى حلب بعد أن كتب عليه انه
لا يلي قاضيا ولا شاهدا وعزله عزلا مؤبدا فخرج من القاهرة الى أن
وصل الى خانقاه سرياقوس فوقعت فيه شفاعة فأعيد الى القاهرة وتوجه
من ليلته الى بلده مدينة ممون وأقام بها مدة طويلة ثم عاد الى القاهرة وقد
صار فقيرا حقيرا لا يقدر على قوته وقد اجتمعت به وتكلمت معه ولمته على

ماصدر منه فى أمر الكنيسة والاهتمام باعادتها فاشهد فى عليه ان الاذن الصادر منه فى اعادتها انما قصد به الفتوى ولم يقصد به الحكم الشرعى الرافع للخلاف والله متولى السرائر *(ذكر قدوم السلطان الى بيت المقدس)* وفى شهر رجب الفرد سنة ثمانين سافر السلطان الملك الاشرف من القاهرة المحروسة قاصدا زيارة سيدنا الخليل عليه السلام والمسجد الاقصى الشريف فوصل الى مدينة غزة المحروسة وتوجه منها فوصل الى مدينة الخليل فى يوم السبت خامس عشرى رجب ورفع اليه أمر الحسبة بمدينة الخليل وانه يؤخذ من المحتسب مال لنائب القدس فيلزم منه تسلطه على الفقراء من المتسببين فرسم السلطان بابطال تولية الحسبة من نائب القدس وابطال ماهو مقرر عليها من الرشوة وان يكون المحتسب بمرسوم شريف بغير كلفة واستمر الامر على ذلك مدة ثم اختل النظام ورجع الامر على ما كان عليه أولا وتوجه السلطان من مدينة الخليل فى يوم الاحد سادس عشرى رجب ووصل الى القدس فى يوم الاثنين سابع عشرى رجب ونزل بخيمه عند خان الظاهر ثم ركب ودخل الى المدينة وقت الظهر ونزل بمدرسته القديمة التى هدمت فلما رآها لم تعجبه وكان ذلك هو السبب لهدمها وبناء المدرسة الموجودة الآن ثم بعد صلاة العصر من اليوم المذكور جلس بقبة موسى تجاه باب السلسلة وجلس على مدرسته فى الشباك المطل من جهة الشرق وجلس عنده من داخل القبة الامير أزبك أمير كبير ومن ظاهر الشباك على المصطبة الامير يشبك الدوادار والقاضى زين الدين بن مزهر كاتب السر الشريف وكان يوما مشهودا وحضر مع السلطان جماعة من أركان الدولة منهم الامير خشقدم الطواشى الوزير والقاضى تاج الدين المقدسى ناظر الخواص الشريفة والقاضى شرف الدين الانصارى والقاضى برهان الدين بن ثابت وغيرهم وشكى الناس على الامير جارقطلى نائب القدس ورفعت فيه القصص بسبب ما تعمده من الظلم

والجور فطلبه وسمع منه الشكوى وأنصف الناس منه وأمره أن يدفع
اليهم ما أخذه منهم وشكى الناس من القاضي غرس الدين خليل أخي أبي
العباس وأنه تجمع بالنائب وتكلم في حق الناس فطلبه السلطان
وانتهره ووضعه على الأرض ليضربه فشفع فيه الأمير يشبك الدوادار
ورسم بعدم اقامته بالقدس فسافر منه فكان تارة بغزة وتارة ببلد
الخليل ولم يزل على ذلك الى أن توجه الى مكة وتوفي بها في شهور سنة ثمان
وتسعين وثمانمائة ثم بعد فراغ السلطان من فصل الحكومات في اليوم
الذي دخل فيه الى القدس صلى المغرب بقبة الصخرة الشريفة خلف
الامام سعد الله الحنفي ثم نزل الى الجامع الأقصى وقد أوقدت القناديل
على العادة التي تكون في نصف شعبان وكذلك قبة الصخرة الشريفة
وكانت ليلة مشهودة وجلس في محراب المسجد الأقصى والى جانبه الأمير
أزبك أمير كبير والأمير يشبك الدوادار الكبير وغيرهما من أركان
الدولة وجلس معه شيخ الاسلام الكمالي ابن أبي شريف وشيخ الاسلام
النجمي ابن جماعة والقضاة والخاص والعام وقرئ ختمات شريفة وكان
مع السلطان ثلاثة أنفار من رؤساء القراء بالقاهرة فقرؤوا وحصل بهم
البهجة والانس ثم قرأ بعدهم القراء ببيت المقدس وصلى السلطان العشاء
الآخرة خلف الشيخ نجم الدين بن جماعة وانصرف ولم يسمع قراءة المعراج
الشريف لعدم وجود من يعرفه قال الشيخ شهاب الدين العميري كان
غائبا بالقاهرة ثم حضر الشيخ أبو مدين وقرأ المعراج بحضور أركان الدولة
ثم في يوم الثلاثاء ثامن عشري رجب خرج السلطان الى عجمية بظاهر
القدس وطلب النائب وأمره أن يصالح جميع من شكى منه فصالحهم
ودفع لكل من أخذ منه شيئا على جريمة نصف ما أخذ منه ومن له دين
شرعي دفعه له بكماله ثم أعلم الدوادار الكبير السلطان ان النائب أرضى
جميع خصمائه فقال له السلطان أحسن للناس واحكم بينهم بالعدل
والانصاف وبالشرع الشريف وان شكى أحد منك بعد اليوم نطعمك

لصفعى

اصفهين ثم تقدم النائب حدمتا للسلطان فالبسه خلعة الاستمرار وترجه السلطان في ليلة الاربعاء الى الرملة وكان زمن الشتاء ووقع مطر كثير وهو بالمخيم على قمة الجاموس ومما اتفق ان انسانا من اللصوص دخل على السلطان وهو نائم بالخيمة في الليل وسرق بقجة قماش من عند رأسه فاصبح السلطان وقبض على الشيخ حرب شيخ جبل نابلس بسبب ذلك وقصد قتله وغرمه مالا ثم توجه السلطان الى مدينة غزة وعاد الى القاهرة ودخل اليها في يوم الخميس الثاني والعشرين من شعبان وكان يوما مشهودا لدخوله وقدر أن اللص الذي دخل على السلطان قبض عليه وحهر الى السلطان ووقف بين يديه واعترف بدخوله عليه فامر بسحبه بالمقشرة ولم يقتله * ومنها وقعت حادثة بالقدس الشريف وهي ان شخصا نصرانيا وقع في حق سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه والسيدة فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقذف ورفع أمره للقاضي علاء الدين بن المزوار المالكي وعقد له مجلس بدار النيابة بحضور الامير جارقطلي نائب السلطنة وحضر بالمجلس شيخ الاسلام الكمال ابن أبي شريف وثبت ما نسب الى النصراني عند القاضي المالكي وحكم بسفك دمه وضرب عنقه بحضور الجماعة بدار النيابة * ثم دخلت سنة احدى وثمانين وثمانمائة * ومنها في مستهل المحرم حضر هجان من القاهرة بمرسوم شريف بالقبض على الافرنج المقيمين بدير صهيون وبيت لحم وكنيسة قمامة وتجهيزهم الى الابواب الشريفة بمقتضى ان الافرنج أسروا أربعة من اسكندرية وعدوا بهم وأخذوهم الى بلاد الافرنج * ومنها استقر القاضي فتح الدين أبو الفتح محمد بن داود بن الاسيل الشافعي في قضاء الشافعية بالقدس الشريف والرملة ونابلس عوضا عن القاضي شمس الدين بن يونس وورد عليه المرسوم الشريف الوارد عليه من الابواب الشريفة والبس القاضي شمس الدين الديري خلعة الاستمرار بقضاء الحنفية وهي كاملية صوف مرسيني بفرو سمور

والشيخ جمال الدين يوسف بن ربيع خليفة لاستقرار في وظيفة أمانة
الحكم ووكالة الغياب وهي فوقاني حرير بوجهين بطراز وجرى توقيع
الشافعي في يوم الجمعة ثاني يوم لبسه ولم يقدر لابن نويس بعد ذلك ولاية
قضاء بيت المقدس الى ان حج الى بيت الله الحرام في سنة سبع وتسعين
وتوفي بعد خروجه من مكة بمنزلة بطن مر وحمل الى مكة فدفن بها
* وفيها أعني سنة احدى وثمانين في يوم الجمعة خامس عشر جمادى الآخرة
رحل شيخ الاسلام الكمالي ابن أبي شريف من القدس الشريف بأولاده
وبأهله الى القاهرة المحروسة واستوطنها وكان دخوله اليها في أوائل
رجب * وفيها دخل الوباء بالطاعون حتى عم جميع المملكة وكان دخوله
بيت المقدس في أوائل رجب واستمر مدة طويلة ولم يزل الطاعون
بالقدس الى مستهل ربيع الاول سنة اثنين وثمانين وأفنى خلائق من
الشباب والنساء وأهل الذمة ولم يكن طال بلدة من البلاد أكثر من
بيت المقدس فسبحان القادر على ما يشاء * ثم دخلت سنة اثنين وثمانين
وثمانمائة * وفيها وصل الى القدس الشريف الامير جانم الخاصكي
قريب السلطان وناظر الجوالي بعد عوده من المملكة الشامية وكان
دخوله الى القدس في يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى فانه توجه الى
بلاد الشام لكشف الاوقاف وحضر الى القدس بسبب ذلك وأوقد له
المسجد الاقصى في ليلة السبت وقبة الصخرة في ليلة الأحد والمدرسة
السلطانية في ليلة الاثنين وفي كل ليلة كان يقرأ له ختمات شريفة
بحضوره وجمع له من جهة الاوقاف بالقدس الشريف ثمانمائة دينار
ونيف ألف دينار ومن أهل الذمة ثمانمائة دينار ولم يحصل شيئا من جهة
الاوقاف أعاد المبلغ بكماله لمستحقيه وأخذ ما جمع له من أهل الذمة
وحصل للناس من مستحقي الاوقاف الجبر بذلك وتضاعف الدعاء
في صحائفه وسافر من القدس في ليلة الاثنين ثالث عشري جمادى الاولى
* (ذكر سفر السلطان الى المملكة الشامية) * وفيها سافر السلطان الملك

الاشرف من القاهرة قاصد المملكة الشامية فوصل الى مدينة غزة
في يوم الاربعاء تاسع شهر جمادى الآخرة في جمع قليل دون مائة نفس وولى
الامير ناصر الدين محمد بن أيوب نيابة القدس الشريف وهو بغزة عوضا
عن جار قطلى وألبسه كاملية خضراء بفرو سمور ودخل الى القدس في نهار
الجمعة حادي عشر الشهر المذكور وعلى يده المرسوم بولايته بخط قاضي
القضاة قطب الدين الخضري الشافعي قاضي دمشق ووصل السلطان
الى مدينة حلب وتوجه الى الفرات وحصل له توعك في السفر وعاد الى
دمشق وهو متوعك ثم عوفي وعاد الى القاهرة ولم يقدر له الدخول لبيت
المقدس وكان دخوله الى القاهرة في يوم الخميس رابع شهر شوال وكان
يوما مشهودا لدخوله * وفيها استقر الخطيب أبو الحزم محمد بن شيخ
الاسلام تقي الدين أبي بكر بن القرقشندي في نصف خطابة المسجد
الاقصى الشريف عوضا عن الخطيب محب الدين بن جماعة وهو
النصف الذي كان استقر فيه ووقع فيه ما تقدم شرحه في حوادث سنة
ثمان وسبعين وثمانمائة وخطب بالمسجد الاقصى الشريف في يوم الجمعة
ثامن عشر جمادى الآخرة وقرأ في أول ركعة ولما نقضوا امتاعهم وجددوا
بضاعتهم ردت اليهم وقرئ توقيعه وتوجه الى منزله وأعلام المسجد حوله
ومشى الناس في خدمته وكان يوما مشهودا * واستقر الشيخ جمال الدين
عبد الله بن غانم شيخ الحرم في جميع مشيخة الخانقاه الصلاحية عوضا عن
القاضي برهان الدين بن ثابت وكيل السلطان بحكم وفاته وعن الخطيب
محب الدين بن جماعة بحكم عزله فان ابن ثابت هو الذي كان قائما على الخطيب
الخطيب محب الدين بن جماعة وعضده في تولية نصف الخطابة ونصف
مشيخة الخانقاه ثم استقر ابن ثابت في النصف الثاني من مشيخة الخانقاه
كما تقدم ذكره فلما توفي في أوائل سنة اثنتين وثمانين بعد محن حصلت له
سعى الخطيب أبو الحزم في نصف الخطابة وشيخ الحرم في جميع مشيخة
الخانقاه الصلاحية وأعانهما القاضي زين الدين بن مزهر كاتب السر

الشريف فاستمر في ذلك في شهر جمادى الآخرة * وفيها في جمادى الآخرة
عزل القاضي كمال الدين النابلسي الحنبلي من نيابة الحنابلة بالقدس
الشريف والرملة ونابلس بعزل القاضي زين الدين بن مزهر كاتب السر
الشريف وهو متوليه فإن صحبته السلطان ووقع في عزله ما لم يقع لغيره
فإن العادة جرت إذا عزل القاضي بكتب من مرسوم السلطان أو مطالعة
القاضي كاتب السر بعزله وهذا القاضي إنما ثبت عزله ببينة شهدت
عند القاضي محب الدين أبي الفتح بن الأسيل الشافعي على القاضي كاتب
السر أنه عزله من القضا فصرح القاضي الشافعي بثبوت عزله وكان
الحنبلي غائبا بالقاهرة لأنه توجه إليها في جمادى الأولى فكتب القاضي
الشافعي إلى نائبه بالرملة أنه منع نائب الحنبلي بها من الحكم فمضى
وثبت عزله مطلقه * وفيها في يوم الأحد حادي عشري رجب توفي الأمير
غرس الدين خليل بن أبي رابي أحد أعيان بيت المقدس وكان رئيسا كريما
وفيه الخير والإحسان إلى الخاص والعام وكان الناس يترددون إليه من
الأعيان وغيرهم ويأكلون على سماطه في كل وقت وكان يطعم من عرف
ومن لم يعرف في جميع السنة وأما في شهر رمضان فمن العجائب في إطعام
الطعام وكان ذلك عن طيب نفس منه لا يتكدر من ذلك بل يفرح له وكان
قد اعتراه السمن وزاد حتى كان لا يستطيع القيام إلا بمشقة وكان من
محاسن بيت المقدس ومن أعظم محاسنه مع ما هو عليه من هذه المناقب
الحسنة سلامة الناس من يده ولسانه ولم ير بعده من هو في معناه * ثم
دخلت سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة * فيها في شهر ربيع الأول توجه
المباشرون بالقدس الشريف إلى القاهرة المحروسة بمرسوم شريف
ورد في ذلك وأقاموا بمشهد الحسين بالقاهرة في رسم القاضي علاء الدين
ابن الصابوني وكيل المقام الشريف ثم أفرج عنهم فعادوا إلى القدس * وفيها
طلب الأمير ناصر الدين محمد بن أيوب نائب القدس الشريف بسبب
ما وقع منه من الشكوى للسلطان ثم خلع عليه بالاستمرار فعاد إلى محل

ولايته

ولايته وكان ذلك في جمادى الاولى * وفيها في شهر رجب ترفى الامير جاني بك الفقيه أمير سلاح بالمدرسة الجاركسية بعد حضوره الى القدس من شهر المحرم حين عوده من الحجاز الشريف ودفن بالقلندرية بماملا * ثم دخلت سنة أربع وثمانين وثمانمائة * فيها في المحرم برز الامر الشريف بطلب القاضي فتح الدين بن الاسيل الشافعي الى الابواب الشريفة فتوجه الى القاهرة ونزل عند الامير أبي بكر قرا الدويدار الثاني وغرم مالا وعاد بعد الانعام عليه بالاستمرار في وظيفته ودخل الى القدس الشريف في يوم السبت رابع عشر ربيع الاول بخلعة السلطان * وفيها حضر قاصد من الابواب الشريفة بطلب المباشرين بالقدس الشريف فتوجهوا في شهر ربيع الاول كما تقدم في السنة الماضية ورسم عليهم من باب القاضي علاء الدين الصابوني ثم أفرج عنهم وعادوا الى القدس * وفيها توفي أمير المؤمنين المستنجد بالله أبو المظفر يوسف بن محمد العباسي تغمده الله برحمته واستقر بعده في الخلافة مولانا الامام الاعظم والخليفة المكرم أمير المؤمنين وابن عم سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ووارث الخلفاء الراشدين المتوكل على الله أبو العز عبد العزيز بن يعقوب أعز الله به الدين وأمتع ببقائه الاسلام والمسلمين ودعى له على منبر بيت المقدس وغيره من منابر الاسلام * وفيها جدد عمل الرصاص على ظاهر الجامع الاقصى وبيك الرصاص القديم ثم ركب ولم يكن كالاول في حسن الصناعة والاتقان وكان الصانع له رجلا من أهل الروم ثم قصد ناظر الحرمين الامير ناصر الدين بن النشاشيبي أن يفك الرصاص عن ظاهر قبة الصخرة ويجدده كما فعل بالجامع الاقصى فمنعه الشيخ جمال الدين ابن غانم شيخ الحرم وقام في ذلك أعظم قيام وكان توفيقا من الله فان الرصاص القديم الموجود الى الآن أولى وأحسن من المستجد الذي عمل بالاقصى * وفيها استقر الامير سطبای الحاسي في نيابة السلطنة الشريفة بالقدس الشريف عوضا عن الامير ناصر الدين محمد بن أيوب

ودخل متسلمه الى القدس فى يوم الثلاثاء رابع عشر جمادى الاولى ودخل
هو الى القدس فى يوم السبت سادس عشر رجب وقرئ توقيعه يوم الجمعة
* وفيها توجه القاضى فتح الدين بن الاسيل الشافعى قاضى القدس الى
الحجاز الشريف بغتة من غير أن يعلم الناس بحاله فانه أظهر انه متوجه
الى نابلس فى شهر رمضان فتوجه الهمام توجه من نابلس الى بلد الخليل
وسافر صحبة الحاج وهو مستمر على الولاية وشغرت الوظيفة عنه من شهر
رمضان سنة أربع وثمانين الى آخر سنة خمس وثمانين ولم يكن بالقدس
اذ ذاك حاكم مالكى ولا حنبلى وانفرد القاضى شمس الدين الديرى
الحنفى بالحكم فى مدينة القدس مدة سنة كاملة الى ان ولى الحنبلى ودخل
الى القدس فى ثامن عشر شهر شعبان سنة خمس وثمانين فكان القاضى
الحنفى كلما احتاج الامر الى مسئلة خلافية استخلف فيها من أهل ذلك
المذهب * وفيها أعنى سنة أربع وثمانين حج السلطان الملك الاشرف
قايتباى الى بيت الله الحرام وزار النبى صلى الله عليه وسلم فى الذهاب
وأقام بالمدينة الشريفة أربعة أيام ثم توجه منها الى مكة المشرفة وقضى
مناسكه وعاد الى محل سلطنته بالديار المصرية والله الموفق * ثم دخلت
سنة خمس وثمانين وثمانمائة * فيها فى شهر المحرم وردت البشرى الى
القدس الشريف بوصول السلطان من مكة المشرفة وكان دخوله الى
القاهرة فى يوم الاثنين ثانى عشر المحرم وكان يوما مشهودا لدخوله وزينت
مدينة القدس وغيرها من البلاد * وفيها بعد قدوم السلطان من الحجاز
الشريف أنعم على الامير ناصر الدين محمد بن أيوب باستمراره فى نيابة
القدس الشريف عوضا عن الامير سيطباى الجماسى ووصل متسلمه
وهو أخوه الشهاب أحمد الى القدس فى يوم الاحد خامس صفر * وفيها
ورد مرسوم شريف بطلب ناظر الحرمين الامير ناصر الدين بن النشاشيبى
والمباشرين الى الابواب الشريفة وتوجهوا فى نهار الاربعا سادس ربيع
الاول * ثم توجه القاضى فخر الدين بن نسيبة فى نهار الاثنين عاشر

ربيع الآخر بمرسوم شريف ورد بحضوره * وفي يوم السبت ثاني عشري ربيع الآخر دخل الامير ناصر الدين بن أيوب الى القدس بخلعة السلطان وكان يوما حافلا * وفي يوم الاثنين تاسع جمادى الاولى دخل الامير ناصر الدين بن النشاشيبي ناظر الحرمين الى القدس الشريف عائدا من الابواب الشريفة وكان يوما مشهودا لدخوله * وفيها في يوم الجمعة حادي عشر جمادى الآخرة كبس عمرو بن عامر المدري ومن معه من العرب الامير ناصر الدين محمد بن أيوب نائب القدس باريحاء الغور وحصلت فتنة قتل فيها جماعة * وفي يوم الثلاثاء سابع رجب توجه الامير ناصر الدين ابن أيوب الى حلب قاصد الامير يشبك الدوادار الكبير * وفي يوم الاحد ثاني عشر رجب حضر ملك الامراء برسباي نائب غزة الى بركة المرجيع ونصب مخيمه هناك لعمارة البركة وشرع في العمل بنفسه وعسكره * وفي يوم الثلاثاء ثاني عشر شعبان حضر الامير ناصر الدين بن أيوب من مدينة حلب الى القدس الشريف * وفيها استقر القاضي زين الدين عبد الباسط بن القاضي بدر الدين محمد الجعفري النابلسي في قضاء الحنابلة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام والرملة ونابلس بعد شغور قضاء القدس عن أخيه القاضي كمال الدين من سنة اثنتين وثمانين كما تقدم وألبس القاضي فخر الدين بن نسيبه كاملية على سمور وأذن له في السفر فتوجه هو والقاضي زين الدين عبد الباسط الحنبلي من القاهرة ودخلا الى القدس الشريف في يوم الاثنين ثاني عشر شعبان وكل منهما لابس خلعته وقرئ توقيع القاضي في يوم الجمعة ثاني عشري شعبان * وفيها في شهر رمضان ورد الخبر الى القدس الشريف ان الامير يشبك الدوادار الكبير قتل في التجريدة في مملكة الشرق وأشاع ذلك رجل اسمه يحيى بن حزار المطابس فبلغ النائب الامير محمد بن أيوب ذلك فطلب يحيى المذكور وضربه بالمقارع لكونه أشاع ذلك ثم تواترت الاخبار بقتله وصحت وأرخ يوم قتله فكان في ذلك اليوم الذي تحدث الناس به

* بالقدس الشريف وكان فيه فارس الرماح ملك العشير * ربها ودعب
فيه بالقدس الشريف سببها ان الامير ناصر الدين بن أيوب نائب
القدس قبض على جماعة من بني زيد وسلمهم حضر الى القدس جمع كثير
من جماعته ولين رفيقهم وهجموا على مدينة القدس في يوم الاثنين
ثاني عشري شوال فعلم بهم النائب فركب من منزله يتوجه الى جهة باب
الاسباط فادركه القوم وقصدوه فدخل وهو راكب الى المسجد من باب
الاسباط واستمر راكبا الى ان خرج من باب الغوانمة وتبعهم العسكر الى
داخل المسجد والسلاح مشهور بايديهم لقصد قتله ففاتهم بإسراعه
بالخروج من باب الغوانمة فكسروا باب السجن وأخرجوا من به من المسجونين
وبادر التجار برفع ما في حوانيتهم وقفل ابوابها ثم خرج جماعة
وشرع العرب في قطع الطريق وايذاء الناس وحصل الارجاف في الناس
* وأغلقت الاسواق والمنازل خشية النهب وكانت فتنة فاحشة *(ذكر بناء
المدرسة الاشرفية المنسوبة لملك العصر مولانا السلطان الملك الاشرف
ابي النصر قايتباي نصره الله تعالى)* قد تقدم ان الامير حسن الظاهري
كان قد بنى المدرسة القديمة للملك الظاهر خشقدم ثم بعد وفاته سأل
السلطان الملك الاشرف في قبولها فقبلها منه ونسبت اليه ورتب
لها شيخا وصوفية ووقفها وصرف لهم المعاليم ثم حضر السلطان الى
القدس الشريف في سنة ثمانين وثمانمائة فلم تعجبه فلما كان في سنة
أربع وثمانين توجه القاضي أبو البقاء ابن الجيعان من القاهرة الى دمشق
لضبط تركة ملك الامرا حاج نائب دمشق ودخل الى بيت
المقدس في يوم الاربعاء ثالث ربيع الآخر وصحبته خاصكي لهدم المدرسة
المشار اليها وتوسعتها باتقان الهندسة العمارة وسافر القاضي أبو البقا
في يوم الخميس ثاني يوم دخوله ولم يهدم في ذلك التاريخ فلما كان في يوم
الاحد رابع عشري سنة ... خمس وثمانين كان الابتدا في حفر
الاساس لعمارة المدرسة وهدم البناء القديم الذي في رواق المسجد

وشرع المهندسون فى العمل فبنى المجمع السفلى الملاصق لرواق المسجد من جهة الشرق ثم توجه الشيخ شهاب الدين العميرى الى الديار المصرية بسبب عمارة المدرسة ليحرض السلطان على الاجتهاد فى أمرها والاسراع فى عمارتها * وفيها استقر الامير شهاب الدين أحمد بن مبارك شاه فى نيابة القدس الشريف عوضا عن الامير ناصر الدين محمد بن أيوب ودخل متسلمه الى القدس الشريف فى تاسع عشرى القعدة ثم دخل هو الى القدس فى يوم الثلاثاء ثانى عشرى ذى القعدة وصحبته جمع كثير من العرب والعشير وكان يوما مشهودا وقرئ توقيعه يوم الجمعة وقبض السلطان على الامير ناصر الدين بن أيوب وقبض عليه وامتحنه * ثم دخلت سنة ست وثمانين وثمانمائة * فى يوم الخميس رابع عشر المحرم دخل قاضى القضاة محيى الدين أبو الفضل عبد القادر بن جبريل الغزى الشافعى الى القدس الشريف متوليا قضاء الشافعية بالقدس والرملة ونابلس عوضا عن القاضى فتح الدين بن الاسيل بعد شغوره مدة لغيبته من شهر رمضان سنة أربع وثمانين وكانت ولاية القاضى محيى الدين من أواخر سنة خمس وثمانين وقرئ توقيعه فى يوم الجمعة ثانى يوم دخوله * وفيها سير السلطان الى القدس الشريف من القاهرة جماعة من المعمارية والمهندسين والحجارين لعمارة مدرسته فحضر معهم شخص نصرانى من المهندسين بالقاهرة له حذق فى الهندسة فلما رأى المجمع السفلى المبنى بالمسجد بلصق الرواق لم يعجبه فقصد هدمه بكماله ثم اقتضى الحال هدم بعضه من القبلة فهدم وهدم أيضا ثلاث قناطر من الرواق مما هو ملاصق للباب المتوصل منه الى المنارة واجتهد المهندسون والصناع من المصريين فى العمارة وكان المتولى لذلك القاضى فخر الدين بن نسيبه الخزرجى * وفيها فى يوم الاربعاء ثامن عشر صفر ورد الى القدس قاصد سلطان الحبشة وكان زمن عبد النصارى المسمى بسبت النور وعلى يده مرسوم شريف بان يمكن جميع النصارى من الدخول الى

فلما فتحه المباشرون وجاوز دار نيابة الشام الامير قماش وسمحوا له
بالدخول هو وجماعته فامتنع من ذلك ثم سلموه مفاتيح قمامة ودخل هو
وجميع طوائف النصارى بغير كلفة ولا بذل * وفيها في يوم السبت
رابع عشر رجب دخل الى القدس السلطان جم بن محمد بن عثمان
ملك الروم ودخل في خدمته ناظر الحرمين ونائب السلطنة والجم الغفير
* وفيها في يوم الخميس رابع عشري شعبان حضر الى القدس نائب غزة
برسباي وخليل بن اسماعيل شيخ جبل نابلس ومعهما خاصكي العرب
وكبسوهم وانصرفوا من عشريتي * وفيها توجه الخطيب محب الدين بن
جماعة الى القاهرة للسعي فيما كان بيده من مشيخة الخانقاه الصلاحية
ونصف خطابة المسجد الاقصى الشريف وحضر الى القاهرة الشيخ جمال
الدين بن غانم شيخ حرم القدس الشريف والخطيب فتح الدين أبو الحرم
القرقشندي واتصل الامر بالسلطان وأركان الدولة وحصل بينهم
تشاجر وتنازع وطال الخصام بينهم وكانوا بالقاهرة في شهر رجب آخر
الامر وقع الصلح بينهم بان يكون الخطيب محب الدين بن جماعة بيده
نصف مشيخة الخانقاه الصلاحية على عادته مشاركة شيخ الحرم
بالنصف الثاني وان يكون نصف الخطابة المتنازع فيه وهو الذي كان
بيد الخطيب أبي الحرم القرقشندي مشتركا بين الخطيب محب الدين بن
جماعة والخطيب أبي الحرم القرقشندي لكل منهما الربع وحصل
الرضا على ذلك وتصادقوا عليه وكتب لكل منهم توقيع شريف بما
استقر بيده من ذلك وعادوا الى أوطانهم * وفيها حضر الى القدس
الشريف الامير قانصوه اليحياوي نائب الشام بعد أن عاد من الاسر
ببلاد الروم فانه كان قبض عليه هو ورأس عسكر يعقوب بك بن
حسن بك لما توجه للتجريدة مع يشبك الدوادار الكبير وأطلق من الاسر
وحضر صحبة الامير أزبك أمير كبير فلما وصل الى الرملة ورد مرسوم
السلطان بالقبض عليه وتجهيزه الى القدس الشريف فحضر الى القدس

فى شهر شوال وأقام بالمدرسة الحاتونية * وفيها فى يوم الثلاثاء ثالث
عشرى ذى الحجة ثار جماعة من مشايخ الفقراء بمساعدة شيخ الصلاحية على
نائب القدس أحمد بن مبارك شاه بسبب جماعة قبض عليهم ليجهرهم
الى خليل بن اسماعيل شيخ جبل نابلس وحملوا عليه الاعلام وخلصوا
منه الجماعة الذين قبض عليهم * ثم دخلت سنة سبع وثمانين وثمانمائة
* وفيها تكاملت عمارة المدرسة الاشرفية التى أنشأها مولانا السلطان
الملك الاشرف بالمسجد الاقصى الشريف بجوار باب السلسلة وصارت
قائمة البناء وكان الفراغ من بنائها فى شهر رجب الفرد وشرع المرخمون
فى عمل الرخام بها الى ان انتهت عمارتها * صفة المدرسة الاشرفية * قد
تقدم ذكر بناء المدرسة القديمة وتقدم ذكر أوصافها التى كانت عليها
أولا وورود أمر السلطان بهدمها وبنائها وتجهيز الصناع من القاهرة
لعمارتها وما وقع فى ذلك من الاهتمام الى ان صارت قائمة البناء وتكامل
الرخام بها وركبت الابواب الخشب وصارت تشتمل على الاوصاف التى
هى عليها الآن من البناء السفلى والعلوى فالسفلى منها هو المجمع الملاصق
لرواق المسجد من جهة الشرق المقابل لثلاث قناطر من الرواق ولهذا
المجمع بابان الاول منهما من جهة الشمال وبجواره شباك مطل على
الرواق الذى هو سفل المدرسة العثمانية والباب الثانى من جهة الشرق
والى جانبه شباكان عن يمينه وشماله وبصدر المجمع محراب مما يلى الغرب
وشباك مطل الى القبلة مما يلى الشرق وملاصق هذا المجمع من جهة القبلة
دركاه محكمة البناء بصدرها من جهة الغرب الباب المتوصل منه الى
المدرسة العلوية ويدخل من هذا الباب الى دركاه ثانية مفروشة بالرخام
بها عن يمنة الداخل خلوة صغيرة وبصدر الدركاه مسطبة مرخمة وعن
يسرة الداخل باب يصعد منه الى سلم متسع البناء يتوصل منه الى
المدرسة العلوية والى منارة باب السلام وعند انتهاء السلم باب يدخل
منه الى ساحة سماوية مفروشة الارض بالبلاط الابيض وبصدر هذه

الساحة من جهة الشمال باب صغير يدخل منه الى دركاه لطيفة بها عن
يمنة الداخل دهليز يوصل منه الى المدرسة الراكبة على ظهر الجامع
السفلي المشار اليه أولا وهذه المدرسة العلوية تشتمل على أربعة أواوين
متقابلة فالقبلي منها وهو الاكبر بصدره محراب وبجانب المحراب من جهة
الشرق شباكان مطلان على المسجد الشريف ومن جهة الغرب شباكان
مطلان على السلم الذي وصل منه الى المدرسة وبالايوان المذكور
من جهة الشرق ثلاثة شبابيك مطلة على المسجد الى جهة صحن الصخرة
الشريفة وما يليها لانه شباك على صحن المدرسة والايوان الشمالي
به شباكان مطلان على المسجد الشريف من جهة الشمال وشباكان
من جهة الشرق والايوان الشرقي وهو الطازرة به ثلاث قناطر على
عمودين من الرخام وعلوها قمريات من الزجاج الافرنجي في غاية الحسن
والاتقان ويقابله الايوان الغربي وبه شباك مطل على صحن المدرسة
مفروش أرض جميع ذلك بالرخام الملون وحيطان ذلك مستدير عليها
الرخام والسقف على جميع ذلك من الخشب المدهون بورق الذهب
واللازورد وهو في غاية الاحكام والاتقان والارتفاع وبجوار الايوان
الشمالي بيت معقود يدخل اليه من الدركاه المتقدم ذكرها بابه عن يسرة
الداخل وهو مفروش الارض بالرخام الملون وحيطانه مستدير عليها
الرخام به شباكان مطلان على الايوان الشمالي من المدرسة وعلى ظاهر
هذا المدرسة طبقة لطيفة بها شباك مطل على داخل المدرسة وشباك
مطل على الساحة السماوية وبالساحة المذكورة وهي السماوية باب
يدخل منه الى ساحة أخرى بها الخلاوي المعقودة والميضأة والمنافع
مركب جميع ذلك على الايوانين القبلي والشرقي وغيرهما من المدرسة
السفلية وبالمدرسة المشار اليها من آلات البسط والقناديل ما هو في غاية
الحسن مما لا يوجد في غيرها وعلى ظاهرها الرصاص المحكم كظاهر
المسجد الاقصى الشريف ومن أغرب شبابيكها كونها في هذه البقعة

الشريفة ولو بنيت في غير هذا المحل لم يكن لها الرونق الموجود علما انها
فان الناس كانوا يقولون قديما ان بمسجد بيت المقدس به جوهرتان هما
قبة الجامع الاقصى وقبة الصخرة الشريفة قلت وهذه المدرسة صارت
جوهرة ثالثة فانها من العجائب في حسن المنظر ولطف الهيئة والله
الموفق * ومن جملة ما عمره السلطان حين عمارة المدرسة السبيل المقابل
لها بداخل المسجد فوق البئر المقابل لدرج الصخرة الغربي وكان قديما
على البئر المذكور قبة مبنية بالاحجار كغيره من الآثار الموجودة بالمسجد
فازيلت تلك القبة وبنى السبيل المستجد وفرش أرضه بالرخام وصار
في هيئة لطيفة وكذلك الفسقية التي بالقرب منه قبلي المسطبة المجاورة
للسبيل والفسقية التي هي بين باب السلسلة وباب السكينة وكان قديما
مكانها حوانيت وقبالها من جهة القبلة حوانيت أخر فازيلت الحوانيت
من الجانبين وعمرت الفسقية المذكورة والتي بداخل المسجد فانتفع
الناس بها في تيسير الوضوء ولم يقع لسلطان في هذه السنة ما يصلح أن يؤرخ غير
ذلك وبالله التوفيق * ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وثمانمائة * وفيها استقر
الامير جانم الاشرفي في نيابة القدس الشريف وحضر متسلمه جمر بك
الذي ولي النيابة فيما بعد في يوم الجمعة ثالث عشر المحرم وتسحب أحمد
ابن مبارك شاه المنفصل وضبط موجوده * وفي يوم السبت رابع عشر
المحرم توجه قاضي القضاة محيي الدين بن جرير الشافعي الى القاهرة
بمطالبة القاضي زين الدين بن مزهر كاتب السر الشريف وردت عليه
بالحضور وان يكون طيب القلب منشرح الصدر والسبب في طلبه انه
سعى عليه القاضي بدر الدين بن الحمامي فتوقف الامر على طلبه فتوجه
الى القاهرة فقبض عليه الامير اقبردي الدوادار الكبير ووضعه في الترسيم
* وفيها ورد المرسوم الشريف الى الامير قانصوه اليحياوي بعمارة قناة
العروب وعمارة بركة المرجيع وجهز له من الخزائن الشريفة خمسة
آلاف دينار منها ألف دينار نفقة للامير قانصوه وأربعة آلاف دينار

للعمار ابو جه في عاشر صفر للعمارة صحبة مائتا فاعل ونصب مخيمة
وشرع في العمارة الى ان أكملها وتوجه اليه أعيان بيت المقدس وأكابرها
وكل من توجه اليه يصحب معه شيئا من أنواع المأكول كالعسل والسمن
والغنم وغير ذلك * وفيها استقر القاضي بدر الدين أبو البركات حسن بن
علي الحاجي الرملي الشافعي في وظيفة قضاء الشافعية بالقدس الشريف
والرملة ونابلس عوضا عن القاضي محيي الدين بن جبريل الغزي وألبس
التشريف من حضرة السلطان في ثامن صفر ودخل الى القدس
الشريف في يوم الاثنين سابع ربيع الاول وقرئ توقيعه بالمسجد الاقصى
في يوم الجمعة حادي عشر ربيع الاول * وفي يوم الاحد رابع ربيع الآخر
دخل الامير جانم نائب مدينة القدس اليها بخلعة السلطان وأوقد له
السوق وكان يوما حافلا وقرئ توقيعه في يوم الجمعة تاسع الشهر بحضور
ناظر الحرمين الشريفين وشيخ الصلاحية والقضاة وهو مؤرخ في ثاني
المحرم * وفيها في نهار الاحد خامس عشري ربيع الآخر ورد مثال القاضي
زين الدين بن مزهر كاتب السر الشريف الى ناظر الحرمين الامير ناصر
الدين النشاشيبي بمنع القاضي زين الدين عبد الباسط الحنبلي من تعاطي
الاحكام الشرعية لمخالفة أمره واستمر يحكم أياما فانكر عليه ذلك فامتنع
من الحكم واستمر معزولا الى ان سعى ناظر الحرمين والقاضي خير الدين
ابن عديه وكتب له توقيع شريف بالاستمرار وورد اليه في شهر شوال
* وفيها في العشرين من شهر رجب دخل شاه بن العروف الى القدس
الشريف وخلع الامير قانصوه اليحياوي على المعلمين ورتب المدينة ثلاثة
أيام وكتب الامير قانصوه محاضر وعليها خطوط الاعيان لتعرض على
المسامع الشريفة وجهزها على يد ولده الشهابي أحمد دوادار وكانت
مدة عمارتها خمسة أشهر وخمسة عشر يوما وقد أنفق السلطان في عمارتها
مالا كثيرا * وفيها في شهر شوال قدم شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف
من القاهرة المحروسة الى القدس الشريف بقصد الزيارة بعد غيبة عنه من

سنة احدى وثمانين كما تقدم ذكر ذلك * ثم دخلت سنة تسع وثمانين وثمانمائة
في يوم السبت خامس عشر صفر دخل الى القدس الشريف قاضي القضاة
شرف الدين يحيى بن محمد الاندلسي الانصاري المالكي متوليا قضاء
المالكية بعد شغوره عن القاضي علاء الدين بن المزوار نحو سبع سنين
فان ابن المزوار سافر من القدس في جمادى الاولى سنة اثنتين وثمانين
وأقام بالقاهرة وهو باق على الولاية الى ان توفي في آخر جمادى الاولى سنة
خمس وثمانين واستمرت الوظيفة شاغرة الى ان ولي القاضي شرف
الدين يحيى المشار اليه في أواخر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين ودخل الى
القدس في التاريخ المذكور * وفي يوم السبت خامس عشر صفر أيضا
توفي أمين الدين محمد بن أحمد الحلبي المشهور بابن قطيبا مباشر الاوقاف
ومولده في سنة ست وعشرين وثمانمائة وكان له معرفة تامة بمصطلح
المباشرة والحساب وكان منور الشيبة حسن الشكل * وفيها في مستهل
جمادى الاولى ورد جراد كثير على بيت المقدس فاكل غالب ثمرة الكروم
والزرع والخضراوات واستمر مدة يذهب ويعود * وفيها عاد شيخ
الاسلام الكمال ابن أبي شريف من القدس الى القاهرة ووصل اليها
في جمادى الآخرة * وفيها كان ابتداء الفتنة بين السلطان الملك
الاشرف قايتباى وبين السلطان بايزيد بن عثمان ملك الروم وجهز
السلطان التجريدة لقتال ابن عثمان وكان المقدم على العسكر الامير تمر دار
أمير سلاح وكان سفره من القاهرة في جمادى الاولى فلما وصل الى الرملة
توجه اليه الامير جانم نائب القدس وصحبته العشير المجتمع من جبل
القدس بعد أن عرض الرجال في يوم الجمعة ثاني جمادى الآخرة وتوجهوا في
يوم السبت * وفيها توجه ناظر الحرمين الامير ناصر الدين بن النشاشيبي
وصحبته جماعة المباشرين الى القاهرة المحروسة بمرسوم شريف ورد
لطلبهم وحصل لبعض المباشرين محنة من السلطان في شهر شعبان ثم
لطف الله بهم وعادوا الى القدس الشريف ودخل ناظر الحرمين بخلعة

السلطان فى يوم الخميس رابع عشرى رمضان وكان يوما مشهودا * ثم دخلت سنة ست وثمانمائة * وفيها توفى الشيخ شهاب الدين العمرى فى شهر ربيع الاول كما تقدم فى ترجمته وكان قد حصل له السرور بعمار المدرسة الاشرفية لانه اجتهد فى عمارتها وراجع السلطان فيها واجتهد بامرها فلما انتهت عمارتها أدركته المنية فسبحان من يصرف عباده كما يشا * وفيها توفى الشيخ سعد الله الحسنى امام الصخرة الشريفة ورزق ولدا صغيرا فحمل الولد الى السلطان وساعده جماعة فى استقراره فى امامة الصخرة عوضا عن والده وتوجه ناصر الدين محمد بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن حسن المشهور بابن الشيخ للسعى فى الامامة وساعده الامير عمرار امير سلاح فامضى الحال المبارك ثم ما فاستقر ناصر الدين بن حسن فى نصف الامامة وهو الذى كان فى ورواية الامير ناصر الدين بن النشاشيبى كما قدم ذكره فى حوادث سنة ست وتسعين واستقر ناصر الدين محمد بن الشيخ سعد الله فى النصف الثانى وكتب لكل منهما توقيع شريف بما استقر فيه * وفيها توجه القاضى شرف الدين يحيى المالكى قاضى القدس الى الديار المصرية يشكى حاله من جماعة بالقدس الشريف فرسم له باستمراره فى الوظيفة وتقويته وشد عضده وكتب له مرسوم شريف بذلك * ذكر ابتداء نظام المدرسة الاشرفية وفيها عين السلطان لمشيخة مدرسته بالقدس الشريف شيخ الاسلام الكمالى ابن أبى شريف تحكم وفاة الشيخ شهاب الدين العمرى وطلبه الى حضرته وشافهه بالولاية وسأله فى ذلك قبول فأجاب بذلك وألبسه كاملية وتوجه من القاهرة المحروسة الى القدس الشريف وصحبته القاضى بدر الدين أبو البقاء الخطيب والامير ان خان بلاط وماماى والمهمار رمضان وجماعة من الغرا السلطانية ودخلوا الى بيت المقدس فى يوم الاحد سادس رجب وهم أكابر المقامة وأنعم فى ذلك اليوم على جماعة بلبس الخلع الواردة من الابواب

الشريفة منهم نائب الشام الامير قانصوه اليحياوى وولاده ونائب القدس
الامير حاتم والناظر الامير ناصر الدين بن النشاشيبى والقاضى فخر الدين
ابن نسيبه والامام ناصر الدين بن الشنتير حضر معهم من القاهرة وأقدس
تنبر بعابطرحة ومن حضر معهم من القاهرة القاضى شرف الدين يحيى
المالكى ودخل بغير خلعة وكان يوما مشهودا ثم فى يوم الجمعة جلس شيخ
الاسلام الكمالى بالمدرسة وعمل درسا حضره شيخ الاسلام نجم الدين
ابن جماعة والقضاة والاعيان ومن حضر من أركان الدولة السلطانية
والخاص والعام وكان يوما حافلا ورتبت الوظائف بالمدرسة وتقرر
أمرها واستوطن شيخ الاسلام الكمالى بيت المقدس وسنذكر ترجمته
فيما بعد ان شاء الله تعالى ثم توجه القاضى أبو البقا وأركان الدولة
الى الديار المصرية فى الشهر المذكور * وفيها طلب القاضى بدر الدين
ابن الحمامى الشافعى الى الابواب الشريفة وتوجه فى شهر جمادى الآخرة
وغرم مالا وأنعم عليه بالاستمرار فى وظيفته بالقدس والرملة وعاد بعد أن
خلع عليه كاملية بسمور ودخل الى القدس الشريف فى خامس عشرى
رمضان * وفيها وردت مكاتبات القاضى زين الدين ابن مزهر كاتب
السر الشريف الى الامير قانصوه اليحياوى نائب الشام والى ناظر
الحرمين الشريفين والقضاة الثلاثة الشافعى والحنفى والمالكى يعلمهم
انه بلغه ان القاضى زين الدين عبد الباسط الحنبلى بالقدس الشريف
يعتمد أمورا لا تليق بمن هو راكب هذا المنصب الشريف بل تسقط
العدالة وسألهم فى الكشف عليه وتحرير أمره واعادة الجواب بحقيقة
حاله من غير مراعاة لبراجع فى أمره المسامع الشريفة ليترتب على
كل شئ مقتضاه ووردت المكاتبات بذلك فى شهر ذى القعدة فقدر ان
القاضى كان غائبا بنابلس فلما حضر الى القدس الشريف حصل له محنة
فى الطريق بخروج اللصوص عليه وأخذ جميع ما معه فكان ذلك سببا
لعدم الكشف عليه اكتفاء بما حصل له من المحنة ثم كان من أمره

ماسنذكره في حوادث السنة الآتية ان شاء الله تعالى * وفيها في شهر الحجة توفي الشيخ جمال الدين عبد الله بن غانم شيخ حرم القدس الشريف واستقر ولده الشيخ ناصر الدين محمد فيما كان بيد والده من مشيخة الحرم ونصف مشيخة الخانقاه الصلاحية بالقدس الشريف * ثم دخلت سنة احدى وتسعين وثمانمائة * وفيها في يوم الاثنين باب الحرم دخل الامير ماماي الخاصكي الى القدس الشريف بخلعة السلطان والناس في خدمته وفرح اكابر البلد واحد منهم مالا فاخذ من ناظر الحرم من الامير ناصر الدين بن النشاشيبي اربعة آلاف وخمسمائة ومن الناس الامير حاجي مائتي دينار ومن شيخ الصلاحية الف دينار ومن القاضي خير الدين ابن نسيبة اربعمائة دينار ومن القاضي شهاب الدين الجوهري ثمانمائة دينار وحصل للناس منه شدة وتوجه في يوم السبت ثامن المحرم * وفيها في يوم الاحد من سابع ربيع الاول توجه القاضي خير الدين بن نسيبة الى القاهرة بمرسوم شريف ورد بطلبه * وفيها حضر الامير ازبك الدوادار الكبير من القاهرة المحروسة الى جهة بلاد الشمال صحبة رجال التجريدة لقتال بايزيد بن عثمان ملك الروم ووصل الى مدينة الرملة في خامس عشر ربيع الاول وهو اول قدومه الى هذه الارض فنصب خيمته في تل العوجا وشرع في بناء مارة نزل بارض قاقون وبناء بارض العيون وبناء بالرملة والبس خليل بن اسماعيل مشيخة بلاد بني عادية وشرع في تجهيز الرجال وعرضهم ودفع النفقة لهم * وفيها في اواخر شهر ربيع الاول حصل للسلطان عارض وهو انه ركب فرسا في الحوش بالقلعة فرماه ووقع بوجه فكسر فخذ السلطان واستمر نحو شهرين وارتجت المملكة لذلك ثم عوفي ولله الحمد وزينت مدينة القدس وغيرها من البلاد لعافيته * وفيها عزل القاضي زين الدين عبد الباسط الحنبلي من قضاء القدس الشريف و بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ونابلس وكان ورود الامر بعزله في رابع عشري ربيع الآخر وورد علم ذلك الى بيت المقدس في العشر

الاول من جمادى الاولى وخرج مختفيا فى ليلة خامس عشر الشهر المذكور
بعد محن حصلت عليه من الشكاوى الواقعة عليه الى دوادار السلطان
وهو مخيمه بارض الغور وانحرف نائب القدس عليه وغيره من الاكابر
والاعيان ببيت المقدس والله الموفق * وفيها فى يوم السبت سابع عشري
رجب حضر الامير اقبردى الدوادار الكبير الى القدس الشريف بعد
فراغه من المهم السلطانى وقصد التوجه الى الابواب الشريفة ووفرش له
نائب القدس الامير جانم الشقق الحرير ونثر على رأسه الفضة وأوقد له
المسجد الاقصى وقدم له نائب القدس عشرين فرسا وقطار بغال وعمل له
سماطا عظيما خلع عليه وعلى الامير قانصوه اليحياوى نائب الشام وسافر
من القدس فى عشية يوم الاحد وتوجه الى بلد سيدنا الخليل عليه السلام
للزيارة ثم توجه الى مدينة غزة وأقام بها مدة يسيرة ثم توجه الى الديار
المصرية * وفيها فى أواخر شهر شعبان حضر سيدنا ولى الله تعالى الشيخ
شمس الدين أبو العون محمد الغزى القادرى الشافعى نزيل جلجوليا أعاد
الله علينا من بركاته الى القدس الشريف زائرا ثم توجه لزيارة سيدنا الخليل
عليه السلام وكان السماط قد قطع مدة أيام فلما قدم الى بلد الخليل
تلقاه الفقراء والفقهاء ودخلوا معه بتلاوة القرآن والذكر وأعيد السماط
ببركته ثم عاد الى القدس الشريف فى سلخ شعبان وصام اياما فى شهر
رمضان ثم عاد الى محل وطنه عامله الله بلطفه * وفيها استقر الامير
خضر بك فى نيابة القدس الشريف ووصل مثسلمه السيفى كسبغا مملوك
الامير قانصوه اليحياوى فى يوم الجمعة ثالث عشرى رمضان وقرئ المرسوم
الشريف بالمسجد الاقصى بعد صلاة الجمعة ودخل النائب الى القدس
فى يوم الثلاثاء تاسع ذى القعدة بعد كبس قرية جلجوليا فمسك جماعة
من أهلها ودخلوا معه الى القدس بعد ضربهم وانتهارهم على الجمال
وقصد قتلهم عند باب الخليل ووقعت الشفاعة فيهم وقرئ توقيعه يوم
الجمعة ثانى عشر ذى القعدة * وفيها احتبس المطر حتى دخل أكثر الشتاء

ووقع الخوف وارتجع الناس لذلك وتزايد ظلم النائب واخافته في حق
الرعية بالجور وقل القوت لاحتباس المطر وخصب السنة والامر على
ذلك * ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة * وفيها عمر الامير خضر بك
نائب القدس بدار النيابة المقعد الملاصق لايوان الحكم من جهة الشمال
وجعله على طريقة مجالس الحكام بالديار المصرية وسقفه بالخشب
المدهون وكان قبل ذلك جلوس النائب بصدر الايوان فصار جلوسه
بالمقعد وهو أولى من النظام الاول وقد كتبت تاريخ عمارته
في المحرم سنة احدى وتسعين وهو غلط وانما عمر في المحرم سنة اثنتين
وتسعين * وفيها فشا الغلا في جميع المملكة واشتد الامر ببيت المقدس
وتزايد ظلم النائب به وجوره وورد مرسوم شريف بالكشف عليه وما
يعمله في حق الرعية وان يكون المتولي لذلك الامير طوماي نائب الخاصكي
وكان اذ ذاك بالمملكة الشامية فانتظر حضوره وكان من تقدير الله تعالى
ان الذي تسبب في برز المرسوم الشريف بالكشف على النائب جمال
الدين يوسف بن ربيع أمير الحكم بالقدس فلما وصل المرسوم سر بذلك
وشرع في تدبير الامور وترتيب الشكية الى ان يحضر الخاصكي للقدس فقدر
الله وفاة جمال الدين بن ربيع في ثالث عشري جمادى الاولى قبل حضور
الخاصكي وصادف يوم وفاته ورود خلعة من الابواب الشريفة للنائب
فخرج جنازة جمال الدين بن ربيع الى ماملا والاسواق قد زينت
والنيران قد اوقدت لورود خلعة النائب ولبسها ودخل الى القدس في ثاني
يوم وفاة ابن ربيع وقد رأيت في ذلك اليوم العجب من حال الدنيا فان
الناس كانوا قد اجمعوا والكشف على النائب والقيام في نصرة جمال الدين
ابن ربيع من الاكابر والعوام لبغضهم في النائب فانقلب الامر بضده
وشرع الناس في الاحتفال بامر النائب والركوب في خدمته وتهنئته
بالخلعة الواردة عليه وشرع أهل جمال الدين بن ربيع من أولاده وعائلته
وأصحابه فيما هم فيه من مقدم عزائه والنياحة عليه وتعاطى أسباب تكفينه

ودفنه

ودمه والامراء في يوم واحد في ساعة واحدة فسبحان ناقص العزائم الذي لا يسأل عما يفعل فلما حضر الخاصكي الى القدس حدث الامور لوفاة جمال الدين بن ربيع وحضر النائب لشيخ الاسلام الكمالي ابن أبي شريف وتلطف به وعاهد الله ان لا يعود لما صدر منه وكتب محضر للسلطان ان النائب عاهد الله على سلوك الطريق الحميدة وان لا يعود لما صدر منه وكتب أهل بيت المقدس من القضاة والاعيان خطوطهم بالمحضر وجهز على يد الخاصكي ومضى الامر على ذلك * وفيها حضر الى القدس الشريف الامير جان بلاط وعلى يده مرسوم شريف بالكشف على الاوقاف وتحرير أمرها وحضر صحبته ملك الامراء أقباي نائب غزة المحروسة ودخل الى القدس الشريف في يوم الاحد ثاني عشري شهر شعبان وجلس بالمدرسة الاشرفية بحضور شيخ الاسلام الكمالي بن أبي شريف والنجمي بن جماعة والناظر والنائب والقضاة والخاص والعام وقرئ المرسوم الشريف ثم انتهى الحال على ان جمع له من الاوقاف أكثر من ألف دينار وأخذها وخدمه نائب القدس وناظره وجماعة من الاعيان ثم في يوم الخميس سادس عشري شعبان توجه وصحبته ملك الامراء لغزة وشيخ الاسلام الكمالي والناظر والنائب والقضاة لظاهر القدس الشريف وجلسوا على تل العول لايقاع الصلح بين نائب القدس السيفي خضربك وخليل بن اسماعيل شيخ جبل نابلس بسبب ما وقع بينهما من التنافر فحصل الصلح بينهما وكتب الجواب للسلطان بذلك وتوجه المشار اليه الى نابلس * وفيها في شهر شعبان ورد مرسوم شريف بالافراج عن الامير قانصوه اليحياوي وان يتوجه من القدس الشريف الى القاهرة المحروسة فتوجه في يوم الاربعاء يوم عيد الفطر فلما وصل الى غزة ورد خبر وفاة الامير قجماس نائب الشام فباشر الامير قانصوه وجماعته لولايته نيابة الشام على عادته فلما قدم الى القاهرة المحروسة أكرمه السلطان وأنعم عليه وأقام أياما ثم استقر في نيابة الشام في أواخر السنة

* وفيها اشتد الأمر بالقدس والخليل وغيرهما وغلت الأسعار ووصل سعر القمح بالقدس كل مد بثلاثين درهما والشعير كل مد باثني عشر درهما والخبز كل رطل بأربعة دراهم وكان الغلاء عاما في جميع المملكة * (واقعة خضر بك) وفيها تحدث أمر خضر بك النائب بالقدس وزاد ظلمه وسفكه الدماء وأخذ أموال الناس وكثر الشكوى بسببه فكتب شيخ الصلاحية النجمي بن جماعة في أمره للسلطان فورد مرسوم السلطان على الأمير يشبك ورأس دوادار المقر الأشرف السيفي أقبردي الدوادار الكبير وهو بغزة بأنه يتوجه الى القدس والكشف على النائب وحضر بأمره حضر الأمير يشبك ورأس الى القدس في يوم الخميس ثالث عشر ذي الحجة وقرئ المرسوم الشريف بالكشف على النائب فعقد له عدة مجالس أولها عقب صلاة الجمعة رابع عشر ذي الحجة بمحراب المسجد الأقصى الشريف ثم تكرر عقود المجالس في مدة أيام كان بعضها بالمجمع الكائن بسفل المدرسة الأشرفية وبعضها على المصطبة الكائنة عند باب جامع المغاربة وبعضها بالمدرسة العثمانية وأكثر الناس من الشكوى عليه وكتبت القصص في حقه وحضر أهل مدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام بأعلام المسجد الشريف والطبلات وأغاثوا عليه واستمر الأمر في ذلك أكثر من عشر أيام وكانت أياما مهولة مزعجة ثم كتب الجواب للسلطان بما قصد رميه من الكشف على النائب وما هو مرتكبه من الظلم وسوء السيرة وكتب العلماء والقضاة بالقدس على المحضر لحضر على السلطان * ومما وقع أن القاضي المالكي بالقدس الشريف شرف الدين يحيى المغربي الأندلسي كان في باطن الأمر يساعد النائب ويلاطف أمره فلما وقع الكشف ورد على ناظر الحرمين الأمير ناصر الدين بن النشاشيبي مطالعة المقر الزيني أبي بكر بن مزهر كاتب السر الشريف يعلمه أنه وصل بالمسامع الشريفة أن القاضي المالكي بالقدس كان سببا أولا لحبسه وكان

باشر بعمة ثم ساءت سيرته وشرع بأخذ الرشوة وقد اقتضت الآراء الشريفة عزله ومنعه من تعاطى الاحكام الشرعية فالمخدوم يعلمه بذلك ويمنعه من تعاطى الاحكام مؤرخ فى أواخر ذى القعدة فلما وصلت المطالعة لناظر الحرمين كتم أمرها حتى يفرغ أمر الكشف على النائب ثم يتلطف فى عود الجواب من القاضى والسعى فى استمراره على عادته فلما كان فى يوم الاحد سادس عشر شهر ذى الحجة عقد مجلس للكشف بالمدرسة العثمانية وجلس الامير تغرى ورمش وناظر الحرمين وشيخ الاسلام الكمالى وشيخ الاسلام الحمصى والقضاة ومن جملتهم المالكى فأذن العصر فقام القاضى المالكى يصلى والناس جالسون خلفه فوقع كلام من الناظر عرض فيه بذكر القاضى المالكى وانه يساعد النائب فى أمره وانه يأخذ الرشوة وكان القاضى المالكى حين تكلم الناظر فى صلب الصلاة فسمع كلامه فلما فرغ من الصلاة وجه خطابه للامير تغرى ورمش وقال له يا خوند ان كان هذا الرجل يسبنى لاخذ الرشوة على الاحكام فهو يأخذها على الاوقاف فانتشر الكلام بينهما وأخذ شيخ الاسلام الكمالى ينتصر للناظر وانتهر القاضى وقال له تكذب فبادر الناظر وأمر باحضار المطالعة الواردة بعزل القاضى فلما قرئت قال القاضى أنا ولايتى من السلطان وهذه مطالعة القاضى كاتب السر لا أعزل بها فقيل له ان كاتب السر هو لسان الملك وقائم مقامه فى العزل والولاية وصرح الناظر بمنعه من تعاطى الاحكام فكثر الغوش على القاضى من الناس وأخشوا له فى القول وخرج من المجلس معزولا فتوجه من حينه الى القاهرة ولم يقدر له ولاية بعد ذلك ثم توجه الى بلاد اليمن فتوفى بها كما تقدم فى ترجمته ثم كتب الجواب للسلطان بما صدر من الكشف على النائب وما هو مرتكبه من الظلم وسوء السيرة وكتب العلماء والقضاة والاعيان بالقدس خطوطهم على المحاضر وكتب أهل الخليل أيضا محاضر وكتب عليها قاضى بلد الخليل وأعيانه وجهزت لتعرض على

المسامع الشريفة ومنصب السنة المذكورة والاحوال مضطربة لما وقع بها من الكشف على الباب وعزله من احلال النظام بالله المدبر ثم دخلت سنة ثلاث وستين وثمانمائة * فيها في شهر المحرم توجه نائب القدس الامير حضر بك الى الابواب الشريفة بعد صدور الكشف عليه كما تقدم وتوجه أيضاً ناظر الحرمين الأمير ناصر الدين بن النشاشيبي في الشهر المذكور وعمل كل منهما ما حضرة الشريفة فلما وقف النائب للسلطان وكان قد عرض عليه ما كتب في حقه من محاضر الكشف ضربه السلطان وسجنه ورسم ان يدفع ما عليه من الحقوق لاربابها وعزله من النيابة واما الناظر فانه استمر في وظيفته وسأل في عزل نفسه فوقف السلطان في ذلك فادعى العجز وألح عليه في الاستعفاء فأعفي وسعرت كل من الوظيفتين النيابة والنظر وورد مرسوم شريف الى ملك الامراء اينال باي أمير نحو مردوادار الى مدينة القدس ليقيم بها الى ان يحضر الهمام بولاية السلطان ثم حضر دوادار السيفي حسن قدم قدم الى القدس في يوم السبت ثاني عشري المحرم وأحسن السياسة * وفيها في شهر صفر استقر الامير دقماق دوادار السلطان الاشرف في نظر الحرمين الشريفين ونيابة السلطنة بالقدس الشريف و لمدينة سيدنا الخليل عليه السلام ببذل عشرة آلاف دينار للخزائن الشريفة عمرها تكملة لاركان الا وله وحضر متسلمه طرباي الى القدس في يوم الثلاثاء ثامن عشري صفر وكان ذلك من أفتح الامور وأشنعها فان ناظر الحرمين الامير ناصر الدين بن النشاشيبي كان من أهل الخير والصلاح وأبدل بظالم فاجر وهو كما قيل لا ذات ولا أدوات * وفيها انقطع السماط الكريم بحضرة سيدنا الخليل عليه السلام من أول السنة الى مشترى جمادى الاولى ثم عمل من السعر ولم يعلم انه قطع مثل ذلك في تقادم السنين فالحكم لله العلي الكبير * وفيها أنعم السلطان على القاضي خير الدين بن شنشة بالرضا والتمس جانبه من الحضرة الشريفة وأذن له في التوجه الى محل وظيفته بالقدس الشريف فسافر هو

والامير

والامير دقماق ناظر الحرمين ونائب السلطنة وصحبتهما جماعة المباشرين وترحه الناس للقائهم من القدس الشريف الى مدينة غزة ودخلوا الى الرملة فى يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الاولى * وفيها حضر الامير أقبردى الدوادار الكبير وصحبته القاضى زين الدين بن مزهر كاتب السر الشريف من القاهرة المحروسة الى جهة نابلس لتجهيز الرجال للتجريدة لقتال بايزيد خان بن عثمان خان فوصلا الى الرملة فى يوم السبت حادى عشرى جمادى الاولى وكان الامير دقماق والقاضى فخر الدين بن نسيبه بالرملة قبل توجههما الى القدس فاجتمعا بالمشار اليهما وحضر أعيان بيت المقدس للقاء القاضى كاتب السر والدوادار الكبير بالرملة منهم شيخ الاسلام الكمالى ابن أبى شريف وشيخ الاسلام النجمى ابن جماعه والقضاة والاعيان وتسلم الامير دقماق والقاضى فخر الدين من مال الجرائد الشريفة الواردة على يد الامير الدوادار الكبير خمسة آلاف دينار ليصرفا ذلك على الرجال المعينين من جبل القدس والخليل وأذن لهما فى التوجه الى القدس فتوجها من الرملة فى يوم الاثنين ثالث عشرى جمادى الاولى ودخلا الى القدس فى يوم الخميس سادس عشرى جمادى الاولى والامير دقماق بجامعة السابلة والمطر وهو متوشح بالطلسين على العادة والقاضى فخر الدين بكاملية على سمور وكان يوما حافلا وقرئ توقيع النائب فى يوم الجمعة ثانى يوم دخوله وحصل للنائب ضعف شديد عقب ذلك وانقطع فتولى القاضى فخر الدين أمر تجهيز الرجال وصرف عليهم المبلغ وتوجهـ تهم من القدس فى يوم الجمعة ثالث رجب الى الامير الدوادار الكبير وتوجه الدوادار الكبير والقاضى كاتب السر لجهة نابلس وجهز الرجال من جبل نابلس ثم توجه القاضى كاتب السر فى شهر رجب وهو متوعك الى الابواب الشريفة فوصل الى محل وطنه واستمر متوعكا الى ان توفى فى يوم الخميس سادس شهر رمضان وصلى عليه صلاة الغائب بالمسجد الاقصى فى يوم الجمعة ثامن عشرى رمضان رحمه الله وعفا عنه * ثم توجه بعده

الدوادار الكبير في شهر شعبان وسافرت العساكر لقتال بايزيد خان بن
عثمان خان * وفيها من الله تعالى على عباده بحصول الخير وتيسر الاقوات
وانحطاط الاسعار وحصل الرفق للعباد مع وجود الشدة بسبب التجاريد
وذهاب الناس الى بلاد الروم فسبحان من يتصرف في عباده بما يشاء *
وفيها استقر شيخ الشيوخ جلال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الامير ناصر
الدين محمد بن أبي شريف الشافعي أخو شيخ الاسلام الكمالي في ربع وظيفة
المشيخة بالخانقاه الصلاحية بالقدس الشريف بنزول شرعي صدر له
من الشيخ ناصر الدين محمد بن عامر شيخ الحرم وتوجه الى الديار المصرية
لاخراج توقيع شريف على حكم النزول فاجيب الى ذلك وكتب له التوقيع
الشريف وحضر من القاهرة المحروسة وباشرها وهي مستمرة بيده الى
يومنا * وفيها اشتد ظلم دقاق نائب القدس الشريف وكثر طمعه وتلاشت
أحوال المملكة واختل نظامها وكثر السراق وأخذوا في قطع الطرق
وقل الامن وبقي الناس في شدة لذلك فان دقاق المذكور كان
في مباشرته على طريقة البادية حمق الطبع لم يذكر بقصد رمية كتاب
مهملة في المجالس والمحافل بوجب انتقاص الناس له وكان يخاطب آحاد
العوام بالترهات القبيحة ويعتمد افعالا لا تليق * من ذلك انه ورد بقية
في الغبار وكان يجالس السفهاء ويتحدث معهم ويخاطبهم بالمزاح
وكان اذا مر بجماعة يقول سلام عليكم جماعة فعرف عامته بذلك وشرع
بعض الناس يرتب ألفاظا ويعزوها اليه * سلام عليكم جماعة * دقاق
عنده شفاعة * فاتفق انه طلب ذلك الرجل وقال له تقول عني كذا
قال حاش لله انما قلت * سلام عليكم جماعة * دقاق عنده شجاعة * فشرع
الناس يتحدثون ويتكلمون بالسخريات * ووقع له انه حكى عن نفسه حكاية
مع انه انه كان في مكان مخوف وانه ظهر عليه جماعة وطردوه فهرب منهم
ومن ألفاظه انه قال فاخذت قلبي في كفي وقت القيام وأشياء من هذا
الجنس أوجبت تلاشي أحواله واختلال نظامه فكان أمره بخلاف

دقماق الاينالي المتقدم ذكره نائبه وولي مدة يسيرة وكانت سطوته وهيبته
تضرب بها الامثال، وهو يوافقه في الاسم ويخالفه في الفعل * وفيها استقر
القاضي شمس الدين محمد بن ابراهيم الرحبي المشهور بابن مازن القروي
المالكي في وظيفة قضاء المالكية بالقدس الشريف بعد شغورها عن
القاضي شرف الدين يحيى الاندلسي المتقدم ذكره من أواخر سنة اثنين
وتسعين وكتب توقيعه بذلك في ثامن عشر شوال وورد كتابه الى القدس
الشريف باستخلاف القاضي كمال الدين أبي البركات محمد بن الشيخ خليفة
فباشر عنه من شهر ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين * وفيها توفي القاضي
شهاب الدين أحمد بن العري سبط الجوهري وبه اشتهر وكان عنده
معرفة تامة بالحساب والمباشرة وأحوال الناس وباشر العمالة بالمسجد
الاقصى الشريف مدة ثم نزل عنها وكان له مروءة وقيام مع أصحابه مع لين
جانب وساد ورأس وكان يترفه بالملبوس الحسن والمأكل وعنده حشمة
وتواضع ووفاته في شهر ذي القعدة وقد قارب السبعين ودفن بماملا
وكانت جنازته حافلة رحمه الله * ثم دخلت سنة أربع وتسعين وثمانمائة
فيها حضر الامير اقبردي الدوادار الكبير الى جبل نابلس في شهر المحرم
بسبب القبض على بني اسماعيل مشايخ جبل نابلس لما حصل منهم
التقصير في المهم الشريف ببلاد الروم وبرز الامر لنائب القدس دقماق
باسترجاع مال التجريدة ممن كان دفع اليه من الرجال لما نسب اليهم من
التقصير وعودهم من بلاد الروم بغير اذن فاحضر دقماق كل من أخذ شيئا
واسترجعه منه بالضرب والحبس وأفحش في الامور ومن الناس من
تسحب فقبض على من يكون منسوبا اليه من أقاربه وأصحابه وجيرانه
وشرع يضرب الناس بالمقارع ويضعهم في الحبس وفعل بهم فعلا لم يسمع
بمثله في زمن الجاهلية حتى ان بعض الناس باع ابنته كما يباع الرقيق
وتفاحش الامر وبقي الناس في شدة شديدة ومحنة لم تعهد بالارض
المقدسة قبل ذلك فسبحان من يتصرف في عباده بما يشاء وتوجه الدوادار

الكبرى أوائل جمادى الاولى الى محل وطنه بالديار المصرية * وفيها فى شهر صفر أحدث النصارى المقيمون بدير صهيون المعروف بكنيسة طاهر القدس الشريف بالقرب من الدير زعموا ان مكانه امام السيدة مريم عليها السلام وأحكموا بناءها وجعلوا بها من جهة الشرق الهيكل الذى يعمل فى الكنائس وصارت كنيسة محدثة بدار الاسلام وكان المساعد لهم فى ذلك النائب وأذن لهم بالبناء بمال بذلوه ولغيره فى ذلك وحصل الوهن فى الاسلام بذلك فى الدير والبناء كما سنذكره فى السنة الآتية ان شاء الله تعالى * (تجديد البيعة لسلطان) * وفيها اغتصب السلطان الملك الاشرف أبو النصر قايتباي نصره الله تعالى من مملكته فقصد خلع نفسه من الملك والخروج من الديار المصرية وكان ذلك فى يوم السبت رابع شهر ربيع الآخر بحضرة أمير المؤمنين المتوكل على الله أبى العز عبد العزيز بن يعقوب أعز الله الدين وقضاة القضاة الاربعة وهم شيخ الاسلام زين الدين أبو محمد زكريا الانصارى الشافعي وشيخ الاسلام ناصر الدين محمد الاخميمى الحنفى وشيخ الاسلام محيى الدين عبد القادر بن تقى المالكى وشيخ الاسلام بدر الدين محمد السعدى الحنبلى وغيرهم من الامراء وأركان الدولة ووقع منه بحضرتهم ما يؤذن بخلعه بأن قام وخلع سلاريته ورمى بها بعد ان تبرم من السلطنة وتخلى عن المرتبة وقال مخاطبا العسكر هذا أنتم وهذا الخليفة الذى بيده ولاية السلطنة وهؤلاء الامراء وفيهم من هو أهل للسلطنة فاختاروا من شئتم وأنا أتوجه من هنا الى مكة فى جماعة قليلة ولا أعارضكم فى سلطنتكم وكلام آخر نحو من هذا فخرع الناس لذلك ثم استعطف خاطره واستمر فى وجددت له البيعة بالسلطنة وكان يوما مشهودا * وفيها حضر الى القدس الشريف القاضي شمس الدين محمد بن مازن المالكى وبيده التوقيع الشريف بولاية القضاء وكان قدومه فى يوم الاربعاء ثامن ربيع الآخر * وفيها قصد أمير عربان حرم وهو أبو العز اسمه أن يجدد مظلمة على الفلاحين بمحل القدس الشريف

و يأخذ

و يأخذ منهم مالا وكان أبو العز يسر صغيرا دون البلوغ وكان حاجبه هو المدبر لامره فقام فى ذلك شيخ الاسلام نجم الدين بن جماعة شيخ المدرسة الصلاحية ومعه من ذلك وجلس بالمسجد الاقصى عند الشباك المطل على عين سلوان وجلس معه شيخ الاسلام الكمالى ابن أبى شريف والقضاة والمشايخ وكتبوا محضرا ووضعوا خطوطهم به ان ذلك لم تجر به عادة قبل اليوم وجهز المحضر الى الامير اقبردى دوادار المقام الشريف وهو مقيمه بالرملة ولم يمكن أمير حرم من أخذ شئ من الفلاحين وسطرت هذه المثوبة فى صحائف شيخ الاسلام النجمى بن جماعة * وفيها ورد مرسوم شريف فى شهر شعبان على يد قاصد من باب الامير أزبك أمير كبير يتضمن ان رهبان دير صهيون أنهوا ان من حقوق ديرهم جميع القبو المجاور له وكان مدفنا لموتاهم وان جماعة من المسلمين زعموا ان به قبر داود عليه السلام وسوا به محرابا للقبلة وليس الامر كذلك وان العلماء أفتوا بأنه من استحقاق النصارى ولا يجوز ان يكون مسجد لكونه مقبرة وبرز الامر بتحرير ذلك وتسليم القبو للنصارى ومنع من يعارضهم وعقد مجلس بدار النيابة بحضرة القضاة وقصد بعض الناس اعانة النصارى على انتزاعه من المسلمين وعز ذلك على أهل الاسلام لكونه بأيديهم وبه قبلة الى الكعبة المشرفة فخذل الله النصارى ومساعديهم وانصرف المجلس عن غير شئ وسنذكر تتمة هذه الحادثة فى السنة الآتية ان شاء الله تعالى * وفيها ورد مرسوم شريف على دقاق نائب القدس الشريف بطلب المباشرين الى الابواب الشريفة والحط عليه بسبب تقصيره فى سماط سيدنا الخليل عليه السلام ومن جملة الفاظ المرسوم يا ملعون ما أنت مسلم وقرئ المرسوم فى مجلس حافل بحضرة الخاص والعام بدار النيابة فى يوم الجمعة خامس عشرى شعبان ومما تضمنه المرسوم عزل القاضى شمس الدين الديرى الحنفى من قضاة الحنفية بالقدس الشريف وتجهيزه الى الابواب الشريفة وأعيد الجواب

بالتلطف فى أمره واستمر مقيما الى ان حصل الانعام عليه بالعادته
الى وطنه أواخر شهر ذى القعدة * وفى شهر ذى الحجة بعد عيد الاضحى
توجه القاضى شمس الدين محمد بن مازن المالكى الى محل وطنه بغزة
واستخلف عنه فى الحكم القاضى كمال الدين أبو البركات بن السيح حامد به
على عادته * ثم دخلت سنة خمس وتسعين وثمانمائة * فيها انقطع المطر بيت
المقدس حتى مضى غالب الشتا وارتع الناس لذلك وصاموا ثلاثة أيام
ثم استسقوا فى صبيحة يوم الاحد حادى عشر ربيع الآخر بالصخرة الشريفة
وخطب الخطيب شرف الدين بن جماعة خطبة بليغة وتضرعوا وتوسل
وضج الناس الى الله بالدعا ودخلوا الى الجامع الاقصى بالذكر والتهليل
ثم انصرفوا ولم يسقوا فى يومهم فخرج الناس لذلك وتضرعوا الى الله تعالى
فلما مضى النهار وأقبل الليل اتى من أغاث الله عباده بالمطر الغزير
فامتلأت الآبار وروى الارض وأظهر الله اجابته دعا عباده الضعفا
فاطمأن الناس وحمدوا الله وأثنوا عليه وله الحمد والمنة * وفيها استقر
الامير سيف الدين التجريدة لقتال ابن عثمان ملك الروم وتجهز
الرجال من جبل القدس وجبل الخليل وغيرهما وتوجه الامير أزبك أمير
كبير وصحبته الامرا والعساكر فلما وصل الى مدينة الرملة كتب مرسوما
الى بيت المقدس الى مشايخ الاسلام والقضاة بسبب رهبان دير صهيون
وما أنهوه من جهة القبو الذى يقال انه قبر داود عليه السلام وان يحرر
الامر فيه واذا فيه امتداد اسعاف النصارى بالنظر ان الشرع يسلم
اليهم فعقد مجلس لذلك بالمدرسة التنكزية بحضرة شيخ الاسلام الكمالى
ابن أبى شريف وشيخ الاسلام النجمى بن جماعة ودقاق ناظر الحرمين
ونائب السلطنة والقضاة ودار الكلام بينهم فى تحرير أمره وكتبوا محضرا
تضمن ان هذا المكان يتحرف الى جهة القبلة وانه بأيدى المسلمين من
تقادم السنين وكتب العلما والقضاة والفقها خطوطهم بالمحضر ولم
يلتفت الى النصارى ولا الى من يساعدهم فى ذلك كل ذلك وهم مستمرون

على المسادلة فالله عليهم *(واقعة قبر داود عليه السلام والقبة المحدثة عند دير صهيون والكشف على دقماق ناظر الحرمين ونائب القدس الشريف) وفيها عقب ماتقدم ذكره من أمر النصارى كتب شيخ الاسلام الكمالي ابن أبي شريف للسلطان مكاتبتين احداهما ذكر فيها ان المسجد الاقصى الشريف قد اختل نظامه واحتاج الى العمارة واقامة الشعائر والثانية في معنى القبة التي أحدثها النصارى عند دير صهيون وانها صارت كنيسة محدثة وما وقع بسبب القبو الذي يقال ان به قبر داود عليه السلام وجهز المكاتبتين للسلطان فعرضتا عليه واقترن بذلك كثرة الشكاوى على دقماق نائب القدس لما يصدر منه من الظلم والجور وقطع الطريق في أيامه فجهز السلطان خاصكيا اسمه أزبك بالكشف على النائب وكتب مرسوم شريف مطلق بما وقع على النائب من شكوى الرعية وما يعمل في حقهم وان يحرر أمره ويعاد الجواب على المسامع الشريفة ومرسوم ثان مختص بالشيخ كمال الدين جوابا المكاتبتين المتقدم ذكرهما وانه يحرر أمر المسجد الاقصى الشريف وما هو يحتاج اليه من العمارة وان ينظر في أمر القبة التي أحدثها النصارى عند دير صهيون واذا كان البناء مخالف الشرع يهدم ويحرر أمر قبر داود عليه السلام ويعمل ما يقتضيه الشرع الشريف واعادة الجواب بما يتحرر من ذلك فوصل الخاصكي الى بلد سيدنا الخليل عليه السلام وجلس بالمسجد الشريف الخليلي وحصل الكشف على النائب بمدينة سيدنا الخليل فكثرت عليه الشكوى بسبب سماط سيدنا الخليل عليه السلام وما يحصل منه من الضرر لاهل بلد الخليل وكتب محضر بذلك بخط القاضي وأهل البلد ثم حضر الخاصكي والنائب صحبته فدخلا الى القدس الشريف في يوم الخميس آخر جمادى الآخرة وجلسا في محراب المسجد الاقصى وجلس مشايخ الاسلام والقضاة والخاص والعام وقرئ المرسوم الشريف الوارد بالكشف على النائب والمرسوم الثاني بسبب النصارى وما أحدثوه

وضج الناس وأكبر وامن السكوى على النا ـسر أخشوا له في القول
وأصبح الناس في يوم الجمعة حلـوا بالجمع ـمل المدرسة الاسرفية رسرعوا
في الكسف على الباب وادعى عليه كمن الناس عند قضاه الشرع
الشريف بأمور أنكر بعضها ر اعترف ببعض * هدم القبة * فلما كان
في يوم السبت ثاني شهر رجب توجه شيخ الاسلام الكمالي ابن أبي شريف
وشيخ الاسلام النجمي ابن جماعة رفقائي الما ـ وأرباب الخاصكي والقضاه
والخاص والعام الى دير صهيون وحلـوا بداخل القبة التي أحدثها
النصارى وتكلموا في أمرها فحرر من أمرها ان النصارى أنهوا ان
يفرب دير صهيون فيرا يسمى القبر المنسي وانه يقصد الزيارة وان مرادهم
البنا عليه وأسموا محضرا ان هذا المكان هو القبر المنسي فسوا القبة
المذكورة اعتمادا على ان القبر المنسي تحتها فلما جاس العلما والقضاه
ظهر برسين الامر بخلاف ما أثم وتعيى ان القبر المنسي في موضع آخر
بالقرب من القبة في حاكورة هناك وأمره مجهول لا يعلم ما هو وان
المدفون به حيث كان مسلما فلا مدخل للنصارى في البنا عليه وتحرر ان
محل القبة المذكورة انما هو المكان الذي زعم النصارى انه مقام السيدة
مريم عليها السلام وقد بنيت القبة المذكورة على صفة الكنائس وتهيا
هيكل الى جهة الشرق فلما اتضح ذلك أفتت الشيعة القاضي بدر الدين
ابن الحامي الشافعي ان القبة المذكورة محدثة في دار الاسلام وان المولى
السلطان رسم بسد دير صهيون وترحل آخرين النصارى نسعهما في ذلك
وحضرا بالمجلس وسألهما القاضي عن ذلك فعارفا بباها وأنهما هما
المتسببان في ذلك فالزمهما بهدمها وبعد له بقية القضاه الاربعة ما صدر
منه من الالزام بالهدم * وأما القبر الذي قال انه قبر داود عليه السلام
فحرر من أمره انه كان قديما بأيدي النصارى وحصل بسببه نزاع كثير
من المسلمين في الزمن السالف من نحو مائة سنة ورفع أمره الى الملوك
السالفة منهم الملك المؤيد شيخ والاشرف برسباي وغيرهما وكتب مرا سم

شريفة فى أمره وكثر النزاع فى الزمن السالف بين المسلمين والنصارى بسببه وكان تارة يأخذه المسلمون وتارة يسترجعه النصارى ولم يزل أمره فى تخبط الى زمن الملك الظاهر جقمق رحمة الله عليه فرفع أمره اليه وكان من أمره ما تقدم شرحه فى ترجمته فى سنة ست وخمسين وثمانمائة واستقر قبر داود من ذلك التاريخ بأيدى المسلمين بمرسوم الملك الظاهر جقمق وبنى بقبلته الى جهة الكعبة المشرفة وبالقبو المذكور محراب متوجه الى جهة صخرة بيت المقدس وبه صفة قبر يقال انه قبر داود عليه السلام وولى النظر عليه الشيخ يعقوب الرومى الحنفى عالم الحنفية بالقدس الشريف وكتب له مربعات حسبة من الملك الاشرف اينال والملك الظاهر خشقدم بمرتب يصرف للمكان المذكور واستمر بايدى المسلمين الى عصرنا من غير منازع وتحرر امر ذلك على الصفة المذكورة ولم يتبين للنصارى ما يقتضى استحقاقهم له ولا ما يسوغ انتزاعه من المسلمين فعند ذلك جلس شيخ الاسلام والقضاة والاعيان بالقبو المذكور وقرؤا القرآن وذكروا الله تعالى ومدح النبى صلى الله عليه وسلم وكان يوما مشهودا أعز الله فيه الاسلام وأعلى كلمة الايمان وقمع عبدة الصلبان ولله الحمد والمنة ثم انصرف الناس الى داخل المدينة للكشف على النائب وحصل الاتفاق مع النصارى انهم فى اليوم الثانى وهو نهار الاحد يهدمون ما أحدثوه من بناء القبة المذكورة وانفصل الامر على ذلك فلما دخل الناس الى المدينة ورد الخبر ان السلطان قدم الى مدينة الرملة ونصب خيامه بها فاضطرب الحال لذلك وشرع الناس من الاعيان والاكابر فى التأهب للقاء السلطان وبقى الخلق فى هوج وموج فاشار شيخ الاسلام الكمالى ابن أبى شريف بالمبادرة الى هدم القبة المذكورة قبل التوجه الى لقاء السلطان خشية من عارض يحدث ثم ركب بنفسه وتوجه وصحبته الخاصكى والنائب والقضاة والجم الغفير وعادوا على الفور الى دير صهيون وأمروا بهدمها وهم جلوس هناك فأحضرت آلات الهدم وانتهز أهل الاسلام

الفرصة رهدموا القبة من آخرها ودكوها دكا وأسمعوا الكافرين صكا واستمر الهدم من ضحى النهار الى آخره وعمل فيه خلق من الفقهاء والفقرا والصوفية والزهاد والخاص والعام كل ذلك والمسلمون يعلو أصواتهم بالتسبيح والتهليل والتكبير وكان يوما مشهودا يذكر ما سلف من الغزوات ونصرة الاسلام على ملة الكفر وهذه المثوبة في صحايف شيخ الاسلام الكمالي فانه هو الذي كان سببا لهذا المعروف جزاه الله عن الاسلام والمسلمين خيرا فلما انتهى الهدم ولم يبق للقبة أثر ورد الخبر من مدينة الرملة من جماعة حضروا منها أن ذلك اليوم أن السلطان لم يكن حضر ولا خرج من القاهرة وأن الخبر الوارد بقدومه الى الرملة لا أصل له فعجب الناس لذلك وعدوا ذلك من بركة الاسلام فانه لما ورد الخبر بقدوم السلطان كان السبب الى الاسراع بهدم القبة ووقع جميع ذلك في يوم السبت ثاني شهر رجب كما تقدم ذكره وكتب محاضر بما وقع في أمر القبة وهدمها بحكم الشرع الشريف وما حضر من أمر ديرداود عليه السلام وانه سكن اليه بأيدي المسلمين من هادم السنين وما وقع فيه من القراءة والذكر وكتب شيوخ الاسلام والقضاة والفقها خطوطهم على المحاضر ولما حضر الخاصكي بالكشف كان القاضي المالكي شمس الدين بن مازن بغزة حضر بعد الشروع في الكشف بنحو ثلاثة أيام وكتب خطه مع الجماعة على المحاضر وأصبح الناس في يوم الاحد في الشروع فيما يتعلق بالكشف على الباب وحصل التشديد من الخاصكي عليه وأغلظ عليه في القول ووضعه في الترسيم وكتب الجواب للسلطان بمحاضر عليها خطوط أعيان بيت المقدس بما صدر من أمر الباب وشر سيرته وما اعتمده في حق الرعية من الظلم وعدم سلوك الطريق المحمودة وخراب المسجد الاقصى الشريف وجهزت المحاضر على يد الامام ناصر الدين محمد بن السيد برامام الصخرة الشريفة صحبة المجهز دوادار الباب وجهزدواداره طرباي صحبته الى القاهرة واجتمع بالامير قرقماس الدوادار الكبير وأعلمه

بما وقع فى حق استاداره ووعده بمال فانتصر للنائب ثم علم بوصول امام الصخرة وعلى يده المحاضر فجهز له من تلقاه فى ظاهر القاهرة وقبض عليه ووضعه فى الترسيم ومنعه من الاجتماع بالسلطان واستمر الامر بالقدس الشريف على ماهو عليه من الكشف على النائب وعقود المجالس محوسة وعشرين يوما وحصل للنائب شدة من الاساءة عليه من أقل العوام فلما كان فى اليوم السادس والعشرين من شهر رجب والناس مجتمعون بالمدرسة الاشرفية من المشايخ والقضاة والخاص والعام اذ ورد مرسوم شريف على يد قاصد النائب طرباى يتضمن الانكار على الخاصكى لما وقع منه فى حق النائب لكونه رسم عليه بغير مرسوم شريف وان الابواب الشريفة اقتضت حضور النائب وشيخ الصلاحية والقاضى خير الدين بن نسيبه وان الخاصكى يعيد للنائب جميع ما وصل اليه منه حتى النفقة فلما ورد هذا الخبر حصل للنائب الفرج بعد الشدة ودق الطبلخانات للبشرى وشرع فى تتبع من أساء الأدب فى حقه فاختفى كثير من الناس وارتفع الانكار وانقلب الامر بنصرة النائب على من خاصمه واسترجع من الخاصكى كل ما دفعه اليه وكانت فتنة فاحشة * ثم فى أوائل شعبان توجه من القدس الشريف كل من النائب وشيخ الاسلام النجمى ابن جماعه والقاضى خير الدين بن نسيبه ودخلوا الى القاهرة المحروسة وورد مرسوم شريف لشيخ الاسلام الكمالى ابن أبى شريف بالتكلم على المسجد الاقصى الشريف ومقام سيدنا الخليل عليه السلام فتوجه الى بلد الخليل وأقام نظامه وأصلح أمر السماط الكريم ولما وصل الجماعة المطلوبون للقاهرة قدر ان شيخ الصلاحيه تكلف مبلغا نحو ألف دينار ورسم باستمراره فى وظيفته وعاد الى بيت المقدس فى شهر شوال ودخل فى الليل والقاضى خير الدين ابن نسيبه حصل له محنة من السلطان وأخرجه الى الواح فاقام بها نحو سنتين ثم فى سنة سبع وتسعين رسم بعوده الى القاهرة فعاد وهو مقيم بها

الى يوم ما والله لطيف بعباده وأما النايب فانه امتنع الى الدوادار الكبير وبذل مالا ورسم باستمراره فى النيابة والنظر * ومما وقع فى هذه الحادثة انه لما توجه ناصر الدين امام الصخرة بالمحاضر كما تقدم أشهد عليه دقاق انه عزله بما سنده من نصف امامة الصخرة وفرّقها القاضى شهاب الدين بن المهندس فلما وصل النايب الى القاهرة ورسم له باستمراره فى النيابة والنظر حصل لامام الصخرة ناصر الدين بن النقيب الاجتماع بالسلطان ولامه على ما قصد رميه من التكلم بما لا يليق به من شهرة بالمحاضر وكونه حل بنفسه قاصدا ووجه بمثل ذلك فاستغفر الله تعالى وكان من لطفه للسلطان يا مولانا السلطان اعف عنى عفا الله عنك ووقع منه ما كلام لطيف من جملته ان السلطان أمره ان يرمى بحضرته الشاش فرمى فاخذ السلطان رميه وأمره أن يحمل عمامة كعمامة الجندى كما كانت أولا وحصل له عنايه ورسم السلطان باستمراره فى نصف الامامة على عادته وعزل القاضى شهاب الدين بن المهندس وكتب له توقيع شريف بذلك معناه أن يستمر فى نصف الامامة على عادته وعزل شهاب الدين بن المهندس الذى قرره السيفى دقاق بغير طريق شرعى لامر مرسوم شريف وحضر امام الصخرة الى القدس الشريف فى شهر رمضان وقرئ توقيعه بالمسجد الاقصى بعد صلاة الجمعة عقب ختم البخارى واستمر ناظره فى صحابة السلطان * وفى رابع شهر شوال توجه القاضى شمس الدين ابن مازن المالكى الى وطنه بغزة واستخلف عنه فى الحكم بالقدس الشريف القاضى تقى الدين أبا بكر بن العلم المالكى قاضى الرملة كان * وفيها استقر القاضى شهاب الدين أبو العباس أحمد بن المهندس المصرى الحنفى فى وظيفة نصف الخطابة بالقدس الشريف عن بلده سيدنا الخليل عليه السلام عوضا عن القاضى شمس الدين الديرى بمساعدة دقاق ناظر الحرمين ونايب القدس والسبب فى ذلك انه لما حصل الكشف على النايب حصل له من القاضى شمس الدين الديرى كتاب

اغلظ فيها عليه ووجد في نفسه فلما تقرر القاضي شهاب الدين بن المهندس في نصف امامة الصخرة ولم يتم له الامر سعى له في قضاء الجمعة لكونه سافر في خدمته مساعد الدوأجيب الى ذلك وبرز الامر بولايته في ثامن عشري رمضان ووصل مرسوم الاعلام الى القدس في أواخر شهر ذي القعدة ومنع القاضي شمس الدين الديري من الحكم * وفيها حضر الامير افردي الدوادار الكبير الى القدس الشريف متوجها لجهة الغور ووصل الى القدس في يوم الاحد سابع عشري ذي الحجة ونزل بخان الطاهر واستمر الى يوم الثلاثاء تاسع عشر الشهر ودخل الى المسجد الاقصى وصلى ركعتين ثم ركب من حينه وتوجه الى الغور * ثم دخلت سنة ست وتسعين وثمانمائة * وفي يوم الخميس خامس المحرم دخل الامير دقاق ناظر الحرمين ونائب السلطنة الى القدس الشريف وهو لابس خلعة الاستمرار كاملية بسمور وصحبته القاضي شهاب الدين بن المهندس الحنفي وهو لابس تشريف الولاية وفي يوم الجمعة ثاني يوم دخولهما قرئ بالمسجد الاقصى مرسوم السلطان باستمرار النائب وتوقيع القاضي الحنفي ثم في يوم الاثنين تاسع المحرم توجه النائب الى الدوادار بالغور واستمر عنده الى أواخر ربيع الاول وحضر الدوادار من الغور ونزل الرملة على قبة الجاموس وحضر النائب الى القدس * وفيها ورد مرسوم شريف بطلب القاضي بدر الدين بن الحامي الشافعي والقاضي شمس الدين الديري الحنفي والشيخ شهاب الدين أحمد بن شروين المقري الى القاهرة والسبب في ذلك دقاق نائب القدس الشريف بسبب كلام وقع منهم له في وقت الكشف عليه في السنة الماضية وتوجهوا من القدس في نصف شهر صفر وتكاملوا اما لاوعاد القاضي الشافعي وهو مستمر على الولاية والقاضي شمس الدين الديري وهو مستمر على العزل وكان عودهما الى القدس في نصف شهر رمضان * وفي أول شهر ربيع الاول حضر القاضي المالكي شمس الدين بن مازن من غزة الى القدس الشريف بمباشرة وظيفته

*(واقعة الزيت) وفي أول شهر ربيع الآخر حضر السني فاصود من جهة
الامير يردي الدوادار الكبير بمرسومه برمي الزيت المتحصل من جبل
نابلس على أهل بيت المقدس الخاص والعام من المسلمين واليهود
والنصارى كل قنطار بخمسة عشر دينارا والسبب في ذلك دقاق
نائب القدس الشريف لما حصل عنده من الحنق على أهل بيت المقدس
مما وقع منهم حين الكشف عليه في السنة الماضية وكان الزيت قبل ذلك
من تقادم السنين وفي الازمنة يرد من جبل نابلس ويباع بالقدس
والرملة بالسعر الواقع من غير حرج على احد واستمر الامر في ذلك الى
سنة بضع وثمانمائة فتسبب بعض وسائط السوء في أمره فصار يضبط
الزيت ويرمى على أربابه وهم التجار الذين اشتروا الصابون بالقدس
الشريف ومدينة الرملة ويدفع لهم بقدر معين من غير نقص الى أحد
غير من اصطنع الصابون وحضر في أوائل الامر الامير يشبك ومن
بعض ثمنه ثم صار يعين في كل سنة بعض المماليك بخدمة الامير
دوادار كبير للحضور الى جبل نابلس فيحضر ويضبط الزيت ويبيعه
لاربابه ويقبض ثمنه فلما كان في هذه السنة حضر الامير الدوادار من
القاهرة كما تقدم وقد سمع الزيت لاربابه على ما جرت به العادة من سنة
بضع وتسعين دقاق في رميه على جميع أهل بيت المقدس لينتقم منهم فلما
حضر السني فاصود في أول ربيع الآخر كما تقدم وجلس مع دقاق بدار
النيابة طلب أهل القدس بأسرهم وكتب أسماءهم في قوائم وعين على
كل انسان قناطير معينة وأمرهم بشراء الزيت كل قنطار بخمسة عشر
دينارا ورسم على الناس وشدد عليهم وضربهم ضربا مؤلما وشرع يحمل كل
أحد فوق طاقته ومن لم يطعه ضربه حتى يكاد يهلك ومن غاب هجم على
منزله وأخذ ماله من الامتعة ومن لم يوجد له أمتعة ولا موجود أحضر
زوجته وضربها وعصرها حتى يدفع ما على زوجها فهلك كثيرا من
المخدرات ومن لم يظهر زوجته أحضر من يكون من أقاربه فان لم يوجد له

قريب أحضر من يكون من جيرانه حتى وقع انه طلب شخصا فلم يجده فقال لاعوانه أحضروا زوجته فقيل له انها احتمت فقال انظروا من يكون من أقاربه فقيل ليس له قرابة فقال انظروا جيرانه فقيل ان جيرانه قد اجتمعوا فقال انظروا من يكون جالس عنده وحدثه فاحضر الاعوان رجلا وقالوا ان هذا جالس في وقت على حانوته وتحدث معه فأمر دقاق ذلك الرجل ان يدفع ثمن الزيت المعين عليه فقال له لم قال لانك جلست عنده في وقت وتحدثت معه ثم ضرب ذلك الرجل الى ان أخذ منه ما على الغائب ومثل هذه الحكاية كثير ووقع ما هو أفحش منها وأشنع واستمر الناس في الضرب والترسيم والمحنة وهتك الحرم شهر ربيع الآخر بكماله وباع الناس أمتعتهم وثيابهم بأبخس الاثمان وبيع كل مثقال من الذهب الطيب بدون خمسين درهما وبقي الناس يأخذون الزيت كل قنطار بخمسة عشر دينارا ذهبا ويبيعونه بمائتي درهم وخمسين درهما فضة فكانت الخسارة اكثر من الثلثين ثم جهز دقاق دواداره طرباي الى بلد سيدنا الخليل عليه السلام ورمى على أهل بلد الخليل جانبا من الزيت ورسم عليهم الى ان استوفى منهم الثمن وحملت الى مخدومه وكانت محنة فاحشة لم يسمع بمثلها في عصر من الاعصار بل ولا في ملة من الملل خصوصا في مثل هذه البقعة الشريفة التي فيها أحد المساجد الثلاثة التي تشد لها الرحال وعند مقام نبي الله وخليله ابراهيم عليه السلام فالحكم لله العلي الكبير* ثم توجه دقاق والسيفي قانصوه المذكوران بالمبلغ المقبوض من ثمن الزيت وهو نحو عشرين ألف دينار الى مخيم الامير الدوادار بظاهر مدينة الرملة فانتقم الله تعالى من دقاق أشد انتقام وعزل الامير دوادار كبير من نظر الحرمين ونيابة السلطنة وأخرجه الله من الارض المقدسة فسبحان المنتقم بعدله* وفيها استقر الامير خضر بك الذي كان نائب القدس الشريف في نظر الحرمين ونيابة السلطنة بالقدس وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام عوضا عن دقاق

المقدم ذكره وألبس الخلعة من حضرة دوادار السلطان بظاهر مدينة
الرملة في يوم الثلاثاء رابع شهر جمادى الاولى وهو اليوم الذي سافر فيه
الامير دوادار من الرملة فاقصد الابواب الشريفة ودخل الى القدس
الشريف في يوم الاثنين عاشر جمادى الاولى ومعه من الخلق والعسكر
من لا يحصيهم الا الله تعالى وكان يوما مشهودا لدخوله لم يعهد لدخول
حاكم في هذه الازمنة واستبشر الناس بولايته وحصل الامن في الطرق
وردع المناحيس * وكان قبل ذلك في شهر ربيع الآخر برز الامر
الشريف باخراج مدينة الرملة عن نيابة الشام ا مروا تصوه العصاوى
واضافها الى ملك الامراء اقباي نائب غزة المحروسة ولم يعهد بذلك عادة
في هذا التاريخ ثم في شهر شعبان ورد على الامير خضر بك نائب القدس
وناظر الحرمين خلعة من الابواب الشريفة وكتب له توقيع شريف
باستمراره في الوظيفتين وألبس من ظاهر القدس ودخل الناس في
خدمته وكان يوما حافلا وقرئ توقيعه بعد صلاة الجمعة بالمسجد
الاقصى الشريف * وفيها أخمد الله الفتنة بين الملك الاشرف وبين
السلطان بايزيد خان بن عثمان خان ملك الروم وحضر قصاد السلطان
بايزيد خان قاضي مدينة برصة لعقد الصلح مع مولانا السلطان عز نصره
فأحسن اليهم وأكرمهم وعاد القصاد والقاضي المشار اليه وزاروا
سيدنا الخليل عليه السلام ودخلوا بيت المقدس في شهر رمضان
وركب لملاقاتهم الامير خضر بك ناظر الحرمين ونائب السلطنة شيخ
الاسلام الكمالي ابن أبي شريف وشيخ الاسلام النجمي ابن جماعة والقضاة
الاربعة والخاص والعام ودخلوا الى القدس الشريف وكان يوما
مشهودا وتوجهوا في الشهر المذكور قاصدين بلاد الروم وحصل الصلح
بين الملكين وحصل للرعية الطمأنينة بذلك ولله الحمد والمنة وجهز
السلطان قاصده الامير جان بلاط للسلطان ابن عثمان بعود الجواب
عن الصلح فحصل له الجبر من ملك الروم وبالغ في اكرامه وأكمل الله الصلح

بين المالكين وكان ابتداء الفتنة وتجهيز العساكر للتجريدة من أوائل سنة تسع وثمانين وثمانمائة الى ان لطف الله تعالى بعباده ووقع الصلح في هذا التاريخ بعد وقوع الحرب والفتن نحو ثمان سنين وصرف في التجاريد لذلك ما لا يحصى كثرة وكان عود الامير جان بلاط من بلاد الروم في شهر ربيع الاول من سنة سبع وتسعين * وفيها أعني سنة ست وتسعين ورد مرسوم شريف على شيخ الاسلام الكمالي يتضمن انه اتصل بالمسامع الشريفة ان القبة التي أحدثها النصارى عند دير صهيون لما هدمت بقي بعض بناء من أثرها فتقدم باكمال هدمها ومحو أثرها فتوجه شيخ الاسلام الكمالي وناظر الحرمين ونائب السلطنة الامير خضر بك والقضاة الى دير صهيون ومحى أثرها بهدم ما بقي منها ونبش اساسها بحضورهم وذلك في شهر رمضان وكان يوما مشهودا أعظم من يوم هدمها الاول كما تقدم في السنة الماضية * وفيها في يوم الاثنين سادس عشر شوال دخل قاضي القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن الازرق الاندلسي المالكي الى القدس الشريف متوليا قضاء المالكية عوضا عن القاضي شمس الدين العري وباشر بعفة وتوجه ابن مازن الى غزة في اوائل شهر ذي القعدة واستمر معزولا الى ان توفي في خامس عشر ذي الحجة سنة تسعمائة وكانت اقامة ابن الازرق بالقدس الشريف مدة شهرين وتوفي في يوم الجمعة سابع عشر ذي الحجة وتقدم ذكر ذلك في ترجمته عفا الله عنه * ثم دخلت سنة سبع وتسعين وثمانمائة فيها في شهر ربيع الاول الموافق لكانون الثاني وقع هدم فاحش بكنيسة قمامة بالقدس في الليل من المطر وهلك تحته رجلان من طائفة الحبش واستمر الى يوم تاريخه لم يعمر * وفيها ورد مرسوم شريف على شيخ الاسلام الكمالي ابن أبي شريف بالتوجه الى مدينة غزة وصحبته الامير خضر بك ناظر الحرمين ونائب السلطنة بالقدس الشريف وايقاع الصلح بينه وبين المقر الاشرف السيفي اقباي كافل المملكة الغزية بسبب ما بينهما من التنافر وازالة الكدر

والوحشة من بينهما والمعاقدة بينهما على ذلك وكانت صورة وعرضها على
المسامع الشريفة وتوجه من القدس الشريف الى غزة امتثالا للمراسيم
الشريفة وحصل الصلح بين المشار اليهما على أحسن وجه وكان ذلك
في جمادى الآخرة ودخل الامير خضر بك الى القدس الشريف بخلعة
كاملية بسمور في بكرة يوم الاربعا حادي عشري جمادى الآخرة ودخل
شيخ الاسلام الكمالي بعد العصر من يوم الخميس بكاملية صوف أبيض
بسمور * وفيها دخل الوبا بالطاعون حتى عم جميع المملكة وابتدأ
بالقدس الشريف في عشري جمادى الآخرة واستمر الى آخر رجب وبلغ
عدد الاموات في كل يوم الى ثلاثين وأربعين وفي يوم الجمعة حادي عشري
رجب نحو الخمسين وهي أول جمعة ظهر فيها كثرة الاموات واشتد
الامر في شهر شعبان فبلغ العدد في كل يوم دون المائة وقيل انه بلغ في
اليوم الى مائة وثلاثين وبلغ العدد بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة
والسلام في دون الخمسين وتوفي الامير خضر بك ناظر الحرمين ونائب
السلطنة في ليلة الاحد الحادي والعشرين من شعبان وكان لما
ولي النيابة في المرة الاولى سار سيرة ووقع في أمره ما تقدم شرحه
في حوادث سنة اثنين وتسعين فلما ولي النيابة والنظر في المرة الثانية
في سنة ست وتسعين باشر مباشرة حسنة وأظهر العدل في الرعية
واستعطف خواطر الناس وشرع في سلوك طرق الرياسة واستمر على ذلك
الى ان دخل الوبا فتطير من ذلك وخرج من مدينة القدس الى ظاهرها
وأقام بالكروم أياما وأظهر الخوف الزائد فأنكر الناس عليه ذلك
فدخل الى المدينة وأقام يسيرا وتوفيت ابنة له ثم بعد يومين او ثلاثة توفيت
زوجته ثم بعد وفاتها بخمسة أيام توفي هو وصلي عليه بالمسجد الاقصى
بعد صلاة الظهر من يوم الاحد الحادي والعشرين من شعبان ودفن بتربة
ماملا وكان أسند وصيته لشيخ الاسلام الكمالي ابن أبي شريف أمتع الله
بحياته وتوجه الى التربة وتولى أمره ووقف على دفنه وصحبته جماعة من

الاعيان

الاعيان وقضاة الشرع الشريف واستمر الوباء بالقدس فى قوته الى سلخ
شعبان وأفنى خلقا من الاطفال والشباب وأفنى طائفة اليهود عن
آخرهم وكذلك الحبش ومات جماعة من الاخيار الصالحين منهم
الشيخ عبد السلام الرضى الحنفى وتقدم ذكر ترجمته ومنهم الشيخ جبريل
الكردى الشافعى وكان من أهل الفضل ومن أصحاب شيخ الاسلام
الكمالى ابن أبى شريف ومنهم الشيخ الصالح الفاضل يوسف السليمانى
الحنفى نائب امام الصخرة الشريفة وكان من أهل الخير والصلاح والفضل
فى مذهب أبى حنيفة رضى الله عنه وكان يصلى اماما بالصخرة وعلى قراءته
الأنس والجمال ومنهم الشيخ الصالح المقرى على الجرولى المالكى نائب
امام المالكية بالمسجد الاقصى وكان من أهل الخير والصلاح حافظا
لكتاب الله تعالى وكان يؤم بجامع المغاربة ويؤدى الصلاة على أوضاعها
من الطمأنينة فى الركوع والسجود ومنهم الشيخ صالح موسى المغربى
وكان عبدا صالحا مقيما بالخلوة التى تحت سور الصخرة الشريفة القبلى
سفل التاريخ وكان يجلس على باب الخلوة ويجتمع عنده أهل الخير يتلون
كتاب الله وكان يجلس غالبا ورأسه مكشوف والصلاح ظاهر عليه
ومنهم الشيخ الصالح الناسك اسحاق الجبرتى وكان عابدا زاهدا منقطعا
الى الله تعالى فى الخلوة التى بصدر جامع النساء بداخل المسجد الاقصى
والناس يترددون اليه ويتبركون به وقد ظهر له كرامات ومكاشفات
ومنهم العدل خير الدين أبو الخير أحمد بن شهاب الدين أحمد بن شمس
الدين محمد القلقيلى المقرى الحنفى وتقدم ذكر والده وجده مع الفقهاء
الشافعية كان يحفظ القرآن ويؤديه بحسن صوت وطيب نغمة واحترف
بالشهادة مدة طويلة وباشر عقود الانكحة ولم يمت بالطاعون وانما ركب
بغلة وتوجه الى الكروم فوقع بظاهر البلد فكسرت رجله من ركبته
وحمل الى المدينة فرض أياما وتوفى آخر يوم من رجب ومنهم الشيخ شهاب
الدين أحمد بن عبد الرحمن بن شروين المقرى الخليلى التاجر وكان رحلا من

أقرأ القرآن جمعه بالروايات وأجازه الشيخ شمس الدين بن عمران وكان
حسن الصوت طيب النغمة بالقراءة زاهدا متواضعا وكانت وفاته
في الحادي والعشرين من شعبان رحمة الله عليهم أجمعين وتناقص الوبا
من أول شهر رمضان * وفيها في يوم الاثنين سابع شهر رمضان توفي
الخطيب جلال الدين بن جماعة المتقدم ذكر والده وقد ذكر خطيبا
المسجد الأقصى الشريف وكان بيده نصف مشيخة الخانقاه الصلاحية
والربع والثمن من خطابة المسجد الأقصى * واستقر بعده فيما بيده من
الوظائف أولاد عمه وهم الخطيب العلامة برهان الدين أبو إسحاق
إبراهيم بن شيخ الإسلام نجم الدين بن جماعة وأخوه لأبيه الخطيب العلامة
زين الدين أبو هريرة عبد الرحمن وابن عمهما الخطيب محيي الدين عبد
الرحيم بن الشيخ عز الدين عبد العزيز بن قاضي القضاة برهان الدين بن
جماعة وأنعمت الصدقات الشريفة عليهم باستمرارهم في ذلك بمال بذلوه
وكان ارتفاع الوبا من القدس الشريف في أواخر شهر شوال بعد إقامته
بها نحو أربعة أشهر وعشرة أيام وبلغ عدد الأموات بالقاهرة المحروسة
في كل يوم أكثر من عشرين ألفا وبدمشق في كل يوم ثلاثة آلاف وبحلب
في كل يوم ألف وخمسمائة وبغزة في كل يوم نحو أربعمائة وبالرملة في كل
يوم نحو المائة وعشرة ولم يمكث في بلدة من البلاد أكثر من بيت المقدس
فسبحان من تصرف في عباده بما يشا * وفيها استقر قاضي القضاة
عز الدين عبد العزيز بن قاضي القضاة شمس الدين محمد الديري الحنفي في
وظيفة قضاء الحنفية بالقدس الشريف عوضا عن القاضي شهاب
الدين بن المهندس واستقر قاضي القضاة كمال الدين أبو البركات محمد بن
الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ خليفة المالكي في وظيفة قضاء
المالكية بعد شغورها عن القاضي شمس الدين بن الأزرق المتقدم ذكره
في السنة الماضية ووصلت الولاية الهمامية على يد سعد الدين قاصد المقر
الصدري ابن مزهر كاتب السر الشريف في صبيحة يوم الخميس خامس

عشر شوال ووصل الجميع بين يدي شيخ الاسلام الكمالي ابن أبي شريف
بالمدرسة الاشرفية وجماعة من طلبة العلم الشريف والخاص والعام
وكان تاريخ ترقيع القاضي المالكي خامس عشري رمضان وترقيع
الحنفي خامس شوال ثم في يوم الجمعة بعد صلاتها قرئ كل من الترقيعين
بالمسجد الاقصى الشريف * وفيها حج الى بيت الله الحرام سيدنا ولي الله
تعالى الشيخ شمس الدين أبو العون محمد القرشي القادري الشافعي نزيل
جلجوليا أعاد الله علينا من بركاته ونفعنا ببركة علومه وصالح دعواته فدخل
الى القدس الشريف من جلجوليا في يوم السبت سابع عشر شوال وتوجه
من القدس الشريف الى بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام قاصدا
مكة المشرفة بعد الظهر من يوم الاثنين تاسع عشر من شوال فقضى
مناسكه وزار النبي صلى الله عليه وسلم وعاد الى محل وطنه ولله الحمد فسح
الله في مدته وفيها استقر الامير جان بلاط أخو الامير خضر بك ووصل الى
القدس الشريف بمرسوم السلطان بولايته في شهر رمضان وقدم الى بلد
سيدنا الخليل عليه السلام ثم دخل الى القدس في بكرة يوم السبت ثامن
شهر ذي القعدة الحرام وكان يوما مشهودا لدخوله وسلك مسلكا حسنا *
ومما وقع ان أخاه الامير خضر بك الماتقدم ضبط موجوده ومن جملته سبعمائة
دينار ذهبا فوضع المال في خزانة بمنزل أخيه بالمدرسة الارغونية مع بعض
الموجود المخلف عنه فلما قدم الامير جان بلاط حضر بالمدرسة الارغونية
وحضر شيخ الاسلام الكمالي ابن أبي شريف والقضاة وفتح المكان وأحضر
الصندوق فوجد مكسورا والمال قد فقد منه واضطرب الحال لذلك
واتهم به جماعة ولم يثبت في جهة أحد منهم ومضى أمره ولم يعلم حقيقة
الحال فيه * ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وثمانمائة * فيها في شهر الله المحرم
تعين السيفي قانم الخاصكي للتوجه الى المملكة الشامية لكشف الاوقاف
والمدارس على عادة من تقدمه في ذلك فدخل الى القدس الشريف
في عشية يوم السبت ثالث صفر وجلس في بكرة يوم الاحد بالمدرسة

السلطانية بمصر وشيخ الاسلام الكمالي ابن أبي شريف وشيخ الاسلام
العجمي ابن جماعة والامير جانبلاط ناظر الحرمين ونائب السلطنة
الشريفة وقضاة الشرع الشريف وقرئ المرسوم الشريف الوارد على
يده بمعنى كشف الارواك وما تحصل من التركة المخلفة عن الاموات
في الوباء المخصصة لجهة بيت المال المعمور واستخرج من الاوقاف أموالا عشر
آلاف وخمسمائة دينار وحصل الضرر بذلك للفقراء والفقهاء والحكم لله
العلي الكبير وتوجه من القدس في صبيحة يوم السبت عاشر صفر * وفيها
في العشر الاوسط من صفر حضر الامير اقبردي الدوادار الكبير من
الديار المصرية على حين غفلة ولم يعلم به حتى دخل الى مدينة غزة ثم توجه
الى الرملة ووضع أثقاله بها ثم توجه من فوره هو ومن معه على الخيول الى
جهة نابلس ثم عاد الى الرملة وأقام بداخل البلد هو وجماعته ولم ينصب
خيمته بظاهرها على ما جرت به العادة ونادى بالامان وأمر جماعته بعدم
التعرض لاحد من الرعية وكان مقامه بالرملة بدار الامير منصور بن
درابغايث بها ليلا وجلوسه في النهار بدار النيابة بالكنيس المعدة للحكام
وجماعة من الخدم وغيرهم ونزل بقية الناس في منازلهم متفرقين ثم في يوم
الاحد عاشر ربيع الاول حضر الى القدس الشريف السيفي قانصوه وعلى
يده مرسوم الامير اقبردي الدوادار في الزيت المتحصل من جبل نابلس
على التجار المعتادين بعمل الصابون كل قنطار بخمسة عشر دينارا ادها
بعد ان ختم على ما اشتراه ونودي في البلد بالامان للعوام وان الزيت
لا يأخذه الا أربابه فمن الناس من لم يصدق هذه المناداة وخرج هاربا
ومنهم من اطمأن ثم شرع قانصوه في كتابة أسماء التجار ومن له عادة بعمل
الصابون حتى اطمأن الناس فشرع يقبض عليهم واحدا بعد واحد من
التجار وغيرهم وألزمهم بشراء الزيت على حكم ما فعل بهم في سنة ست
وتسعين ورمي على اليهود والنصارى وطلب نساء الغائبين وضرب
بعض جماعة ولكنه في هذه المرة أخف وطأة من المرة الاولى التي

كاتب

كنت فى سنة ست بمقتضى ان ناظر الحرمين ونائب السلطنة بالقدس
الامير جان بلاط اعتنى بأهل بيت القدس وتلطف بهم فلم يقع فيهم
الاختلاس كما تقدم فى زمن دقماق النائب وكان الزيت المرسوم برميه على
أهل القدس و بلد الخليل ألف وخمسمائة قنطار من ذلك مائة وستون
قنطارا مختصة بأهل بلد الخليل والباقى على أهل القدس ورمى على أهل
غزة ألف قنطار ثم رمى على أهل الرملة جانبا من الزيت وضيق عليهم
بالضرب والحبس وسافر السيفى قانصوه من مدينة القدس صحبة
النائب بالمال المقبوض بعد صلاة الجمعة العشرين من ربيع الآخر بعد
اقامته بها أربعين يوما وحضر الى الامير اقبردى الدوادار الكبير النواب
والامراء الى الرملة من طرابلس وحماه وصفد والبيرة وأهدى اليه من
الاموال والمواشى مالا يحصى ثم حضر اليه ملك الامراء قانصوه اليحياوى
كافل المملكة الشامية والامير يونس حاجب الحجاب بالشام وغيرهما
وحضر الامير قانصوه اليحياوى الى القدس الشريف لقصد الزيارة ونزل
فى تربته التى أنشأها بظاهر باب الاسباط فى عشية يوم الخميس رابع
جمادى الاولى وتوجه من القدس الشريف فى صبيحة يوم الاحد سابع
الشهر الى دمشق وتوجه الامير اقبردى الدوادار الكبير من الرملة لجهة
الغور لقتال العرب وتوجه اليه الامير جان بلاط لجهة القدس فى بكرة يوم
الاثنين ثامن جمادى الاولى وتوجه الى بلاد حوران وأذرعات وغيرهما
وحصل له من الاموال والمواشى مالا يحصى كثرة وحضر اليه عامر بن
مقلد شيخ العرب فقبض عليه وحضر الى مدينة الرملة فى يوم السبت تاسع
عشر شهر جمادى الآخرة وتوجه منها قاصدا الديار المصرية فى ليلة الجمعة
خامس عشرى جمادى الآخرة وصحبته من المواشى مالا يحصى كثرة فهلك
منها فى الطريق غالبها ولم يصل معه منها الى القاهرة الا القليل * وفيها
استقر القاضى كمال الدين أبو البركات محمد بن الشيخ خليفة المالكى
فى وظيفة مشيخة المغاربة بالقدس الشريف عوضا عن قاسم المغربى بحكم

وفاته وورد التوقيع الشريف على بذلك في العشر الاول من شهر ربيع
الآخر وتاريخه في ثاني عشرين ربيع الاول * وفيها استقر القاضي
شهاب الدين بن المهندس في ربع وظيفة مشيخة الخانقاه الصلاحية
بالقدس الشريف بنزول صدر له من الشيخ ناصر الدين محمد بن الشيخ
جمال الدين عبد الله بن غانم شيخ حرم القدس الشريف وهذا الربع هو
الذي كان تأخر بيده من الوظيفة المذكورة ثم تمضى هذا النزول من
الشيخ ناصر الدين خرجت مشيخة الخانقاه من بني غانم وكانت بأيديهم
من زمن الواقف الملك صلاح الدين رحمه الله تعالى وحضر القاضي
شهاب الدين بالصوفية بالجمع في شهر رمضان المعظم * وفيها في شهر
شوال حل ركاب الامير قانصوه نائب قلعة الجبل المنصورة بالديار
المصرية في مدينة الرملة متوجها الى ملك الشرق من الابواب الشريفة
وأوقع الصلح بين أخيه الامير جان بلاط ناظر الحرمين الشريفين نائب
القدس الشريف وبين ملك الامراء المقر السيفي اقباي كافل المملكة
الغزية بسبب ما كان بينهما من التنافر وألبس الامير جان بلاط كاملية
بسمور وكان ذلك بمدينة الرملة * ثم دخلت سنة سبع وتسعين وثمانمائة
فيها في العشر الاوسط من المحرم توجه الامير جان بلاط نائب القدس
الى قرية القباب من أعمال الرملة الجارية تحت نظره وكبسها وأخذ
موجود الفلاحين بها واحتج بأنهم عصاة وأنهم تحت نظره وحصل
المنافرة بينه وبين ملك الامراء اقباي نائب غزة لكون القرية المذكورة
في معاملته ودخل البلاد بإرادته وحصل بذلك الخبط في الطرق * وفيها
عقب الواقعة المذكورة ورد مرسوم شريف بطلب الامير جان بلاط
المذكور الى الابواب الشريفة بسبب شكوى جماعة فتوجه من
القدس في ليلة السبت تاسع عشري شهر الله المحرم ولم يعلم أحد بسفره الا
بيومين أو ثلاثة فوصل الى القاهرة المحروسة وغرم مالا ورسم له
بالاستمرار في وظيفته * وفيها في يوم الثلاثاء تاسع عشري ربيع الاول

الموافق لسابع كانون الثانى ونفع الثلج بالقدس الشريف واستمر ينزل من
ظهر الثلاثاء الى عشية يوم الخميس مستهل ربيع الآخر ليلا ونهارا حتى
امتلأت الشوارع والاسطحة والاماكن وحكى الكبار انهم لم يروا مثل
ذلك فى هذه الازمنة من ثلاثين سنة وكان حجمه فوق الارض فى بعض
الاماكن أكثر من أربعة أذرع وأخبرت انه كان فى بعض الاماكن
أكثر من خمسة أذرع وتقطعت السبل وسدت الشوارع وأصبح الناس
يوم الجمعة ثانى ربيع الآخر فى شدة شديدة واقيمت صلاة الجمعة بالمسجد
الاقصى الشريف فلم يحضرها من أهل بيت المقدس النصف بل ولا
الثلث ووقع الثلج بمدينة الرملة ولم يعهد وقوعه بها فى هذه الازمنة الا
ما يحكى انه من مدة طويلة نحو ثمانين سنة وقع بها الثلج فى سنة فسماها
أهل الرملة سنة الثلج ولم يعلم انه بلغ قدر ما بلغ فى هذه المرة فانه وصل
الى الصدر واستمر فى شوارع القدس أكثر من عشرين يوما واشتد حتى
صار كالحجارة ثم وقع البرد الشديد بعد وقوع الثلج نحو خمسة عشر يوما
حتى جمد الماء وصار جليدا ثم فى عشية الخميس ليلة الجمعة السادس عشر
من ربيع الآخر عاد الثلج ونزل حتى عم الارض لكنه كان خفيفا ومن
الاتفاق ان الثلج كان قد وقع بالقدس فى السنة الماضية وهى سنة ثمان
وتسعين فى يوم تاسع عشرى ربيع الاول ثم وقع فى هذه السنة فى يوم تاسع
عشرى ربيع الاول لكنه فى العام الماضى كان فى يوم الجمعة وفى هذا العام
فى يوم الثلاثاء ثم وقع الثلج بغزة المحروسة ولم يعلم وقوعه بها قبل ذلك
فسبحان القادر على ما يشاء ❊ وأما الامير جان بلاط نائب القدس فقد
تقدم توجهه الى الابواب الشريفة والانعام عليه بالاستمرار فى وظيفته
ثم ألبس التشريف المستمر بالحضرة الشريفة ودخل فى بكرة يوم
الخميس ثانى عشرى ربيع الآخر وكان يوما كثير المطر لم ير مثله فى تراحم
الغمام وركب الناس للقائه من القضاة والاعيان واستمر المطر ينزل عليهم
من عند خان الظاهر الى دار النيابة ودخل صحبته القاضى برهان الدين

الجوهري وعليه خلعة كاملية بسمور ولم يعهد دخول حاكم لبيت المقدس
في مثل هذا اليوم الاعظم الطالع الفاخر كما تقدم ذكره في حوادث سنة
سبع وسبعين وثمانمائة ثم في ثاني يوم دخول الامير جان بلاط الى القدس
الشريف وهو يوم نهار الجمعة ثالث عشر من ربيع الآخر امطر الثلج نازلا
الى بعد الظهر من يوم السبت حتى بقي جميعه فوق الارض أكثر
من ذراع وامتلأت الشوارع والاسطحة منه وارتاع الناس لذلك خشية
الضرر منه وأصبح الى يوم الاحد فاغاث الله عباده بنزول المطر الغزير
من بعد الظهر من يوم الاحد الى آخر ليلة الاثنين فزال الثلج حتى لم يبق
منه الا القليل ثم وقع الهدم في الاماكن فسقط الكثير من الدور
والابنية * وفيها استقر ملك الامراء اينال باي نائب غزة في نيابة صفد
وتوجه الثاني ربيع الآخر واستقر الامير اقبردي في نيابة غزة وقدم
الثاني جمادى الآخرة وأضيف اليه كشف الرملة في شهر رجب بعد
استقلال نائب الشام عليها وحضر نائب غزة الثاني يوم السبت ثامن
شعبان وحضر اليه الامير جان بلاط ناظر الحرمين ونائب السلطنة
بالقدس الشريف وصحبته قضاة بيت المقدس في يوم السبت ثاني عشر
شعبان وعادوا الى القدس الشريف في يوم الاربعاء سادس عشره * وفيها
استقر القاضي شهاب الدين بن المهندس الحنفي في وظيفة قضاء الحنفية
بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام والرملة وورد توقيعه
مؤرخ في ثامن عشر رجب ولبس التشريف من ظاهر مدينة القدس
في يوم الاثنين سابع شعبان وكانت ولايته بيت المقدس عوضا عن
القاضي عز الدين الديري والرملة عوضا عن القاضي كمال الدين محمد بن
الاخرم النابلسي وحضر الى محل ولايته بالرملة صحبة ناظر الحرمين الامير
جان بلاط في التاريخ المتقدم ذكره قريبا * وفيها استقر محمد بن ابراهيم
الودياني في امرة جرم عوضا عن نائب الرملة بمساعدة الامير جان بلاط
ومكاتبته مع السلطان وأركان الدولة وقدم الى مدينة غزة فورد مرسوم

شريف

شريف لنائب غزة لامير فى بلشو فرية مرسوم شريف لناظر الحرمين ونائب القدس الامير حاتى بلاط يعلمهما ان مكتبة نائب غزة وردت للابواب الشريفة تتضمن ان الامير حرم محمد الرديانى لا يصلح للامرية لقصوره عن القيام بالقود وما هو مقرر عليه للعرائب الشريفة وان نائب القدس يتوجه وصحبته قضاة القدس الشريف وأركان الدولة بمدينة غزة ويجتمع نائب غزة وقضاتها وأركان الدولة بها وجميع أمراء جرم ومن كان يصلح للولاية ممن ترضى به الرعية ويقدر على ما هو مقرر ويكتب به محضر شرعى ويعرض على الابواب الشريفة فتوجه ناظر الحرمين وقضاة القدس الشريف الاربعة من القدس الشريف فى ليلة الاحد سابع عشرى شعبان ووصلوا الى غزة فى بكرة يوم الاثنين وحصل الاجتماع بنائب غزة وقضاتها بدار النيابة بغزة بعد العصر من يوم الثلاثاء ودار الكلام بينهم فيمن يصلح ونائب غزة قصد أن يستقر فى الامرية أبو العويس بن أبى بكر ونائب القدس قصد استمرار محمد الوديانى لكونه هو الذى سعى فى توليته ثم التزم ناظر الحرمين ونائب القدس بما على محمد الرديانى من القود والعادة فى مدة ولايته وبمبلغ خمسمائة دينار زيادة على ما هو مقرر عليه فلم يحصل اتفاق بين نائب غزة ونائب القدس وانفصل المجلس على غير تراض وكل من النائبين كتب للسلطان بما يختاره وتوجه نائب القدس وقضاته من غزة فى بكرة يوم الاربعاء سلخ شعبان وصحبتهم محمد الوديانى أمير جرم ومكنه نائب القدس من الامرية وألبسه خلعة السلطان بقرية قريبا فى بكرة يوم الخميس مستهل رمضان وقام فى نصرته بكل ممكن *وفيها أفردت وظيفة قضاء الحنفية بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام عن قضاء بيت المقدس واستقر فيها القاضى شمس الدين محمد بن أبى الطيب التميمى عوضا عن القاضى شهاب الدين بن المهندس وكتب توقيعه بذلك فى ثامن عشرى شعبان وكان استمرار القاضى شهاب الدين بن المهندس فى قضاء بلد الخليل مدة

أربعين يوماً ولم يتم زيادة فبلغ ذلك بأن زاد قضاء الحنفية ببلد الخليل ل
كاتب نيابة القدس كما تقدم فلما وقع ذلك سعى القاضي برهان
الدين إبراهيم التميمي الشافعي قاضي بلد الخليل وسعى إلى أن كتب له
توقيع شريف باستمرار قضاء الشافعية بمدينة الخليل وإبطال
ما كتب للحنفي بالخليل وورد إلى ووقع ذلك في شهر ذي القعدة وكانت
مدة ولاية الحنفي بالخليل دون ثلاثة أشهر * وفيها ورد مرسوم شريف
على الأمير فاني بك نائب غزة بالتوجه إلى القدس الشريف والصلح بين
نائب القدس والشيخ بسبب حادثة وقعت فحصل فيها كلام دوادار نائب
القدس في قرية تعرف لعماني في شهر شوال ونسب قتله إلى من هو من جهة نائب
غزة فحضر إلى القدس في ضحى يوم الثلاثاء عاشر ذي القعدة وحصل
الاجتماع بينه وبين الأمير جان بلاط ناظر الحرمين ونائب القدس
بحضور شيخ الإسلام الكمالي ابن أبي شريف بمنزله بالمدرسة البكرية ووقع
الصلح بينهما وحصلت المراجعة والمعاهدة بينهما على زوال ما حصل من
التنافر وتوجه نائب غزة من القدس في ذلك اليوم * ثم دخلت سنة
تسعمائة من الهجرة الشريفة وفيها في ثاني المحرم أعيد شمس الدين محمد بن
أبي الطيب التميمي إلى قضاء الحنفية بمدينة الخليل وهي ولايته الثانية
وكتب توقيعه بذلك وبإبطال ما كتب للقاضي شهاب الدين الشافعي
المنافي ذلك وكان استمرار منعه من قضاء الحنفية ببلد الخليل وإضافتها
للشافعي دون شهرين * وفيها في شهر الله المحرم أخذ العرب من بني لام
ركب الحج الشامي بالقرب من الكرك ونهبوا الحجاج عن آخرهم
وكان عدة جمال الركب ثلاثة عشر ألف جمل لم يسلم من ذلك سوى
عشر جملاً من عشرة أحمال وهلك من الرجال والنساء والأطفال خلق
لا يحصيهم إلا الله تعالى وأخذت الأموال وسبي الحريم وكانت حادثة
فاحشة وقد اشتهر أمرها فاتفق أن من أهل بلد الخليل عليه السلام
جماعة من الكرك وتوجهوا إلى جهة الأغوار وغيرها وأحضروا جماعة

من

من الحاج الى بلدا الخليل والى القدس الشريف وتسدب شيخ الاسلام الكمالي ابن أبي شريف وجماعة من أهل الخير في جمع مال من أهل القدس الشريف ودفع لكل واحد من الحاج ما يكترى به ويعينه عليه الى ان يصل الى وطنه فالحكم لله العلي الكبير* وفيها استقر القاضي عز الدين عبد العزيز الديري الحنفي في وظيفة قضاء الحنفية بالقدس الشريف عوضا عن القاضي شهاب الدين بن المهندس وتقدم ان القاضي شهاب الدين استقر في قضاء القدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام والرملة وان توقيعه مؤرخ في ثامن عشر رجب سنة تسع وتسعين وتقدم ان قضاء بلد الخليل عليه السلام أفرد عنه بعد استمراره بيده أربعين يوما ثم أفرد عنه قضاء الرملة باستقرار القاضي كمال الدين بن الاجرم في يوم الاربعاء مستهل المحرم سنة تسعمائة فكان استمراره في قضاء الرملة خمسة أشهر واثنى عشر يوما ثم استقر القاضي عز الدين الديري في قضاء القدس الشريف وورد الخبر بولايته وجلس للحكم في يوم السبت ثامن عشري ربيع الاول فكان استمراره في قضاء القدس من حين تمكنه من الحكم في سابع شعبان سنة تسع وتسعين سبعة أشهر وعشرين يوما * ثم في يوم الثلاثاء ثاني شهر ربيع الآخر دخل الامير جان بلاط الى القدس وهو لابس خلعة التشريف الواردة اليه من الابواب الشريفة ودخل معه القاضي عز الدين الديري وهو لابس خلعة بطرحة * وفيها كتب توقيع شريف باستمرار القاضي برهان الدين التميمي الشافعي في قضاء بلد سيدنا الخليل عليه السلام وابطال ما كتب للقاضي الحنفي بها فكان استمرار الحنفي في ولايته الثانية نحو ثلاثة أشهر* وفيها رسم الامر الشريف باضافة التكلم على كشف مدينة الرملة المحروسة للامير جان بلاط ناظر الحرمين ونائب القدس الشريف وأخرجت عن الامير قانى بك نائب غزة وتسلمها الامير جان بلاط في شهر جمادى الاولى وفرح أهل الرملة

بزوال نائب غزة لكن حصل تخبط في الطرق * وفيها في سادس شهر
رجب أعيد شمس الدين محمد بن أبي الطيب الى قضاء الحنفية بمدينة
سيدنا الخليل عليه السلام وهي ولايته الثالثة ركب توقيعه بذلك
وابطال ما كتب للقاضي الشافعي الباقي لذلك فكان استمرار منعه من
قضاء الحنفية واستيفائها للشافعي دون ثلاثة أشهر واستمر الى يوم تاريخه
لم يعزل وقد تقدم تاريخ ابتداء ولايته في ثامن عشري شعبان سنة تسع
وتسعين فعزل وولي ثلاث مرات في عشرة أشهر وثمانية أيام * وفيها ورد
السوق علاني من الابواب الشريفة وعلى يده مرسوم شريف برمي الزيت
المتحصل من حمل نابلس على أهل القدس الشريف وبلد سيدنا الخليل
عليه السلام وغزة والرملة على ما جرت به العادة في سنة ست وسبعين وثمانمائة
وتسعين وثمانمائة فرمي عليهم كل قنطار بالكيل الرملي بخمسة عشر دينارا
فكان الذي رمي على أهل القدس وأهل بلد الخليل ثمانمائة قنطار وعلى
أهل الرملة ثمانمائة قنطار وحصل لاهل البلاد المذكورة الرفق من الامير
جان بلاط نائب الشام فانه لطف بهم ولم يحصل منه ضرر ولا تشويش لاحد
منهم بل استعطف خواطرهم وأخذهم بالتي هي أحسن ولكن تضرر
الفقراء من ذلك لكثرة الخسارة فيه فان كل قنطار بخمسة عشر دينارا
وكلفته نحو دينار فيبيع بتسعة دنانير فاذا فيها تكاسب الخسارة نحو النصف
وكان الرمي على أهل القدس والخليل في المحرم وعلى أهل الرملة
في رجب وشعبان ثم ورد مرسوم السلطان الى الامير جان بلاط في شهر
شوال بأن يرمي على أهل القدس الشريف من الزيت ثلاثمائة قنطار
بالسعر المتقدم ذكره وطلب التجار والناس وألزمهم بأخذ الزيت وكتب
الى كاشفه بالرملة بطلب التجار وان يرمي عليهم من الزيت جانبا
فطلبوا وألزموا بذلك وحصل لاهل القدس الشريف والرملة الضرر من
ذلك لكونهم تقدم لهم أخذ الزيت ثم رمي عليهم مرة ثانية فانزعج الناس
لذلك فلا حول ولا قوة الا بالله العلي الكبير * (ذكر الفتنة بين نائب

القدس ونائب غزه) وفيها وقعت فتنة بين الاميرخان بلاط ناظر الحرمين ونائب القدس والرملة و بين الامير قانى بك نائب غزة وهى ان الامير خان بلاط قدم الى الرملة بسبب الزيت المتقدم ذكره وكان وصوله الى الرملة فى يوم الاحد سادس عشر رجب فلما كان فى صبيحة يوم الثلاثاء ثامن عشر رجب أمر كاشفه بالرملة وهو الجمالى يوسف بالركوب هو وجماعته والمشى فى معاملة الرملة لحفظها من المناحيس والذب عن الرعية لانه كان قبل ذلك حضر جماعة من العرب ونهبوا أبقارا لاهل الرملة فلما ركب الكاشف بجنده ركب ناظر الحرمين وصحبته دواداره برسباى ومعهما أربعة أنفس وخرجوا الى ظاهر الرملة للمسايرة فخرج على الكاشف جماعة من العرب وطردوه وطردهم ثم قوى أمرهم عليه وطردوه الى ان حصروه بالبرج الكائن بقرية حلدا من أعمال الرملة فتخلص منه فأخذوا خيوله وقتلوا جماعة ممن معه وكان الاميرخان بلاط بالقرب من قريه تل الجزر فسمع الصوت فسار بمن معه من دواداره برسباى والاربعة أنفس الذين معهم نحو الصوت فخرج عليهم العرب وتواقعوا فقتل برسباى ومن معه حتى لم يبق سوى الاميرخان بلاط بمفرده فثبت لهم وقاتلهم أشد القتال بمفرده حتى تخلص منهم وتخاف كانت عدة القتلى فى ذلك اليوم عشرة أنفس منهم رجل شريف وحملوا الى الرملة ودفنوا بها وتوجه قضاة الرملة الى جهة تل الجزر وعاينوا بعض القتلى بأرضها وكنت اذذاك بالرملة وحضرت هذه الحادثة وكانت فى غاية الشناعة وكتب محضر بذلك وجهز الى الابواب الشريفة مع مكاتبة الامير خان بلاط المتضمنة ان هذا الفعل باشارة نائب غزة وهو الواقع لانه وجد فى نفسه من نائب القدس بسبب ما تقدم من ولاية أمير حرم باشارة نائب القدس دون رضا نائب غزة ثم وقع ان نائب القدس أخذ كشف الرملة وانتزعه من نائب غزة فتأكدت العداوة بينهما فكان نائب غزة يسلط العرب والمفسدين ويغريهم على نائب القدس ويحرضهم على الفساد

في معاملة بقصد بذلك السيد عليه فلما وقع ما ذكر من هذه القصة
الصخرة وسطرت المحاضر بشرح الحال وجهزت للسلطان كتب نائب
غزة الى السلطان يشكي من الامير جان بلاط بكلمات في حقه لا حقيقة
لها فبرز أمر السلطان بحضوره الى الشام فحضر الخاصكي وعلى يده مرسوم
شريف لشيخ الاسلام الكمال ابن أبي شريف وقضاة غزة والقدس وان له
بالتوجه الى المكان الذي وقعت به الفتنة ويحرر ذلك وانفاذ الجواب
على المسامع الشريفة فتوجه شيخ الاسلام المشار اليه صحبة قضاة
القدس الشريف الى الرملة في يوم الاربعاء ثامن شهر رمضان واجتمع به
الخاصكي وقضاة غزة ثم توجهوا الى قرية بيت الحجر وحلفوا وحرروا
الامر في ذلك فتبين لهم ان الحق بيد نائب القدس وان القتل والفتنة كانا
في معاملة بأرض الرملة وحضر قضاة غزة الى بيت الصافية بأطراف
معاملة غزة وامتنعوا من الحضور الى الرملة والاجتماع بشيخ الاسلام
وقضاة القدس والرملة وأظهروا التعصب لنائب غزة فكتب شيخ
الاسلام وقضاة القدس والرملة محضرا كتبوا خطوطهم فيه بما يقتضي
ان الحق بيد نائب القدس وناظر الحرمين ثم كتب قضاة غزة محضرا ايضا
انكار وملخصه ان نائب القدس هو المعتدي بدخوله معاملة غزة وجهز
كل من المحضرين للسلطان وعاد شيخ الاسلام وقضاة القدس الى اوطانهم
في يوم الثلاثاء سادس عشر رمضان ثم حضر الخاصكي الى القدس
الشريف للزيارة ودخل بخامة السلطان في شهر رمضان وحضر عيد
الفطر بالقدس وتوجه لزيارة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ثم توجه
الى مدينة غزة لعلمه بها لانتظار الجواب بما يرد عليه من المراسيم الشريفة
فلما كان العشر الثالث من شهر شوال ورد مرسوم السلطان الى شيخ
الاسلام الكمال ابن أبي شريف الشافعي ومرسوم شريف مطلق لقضاة
غزة والقدس الشريف يعلمهم انه لما حضر الامر فاته وبادر الخاصكي
لكشف هذه الاحوال وتحريرها وكانا خير قضاة غزة والقدس

عما

يتضح به الحق وان كلا من النائبين كتب محضرا باختياره ولم يتضح لمسامع الشريفة الحق فى ذلك وان المرسوم الشريف الوارد على يد الخاصكى امار بكتابة محضر واحد لا محضرين وبرز امر السلطان ان شيخ الاسلام الكمالى ابن ابى شريف يتوجه بنفسه وصحبته قضاة القدس الشريف والرملة الى مدينة غزة المحروسة ويجتمعون مع قضاة غزة ويحرر هذه الواقعة من أولها الى آخرها ويكتب محضر شرعى بما يتضح به الحق وان لم يحرر ذلك تبرز المراسيم الشريفة لقضاة غزة والقدس بالزامهم بالقيام للخزائن الشريفة بعشرة آلاف دينار وتاريخ المرسوم الشريف فى ثالث عشر شوال * فعند ذلك قابل شيخ الاسلام الكمالى وقضاة القدس الشريف امر السلطان بالسمع والطاعة وتوجهوا الى الرملة وساروا منها مع من تيسر من قضاتها الى مدينة غزة وهذه الواقعة من العجائب لان شيخ الاسلام رجل عظيم الشان وهو بركة الوجود وعالم المملكة وهو شيخ كبير سنه نحو الثمانين وبنيته ضعيفة والسفر يشق عليه فكلف الى ما لا طاقة لديه فى زمن الحر الشديد بسبب واقعة حدثت من العرب المفسدين المحاربين لله لا اسلام لهم ولا ايمان ولما توجه من القدس الشريف حمل فى محارة على جمل وكان لا يركب الفرس الا قليلا لضعف بدنه فقدم الى مدينة غزة فى عشية يوم الخميس مستهل ذى القعدة ونزل بالجامع المنسوب لمولانا السلطان الملك الاشرف وأصبح يوم الجمعة فحضر بين يديه قضاة غزة وأكابرها للسلام عليه ثم عقب صلاة الجمعة جلس بالجامع المشار اليه وجلس معه قاصروه الخاصكى وقضاة غزة والقدس الشريف ومن تيسر من قضاة الرملة ودار الكلام بينهم فى تحرير هذه الحادثة وكتبوا محضرا واحدا ملخصه ما كتب فى المحضر الاول من قتل جماعة نائب القدس الشريف ونهب خيولهم بزيادة ان الجمالى يوسف كاشف الرملة لما خرج من الرملة ووصل الى آخر معاملتها وجد ثلاثة أنفار من العشير والعوام

وطردهم الى أرض غور بأمر حمل غزة المحروسة وقتل منهم فرسين ثم
طردوه الى ان وصل الى معاملة الرملة عند قرية جلدا وقرية تل الجزر
وحصل ما حصل من القتل والنهب كما تقدم شرحه وكتب شيخ الاسلام
وقضاة غزة والقدس والرملة خطوطهم بالمحضر المذكور وجهز الى الابواب
الشريفة مكاتبة شيخ الاسلام وأمير الخاصكي بغزة لانتظار الجواب
وعاد شيخ الاسلام وقضاة القدس الى أوطانهم وكان سفرهم من غزة
في ليلة الاثنين خامس ذي القعدة وانتهى الحال الى ان السلطان عزل
نائب غزة ونائب القدس معا ونصب غيرهما وكانت سنة شديدة
كثيرة الفتن والحروب والخلف بين الحكام والعسكر في جميع مملكة
الاسلام بالديار المصرية والمملكة الشامية والارض المقدسة والله
لطيف بعباده وقد انتهى ذكر الحوادث الواقعة بالقدس الشريف وبلد
سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام الى آخر سنة تسعمائة من الهجرة
الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام * (فلنذكر ترجمة شيخنا
الكمال ابن أبي شريف كما تقدم الوعد به) فاقول وبالله أستعين * هو شيخ
الاسلام ملك العلماء الاعلام حافظ العصر والزمان بركة الامة علامة
الائمة كمال الدين أبو المعالي محمد بن الامير ناصر الدين محمد بن أبي بكر بن
علي بن أبي شريف المقدسي الشافعي شيخنا الامام الحبر الهمام العالم
العلامة الرحلة القدوة المجتهد العمدة سبط قاضي القضاة شهاب الدين
أبي العباس أحمد العمري المالكي المشهور بابن عوجان مولده في ليلة
سفر صباحها عن يوم السبت خامس شهر ذي الحجة سنة اثنين وعشرين
وثمانمائة بمدينة القدس ونشأ بها في عفة وصيانة وتقوى وديانة لم تعلم له
صبوة ولا ارتكاب محظور وحفظ القرآن العظيم والشاطبية والمنهاج
للنووي وعرضهما على قاضي القضاة شيخ الاسلام شهاب الدين بن حجر
وقاضي القضاة شيخ الاسلام محب الدين بن نصر الله الحنبلي وقاضي
القضاة سعد الدين الديري الحنفي وشيخ الاسلام عز الدين المقدسي

في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة ثم حفظ ألفية ابن مالك وألفية الحديث وقرأ القرآن بالروايات على الشيخ أبي القاسم النويري وسمع عليه وقرأ في العربية وأصول الفقه والمنطق واصطلاح الحديث والتصريف والعروض والقافية وأذن له في التدريس فيها سنة أربع وأربعين وثمانمائة وتفقه بالشيخ زين الدين ماهر والشيخ عماد الدين بن شرف وحضر عند الشيخ شهاب الدين بن أرسلان والشيخ عز الدين المقدسي واشتغل في العلوم ورحل الى القاهرة في سنة أربع وأربعين وأخذ عن علماء الاسلام منهم شيخ الاسلام ابن حجر وكتب له اجازة ووصفه بالفاضل البارع الاوحد وقال شارك في المباحث الدالة على الاستعداد وتأهل لأن يفي بما علمه ويحققه من مذهب الامام الشافعي من أراد ويفيد العلوم الحديثية مما يستفاد من المتن والاسناد علما باهليته لذلك وتلوحه في مضائق تلك المسالك انتهى وأخذ عن غير واحد من العلماء كالشيخ كمال الدين بن الهمام وقاضي القضاة شمس الدين القاياتي والمقرئ البغدادي وغيرهم وجود وأدب ولازم الاشتغال والاشتغال الى أن برع وتميز وأشير اليه في حياة شيخه الزيني ماهر وكان يرشد الطلبة للقراءة عليه حين ترك هو الاقراء وكذلك المستفتين ودرس وأفتى من سنة ست وأربعين وثمانمائة ونظم وأنشأ وسمع الحديث على شيخ الاسلام ابن حجر والشيخ زين الدين الزركشي الحنبلي والشيخ عز الدين بن الفرات وغيرهم من المشايخ الاعيان وتردد الى القاهرة مرات وحج منها في وسط السنة صحبة القاضي عبد الباسط رئيس المملكة في سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة فسمع الحديث بالمدينة الشريفة على المحب الطبري وغيره وبمكة المشرفة على أبي الفتح المراغي وغيره ولم يزل حاله في ازدياد وعلمه في اجتهاد فصار نادرة وقته وأعجوبة زمانه اماما في العلوم محققا لما ينقله وصار قدوة بيت المقدس ومفتيه وعين أعيان المعيدين بالمدرسة الصلاحية ثم لما وقعت حادثة أخي أبي العباس المتقدم شرحها في حوادث

سنة خمس وسبعين وثمانمائة سافر الى القاهرة المحروسة واجتمع السلطان وخوطب فعرف مقامه وأنعم عليه باستقراره في مشيخة المدرسة الصلاحية موضع في القول فالزم به وعمل بالخصر الشريفة في شهر صفر سنة ست وسبعين فلما قدم على السلطان نزل عن سرير الملك ولقاه وأكرمه وفوض اليه الوظيفة المشار اليها وألبسه الشريف وولى معه في ذلك اليوم القاضي شهاب الدين بن عبيه قضاء الشافعية والقاضي حميد الدين بن عمران قضاء الحنفية والشيخ شهاب الدين العميري مشيخة المدرسة الاشرفية التي هدمت وكتب حاضر ذلك المجلس وسافر شيخ الاسلام وصحبة القاضيان المشار اليهما من القاهرة المحروسة في يوم الاثنين ثامن ربيع الاول ودخلوا القدس الشريف في يوم الاثنين ثاني عشري ربيع الاول سنة ست وسبعين وثمانمائة وكان يوما مشهودا وباشر تدريس الصلاحية والنظر عليها مباشرة حسنة وعمرها وأوقافها وسدد في الفقهاء وحثهم على الاشتغال وعمل بها الدروس العظيمة فكان يدرس فيها أربعة أيام في الاسبوع فقها وتفسيرا وأصولا وجدلا فأوأملى بها مجالس من الاحاديث الواقعة في مختصر المزني واستمر بها أكثر من سنتين ثم استعفى منها شيخ الاسلام الكمال بن ابي شريف في شهور سنة ثمان وسبعين كما تقدم ذكره فلم يهتم بها بعد ذلك واستمر بمنزله على ما كان عليه من الاشتغال بالعلم والافتاء وتوفي والده الامير ناصر الدين محمد في جمادى الاولى سنة تسع وسبعين وثمانمائة عن ست وثمانين سنة ودفن بجوار منزله بباب السلسلة ثم في سنة احدى وثمانين توجه شيخ الاسلام الى القاهرة المحروسة واستوطنها ورد اليه الطلبة والفضلاء واشتغلوا عليه في العلوم وانتفعوا به وعظمت هيبته وارتفعت كلمته عند السلطان وأركان الدولة وفي شوال سنة ثمان وثمانين حضر الى القدس الشريف زائرا ثم توجه الى القاهرة في جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين كما تقدم ذكر ذلك ولما وقع

ماتقدم ذكره من هدم المدرسة الاشرفية القديمة وبناء المدرسة المستجدة المنسوبة لملك العصر مولانا السلطان الملك الاشرف وانتهت عمارتها وقدر الله تعالى وفاة الشيخ شهاب الدين العميرى فحصل تقرير أمرها وترتيب وظائفها كما تقدم ذكره برأى السلطان باستقرار شيخ الاسلام الكمالى فيها وطلبه الى حضرته وشافهه بالولاية وسأله فى القبول فأجاب لذلك وألبسه كاملية بسمور وحضر الى القدس الشريف هو ومن معه من أركان الدولة الشريفة وباشرها كما تقدم ذكره فى حوادث سنة تسعين وثمانمائة وحصل للمدرسة المشار اليها وللارض المقدسة بل ولسائر ممالك الاسلام الجمال والهيبة والوقار بقدومه وانتظم أمر الفقهاء وحكام الشريعة المطهرة بوجوده وبركة علومه ونشر العلم وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وازداد شأنه عظما وعلت كلمته ونفذت أوامره عند السلطان فمن دونه ووردت اليه المراسيم الشريفة فى كل وقت بما يحدث من الوقائع والنظر فى أحوال الرعية وترجم فيها بالجناب العالى شيخ الاسلام ووقع له مالم يقع لغيره ممن تقدمه من العلماء والاكابر وبقى صدر المجالس وطراز المحافل المرجع فى القول اليه والتعويل فى الامور كلها عليه وقلده أهل المذاهب كلها وقبلت فتواه على مذهبه ومذهب غيره ووردت الفتاوى اليه من مصر والشام وحلب وغيرها وبعد صيته وانتشرت مصنفاته فى سائر الاقطار وصار حجة بين الانام فى سائر ممالك الاسلام ومن أعظم محاسنه التى شكرت له فى الدنيا ويرفع الله بها درجاته فى الآخرة مافعله فى القضية المستجدة ممد دير صهيون وقيامه فى هدمها بعد أن صارت كنيسة محدثة فى دار الاسلام فى بيت الله المقدس وقيامه فى منع النصارى من انتزاع العلو المجاور لدير صهيون المشهور أنه قبر سيدنا داود عليه السلام بعد بقائه فى أيدى المسلمين مدة طويلة وبنى قبلة فيه لجهة الكعبة المشرفة كما تقدم ذكر ذلك مفصلا فى حوادث سنة خمس وسنة ست وتسعين وثمانمائة وغير ذلك من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر

وتمامه على حكام الشرطة ومنعهم من الظلم ومواجهتهم بالكلام الزاجر لهم وفي شهر شوال سنة ستمائة ورد عليه مرسوم شريف بأن يكون متكلما على الخانقاه الصلاحية بالقدس الشريف ناظرا في أمرها وعلى مصالحها فحضر في يوم الاثنين سادس شوال وجلس بالجمع مع الصوفية في مجلس الشيخ وحصل للخانقاه وأهلها الجمال بحضوره ثم بعد فراغ الحضور جلس على طرفة الخرقة على عادة مشايخها وتصرف فيها باختيار الوقف والنظر في أمره وشرع في عمارة الخانقاه واصلاح ما اختل من نظامها وأضيف اليه التكلم على المدرسة الجوهرية وغيرها لما دلت عليه من ديانته وورعه واجتهاده في فعل الخيرات وازالة المنكرات وأما سمته وهيبته في القضاء في الامهة والنورانية رؤية تذكر السلف الصالح من رآه علم انه من العلماء العاملين برؤية شكله وان لم يكن يعرفه وأما حظه وافر في التقوى بهاؤه في الحس وما حمله فضائله أكثر من ان تحصر وأشهر من ان تذكر وهو أعظم من أن ننبه على فضله ولذا كتبت حفظه في الترجمة لطال الفصل فان مناقبه وذكر مآثره تحمل الافراد بالتأليف والمراد هنا الاختصار * ومن تصانيفه الاسعاد بشرح الارشاد في الفقه والدرر اللوامع بتحرير جمع الجوامع في الاصول والفرائد في حل شرح العقائد والمسامرة بشرح المسايرة وكتب قطعة على تفسير البيضاوي وقطعة على صحيح البخاري وقطعة على شرح المنهاج وقطعة على صفوة الزبد للشيخ شهاب الدين بن أرسلان وغير ذلك وقد عرضت عليه في حياة الوالد رحمه الله قطعة من كتاب المقنع في الفقه في مذهب الامام أحمد رضي الله عنه ثم عرضت عليه مرة ثانية بعد العرض الاول وأجازني في سنة تسع وستين وثمانمائة وحضرت بعض مجالسه من الدروس والاملاء بالمدرسة الصلاحية وحضرت كثيرا من مجالسه بالمسجد الاقصى الشريف قبل رحلته الى القاهرة المحروسة وبعد قدومه الى بيت المقدس وحصلت

الاجازة منه غير مرة خاصة وعامة ومن انشاده في بيت المقدس بعد غيبة عنه مدة طويلة

أحيي بقاع القدس ما هبت الصبا * فتلك رباع الانس في زمن الصبا
ومازلت من شوقي اليها مواصلا * سلامي على تلك المعاهد والربا

وقد سمعتهما من لفظه بدرب القدس الشريف حين عوده من غزة المحروسة في شهر ذي القعدة الحرام سنة تسعمائة وأجازني بروايتهما عنه

أعز الله به الدين وأدام بقاءه للمسلمين

﴿قال المؤلف﴾

وهذا آخر ماتيسر ذكره من أخبار بيت المقدس وبلد سيدنا الخليل عليه السلام وغيرهما مما تقدم الوعد بذكره فما كان فيه من صواب فمن الله وما كان فيه من خطأ فهو من شأن الانسان والمسئول من كل واقف عليه من الاخوان في الله تعالى ستر مافيه من الخطأ واصلاح ما يمكن اصلاحه وعدم المؤاخذة بمافيه من نقص أو خلل فاني اجتهدت في تحرير مانقلته وتتبعت التراجم والحوادث مااستطعت وجمعتها من كتب وأوراق متفرقة وكثير منها من حفظي للوقائع والاطلاع عليها ومع ذلك لم أستوعب ماهو المقصود من التاريخ لعدم الاطلاع على شئ استمد منه في هذا المختصر مالم يوجد في غيره مما يتعلق بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام وقد تفحصت فلم أظفر بغير مانقلته والله الموفق وكان ابتدائي في جمعه في خامس عشري ذي الحجة سنة تسعمائة وفرغت من جمعه وترتيبه في دون أربعة أشهر مع ماتخلل في ذلك من عوارض الدهر نحو شهر لم أكتب فيه شيئا ومع اشتغال الفكرة بأمور الدنيا والله اللطيف بعباده وان فسح الله في الاجل جعلت له ذيلا أذكر فيه مايقع من الحوادث بالقدس الشريف وبلاد سيدنا الخليل عليه السلام وغيرهما من أول سنة احدى وتسعمائة الى آخر وقت يريده الله تعالى فيما بقي من العمر

بحمد الله تيسر لنا إتمام هذا التاريخ الجليل المسمى بالأنس الجليل
في تاريخ القدس والخليل وهو مشتمل على كل ما احتوى عليه تاريخ
القدس من مزايا وآثار نافعة مثل ذكر وفيات العلماء الأعلام ومن تولى
القضاء منهم في المذاهب الأربعة من الأيام وذكر الوقائع الحاصلة بالشام
في مدة السلطان قايتباي من ابتداء سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة
إلى التسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة
والسلام وبالجملة فهو كتاب عظيم الفوائد وافر الفوائد
يبتهج المطالعون بدراري أخباره ويستشنف
السامعون بدرر آثاره وقد تم طبعه وأينع
طلعه بالمطبعة الوهبية الكائنة بمصر المحمية
في أوائل جمادى الأولى من سنة ألف
ومائتين وثلاث وثمانين من هجرة
سيد الأولين والآخرين صلى
الله عليه وسلم وشرف
وكرم وعظم
آمين

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]